







هذا كتاب اهل القوف وشرح قصيد
ابن شادوف للعلامة الشيخ
ابن محمد بن عبد الجواد
خضر الشيرازي
الله تعالى
آمين
٢

عبد الله بن عبد الله

الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية	
892.71	رقم التصنيف
١٩٩٢٥٨	رقم التسجيل



مكتبة الاسكندرية

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بنطق اللسان وخصه بمجموع الفضل والامتنان
وهيأه لادراك حقائق المعرفة والبيان وتوجيه ثباج الكرامة والبراعة والاتقان
وجعل المطابع مختلفة والاحلاق متباينة على مر الزمان وميز صاحب الذوق
السليم بلطافة الذات وحلاوة اللسان وخلصه من عبود الخلق وكثافة
الصح كغوام الريف اراد الجدران والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث
من افضل جبروتة العرب من عدنان المحضون بجوامع الكلم وكوامع التبيان
وعلى آله واصحابه الذين جعلهم الله لاقطا في جواهر العلم اقدان وملاحة وسلا
دائمين متلازمين في كل وقت واوان وبعد فقول العبد الفقير الى الله تعالى
يوسف بن محبان عبد الجواد بن خضر الشريفي كان الله له روح سلفه ان مما مر على
من نظم الارياف الموصوف بكثافة اللفظ بلا خلاف المشابهة في رصه لطيف
الحواس وجرى ذكره في بعض المجالس قصيدة في شادوف الحكاكي لبعض
الخروف اوطين الجروف فوجدته قصيدة ياله من قصيد كانه عمل من سديده
اورص من تحريف الجريد فالتمس مني من لا تستعني بخالفه ولا يمكنني الا
طاعته ان اضع عليه شرحا كرئيس الفرائخ او غبار العفاس وزوابع السباح بل الطام
السخيم وبين معانيه الذميمة ويكشف القناع عن وجه لقاعة الفسح وبه
ومصادره الفشككية ومعانيه الركيكة ومقاصده العجيبة والفاظه المحرطة
وان اتمه بحكايات غريبة ومساائل هيبالية عجيبة وان اتحفه بشرح لغات الارياف
التي هي في معنى ضراط الفل بالاضلاف واشعارهم المختلفة من بحر الغاب بوط
واشتقاق بعض كلماتها التي هي في الصفات تشبه الشرايط ووقائع وقعت لبعضهم بالثقاف
في القاهرة ومصر وتغرب بولاق وذكر فقها تهم الجبال وعلمهم الذي
يشبه ما النحال وفقراتهم الاجلاف واحوال الاوباش منهم والاطراف
وذكر نسائهم عند الهراش وملاعبهم في الفراش التي هي تشبه نط العروق
او رقة الخنوع وان اورد بول كانه ملحق بمعنى اذا ذكر ايها السامع يهكي
طعم البول واذا اقطفت من يانع ثمار لفظها بها الساظر فكذلك قد قطفت
زبل الغول واذا نظرت الى اشعاره فكانها رطل لقليل واذا املت عفاش
كلامه فكانت تلوك زبل الخيل وان اصرح في بعض نكات هزلية وحكم
هيبالية على سبيل الجون والخلاصة والديباجة والصقاعة حتى يشترح هذا
التقيد من دمياط الى رشيد وارجوان لا يحلو منه اقليم ولا بلد من بلاد العبد
وقال اذا انحوسا من قوافي الفاظ التي كالولاش اورد بها اعترى

قارنه شرب من الطراش فهو ان مر على السامع يمر كالريح واذا وجد الطبع كالمرض
 للصحيح كما قال الشاعر القصير الملقب بشعور من الدال الفصح
 اذ لحقت ان اللفظ صوت وان الصوت معنى يا فضيل
 فحقق ان تاليفي كلامه تلذ به السامع وهو ربح
 وفي المثل في البحر سمك يفسى نادر قالوا كان الماء يلغ فيه قال هذا كلاما سمع والـ
 خليه ولا بأس بوصف هذا الشرح بايات كانه يقول البنات فاقول
 كتاب قد حوى فن الولاش كتاب قد اتى مثل الفراش
 كتاب فيه اوراق وحبر وقول صادق مع قول الاش
 وفيه يا اخي من كل معنى اذ لما ذقته طعم العفاس
 والفاظ به تحكى لبولك عليها رونق مثل العفاس
 وفيه مسائل حارث هبالا عليها سابل مثل القماش
 وبها النظم مثل القوب رصا وفيه مسائل جاءت بلاش
 اذا طالعته حقا وصدقا فلا تامن سر يعا من طراش
 وكل هذا المناسبة الفاظ القصيدة وطل معانيه التي تحكى خوف الجرب فالشاح
 لا يخرج عن كلام الماتن كما هو عادة القاطن في هذا الفن والظاهر فيا له
 من شرح لو وضع على الجبل لندكده ولو نقش على جامود الصور لخره ولو
 بهجر ليشطر ولو اتقى في اليم لندكده وهو جدير بانور قبول الجوش على جدران
 الكاش وحقيق بان يسطر على بيوت الاخيلة ببول العراش وان يلتم على اروس
 الزابل كالحق بان يرسم على جدران المكاسل فهو شرح عديم النظير في الكاش
 لكونه في معنى واصاف الرافق وليس شبيهه في التفاله لكونه في وصف في الرافق
 واعلم ان كل شرح لا بد له من اسم يناسبه وعلم عليه يقارب (وقد سميت) هذا
 الشرح هذا الخوفي بشرح قصيدة ابي شادوف والطلب من القرية الفاسلية
 والفكرة الكاسية الاشارة على كلام اعرفه من نبات الافكار واسطر في الاوراق
 من فشار وان يكون من بحر الخرافات والامور الخبايا والخلعة والمجون
 ولفظ يحكى كلام ابن سودون فقد يلذ السامع بكلام فيه الضحك والخلعة
 ولا ميل الى القول فيه بالافعة والبراعة لان الغرض لان متشوق الى شئ يسليها
 ففي مذهبي ان الخلعة راحة تستلي هموم الشخص عند انقضاء
 وزمانها هذا لا يبعث في الامن هذه طرق من التسخير والخلعة والدبدبة والصقا

فلما قال الشاعر مات من عاش بالفصاحة جوعاً وحظي من بقوه او يتمسخر
فقد ساق الارزاق لمن لا يدرك الخط في الاوراق ويحرم صاحب البلاغة ولا يجد
من القوت بلاعة ولهذا قال الشاعر

رزق النور بيمينه بالسيف وذو الفصاحة رزقه سمحون
ان كان حرمانى لاجل فصاحي وامن على من التوسر اكون

وقال البوصري الاديب رحمه الله تعالى موالها
رب الفصاحة حديم الذوق قفايل والابل النليس متصدرو متعظم
يا رب ان كان حرمانى كما تعلم امن على اكون تليس بن تليس لم
وقال ابن الروندي

يا قاسم الرزق كم ضاقت لي الحيل ما انت متهم قل لي من اتهم
تغطي اليهود قاطيل فقطرة من البعير ورجل ما لها قديم
اعطيتني حكما لم تقطعني ورقا قل لي بلا ورق ما تنفع الحكيم

فالشخص يكون مع زمانه بحسب حاله ويداري وقته بما يناسب لاجل حاله ويكون
هذا من دهره وصوله ويرقص للمقد في دولته ويأمر الناس على قدر احوالهم
ويدور معهم وينسج على منوالهم ويندح في مدارج خلاصاتهم ويظهر في مظاهر
براعاتهم كما قال بعضهم * ودارهم ملأت في دارهم وحيهم ملأت في جهم * وحين
الغشقة مع بعضهم * يغتك الكل على بعضهم * وقيل ان بعض الملوك مات امامه
فقال لوزيره وخواص دولته انظروا لنا اماما يكون وريثا لهذا فيلين وهم
نفس فاجتمع لهم على رجل بالمدينة فيه هذه الاوصاف الا انه فقير الحال فقال
عليه فليحضرن يديهم اكرمه وعظمه واعلى منزله وصير هارق من وزلائه ولجوع عليه
النقم فلما رأى نفسه في هذه الحالة تعاظم على بناء جسده واستخفهم وتركة مدارة
الناس ولم يجبرهم واخترار باب الدولة فالتقى رؤسهم على مكية يهلكونه بها فلما
كان يوم الجمعة وازاد الملك ان يصلي في بعض المساجد ارسل السجادة فقرشته له في ذلك
المسجد فدخل وجلس عليها هو وذلك الامام وكان التقافم على ذلك انهم اصلحوا
صليب صغير من الذهب والجوهر واعطوه لرجل من خواص الملك من يكلم الناس ويصلح
له جملا وقالوا له من تحت السجادة تحت جبهة الامام بحيث انه لا يشعر به احد
ففعل ذلك فلما فرغ الناس من صلاة الجمعة واراد الملك الانصراف واخذ الفراش
السجادة فرأى الصليب فصرخ على الملك فانكره وقال لا رباب دولته ما هذا الامر
فان قدر ترى هذا الصليب تحت جبهة الامام فقالوا هذا كافر ومستتر علينا
فغضب الملك وامر بقتله فلما مرت جنازته امتد بعضهم يقولون
ان والله تقياسا لها منقعا عدلا وما قد اتهم قاجارهم ربح يقولون

كان لا يدري مداراة الوري * ومداراة الوري امر مهم
فالمسلمة في مداراة الناس وحسن الانطباع معهم بلطف الانسان وان يكون
الشخص مستقلا في اطوارهم دائرا تحت فلك دوارهم كما صحت ذلك في بعض الآيات
فطورا ترائي عالما ومدرسا * وطورا ترائي فاسقا فلفوسا
وطورا ترائي في المزامر عاكفا * وطورا ترائي سيدا ورئيسا
مطاهراتنا نتحققت سرها * تربك بدورا اقبلت وشموسا
ولنتبع الآن فيما وعدنا وما مرزنا به ورقصنا والشخص يغلب عليه علمه وقنه
والزامر لا يخفى ذقنه وقبل الخوض في هذا الكلام والمشاكلة لمن جنس
النظام نذكر ما وقع لغوام بعض اهل الريف ووصف طبعهم الكشيف واخلاصهم
الرزيلة وذولهم الحبيبة واسماهم المقلبة وتقوم المشفلة وقصائهم
المشترطة واسعادهم المخلطة ونسائهم المزججات وما لم من اللواهي
والنيليات فنقول اما سوء اخلاقهم وقلة لطافتهم من كثرة معاشرتهم للبهائم
وملازماتهم لشيل الطين والنفار وعدم اكترائهم باهل اللطافة وامتراجهم باهل
الكثافة كانهم خلقوا من طينة البهائم كما قال ذلك الناضم
لا يقب الفلاح لوانه ناخته ارباحها صاعده
ثيلهم قد اخبرت عنهم بانهم من طينة واحده
فهم لا يخرجون من طور القحافة لملازماتهم المحراث والجرافة وتقوم حول
الاحمران وطردهم في الملق والفيضان ودورائهم حول الزرع ونظمهم في الحصد والقلع
ودورهم في الحلة والطين وعدم اكترائهم بالصلاة والدين اذ الواحده منهم لا يعرف غير الحرام
والنبوت والنقر والبنوت والساقية والفرقة وشيل الطين والحلة والعاط والفا
والطيلة والزماره والحلاوة خلف قناه ومزراقه وهزراه وخزامه اللف
والتبين والشنيف وشلفته المشترطة وصورتهم المخلطة وطربوشه الدنس
وزره الغلس وطرده للغارات والدواهي والنيليات ومشبه حافي في الحر
والخافي وعياطه في الظلام بالسعدا وبالحرام فيجمع عليه اللوم ويقع بهم
على البلاد الهجور وهم سعداء وحرام ويخرج اليهم الاحزان بالتمام فيقع بهم الحر
والعناد وتغريب بسببهم البلاد وتقطع الطريق على العدو والصدق ويتراب
على ذلك الفساد وتشتع عن بلادهم الفوائد وكل هذا من قلة عقولهم وكثرة جهلهم
وسوء اخلاقهم وعدم انفاقهم اذ كلهم في الظاهر مسلمون في العمل عندهم مثل
الديون وايضا عندهم قلة الوفاء عمدا لا نية والصلة الاية دون القرض ولا يعرفون
انفسهم من القرض ان عاملكم اكلوك وان نفعكم ابغضك وان اقبلت ليهم

لهن شرع رفضوه وان الت لهم الجانب مقتوله العالم عندهم حقير والعالم عندهم
كبير امورهم معانده وليس عندهم فوائد عندهم قابض المال اعز من العلم والحلم
سود الوجوه اذا رواهم واما انكروه كما قال الشاعر في المعنى
اهل القلاصة لا تكرمهم ابدا فان اكرامهم في عقبه ندم
يبدوا والصلاح بلا ضرب ولا الم سود الوجوه اذا لم يظلموا وظلموا
اذا قاموا افراح لا تكون الا بالعطاف والصلح والصلح وشدة الاضطراب والكره
ورما وقع فيها البطم والضرب وشاهدنا كثيرا من افراحهم وما يقع فيها من عدم
نجاحهم وسياق كيفية افراحهم واعراسهم وعدم ذوقهم مع جلاسهم
واما اكرامهم للضيوف فهو من الارديته والمخوف والحلاس على المساطب
ونفخ الحج والشوارب وان جعل منهم الكرم بالاضطرار يكون العذر والبيان
والكشك الحامض بالقول او نوع من المداس والبقول ولو مكث الشخص منهم
مدة في مصر ودمياط لم يكتسب من اللطافة قيراط وبعض كابرهم المشار اليه
والمحول في الامور عليه اذا طلع مصر لمقابلته الامير او قضاء حاجة من الوزير
ترى عليه لبس محبوب ومع ذلك يمشي حافي بلا ركوب وامورهم ليس لها انضباط
واجالهم شياط وعياط ووردهم عند الانصار التفكير في الغنى والافتقار *
وتسبيحهم في الظلام هات النبوت والحرام وسط العلف وهات المكلف
قال الشاعر في المعنى

لا تكن الارياف ان رمت العلا * ان المذلة في القرى ميراث
تسبيحهم هات العلف خط المكلف * علق لشورك جاءك الميراث
لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا عولا هم عند الاستثناء على الفتاى بكثرة
وثياهم بالنجاسة مكفوف يجمعون كحباب المال في المساحد وليس فهم راعم
ولا مساجد اولادهم دائما عربا يابسين وتراهم في صورة المجانين الرحمة قهرا قليله
والرافة مروة ذليله كما انه يكتب لطلح النمل بلاما ازل ايها النمل حكما
رحلت الرحمة من قلوب شيوخ القرى (ومن وصايا الامام مالك) لا امام
الشافعي رضي الله تعالى عنهما لا تسكن القرى فيضيع عليك وجهك وقال
سيدى عبد الوهاب الشعراى رحمه الله تعالى لبعض تلامذته عليه بسكو
المدن فان المقت اذا نزل في بلاد الريف طوفان يكون في المدن كحلل الوجل
(قلت) واذا صفت لفظه ريف مع قلب حروفا كانت فير فالساكن
في الريف معدوم اللذات لانها دائما في اقتباس وطير وجري وكروفر وحسن وضرب
ولعن وسب وهو اذ وشجار وشيل تراب وغراب بار ومخرج للعرنة على

جهة السخره وتب شديد بالاجره واذا كان ذو فضل ضاع فضله اوده وعقل
ذهب عقله اوده ومال اغرو عليه الحكر اوده وتجارة نهوه في الظلام فالحق عندهم
مضاع والباطل عندهم مداع وحكم الله ليس له اندفاع فلنذ كرم فائسيرا من
اسماهم وما يكون به فقول اما اسماؤهم فانها كاسماء العقاريت اوردق
الثلاثيت فيسماوا خيبل وجليبل وعفرو وعفرو وزعيط ومعيط
وقسيط وشلاطه ولهاطه وشقلطه وتعليط وصفاروه وروجراروه
وشعوان وسمنوت وبرغوت والعفش والنش وكسرو وقفندرو وجين
وبنين ومحمد بكسر الميم والحاء المهملة ومجدين بكسرها ايضا وغيره من الاسماء
وان كانت لا تقل فان اسماؤهم هذه تشبه الثقليب وقد يسموا بالقال كما
اتفق ان رجلا ولد له غلام فسمع رجلا آخر يقول يا اعمش العين فقال سمية
عوش فسمى بذلك واتفق ان رجلا ولدت زوجته انثى فسمع رجلا يقول
لاخرهات الزبل فقال لامها نسماها نسيه فسميت بذلك وزيله تصغير
زبله وزبله تصغير فيه بمعنى ان كونها واحدة الزبل وكونها مشتقة من
الزباله والزبله على وزن مجله او فحله او فحله وقال بعضهم في هذا المعنى
ووزن زبله اسمهم مخلة * ونملة ورملة وفحله
وقد ذكرت بالتسمية بهذا القول ما يقرب من هذا المعنى وهو ما حكى بعضهم
ان زوجته ولدت غلاما فسمع رجلا يقول لاخر دم الحسن قفالك فسماه بذلك
ثم ولده ولد ثان فسمع رجلا يقول لاخر شاربك في الحرا فسماه بذلك ثم ان
دم الحسن قفالك كبر وانثى وكذلك شاربك في الحرا بلغ من العمر عشرين سنين
فارسلها والدها الى الكتاب فقرأ دم الحسن قفالك القرآن ورع فيه وكذلك شاربك
في الحرا بلغ منزلة عظيمة فاتفق في يوم من الايام ان دم الحسن قفالك قال لا
شاربك في الحرا اقصد بنا يا اخي الذهاب بجر النيل لبيع فيه فقال شاربك
في الحرا لم اسمع والطاعم فوجه دم الحسن قفالك هو وانخوه شاربك في الحرا
الى ان اشرف على بحر النيل ونزل فيه وكان دم الحسن قفالك ماهر في الغوم واخوه
شاربك في الحرا غوم قليل سبق دم الحسن قفالك اخاه شاربك في الحرا
فصانق شاربك في الحرا واشتد به الامر واشرف على الفرق فالتفت اليه
دم الحسن قفالك فرأى شاربك في الحرا في شدة عظيمة فاقل عليه وضع يده تحت
الظهر واسنده على ظهره ولم يزل يتلطف به حتى اوصله الى البر فلولوا ان
دم الحسن قفالك سبق والا كان شاربك في الحرا غرق ومروا رجل فرأى ولدا فصرخ
اباه ويسخر به ويسبه فقال له يا غلام ان لا ينك عليك حقا

ان لا تنهوا ولا تزدبر وان تحسن الادب معه ولو كان كافرا فقال له يا سيدي
وانا الاخرى عليه حق فقال له وما حقك عليه فقال له ان يحسن اسمي ويعطى القرآن
وان يرشدني الى الحسن الصانع وهذا سمانى دبوس وعطى لسان المحسن وصيرف
بين الناس جليوس افلا اضرب واسخر به واسبه فقال له بل صكه بالنعال
فانه مستحق لا فتح الفعال (ومرجل) على سيدنا محمد بن الخطاب رضى الله عنه
فقال له ما اسمك قال تنور قال وامك قال ستره قال وابوك قال لهب
قال وفي اى واد انت قال فى وادى النار فقال له رضى الله تعالى عنه اذهب الى
واديك فان اهلك قد احترقوا فلما مضى الرجل رأى الامر محاذ كره رضى الله تعالى
عنه والاسماء تدل على لطافة المسمى وعلى كفافه وفي كلام اهل العلم والاديب كل
احد له من اسمه نصيب (واما اكلامهم) فابو شعرة وابو غمره وابو غمره وابو غمره
وابو شادوف وابو جاروف وابو مشكاح وابو دماح وابو بطاح وابو يقير
وابو مطر وابو هودج وابو حذق النورج وابو ضلام وابو شقر وابو قشقرش
وابو جريه وابو طعيمه وابو بليله وابو زقلون وابو سيسى وابو جاهل
وابو فضاله وابو زباله وابو يعصص وابو نموس وابو لبدن وابو عيط وابو
محيط وابو عيزع وابو شعيشع وابو صابر وابو طهر وابو عوكل وابو زخابه
وابو طريف وابو قدح وابو عريش وابو شيشه وابو قلوب وابو كايون
وابو مقلد ويلقبون عمران الفليط وغير القروط وقديسه وشخير
وبعير وعنطوزا لالب وشلاطه محلاب ومجال القلاب وكسبر الثقليه
وبرنور الهبله ولطاط الزبله ومشال الجله ومخودك كقير لاغايه له
(ويجبون السائل) بلفظه هاه وجهه واشهر مالك واى مالك وايها
ما هو مشهور بينهم (واما اسماء نسائهم) فمن معنى اسمائهم فليسون زعره
وبعير وهيطله وميكله واخطيطه وحوليطه ومعيكه ودعيكه ودكيكه
وشباره وشماره وزداره وعلايه وعباريه وشلبايه ومطايه وعليه
وعطويه وهدييه وبلييه ولبيه وغده وشمره ولمه وبليه وسروه وسروه
وفيوه وخريوه (ويكنون) بامر جعيص وامر معيص وامر ميع وامر مر
وامر زوامر مشقيره وامر صقيره وامر شواهي وامر دواهي (ويلقبون)
بجلايه وكرسايه وغاسوله وفاره وغاره وغايره فهذه اسماء
والقاب وجودها كالعدم وانما هي الفاظ يضعونها مناسبة لذواتهم
ليطابق الاسم المسمى بعضهم اذا نادى زوجته يقول لها يا ادهي تقول له
تجول من الخط كما اتفق ان رجلا منهم دخل منزله فرائى زوجته

عند الجيران فإياها ياداهيه ياداهيه فقالت له نجي لك من الحيط فقال لها تعالى
 اعشني فقالت لك ينزى كل انت وقال رجل منهم لزوجه يا قطيعه قالت له نجي لك
 يا عنطور واما اولادهم فانهم مثل اولاد اليهود واولاد القروء دائما في ثلاثين
 وشراميط ترى الواحد منهم مكشوف غارق في الحلة والساس ونومه في المدود
 وشربه من المنزد واكله من الحلة ولعبه حول الحلة يشخ ويجزى في ثيابه دائما في سخامة
 وهبائه عره في انداحه واهه في نجاسه واذا درج في الحارة لا يعرف غير الطبله والرمال
 والطرد وراء الثور والعجل وسخامة في الحلة والرجل لا يلبس على طهارة فتيص رعيته
 دائما في شقيص خالي من التنظيف وكلهم خوف من خوف الريف *
 واما نساؤهم عند الجوع فانهن في حكم الصباغ يتخلن الاقوان ويضمن فيها اللبان
 ويعبق عليهم الدخان ونظيرهم رواج الدمس حتى يصيروا في قلس ثم ينضجوا
 على شئ من العشب وما تيسر من الفضل والعشب بعد اكلمهم المدمس والبسار
 حتى يصير الشخص منهم كانه حمار ثم يضم زوجته اليه وهي تشتعل عليه فيظهر من
 بين الاثنين رواج الحلة والطين وتعطينه رجلها وتنظر الى عشته عينيها وتطرحها
 على جنبها فتستغيث برها وتقول احبه خباك داهيه احبك جتد مصيبه احبه
 جتد غاره ففخها بليه وجاعها رديه وربما جامع الشخص زوجته في مدود
 الحارة او في الفيط جنب البارة وقد عتك المرأة منهم الجوع لا تقتل من الجوع
 وكذا لك الرجل يتحقق في اعظم الدناسه وعدم التوفيق *
 واما اعراضهم فانها مثل قيام الغارات او تغير الكلاب في الحارات *
 يدوروا بالعبس دورهم وهم في غاره او غوره وعائط وصراخات ودواهي
 ولبسات وزعيق وعقره وصياح وعنق والكلاب تنبح والشعر اندح والطبل
 يضرب والمشاة حوله تلعب والجدعان تخط بالنبات والاولاد دنس
 بالثلاثيت وربما كانوا في هزل صاروا في جد وربما هتتموا بعضهم البعض
 وقد يموت الواحد منهم والاشين ويحصل من ذلك الفزع الهم والسكين
 وتغرب من فطهم البلد ويزيد الهم والنكد ثم بعد هذه الدوره
 يفرشوا للعبس جنب الجوره ويجلسوا على فخ او حصير او برش من ابرش
 البير ويأتوا له بالعروس كما في الجاموس منقشه بالجير والهباب
 وقد امها الشاعر بالرباب وخلقها الصبايا بالزغاريت تصيح والجدعان
 تمشي بالمضايح ويرشوا عليها الملح خوفا من النظر وقد خبطوا وجعها
 بالسواد والحز ويكشعوا وجهها عند الحلا وصارت بهذه *
 العقلة وهذه الحالة الخزيه بين الوري وجميع العالم مشبه
 وهذا من اقم افلاهم وانفس احوالهم اذ لا يجوز هذا في الشرع ولا يقول

أصل ولا فرع ثم انهم يجلسوها على شئ عال ويأق اليها الطبالك وينشدوها
الاشعار بما هو مناسب لها بالاعتبار شعر (يا عروسه يا ام غالى * انجلي ولا تنالي
انجلي يا وجه بومه * زاعقه وسط الليالي لا وجهك بالنفس تشبه * وجه ضبعه
في الرمال لك مسحة شعر يربطه * فوق رأسك لا جمال) (تشبهى به ام مجبر *
ذائره وسط التلالى يا عرس قم خدعرو سنك * واطلم بها فوق العلالى * واوشل
القصر زنا مواء فوقها جح الليالى واشغري له واغنى * بالذواهي والهبال *

تصلح له يا عروسه * ثم امرت بالكل ثم انهم يحقنوا حول العروس وينادي بينهم
رجل فلوس بيده شعله من شرموط هاتوا النقوط صاحب العرس بقى فى امان
هاقوا بانسا ياخذ عان فيعطيه الشخص منهم الدرهم والدرهمين والذي يرى نفسه
او نصفين وبعد هذا يقبلوا على العروس بوجه كانهما وجوه النيوبين وينادوا
لح والاشعر والاسمسم مقشور غزير فان كان العروسه مليحه قالوا لح زرع اوسهم
مقشور وان كانت قبيحه قالوا اشعر بنت فوق الجسور ثم انهم يدخلوها الى الفرن
او البيت ويسرجوا لهم بشئ من الزيت ويفرشوا لهم شئ من البن او الفضل
ويصفوا لهم وما نهشوة من قشر البصل ويغلقوا عليهم الباب ويدفوا لهم
بالحجارة على الاصاب فان اخذ وجهها هنوه والاجرسوه وهتكوه وقالوا له شرت
البلاد وهتكنا بين العباد فخرجهم هتسك وفرحهم مصيبه ووليتهم الكناك
والقول ونوع من القول والارز بالعسل يشبه الطين والارز باللبن يشبه
طعام الحانين وقد ذكر هذه الاوصاف صاحب الدهكش حيث قال في القصيد

ويوم علمنا العرس يا مارقصنا * ويا مارقنا قش جو المساطح
نصفها بالسنت من فوق قتنا * وكان انهم يا مارقصنا فنتح
واخرجتها للضيوف الزرية * بقاشى يقول مشعوشى قاش
وصحت غمينا اكا بر بلدنا * علينا نقال العيش مسيل
هداديه شط على ثقل ركني * وانا بلا ليد قليل الملاجيح *

وجلس جنى ابن جنى وياكل كرا * وابن الغفير وانا اروح رواج
اي جلس بجانبه مشايخ الكفر وهم هؤلاء المدكورون فلا يحتاج الى اعادة ذكرهم لان
الاعادة في ذكرهم ليس فيها افادة فقد اوردت ذكرهم بمولف فراجعهم ثم انهم
عند الصباح يجتمعوا المشاة الظهيرة ويحطوا بينهم وبين العكس
حكومة لا قدرهم ولا قيمة ويجمعوا مع بعضهم البعض ويرجوا
في طوبها والعرض ويقولوا حكنا عليك يا فلان قوم هات العيش والمش وطل
دخان واكلوا ونطوا ويشربوا ويحطوا ويأتوا بالحجارة الدخان
من ارباع الكيل ويضربوا في عياط وشياط الى الليل وليسوا هذا اليوم

الهروب وامورهم كلها مقلوبه وبعد ثلاثة ايام يخرجوا العروسه بالتمساح *
ويكشفوا وجهها ثاني مره ويجعلوها للناس شهيم ويأخذوا ايضا القوط
من الناس واحوالهم في انعكاس * (ذكر وقائعهم) * حكمان
بعض الملوك خرج هو ووزيره قاصدا المنزه فمر على رجل فلاح يحرق وعلى راسه
لده مشرطه ولا يس خلقه مقطعة ترى عورتهم منها وقد حصص البوك قال
عليها حتى عرفها ولم يبال من النجاسة وقد اسود قفاه من الحر وتشفقت قدماء
من الحفا وشدة البرد وهو في حالة مكرمة فقال الملك لوزيره ما حال هذا الرجل
فقال له يا ملك هذا من خوف الريف ينشأ الشخص منهم على التعب والبصيب
والهمم والغم والطرد والجري وقلة الدين والجهل ولا يجد من يرشده
للعادة والصلاة فصير في هذه الحالة كما ترى فهم همج الهيج لا يعرفون غير
الثور والحمار فكنتهم حكم البهائم قال الشاعر
من فاتر العلم وخطاه الغنى * فذا له والكلب على حد سنوا
فقال الملك لوزيره هل ترى اذا علمنا القرآن واشغلنا بالعلم والبسناه *
ملابس السحر بتغير طبعه ويرق قلبه ويخف ذاته وينتقل من طرف
الكافه الى طور اللطاف فقال الوزير يا ايها الملك اما سمعت قول الشاعر
لا يخرج الانسان عن طبعه * حتى يعود الدر في ضرعه
من كان من جيزة اصله * لا ينبت التفاح من فروع
وقال آخر

الطبع والروح في جسم لغد خلفا * لا ينفد الطبع حتى تنفذ الروح
وقال بعضهم يحول عن وكرة ولا يحول عن طبعه * (وحكي) * ان
رجلا اعرابيا مرقا عن الطريق فزأى جروده لب صغير فرحمه واخذه الى منزله *
وكان عنده شاة ترضع فرباه عليها الى ان كبر فعدا يوما على الشاة فقهر بطنها
وولق في لحمها ودمها فلما رجع الاعرابي وراى ما فعل انشد يقول

شعر
غذيت بدرها ونشأت فينا * فمن ابنا له ان ابالك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء * فلا ادب يفيد ولا اديب
ومن ذلك ما حكى ان جماعة قصدوا صيد ضبعة فالتجأت الى اعرابي ودخلت منزله
فخرج الاعرابي اليهم ويده السيف مضطربا وقال لهم لا تتعرضوا لضيفة
فانه قد استخارني فقالوا يا هذا لا تخل بيننا وبين صيدنا فقال لهم هذا لا يكون
ابدا ولا اسلم لكم ابدا وجعل يخذلهم الذين فتحوا له اعراب يوما ليقتل
فلا ابصره عرايا ناعدت عليه فشقت بطنه وولعت في لحمه ودمه فقتل

لا بن الاعراب فانشد

ومن يفعل المعروف في غير اهله * يجازى كما جوزى مجرام عامر *
 اصد لها لما استجارت بقربه * من الدر البان القاح الدواسر *
 واشبعها حتى اذا امانة كنت * فرت به بانبا يها واطافر *
 فقل لذوى المعروف هذا جزا من * يوجه معروفا الى غير شاكر *
 ومن كلام الامام علي رضي الله عنه قال لا تعلموا اولاد السفلة العلم
 فانهم اذا تعلموا طلبوا معالي الامور فادنا السوها اعتوا بعلد الاشراف
 وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
 فمن منح الجها لعل اصناعه * ومن كتب الحسنين فقد ظلم
 وهذه الرجل لو طعته الحكمة وقدت له من يعلم لا يخرج عن طبعه ويرجع الى عادته
 الا وفي خصوص طباع جهلة الريف وعواقبهم فانهم اختلفا في خوف كانهم
 خلقوا من صخر كما قيل

ان اللطافة لم تنزل * بين الاكابر فاشية
 هل في الانام رايتهم * فخفا رقيق الحاشية

فاللطافة لا تخرج عن طور الاكابر ولا تنقضي لعوام الريف الا راذل خصوصا
 دني الاصل اذا ادعى العلم والفصل كما اتفق ان امرأة ذات حسن وبها
 وقد واعتدال كانت متزوجة بابن صم لها وهي متضررة منه وراغبة في فراق
 فابست للعاد في تدبير حيلة للفراق فلم تتمكن من ذلك حتى وصلت الى موضع
 دني الاصل تعلم العلم فبرها ان تدعى انها ارتدت عن دين الاسلام والعباد
 بالله تعالى وتحتفي الى ان تنقضي عدتها فتصل الى الحاكم الشرعي وتحترف بصدور
 ذلك منها وانما ثابت ورجعت الى دين الاسلام واخذت على ذلك منها شيئا
 ففعلت ما امرها به فاستغرب الناس ذلك وجزئوا ان لا يصدروا هذا المظلم
 الامر ذلك الشخص ففقدوه فلم يجدوه وفي هذا المعنى قول الامام الشافعي
 رضي الله تعالى عنه فمن منح الجها لعل اصناعه وكذلك يا ملك الحكاية المشهورة وهي
 ان رجلا دق الاصل سافر الى مدينة فاشتد به الجوع فرأى رجلا يبيع الزلاية
 فوقف قبالة دكانه حائرا ففرق له قلب الزلاية ورسمه وقال له ادخل لا عذيتك منذ
 صني فدخل فقدم له ما يكفيه من الزلاية والعسل فاكل حتى شبع واداعى
 المدينة ما رينا دى على اهل السوق ويزن عليهم ويجذرهم نقص الموازين وكذلك
 صناع الزلاية ان يستغيثوها ولا يبيعوها طريه فقام هذا الرجل الكفيف واخذ
 بعضا من الزلاية وعجنها ببعضها وقال للحسب نصرا على هذا الرجل يبيع الزلاية انظر
 ما يفعله الناس من الغش قال فاخذ الحسب مناحب الزلاية وضربه ضربا مؤلما

فالتفت الى هذا الرجل ردى الفعّال وقال له ما ذنبى معك وانا اشفتك بعملك
واظفمتك حتى شمتت صدقته حتى فسكت فقال له ما اسمك قال فلان قال وامر له
فلان قال وامر له قال فخرج جارية سودا فقال صانع الزلاية لا الوملك ابنا
جاءه الطبع الخبيث من جهة امك ثم انه اخبره من ذكائه ومضى الى حاله سبيله
وفي هذه الحكايات ياملك مواعظ واعشار كثيرة فقال الملك لا بد من اخذ
وتعليم ولا اركن الى ما تقول فقال له الوزير افعل ما يدلك فاخذ الفلاح وانضم عليه
واللبسه الملابس الحسنة الفاخرة وقيد له من يعلم القرآن والعلم فحفظ القرآن
وبرع في علم الرمل والحروف حتى صار يخرج الصغير ويبين الصانع قال فقتل
الملك ما قال الوزير في حق الفلاح ونصح الملك في عدم اخذه وتعليمه فارسل اليه
فلحقه فقال له يا وزير خات فراسيتك في الفلاح فانه الان يتفكر على غاية من القول
وصار له براعة في علم الرمل والحروف ويخرج الصغير ويبين الصانع فقال الوزير يا ملك
اخبره وانظر طبعه وخلقه فارسل اليه فحضر فقال له الملك بلغني انه صار لك
قوة في اخرج الصغير ويبين الصانع فقال له نعم انشاء الله فقال له مرادى ان
اضم على شئ وتبينه له فقال افعل قال فحوى الملك وقطع خاتمه واطبق عليه يده
وانى اليه وقال له انظر ما في يدي فاقام الاشكال وقال في يدي شئ مذكور
قال نعم قال وهو خالي الوسط قال صدقت ولكن ما هو فسكت ساعة
زمانية ثم قال اظن والله اعلم انه حجر طامون قال فقتل الوزير وقال
غلب عليه طبعه الاول يا ملك فاغناط الملك منه وسلب نعمته ورده الى
حالة الاول وقيل للزعم بعض الامراء بقصة من قري الريف فسافر اليها لينظر
احوالها كما هو عادة الملوك من فلما دخلوا وركبوا في دار الحكمة وتسمى عندهم دار الرشيد
اقبل اليه الفلاحون وهم من كل حدب ينسلون واما هم شيخ كبير قد طعن في السن
وببده عصا يتوكأ عليها قال فلما راهم الملوك وهو امام القوم اكرمه وقام اليه
وانجلسه الى جانبه لكرسه وقال في نفسه لعلم من اجل الصلاح لان ما في هذه
القرية اكبر منه ثم ان الامير صار يحثهم على الزرع والقلع وعلى سداد مال السلطان
والعزامة وان يصعدوا ويطبقوا الى انفسهم ويكونوا مع بعضهم البعض قال فغند
ذلك قام الشيخ الكبير ووقف بين يدي الامير وقال له اني اريد ان اصبحت
ايها الامير وارشدك الى شئ تفعله فان انت فعلته فاقول انفسهم وسدوا
المال فقال له الامير تكلم يا شيخ فان ما فيهم من هو اكبر منك سنا واعلى
قدرا فقال له ان كان ملكك الشصبة تهدم دار الجامع الذي وسط
البلد فانهم كل يوم يجتمعوا فيه للصلاة الى يقولوا عليها الناس ويتكلموا
بصالحهم فاذا تهدموا فاقول للزرع والقلع وسدوا المال ولوانى

طاووسهم يا امير وسرت كل يوم ادخل الجامع كان انكسر على مال السلطان وما
 تفهمنى طول عمرى ما اعرف دى الصلاه الى يقولوا عليها الناس ولا دخلت الجبل
 ابدان قال فتعجب الامير من طول عمره وقلة دينه وشدة جهله وقال له انت رجل
 طائر كرك وبناء حملك ثم انه علق في رقبته الاوطيه واركب حمارا معكوسا
 وتادى عليه حوالى البلد بعد ان صر به ضربا موجعا واخرجته من القرية على
 اسود حال (وما يحكى) ان ابانواس جلس هو والخليفة هارون الرشيد
 في محل المداعيم فاحضر بين يدي ابانواس مهن من الخشونات المحشو
 بالسكر وصار ياكل هو والخليفة فقال الخليفة يا ابانواس هل يمكن ان
 احدا من الناس لا يعرف هذا قال نعم يا ملك عوام الريف الملاحون واصحابهم
 فانهم اناس نشاوا الى اكل الدخن والذرة فضلا عن الحنطة ولا يعرفون هذا ولا
 غيره من المأكولات الا العبد والبيسار فقال له الخليفة لا بد ان تحضر لي رجلا
 منهم في هذه الساعة والا قتلتك قال فقام ابانواس من عند الخليفة متخيرا عيشي
 في شوارع بغداد فرأى رجلا يحاكى سارية الجبل من طول وعليه حبة من صوف الى
 ركبته وقد استغف وتمزقت من سائر الجوانب وادار ان يتخمر عليها انكشفت عورت
 واذا بالبال عليها من غير مانع لكونه لا يعرف الطهارة من النجاسة وعلى راسه
 لينة من الصوف طويلة مثل القحف دائر من غير سقف وقد ربطوطاه وجعله
 خلف قفاه وبه رعيقة رية ياكل فيه وهو ينظر الى الحوانيت مثل المراتب وهو في حيرة
 لا يدري اين يذهب وياكل وينظر الى الناس مثل المجانين قال فلما راه ابانواس
 في هذه الحالة عرف انه خفف من خوف الريف فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وتغير
 في نفسه ولم يعرف كلام ولا سلام بل ظن انه يريد ان ياخذ الرعيقة منه فخطه
 في عيبه وقال له يا جندي انا ما معي شيء تأكله غير هذا الرعيقة وانا انا اعطيتك
 لك قننى الجوع وانا عري ما طلعت هذا الكفر وانا بانظر فيه جنادى كثير مثلك ودور
 مثل دورنا وخائف من الجنادى لا يقطعوا راسي فقال ابانواس في نفسه الحمد لله
 الذى اوقعني في هذا فهو المطلوب الذى لم يعرف الكفر من المدينة ثم انه لا طرفة بالكلية
 وقال له لا تخف ولا تخزن فالى حلة برصيفك ولا انا جميعا وسردي اعديك خذوه
 عظيمة فقال له حيا له الله يا جندي وانا الاخر لما تغدني وتليين
 وجهي اذورك يا ربح ينصت وان فقتت وذمتا احب لك ورة خضرا واجعلك
 صاحبى ولا تخلى احد يقطع راسي لا تخافني اروح الكفر بلا راس
 قال فضحك عليه ابانواس من جهله وتخاته عقله وقال له ابانواس
 امض يا هذا الفلاح معي في هذه الساعة لا غديك واسرك واصافك
 قال فسار معه هذا القحف الرقيق وهو لا يدري ما هو متوجه والى

ان يذهب حتى اقبل على ديوان امير المؤمنين هارون الرشيد قال فلما راى
 الديوان وكثرة العسكرين وحمالهم واندحش وقال الله وكبر القيامة قامت
 ودا الحشر لا كلام ثم انه اراد الهروب فقبض عليه ابونواس وقال له لا تخف ولا تخش
 من شئ وضمانك على فقال له يا جندي اخاف العرض على ربي من الحساب ليجاسني
 على ضرب الهالك ونيك الجهر في الفط لا في ما خليت حماره في القبط بلا نيك من
 خوف لا اجم على شيوان الكفر عسكني المشد يقطع راسي وباسمع الناس وهم
 يقولوا كل من يك دابر نجي يوم القيامة وهو ما ملها وانا نكحت دواب كثير حتى
 الكلاب ولا اقدر احملهم في هذا اليوم وانت تشفع لي عند ربي يسامحني
 في هذا اليوم ما فعلت فقال له ابونواس لا تظن ان هذا يوم القيامة وانما هو ديوان
 الخليفة هارون الرشيد السلطان فقال له يا جندي انا ما رايت مثل هذا المل
 اسدا ولكن ما يكون الخليفة قال هو السلطان الذي يقبض المال من بلاد
 الاريا فوالكفور فصرخ القاص وقال له يا جندي السلطان يقطع رؤس الفلاحين
 ولا يخلي فلاح من غير قطع رأس وارا الهروب فلما سمع الخليفة كلامه سال عن
 القضية فاجابوه بها فضحك وارسل يطلبه قال فاحقه ابونواس واقبل به على
 الخليفة فقال انا في جبرتك يا رسول الله يا بوزعل يا بوعنطور يا مشايخ الكفر
 خلصوني قال فامر الملك ان يلاطفوه بالكلام فلا طفوه حتى سكن رعبه وروعه
 ثم انظر فرأى الخليفة جالساً على الكرسي وعلى راسه التاج الكسرى فقال له
 انا في جبرتك يا خطيب المسلمين قال فضجوا عليه الخليفة وقال له يا فلاح من اى
 البلاد انت فقال له انا من كركر بوزعل وانا شيخ الكفر وعندي بيت ملان
 تين وقصير وعندي عتروم وكوب احر وسكة راس السامعين وعندي
 فرختين وديك وشوتتين عظم ونحف طويل مثل قفك دابا خطيب فضحك
 عليه الخليفة وقال له من احضره عندي قال هذا الجندي صديقك لاجراه
 الله خير وكان مراده يا كل رغبني دانه انه اخبره عن الرغيف من
 عده واره الخليفة فقال له الخليفة انت جمان فقال له ذلك القحف
 يا خطيب صديق او عدو يا غدا قال ان اجم الى هنا فقال له
 الخليفة ما تشتهي قال العدى واليسار فمهاك العدى ومتر
 يسار ورغبين ذره وانا اخلي ام خطيطه تدعى
 فقال له الخليفة اجلس يا فلاح قال ففقد ومك رجل
 يحضره الخليفة ويحط النبوت بجانبه والمركوب خلف قفاه
 وربطه في حزامه خكوقا عليه ان ينقع من وراء ظهره قال له
 فامر الخليفة الخدم ان يقتدوا بالذئب القحف الصبي الذي فيه

المختلنات فقدوا اليه فلما رأى المصن قال يا خطيب المسلمين
اعطني من ذلك كورة العبيد في الكفرانا وابود عوم وأولاد الكفر قال
فضحك عليه الخليفة وقال كل منهم كورة فقال يا خطيب المسلمين الكورة تشاكل
فقال له هل على بركة الله تعالى قال فآخذ الفلاح واحدة ووضعها
في فمه ومضغها فليست استقرت حلا وثمها في جوفه صار بها كل أربع حبات
سواء ويجهها في يده ويقطع منها ويبلغ وتارة بسف وتارة يمشغ وهو في
حالة المجانين فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح ما يكون هذا الذي
تأكله وما اسمه فقال يا خطيب المسلمين طول عمرى أكل العدر
والبيسار والكشك بالقول والمدرس ما ريت مثل هذا ابدا الا انه سمعت
ام معيكه جدى تقول نعيم الدنيا الحام وابيه اعلم ان داهو الحام الى يقولوا عليه
الناس فضحك عليه الخليفة وقال له مرحبا بك يا فلاح كل واشبع
فقال له يا خطيب المسلمين وحياة وجهك لما اروح الكفر ازره بجل
جله وغلاب لبن من بقرتنا الحرا وخمس بيضات وانت الاخر ما تحرمنى من
نعيم الدنيا طالما احضر بالهدية فضحك الخليفة من كلامه وانعم
عليه واذن له بالانصراف ومعنى الحال سبيله * (ولقى)
بعض اهل الارياق صديقه له وقد اشترى برده من الصوف فقال له دى
بردك فقال له عبدك وجاريتك فقال له بكم اشتريتها فقال له بدهيه كبيره
فقال له تلفك وتلف وليدك في الشتاء * وجلس * بعض اهل الارياق
بين اصحابه فدخل عليه ولده وهو بكي وقال له يا بوي فحل الفراح
مات فقال لاحول ولا قوة الا بالله العام الماضي ديك والعام داديك
احنا باولدى اصحابا بالرب ابا والمصايب ربنا يعوض علينا ثم ان اصحاب
عزوه وصار كان مات له ميت (وولدت) لشخص منهم حارة فلقية صديق
له فقال له حمارتك ولدتك فقال له وسبعت فقال له ما جاب لله فقال له
بحشا كيفك سوا بسوا فقال الله يحليه لك ويجعله بحش الحياة * وعطس *
رجل منهم ايضا فقال له فقيه من اهل الريف يرحمك الى عطسك ولو شدة
لفطسك واخرج الفطسة من قبره فقرأ في خلفك فقال له الفلاح يا فقي لا عدت
تسنانا من دى السورة بقراها علينا في المساء والصباح واعطيك ايام
المقات أربع بطيحات وقرأ السورة لأم معيكه ويهدىها لابوز عبل فانه مات
من مقل شهرين فضحك عليه الرجل ومعنى الى سبيله * وجلس *
جماعة من اهل الارياق يتجادون في احوال الزمان اقباله وادباريه فقام رجل
منهم فقال له ابو غفره وسحب رداءه واشكاه على عصاه ثم ضرب بها الارض

وقال لهم يا شيخ العرب والكفر زمن الفرج الى ولي وراح ولا بقي في الدنيا خير
 ولا عادي يحي زمان مثل زماننا الى كفا فيه وما تحصل ايام الاعياد والمواسم
 فقالوا له الله عليك يا ابو عفره احكي لنا على زمن الفرج الى شغته فقال لهم
 رحت يوم عيد الله واكبر انا وابو معيكه والبود عومر وكان عندي ابني فرج
 الليل ولد صغير واحدا يجري مثل الكلاب السعانة وانا نافس وعلى ردان
 محار المكان شريته بنص فلوس جدد الدراغ وجيه صوف خدتها بنحس جدد
 الطعاع ولبيه خدتها بعقاني وانا مزوق على العيد كيف غتر الضحية وتخرمت
 لسير وسكين خدتهم من سوق هر سيط باربعة انصاف فلوس جدد وعلى
 راسي شدة مشير خدته من سوق بليثله بنصين فلوس جدد ونبوت
 كنت سرقة في زمان الشطاره ومركوب احركيف وجوهكم يا شيخ الكفر
 كانت سرقة امرز عمل من واحد حضري دخل دارنا الى على البركة بالامان
 ليشتري بفض رحت انا والجماعة نشترى مصالح العيد على الطريق الى تطلع على
 الكفر بتاع ابو عطر نمشي عليها كيف كلاب لغنم وكنا لقينا واحد حج
 جدي بالثخين خمسة ارطال كم فرقت انا واصحابي على راس صاحبه وهو
 عمال يسلخ فيه فقال ما تطلب يا شيخ الكفر انت واصحابك فقلت له اسمع
 يا عرض يا راس الدقاق وحياة امرز عمل ان كنت ما تكارمني اليوم تترصني في
 والاماعلة تدع جدي ولا تكلب فقال لي يا شيخ الكفر تطلب من اللحم واللا
 السقط فقلت له اطلب السقط اقمه بيني وبين اصحابي كل واحد ياخذ
 ثلثه فاخذت منه السقط بعد عياط وشياط وضراط وحياة الحاكم يا اولاد
 كترنا بنص فلوس جدد ولولا عيبت له الضرب وقلت له يا عرض يا تيس وانا
 شيخ وتورد على الجدة ان اليوم الطبخ ولغرف وانا معمود في الكفر والامان كان اعطاني
 السقط وقسمناه احنا الثلاثة كل واحد خد يجري دين ولكن واحد من شركا في
 خاد على يخذ رجل زايدة وانا اسرقت ودين من اودانه الجدي وطلبت اسرق سنه
 من اسانه اعلمتها لا بغي عفره على راسه تمنع عنه الضرة اقلبوا على شركا في
 وقالوا لي يا ابو عفره لا تهون الامانة ان جات الاسنان في حصتنا خد ما تريد
 فترك الامر وخذت حصتي في طرف ردايه وكل واحد من شركا في خد حصته
 ولغفت نبوتي على كفي وبقينا كيف الكلاب السعانة وانا اعفر بين الكمان
 والكلاب تجري وانا على ريمة اللحم وكان خرقني شخاخي وحياة الحاكم
 ومن خوف من الكلاب لا ياخذ وامنا السقط وكنت اشخ على ردايه حتى غرقته
 شخاخي ولما دخلت الدار شفت امرز عير حشا العيب قاعه في جنبه مدق

الحمار كيف كلبه المشد تعقل الجله عليها قميص من قطن مخطط كنت شريتها
من زمن الفرج بعشرة اضاف فلوس جدد وسرموج اخضر واحمر مصبوغ
بجنا وبرسيم سابل للخويان وفي رجلها محجل نحاس مطلي بقردي روف
يديها نبائل نحاس اصفر وفي اودانها خلق طارات فدخلت عليها مشغور بدق
كيف دقن النيس وشوارب مطر طره كل من شافهم خري على روجه فقامت
امر زعل ومسحت يديها من الجله ولا قنني بالحسن لا تقول الا بقينا كيف
الكلاب الجعاع وبعد ما لا قنني ولا قنني ولا طعنا ولا طعني وعملت بها
ما تعقل الرجال مع النسوان يعني ديك القضية وانتم تعرفوا اني حدق وشاطر
وما يطلع من حنكي عيب وما انتم شغتم ايه من الفرج وبعد اودا فافت
اغني البهايم والحراث انطت الغنام ابو به وجرى وانا فصيح قوي فقلت
يا ام زعل ربنا يخلي شل شوك وقامتك انا بانظف لعلك يلبسهم الناس
وهو ما يله على اودانك وانا رايح اغني عليه فقامت لي يا بوز غير وحيات
شاربك الى كيف مشارب الكلب لا تغني لان او حشنا عتالة وقصائدك
ومرنا ناسمنا قصيدك الى تقولها في الخلق فشد لها اقول صلوا على كنه الرسول
الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
تبع الورد في الصبح قميصك زين الطرحه * عسى الله انضرك لمح جمع عندنا الجلات
الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
الا يا بوق من هرب عسى الله انضرك في الغيط * وادى لك قبح غيط وادى لك شال كرا
الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
واعطى لك شال خيزر واعطى لك قبح خيزر * واجعل لك على ميزر فطير ذخر في الصبح
الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
انا جله كما الجله وباركك حد الجله * تعالى الغيط بلا سله وتفرج على الجلات
الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
تعا عندك وكل جعيف وجعلك يا ملاح حميض * واقل لك كانه بيض برت عارط الربا
الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
انا اخشى ان اقل تعالى تعا وفي على الحال * تعالى اشى وضل حال اروج بك دارنا
الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
ودسرك انا القيد وجيب لك فول من القصبه * وكل واشرب كان شرب تخليك تشبه العزلات
الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
وحطك جنب مدردنا والاحب جلتنا * ووربك بوز بقرتنا وهي تفرش من القفلات

* الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 وظلك كيف ابوبر وتبلفش وتبشخر * وتشتغل وتغذر وتبقى لي كالكليات
 الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 وتعطيه لي وتبكيه وحطوفك وانك * وانا ابو عفر ابودك ابيع المش في الحائر
 الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 ونا شاعر في الكفر نشدت قصيدتك * وقومي وارقي بالعفر ودا يوم عيدك
 الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 وحط اللحم والفنة على الكاون ولا كرشه * وتغدي وتغشه وفنر دار ابوكرا
 الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 ونحم قولنا لابس فضلي على النبي يا ناس * وشفع لي وجمع الناس وينفذنا من الهلكا
 الا يا بوحلق طارات * تتبع الورد بارطالات
 فقامت ام عفر من الفرحه ورقصت هي وابنها عفره واخوه فرقع الليل حتى وقعت الر
 من على راسها وسمعوا الجيران فحونا وقالوا يا ابو عفره سمعنا القصيد سمعتم
 اول وثاني وقالوا عدا يسمع بك بضراي البلد ويقربك وتبقى تجلس حلا
 ركب بركبهم ويقول لك يا عريس تقول له يا سيدي وان شاء الله يعطيك
 كيلة شعير وقدح قم فعلت لهما ان اعطاني شئ انعت عليكم ولما تمت الفرحه
 بنشد القصيد قامت ام زغير للسقط تطينه فقالت لي يا ابو عفره بقى لم
 عليك البخور فقلت لها وحيات شلشولك ما بقى معي فلوس وانا قشلاق
 فقالت لي من خلى شئ لعقب الزمان ينفعه انا خلت في الصومع اربع بيضا
 خدم ولا تغل لحد فان الناس تحسد الناس فخصنا اليوم عيد وانت
 اليوم يا ابو عفره في نغم كبيره هات لنا بيضا مرسين وبيضا محلي بيضا
 نغناع وبيا بيضا الرابعه عصف من عفره ثياب ابنك عفره واخوه فرقع
 الليل حتى بيا نوا بين اولاد الكفر ويبقى لهما الكلام عندنا والحمد لله
 عندنا شوتر زيت حار ادهن بها شعر راسي وتدهن ببقية هادقك وشواربك
 وتنظ بين الجدعان وتبسط على شلشولك كيف شلشول الغزا السمان فخذت
 الاربع بيضات وجبت لها ما طلبته وليقينا في كرش الجدي شوتر فول
 صحيح خدت ام عفره وفركت بالفراكه حتى بقى مثل اليسار وقلت للطعام
 بتوم وزيت حار وصبت عليه حتى بقى مثل طعام المشد وجوني الشاب
 والحده ان يغفوا حولي ويحيطوا بالنبايت ففرقت عليهم ام عفره لقانة
 طعام فاكلوا وفرحوا ولعبوا ورقصوا والمراد بينهم وكان يوم ما عدا

بجى مثله فقا لواله اصحابه زمانك يا بوعزمه ولي وراح ومات الناس وجاروا
 علينا الظالمين (وقيل) طلع رجل فلاح يورد لا سئله المالا فانزله في محل
 فيه طاقه مفتوحه تشرف على حريم الامير فلما جاء الليل قال الفلاح في نفسه يا ترى
 يا بومعيك ما الاماره لما يخلوا بنسوانهم كيف يفعلوا ولكن انضركم ما يفعل
 اسنادك مع امراته ولما تروح الكفر احكي لامعيكه تقول ذلك العمله مثل
 ما تفعل الاماره وتحضيك امعيكه بذلك العمله ولا بد ما يربطوا على بعض
 البعض بالتركي وانه تنضريه ما يعملوا بجرهمه وتقول للجدعان
 انا بقيت مثل الاماره وتبقى امعيكه مثل امارة الامير اسنادك البلد ثم
 انه صبر الى الليل ودخل الامير الى منزله فقام الفلاح ونظر الى الطاقه قال فرئت
 الامير جالس على سريره من قفص الاتحاج الى يقولوا عليه الناس وعليه العرش بلع
 وجلست زوجته على سريره وصادرا لا يبر بلطفها ويحكيها بالكلام ما يرضى
 فيقولوا به شردم بدم بالتركي ومره بالعربي الى ان اشتوى منها قضاء الحليم
 فخذ من خبيرة ورده ورمها بها فجت له بحسنها وجمالها على احسن حال واتم سرور
 وعملوا ذلك العمله وكل واحد منهم نام على سريره ثم لما اصبح الصباح اخذ
 الفلاح خاظمه اسناده وتوجه الى بلده فلما طلع الكفر لامته زوجته معيكه
 ومعا زلمه من ماء من الفخيره فملت عليه وجلست في وياه في مناديه
 مثل مناديه القرويا وبريرة الهنود الى ان سالت عن المدينه وعلى اسنادك
 البلد فقال يا امعيكه المدينه ملحه ولا سب غير الشخاخ فيها لانهم
 لا يشحوا الا في نقره رينه كيف دارنا ولا يلح كان الامارة اسنادنا
 تشن وترن وعليها خلفان فلاح كيف نوار القول ونوار ابو النور اخبر واصفر
 وعلى راسها حنف مثل حنفى الى البسه في ايام العيد الى شريته ايام الفرج بنضضه
 جلد وفي ايديها اساور صفراء اعلم انهم من سباط الفضل ولا يسه قيص اخبر
 مخبره مثل الزكيه الى يغني فيها القول انضرو في سيقاها فجعل كيف فجعل
 ام دعوم الى شريتها بنصف فلو سجد له ولا يسه شايع خضرا واهه اعلم
 انها صبغت ابرسيم ويا عسها وقت ذلك العمله الى يعملوها الرجال معكسوان
 فطرحها يا امعيكه تعلى لي قتلها حتى يقولوا للناس ومشاخ الكفر بقا
 البومعيكه مثل الاماره فقالت له يا بومعيكه احكي لي على الى شفته من امارة
 اسنادك فقال لها لما رحت المدينه وطلعت الاسناد فخطني في مطر فم
 طاقه تظل على الحريم وعلى المطرح الى انام فيه الامير فصرحت لما دخل الليل
 وبقيت الخنيس كيف التلب في بيت الامير اسناد فاقعد على خشفه سود

مربوبه بشرائطها اذ يعطى حيل كيف يمشى الحفقات الى نعلها ايام البطح في الخط
وقعدت امراته على خشية كيفما مثل جرافة الغيط وربما يكلمها بكلام الجناد
يقول لها شلضم بلضم تقول له شقلى مقلج حتى اشتهى من هذا لك العله فحذوها
بنواره حمرا مثل نوار ابو النور فقامت تشن وترن حتى جت الى عنده وعمل فيها
العله فقالت له امر معيكه وحيات شاربك الى مثل شارب النيس لا عمل لك
مثل غلة الاماره وتنفس على مشايخ الكفر اصبر لما يحى الليل تبلغ مرادك قال
فصبر الفلاح حتى دخل الليل فقال لها اقعدى في مدود الحمار وانا اقعد في مدود
البقره قصادك ففعلت وقعدت في المدود وعليها الثلاثيت والشرائط
وانا اراجله فيها وفيها الشناخ ايضا قال فلما خطر للتعبس المناصب قضاء الحاقه
بعد ان صار يناديها بكلام مثل نج الكلاب شياط وعياط وسؤالات من البقره
وعن الجله والشود والجله وغير ذلك اراد ان يرميها بشئ مثل ما فعل الامير خط
يه على المدود فرأى قالميلوب محروق فحذوها به فوق في وسط راسها
فقلعها وسال الدم فصرخت باعلا صوتها فاقبلوا الجيران والمشايخ ووصل الحاكم
الخبر فاقبل هو وطائفته وسال عن القضية فاخبروه بها فاخذوه وضربوه ضربا
موجعا واحضروا للمرأة جرايحا فقطب راسها ومكث يعالجها شهرا كاملا الى
ان برئت فانظر الى هذا التعيس الخسيس وقلة عقله الخسيس كيف ظهر من ملامحه
لزوجه المم والنكد وقيام القارات في البلد (وانتقم) ثلاثه ابقار من حوقة
الريف ارادوا الطلوع الى المدينه فساروا حتى قربوا منها فقال كبيرهم وصاحب
الرأي منهم اعلموا ان مدينه مصر كلها جنادى وعسكر يقطعوا الروس واحنا
فلا حين وان لم نعمل مثلهم ونزطن عليهم بالتركي والا قطعوا روسنا فقالوا
له اصحابه يا بود عموم احنا ما نعرف شئ بالتركي ولا غيره فقال لهم انا تعلم
التركي زمان من مده ما كنت اقعد هذا المشد والمضراى دكه بركبه حتى تعلمه منهم
فقالوا له اصحابه علمنا التركي فقال لهم اذ اطلعنا المدينه نزوح الحمام الى
يقولوا عليه نعيم الدنيا استحي فيه ونعسل جلودنا ويقولوا ان فيه نقره غويطه
يشخو ويخزها فيها وبعد ما نخرج من نعيم الدنيا نقف ونلث في بردنا ونتم
امرنا اقول لكم قد راى محمد قولوا هاه نوارا قول لكم معاكم شئ بر من غار قولوا
يوق يوق فيخاف صاحب الحمار ويقول لعقله دول جنادى غرب يقطعوا الروس
ويخلصنا نخرج من غير فلوس وتهيبنا الناس ونسقي في مصر مثل الاماره ليش
خبرنا عنه الكفر اننا اماره نرطن بالتركي فيخافوا مشايخ الكفر ولا يبق
لهم علينا كلام ابلا فقالوا له اصحابه دى مشوره صواب يا بود عمر قال

فصاروا حتى وصلوا مصر وسالوا عن الحمام فدلواهم عليه فدخلوا وشكوا الرعايط
ودموا البرد والثلاثيت وصاروا عريانين مثل ما يفعلوا في البرد والابيار
فقال لهم صاحب الحمام استروا انفسكم فارادوا ان ياخذوا بردهم ليستروا بها
فزم لهم صناع الحمام فوط قدمين ربيع الحمام فربطوها على عورتهم غصبا عنهم
وصارت عورتهم في الغالب مكشوفة واوردتهم مدليه ودخلوا الحمام مثل دخول
الحاموس والمغزا واليتوس حتى يقولوا داخل الحمام وغسلوا ما عليهم من الوحش
والخامر وغطسوا في المغاطس مثل الثيران والجديان وخرجوا مع بعضهم
البعض وقد نزلت منهم الارض وهم في حالة الاثوار وصورا لا تقار حتى لبسوا
الرعايط وتلقوا بتلك الثلاثيت وسحبوا تلك النبايت على الاكتاف وارادوا
الخروج بالاخلاق قال فصاح عليهم صاحب الحمام ها انقوا الاجرة يا عرصات
فالتفت كبيرهم وقال لاصحابه قد داش محمد ففألواهاه ثوار فقال لهم معاكم
شيء بر منقار يعني جديد فقالوا يوق يوق يعني ما معنا شيء فقال لهم
صاحب الحمام اى وقت يا يتوس تقلم التري المعكوس ويقيم اماره وما هذا
التري الذي يشبه اخر اقسام بالله لا يخرج منكم عرس حتى يحل الاجرة
بز ياده قال ثم انه امر اصحابه بصبهم وضربهم واخذ البرد منهم وخرجوا من
عنده وقد اركوا بالاجرة وقد اقترضوها من اهالى الكفر وخلصوا بردهم
وتوجهوا الى حال سبيلهم (وطلع رجل منهم) المدينة فصادق الجلال ينادى
في الاسواق على رجل يستحق القتل فظن انه ينادى العونة يا فلاحين فقبض
هاربيا الى الكفر فرأى جماعة من بلده يريدون الذهاب الى المدينة فقال لهم
لا تطلعوا المدينة فانهم ينادوا فيها العونة والسخرة فقبل انهم مكثوا ثلاث
سنين ما يطلعوا مصر خوفا من العونة والسخرة فانظر الى قلة عقولهم وضائقة
رايم (وطلع رجل منهم) قرية على شاطئ النيل يوم الجمعة فرأى الناس قد اتوا
الى صلاة الجمعة فاعتقد انهم ذاهبون الى ضيافة او الى هوية صنعها لهم امير البلد
فذهب الناس الى ان دخلوا المسجد فذهب معهم وجلس في بعض الصفوف الى ان
اقبل الخطيب وصعد على المنبر قال فصار الفلاح ينظر اليه وهو مرتاب وخائف
ومتحير الى ان فرغ الخطيب واقيمت الصلاة وسمع صييحهم بالكبر والنهيل
فاعتقد انها هجرة وقت بينهم قال فصاح الفلاح يا له سعد يا لخرام
الله وكبر وسب النبوت وخرج هاربيا وهو يقول خذوا القوم يا ابو
كنكوت ولم يزل في خوف وكرب حتى وصل الكفر فلاقاه اصحابه وسلموا
عليه فرفوا احواله متغيرة فقالوا له ايش اصابك ودهاك يا بو كنكوت

فقال لهم يا ما قاسيت في دي السقرة كما نوا القوم مرادهم ياخذوني ولولا اني
سعت النبوت وخرجت هارب والا كما نوا قتلوني فقالوا له ايش الخبر يا بونكو
فقال لهم وقعت هرجة كبيرة ولا سلمني الا الله والشيخ ابو طبل فقالوا له احكي لنا على
ما جرى عليك فقال لهم دخلت بلدة على البحر الكبير فريت ناس كثير رايجين زي
قطايح الغنم فقلت لا بد ما هم رايجين لضيا فز او طروب فرجت معا حتى دخلت
دار كبيرة فيها حجارة طوال متقامة زينا الدعام بتوع العريشة الى نعلها في الغيط
وعليها قاطر مبنية زي قاطر الصايوت وفيها جبال مدليه مثل جبال التيران
في كل قطرة جبل وفي جنب حيط من حيطان الدار خشبة عالية لها سلام زى سلام
الغرفة الى نعلها على البيوت من الكرسي والطين ونلطنها بالوجل من اولها
لاخرها والخشبة دي لها راس كبير زي الناطور الى نعلها في المقادير وقصاها
عريشة صومعة زينا العريشة الى اخر من عليها الدرة والحصى في الغيط ولها سلام
فطلع فوقها جماعة وقعدوا فيها ساعه وقام واحد منهم وخطا يده في ودره وقال
كلام واحد يعرفه الاول اخرج من حاصل في جنب الدار عليه عامه كبيره الله اعلم
انه قاضي ومعه سيف ساجم وشق من بين القوم بقلب قوي ووجه كاشر
زي وجه تيس الوسيه وماض الطالع على السلام سلم حتى قطع على السلم الاخراني
وهو آخر السلام وبقت القبة فوق راسه ونضر للناس الى تحته وبهت فيهم
وكثر عن انيابهم وهو ساكت غضبان كل من شاف شواربه شيخ على روجه وحيا
الحاكم ولا عمرى شفت الحقوى قلب منه ولا استدخيل ولولا انه راس صايبه ما كان
على دي العمل وطلع وحده وسحب السيف على القوم وبعدها واحد من الجماعة الى على
العريشة قصاده قام بقلب قوي وصار يشتمه ويسبه ويقول له كلام كثير
فانمق لاخر منه وشتمه ولعنهم ووقعوا في بعضهم البعض شتم وسب ولعن
وبعدها نزل الراجل الى على الخشبة وهو صاحب السيف يعارك في الناس الى تحته
قاعدين فلما شافوه نازل لهم بالسيف قاموا على خيلهم وصرخوا وقالوا له
وقامت العيطه وكنت اسحب نبوتك وخرجت هارب وما سلمني الا الله وبركة الشيخ
ابو طبل فقالوا له اهل الكفر والله يا بونكو كوت لولا عرك طول ما سلمت من القوم
وكا نوا قتلوك وانت تعرف ان بلاد البحر كلها قوم والقتل عندهم من خطوه
فقال لهم يا شيخ الكفر ما عركت اروح بلاد البحر طول عمرى فانظر الى قلة
عقل هذا الفلاح ومن جهله وصقا عة ذقنه لا يدرى الصلاة ولا الجامع من قيام
الهجره (واتفق) لثلاث نسوة من عواصر مصر خرجن يفتحن في ازقة
المدنية فلقين رجلا من حقوف الرقيق وهو في حالة زديله وعلى راسه

قفص ملآن من الفلاح يريد ان يبيعها ويسد بثمنها مال السلطان فقالت احداهن
للاخرى ما تقول في الى ياخذ الفلاح من الفلاح ده فقالت الثانية وانا اخذت ثيابا
وقالت الثالثة كلده ما هو شطاره الشطاره الى تبعية مثل بيع العبيد والمعتاقين
او الجرافه (قال ثم ان الاولى) التي التزمت ياخذ فرائده اقبلت اليه ورغبت به
في الثمن قال ففنى معها الى ان اقبلت على درب من دروبه صر وبيت نافذ للباب ثان
من جهة اخرى وقالت له اقد هنا على الباب ده فانه باب بيتي واصبر حتى اجي لك
بالفلوس ثم اخذت القفص بالفراح ومضت الى حال سبيلها من الباب الثاني ولم
يزل الفلاح يماس على الباب ولم يات احد ورأى الناس دخلت خافجين من
ذلك الباب فتحرفي نفسه وقال لا بد ان دي دار كبيره وسال عن المرأة التي اخذت
الفراح فقال له الناس يا سقيع الذقن وقيل العقل البيت ده نافذ وكمر زاس
رجاله ونسوان دخلت خارجين قال فتمشى الفلاح فترآي در باب كبير نافذ من
الباب الثاني فاخار وصاح ولطم على وجهه واقام الصراخ فيلما هو في هذه الحالة
اذا اقبلت عليه المرأة الثانية وقالت له ايش اصابك ودهالك يا مسكين وانت
رجل غريب وعليك مال السلطان وضحك عليك دي العاهه ونعدت منك الفراح
وتركك في دي الحالة فقال لها الفلاح وحياة عيونك يا مليحة ما معي خير هم
فقال له امش معي حتى اودي بك بيتنا واعطيك شئ من الدراهم صدقة عني
فقال لها الفلاح الله يجزكي خيرا وانا لاخر لما ارجع الكفراز وركب بحزمة
مخاريج وخزنة بصل وشوية قرله تبقى صاحبتى وان شاء الله ايجي لك كات
عشرين قرص جله قال فاخذته وسارت الى ان اقبلت الى بيت كبير عالم
البنيان فسالت عن صاحبه فقال لها هذا بيت الامير فلان وقد توجه
هو وطائفتة الى بعض المنتزهات قال فدخلت البيت فلم ترفيه احدا
سوى رجل كبير بوابه فدخل الفلاح معها الى وسط البيت فرات فيه بئر
من الماء تملأ منه الحريم قال فوقعته ونظرت في البئر ثم انها ولولت وصرخت
وبكت بكاء شديدا فقال لها الفلاح ببكي لي يا مليحة فقالت له يا فلاح
كبيك مشوم وقعت اساورى الذهب في البير فقال لها ما تخافين
انا انزل وطلعهم لكى من البير فقالت له تعرف تقطع في الماء فقال لها دي
صغرى وطول عمرى في الهم والغم وخضارى السنة الى اخرى فيها الضعيف والقوى
ثم قال لها الربطيق في جبل البكره ودي ليني في البير ثم انه قاع ثيابها التي كانت
عليه ودي له في البير الى ان وصل الى الماء فارخت الجبل عليه ولحذت ثيابها
وتوجهت الى حال سبيلها هذا ما كان منها واما ما كان من الفلاح فانه لم يزل

يغوص في الماء ويفتش في قعر البير حتى كل ومل واسود جلده من برد الماء وكان ايام
 شتاء ولم ير شيئا قال فلما اشتد به الامر صار يصيح وينادي المرأة فلم يجبه احد فبينما
 هو في هذه الحالة اذا قبل الامير وطائفته فسمعوا الفلاح يصيح في البير وينادي طلعت
 يا صبيبه طلعت يا صبيبه دام ما هو طبع منك وداعيب عليكي وانامت من الصقيع والبرد
 فقال له الخدم انت انسي ام جني فقال لهم والله يا وجوه الخدم ما ناعرف ان انا رجل
 فلاح وسكني لهم قصته قال فدلوا له الخبل فتعلق فيه فلما رآه الخدم وعلو انه انسي
 قالوا احراجي ووقع في البير فترلوا عليه بالضرب والصك وطردوه وراح يجري وهو
 عريان برد ان جميعا ان سققان وهو لا يعرف اين ذهب قال فاقبلت عليه المرأة
 الثالثة وهو في هذه الحالة وقد صارت الاولاد تضرب ويقولون تخنون فوضعت يدها
 على ظهره ومسحت وجهه بمنديل كان معها وسترت بغطوط وقالت له امر لك الخالة
 يا مخنون يا خزين ضحكك عليك نسوان مصر العواهر وخلوك في دي الحاله وانت
 رجل غريب وعلبك مال السلطان قال فبكي الفلاح وشكى وقال لها يا صبيبه وحيات
 شلتو لك خذوا افراخي وشياني وحرامي الليف وشدي ومرتكوبي وماعدت اصدق
 كلام نسوان ابدا فقال له لا تظن اني من عواهر مصر انا عريه من زوج من بيتي
 غير النهارده ولما رايتك في هذه الحاله شغقت عليك ومرادى اعل معك بصيل وخذ
 الي بيتي وللبسك لبس ملج ونظيك شلبي طريف واعملك ملوك وحول لك شخص
 في حرامك وعلك المتزكي وتبقى نقول شندي بندي على فلاح جمعاص فقال له
 لها الفلاح انا في عزمك يا صبيبه تخليني جندى وتخليني المتزكي وانا على الحلال
 من ام شخير كل من عاد يقول لك كافي ما في في زمانى قطعت راسه ولو كان ابو عوكل
 شيخ الكفر فقال له ببر شيئا فلاح على بركم الله تعالى قال فصار معها الى ان اقبلت
 اليه من لها فادخلته فيه ووضعت بين يديه الطعام فاكل وشرب وارتاح في نفسه
 ثم انها اتته بما ساقن وغسلته بالليف والصابون والبسته قبض وزبون
 وشيخ شيرجوخ وقاووق قطيفه وشاشر قصب وخرمنه بجياصه وخمير وخرامه
 وحنان لحيته وشواربه وجعلته ملوك حليق واعطته بابو حديد ومجرم في
 سزامه وقالت له اذا اكلك حد فلا ترد عليه جواب بسر هن راسك فاذلم
 طبعك احدى الكلام بلحم ساقه وشدد عليك قل له كبره هرف بولك
 عيه ولا تريد عليه غير ذلك فان الالكلمه دي اصل المتزكي
 اذا عرفتها ما يعنى عليك شهرز من الاوانت صبيح ويبقى لك طبل
 وزمر فقال لها الفلاح انا في جبرتك يا صبيبه تخليني ابقى صبيح وصيرك
 سبطه في الكفر وكل من قال لي كل حره اقطع راسه وابقى ان شاء
 الله ازورك بربك كسك وعشر طوك كوك من الكسك

الى تعلم ام شخير واعمل لك قاعه واكبسها لك بالوجل والجله وافرشها بالبن و
 الفصل وتبقى تناجي فيها ويبقوا يقولوا الجديعان ابو شخير طلع المدينة فلاح
 ورجع جدي بقال شندي بندي ويقطع الروس قال ثم انها اخذته
 ونزلت من منزلها تمشي وهو يمشي خلفها الى ان اقبلت على سوق خان الخليلي
 وجلس على دكان من الدكاكين وصاحب الدكان تاجر من عمدة التجار وعنده
 انواع الاقشة من الحر والديباج والاطلس والشاشات وغير ذلك فقالت
 له اريد منك كذا وكذا مما يسيروى الف دينار فاحضرها ما قالت عليه وربطه
 في بجة كانت معها وقالت يا سيدي يكون المملوك ده عدك رهن حتى اروح
 الى بيت الامير واعرض على حرمه القاش واجيبك الدرهم فقال لها التاجر
 توجعي على بركة الله تعالى قال فاخذت اللوايح وتركت الفلاح عنده جالس
 (هذا ما كان منها) واما ما كان من التاجر فانه مضى نصف النهار ولم تأت المرأة
 فضايق والنقت الى الفلاح وهو في هذا الحاله فقال له ستك بطلت علينا
 فمر راسه حكم ما اوصته فكرر عليه التاجر الكلام فحضر راسه اول وثان ولم
 يتكلم فتضايق التاجر من عدم الكلام وقال الجيران من التجار ما هذه البسيلة
 في هذا المملوك كلما اكله يهر راسه كأنه ما يعرف الا بالتركي قال فيبينما التاجر على
 هذه الحالة اذ اقبل عليه رجل عسكري فقال له التاجر بالله عليك يا سيدي تكلم
 لنا هذا المملوك بالتركي وعرفنا عن حاله قال فكل الجدي بالتركي فمر راسه فاعتصم
 منه وسل عليه السيف واراد ان يضرب فلما رااه يريد ذلك واشتد عليه الامر صرخ
 الفلاح وقال له كرت هريف بولك عيه قال فلا سمع منه ذلك نزل عليه بالضرب
 فصار الفلاح يتكلم ويصيح بكلام الفلاحين ويقول انا في جبرتك يا بوز عسل
 فضحك عليه الجندي وبقية التجار واستخبروه فحكى لهم على القضيصة فحضر
 انما حيلة علت على التاجر والفلاح قال فقام التاجر وعراه واخذ جميع
 ما عليه واراد بيعه للمقدا ففتشعوا الحاضرون فتركه ومضى الى حال سبيل
 عريان مخلوق اللجه وهو في اقص حال حتى وصل الكفر ومكث مدة حتى طلعت
 لحيته ولم يطلع المدينة ببقية عمره وقيل ان التاجر باعه للمقدا فبعثه من بيتا
 ومكث سنة كاملة وخلص روحه بالهروب ليلا انتهى (وطلع)
 رجل من الارياف الى المدينة فحضره البول والقائط فقال عن عطفة تجل
 فيها فذلسم على الازهر فدخل يريد بيت الخلا وقد دخل وقت الصلاة
 فرأى الناس مزدحمين على بيوت الاخلية فتوقف على باب كنيسة
 يرفع رجلا ويضع اخرى من شدة ما هو فيه من الحضر فقال
 عليه الوقوف واشتد به الامر فحكم على الرجل الذي في الكنيسة

[illegible]

تطلع في المدينة ويأكلها الأماره وعندها نطلع الكفر ولا نقول المشايخ والمجاهدين
وسلوا عليك وتقعدها أنت وأياهم على كور عنطور تمشي الصوف وتبقى زى
الكلاب الكواشر وتبقى بينهم تجفص زى تيس الوسيه ويقولوا لك يا بوقريط
قل لنا ما أكلت في المدينة من الطعام الى يأكلوه الأماره تقول لهم أكلت الكافه
فما يصدقوك ويقولوا تكذب يا عمرص فالصواب انك تأخذ لهم عصفنتين من عصفانها
وتقطعهم في حفلك وبما يكابروك تقطع بالعضم عينهم قال ثم انفسط في حفله
شيئا يسيرا حتى طلع الكفر فاقبل اليه مشايخ الكفر زى الكلاب المسمره وهم
دندوف وشخبه وزعير وتروفر وقنادر وزراره ونيال الحماره
وسلوا عليه وقالوا له يا بوقريط اطلع بنا الكور وقل لنا على المدينة وما أكلت
فيها فقال لهم المدينة مليه قوى وفيها جنادى كثير قوى وفيها الخيل والاصفر
خذت منه بجديدين وخذت بجديد مقسلى وخذت من الى يقولوا عليه الحمد
كرمه الى يسيرها على المشيه العاليه العريضه زى الجرافه وأكلت وتغيت و
اشرفت حتى خدت كان وحياه الحاكم بجديد ترس ملح وأكلت فويل سار فقالوا
له يا بوقريط كسرت عليك مال السلطان وعما لك شئ من على رزق وانت عمره بنظر
ولا تحسب حساب الزمان فقال لهم الرزق على الله يا شيخ الكفر واقول لكم يا اخي
أكلت الكافه الى يأكلها الأماره قالوا سمعوا قاموا على جملهم وكذبوه
فقطع حفله من على راسه وأوراهم عضم السمك فلما رآوه صدقوا وصدقوا
كلومه وفرحوا واشبهوا رقصا وغنا حذى وفغرط النسوان وقالوا له يا بوقريط
بقيت زى الأماره وعندها استاد الكفر يشلس عليك ويقول بقي ابوقريط سعيد
وياكل ما تاكل الأماره ومتى ما بلغه الخبر شيعك الى المقادير والجرافه وأنت تكتم
السر ولا تقول لا لغريب ولا لغريب أكلت الكافه ابدا فقال لهم يا شيخ الكفر انتم
تكتموا الخبر وتحلفوا الى على الشيخ ابوطيل فلفوا الكهم ان لا احد يبيع هذه
القضية فانظر الى قلته عقولهم وشده جملهم (وطلع رجل منهم المدينة)
يبيع بيض فاشتراه منه رجل جندى وقال له امض معي الى المنزل
خذ الفلوس فمضى معه فحضر الجندى البول فرآى في طريقه كنيفا فدخله
لكضى حاجته فوقف الفلاح ينظره فابطأ عليه ورق عليه باب الكيف
فتحدث الجندى فصاح الفلاح وقال اعطينى حقى يا جندى
ما حمل لك من الله تأخذ بيضى وتحسينى واقف على باب بيتك كما اكلك
تنخرج واقام الفلاح الفسارات والصباح فاقبل اليه الناس
فخرج الجندى وهو قابض على سراويله ومسدك أطواق الفلاح
وسار بيضه بالحرمه التى فيها البيض حتى كثره

على رأسه وسال على لحيته وشواربه والناس يضحكون عليه ثم خلصوه وفرها ربا
(وطلع) اخر المدينه يبيع تين فاشتره منه رجل واعطاه الدراهم فاراد ان ياتي
الى رجل صيرفي لينقدها له فسال عن دكانه فدلوه عليه فاتي اليه فلم يجد فسال
عنه فقال له ولد صغير انه ذهب الى قضا الحاجم فقال للولد بالله عليك دليني
عليه فاحذ الولد الفلاح وتوجه به حتى اوقفه على بيت الخلاء والصيرفي من داخل
فافتح الفلاح على الصيرفي وفي يده الدراهم وقال له اخذ دي القلوس وسين لي
منها المقتضوض من الخناس لاني رجل فلاح وعلى مال السلطان ودلوني
على بيتك ده فاندھش الصيرفي واقام وهو قابض على سرويله يضرب الفلاح
والناس يضحكون عليه وصار لهم هيمه وصحبه عظيمة فانظر الى عدم ذوق
الفلاح وسهمه وكونه لا يعرف بيت الخلاء من غيره (وجما اتفق) ان قيم الشام
في عدم الذوق سافر الى مصر ليزور قيمها في عدم الذوق ويقتصر عليه بملعون حكم
ما تلعب اولاد الفن قال فسا فرحتي وصل الى مصر واجتمع بقيمها في عدم
الذوق فسلم عليه فقال له قيم مصر ما تريد يا قيم الشام قال اريد ان اعلم
في عدم الذوق وكل من كان اعدم ذوق من صاحبه وشهدت له الناس
بذلك يكون قيم مصر والشام فقال له حبا وكرامة في غداة عدا ان شاء الله
تعالى نجمع اصحابنا عديمي الذوق وتلعب انا وانت في عدم الذوق
ومصر قيم الشام وقالوا له العجب واجتمع في عدم الذوق قال
فذهب قيم الشام واحتطب حزمة خبط كل شوك وسنط وحلها على
اكافه وشق بها بين الناس في الزحام فصار الشوك والسنط يشترك
في شارب الناس وهم يستعملوا ذوقه ويسبوه ويلقونهم الى ان تم ملعوب
واقي الى قيم مصر وطائفته وهم ينظرون ما فعل فقال له قيم مصر
بقاشي عندك من عدم الذوق غير الفولم قال لا فقال له دي ماهي
شطاره لان الناس استقدموا ذوقك لكونك اذيتهم وشوشت عليهم
وانا افعل اعجب من ذوقه وهو اني اتخلى الناس يستقدموا ذوقه بالورد والنسرين
والريحان واسألهما فقال له قيم الشام هذا شئ لم يجه طيبه وزى
ما تعلم فقال له بكره تشوفنا اعل فلما اصبح الصباح قال قيم مصر لقيم الشام تعال معي
وانظر ما اخبرتك عنه البارحة قال فضوا جميعا حتى قبلوا على بئاع الزهور فاحذ قيم مصر
منه شيا يسير من الورد والنسرين والريحان ومنه هو قيم الشام والطائفه تسمى
اقبلوا على ميطاة المسجد والناس في ازدهار وقت الصلاة في بيوت الاخليم
فصار قيم مصر يدخل على رجل وهو جالس في بيت الخلاء ويده الورد والنسرين
والريحان ويقول له يا سيدى اخذ شم الورد وضربه يقي بها ركة مبارك واعطيني

ما تيسر فتصانق منه الرجل ويسبه ويلغنه ويستغمد ذوقه ويقول له ما اعدم
ذوقك اضراما في خرا والافى نياز وصار يدخل على هذا وعلى هذا والناس
تسبه وتلغنه بهذه الفعلة قال فعند ذلك اقر قيم الشام على نفسه انه عديم
الذوق تحت حكم قيم مصر وتحت امره واخذ خاطره وتوجه الى بلاده ونظير ذلك
ما اتفق ان ثقل مصر قصد زيارة ثقل الشام والمسامر معه والاعتناء بالناس
فتوجه اليه حتى بلغ دمشق واجتمع ثقل الشام وسلم عليه فاحضنه الى منزل
وضم بين يديه المأكول والمشرب ثم انه سالم عن سبب مجيئه فسكت ولم يتكلم
مدة ثلاثة ايام حتى اكمل جميع ما كان عند ثقل الشام مما جتمع من الثقال والرزق
وبعد الثلاثة ايام قال له يا اخي اخبرك عما حصل لي في الطريق وهو اني سافرت
مع القافل فعد من الماد في بعض المراحل فتوجهت نحو جبل بالقرب من اريت
في جانب بئر امجورة وفيها ماء كثير فقلعت ثيابي ورتلت فيها ولم ازل نازل
نازل نازل وصار يكره هذه الكلمة على ثقل الشام وهو نازل في الاكل والشرب
مدة ثلاثين يوما فقال له ثقل الشام يا هذا ما لي عندي شيء تاكله واشر
نزلك يا اخي ما فعلت في البئر فقال له فلما انتهيت الى قاع البئر وجدت فيه
حجر طاحون فوضعت على كتفي ولم ازل طالع طالع وصار يكرهها فقال له ثقل
الشام امسك ما معك انت مكثت مدة ثلاثين يوم وانت نازل في البئر
من غير شيء فكيف طلوعك وانت معك حجر طاحون اشهد لك انك قيم الثقل
في مصر والشام وانا من تحت يدك وانصرف عني قال فاحضنا طهره وانصرف
بعد ان كتب له محضرا بذلك انه قيم مصر والشام في الثقال والرزق وادعم
الذوق واعلم ان اهل الثقال على انواع فمنهم من يكون ثقل الذات
خفيف الصفات وبالعكس ومنهم من يكون ثقل الذات والصفات

علا قال الشاعر *

وثقل قال صفي قلت اي شئ فيه اصف كل ما فيك ثقل حل عني وانصرف
وقال اخر وثقل تبعا اصبح الكون مظلما سط في الشرق رجله مالت الارض والسما
فن كان فيه هذه الثقال وجنى هذه الرذالة ينبغي الرحلة عنه والفرار منه

علا قال الشاعر *

لا رجل عن بلاد الف عام * مسيرة كل عام الف ميل
ولو كانت بلاد الف مصر * ويروى كل مصر الف ميل
تكررت الخواطر منك حتى * ثقنا من ديارك بالرحيل
وانشد في فراغك بيت شعر * تلقاه ففصيل عن ففصيل
اذا حل الثقل بارض قوم * فاما الساكنين سوى الرحيل

(واشتكى بعض الفلاحين) رجلا الى القاضي وادعى عليه انه نزل غيطه بغير
اذنه وحش منه برسيمه لدايته فاحضر القاضي الرجل المدعى عليه وسأله فقال
نعم نزلت غيطه الا انه صرني وشوش على فقال القاضي للفلاح واذ نزل
غيطك بقره فقال الفلاح انا بيبك يا قاضي تور وانت اذ نزلت غيطي
يا هلهري اضربك اكسر قرنك والا اخليك نطلع سالم والانسرع
عطي فقال القاضي اخبرني فيم ذاك ما اجهلك وما اقع هذا المشكل
الذي تشبهني به ثم انه طرده ولم يسمع له كلامه * (ويقرب) من هذا
المعنى ان رجلا فلان دخل على الامير حارث بن بقر واتشد يقول
يا ابن بقر ما انت الا تور والناس حذالك عجاجيل
لما قيل بقر وتك هاش يولوا الكل حجاجيل

ومعنى هذا الكلام انت ايها الامير هيبتك وحبالك وعظم قدره
مثل الشور العظيم المهاب والناس حولك مثل العجاجيل اي مثل الجوارك
الصغار فاذا التفت اليهم ولوا من هيبتك مثل ما ان الشور اذا
التفت بقره وهاش في الجوارك ولت من بين يديه فاستد هذا
الفلاح على حسب ما لاءم حاله وناسب بحسبه وهب له
اقول وعجاجيل على وزن هبابيل كما هو في القاموس
الازرق والناموس الابلق واستعملها في هذا المعنى كما قال
بعض جهلة الريف مواليا

رايت ام زغاب في المعازيل نظن وتجن وتغزل بالمغازيل
وسوها شفت سر من عجاجيل وهم ينظروا وهي تلعب حجاجيل
والعجاجيل جمع عجل كما ان العجاجيل جمع عجل على وزن هبول وهو مشتق من
التعجيل وهي لغة ريفية فانهم يقولون فلا تيجعل اي يجري جريا خفيفا
وينظ نطا عنيقا ومعنى هذا الكلام ان رايت محبوبتي هذه وهي ام زغاب في مغزل
من المعازيل تنطاط في الطحن والجن وتغزل فيه ايضا وسوها العجول
يلعبوا وينظروا وهي الاخرى تتعجل بينهم وتلاعبهم فزع هذا الفلاح
مناسب لحاله ومقصود عليه وشبه الشيء مسخذا اليه * (وطلع) رجل
منهم المدينة لقضا صاحب من استاذة فلما قضاهما وزجعه الى المدينة لاقاه
اصحابه وسألوا علم فقالوا كيف حال المدينة فقال لهم المدينة مليحة
فقالوا يا بوعولك اشرفت فيها فقال لهم اشرفت شبرقة متلصة
والشبرقة التي يقولوا عليها الحضر جدت منها يحد يدن وسمعت واحد
ينادي في المدينة حلو وبارد يا بن فخذت منه عشرين ~~بسم الله~~

يحد يد وحطيتهم في مترد وعففتهم بيدي وشربت عليهم حبة موب من البحر
فقالوا هيا لك يا بوعول لكن لا تضعي وتبخرق ولا تخنكي فلو س واحنا
حافقين ينكر عليك مال السلطان فقال لهم يا وجه الخير الدنيا زايه
يا ما ضيعنا وصرفنا فضاضني وجد ايد (وقال رجل فلاح لصديق له)
يا فلان عمت السنه كهك في العبد فقال له عمت ربعين بالكيل الكبير
فقال له حطيت فيهم ايد ام كثير فقال له حطيت بحديد من فقال له
له افقرت نفسك وكسرت عليك مال السلطان ثم قال له فهل بقي متي
عندك منهم قال بقي عسدي واحد الخس بها الحماره من كسر دنيط
الحكفره بيط (وارسل بعض الامراء) علامه فلا حاصف فضنه وقال
لم اشترى لنا به كهك بسسم وهات عليه زعتر فطرب فاحل الضف فضنه
واشترى باربع حدد كهك واربع حبلد زعتر من عسدي ووضعه للجمع
بين يدي الامير فلما راوه الحاضر وزعجوا عليه فاعتاض الامير وطبه
وتوجه اليه الربلا ده * (وارسل بعض الامراء ايضا علامه فدها) *
وقال له خذ دي الدراهم واشترى لنا دبة يعني بطه حبلد يوضع فيها
الشحن والعسل فتوجه الغلام الى الرميل وسال عن بستاع الدبيب
فدلوهم على القرداني فانه وراه بالقرود والديه والكلب فصور عليهم حتى فرغ
من لعه فقدم عليه وقال له مرادي تشتري للامير دابة مليحة فقال له
القرداني عندي واحدة مليحة رح بنا نفرج الامير عليها قال فقصني الغلام
هو والقرداني ومعها القرد والكلب والديه حتى دخلوا بيت الامير الذي ارسل
هذا الغلام وكان في ذلك الوقت الامير حاضرا هناك وعنده جماعة
من الاكابر جالسون فلما راوهم القرداني قام به في الطار وسمع القرد
والديه والكلب برقصهم وياهم فقال له الامير ايش به فقال له القرداني
ان خدامك ده جاني واخبرني ان مرادك تشتري دبة فحيثك بها والقرد
والكلب تنصرو لهم وتشتري ما تريد قال له فخرجوا الاماره فاحر
الامير بضرب الغلام وحبس به ثم ان الاكابر الذين
كانوا جالسين عنده تشفقوا فيه فاطلقوه وطردوه من
عنده وتوجه الى بلاده والحسن الامير للقرداني وامره بالانظر
فانصرف * (ورايه رجلا فلاحا) * يتكلم مع صديق له
ويقول له يا فلان انت تعرف تقرا فقال له ايوه فقال له ايش هما ذريق
فقال له به به به قاف واو فقال له ايش عرفك ان فيها واو فقال له
عليها النقطه التي فوق الواو فقال له ان عشت متي فصيحه لاهو لك

« وقال رجل فلاح لاخر اسمع ما قالوا العشاق فقال له ما قالوا يا بودعوم فقال
شعر مفقوص لاله اول ولا اخر لقد اقول

جنديش خلوت به انت منزلة ياطالعة القمر وشن
فقال له دأكلام موت فقال له دأكلام هارين الرشاه الى وقع في الحب

لقفه التماسيح نزل عليه الوحل في جامع الطيلون الى ناربرد و سلام فقال
له يا نعم يا نعم كذلك عيسى ابن ابي طالب جرى له زى ماجرى *

« (وصلى رجل فلاح) فلما تولى وقرا الفاتحة تحط يد على راسه وقال آه يا راسي
فقال له رجل اخر عارف بطلت صلاتك فقال له انا ما باشكي لك انا باشكي

الى ربي وجمع راسي ثم انه ركع وصلى واتم صلاته ولم يبالى بالكلام ولا اعتبر
بقوله هذا العارف * (وصلى رجل اخر) من الفلاحين فاحرم بالصلاة وقال

يا رب خلى لنا بها يمنا وكلا بنا وقططنا وحيرنا وطلع لنا زرعنا وخلى لنا ولدي
عنطور فقال له رجل عارف بطلت صلاتك فقال له الفلاح انا سمعت هذا الكلام

من ابوي وجدى قبل موتهم * وصلى اخر فلما جلس للتشهد الاخير جاء ولده وقال
يا بوي اليقين رويحت من الغيط فقال له وهو مثل بس بالصلاة رويحت

تخمين عليها في المخلاب ثم سلم بعد ذلك من الصلاة « (وصلى رجل اخر) فلما
جاء للتشهد جاء ولده وركب على اكتافه وصكه على فقه وامسك لحينه بيده وفيها

الوحل والجلم فقال له يا ولدي انزل عني حتى اتم صلاتي ثم انه تشهد واتم صلاته
فقال له رجل عارف بطلت صلاتك فقال له الفلاح سمعتنا بوي وجدى يقول

حديث عن ام زنايه حدثنا القديم من لا يسمع ذنبه ما يري ابنه واولاده الصفا
مثل اولاد المذنب وابوهم كيف التيس ينطوا عليه فقال له الرجل فبح الله الا بعد وجد

وامثاله ثم ترك ومضى « (وصلى رجل منهم) فلما كبر رفع يديه وقال والتين
والزيتون والنارنج واللبون وقبر عيك المحنون جيتك يا رب بجسي وجلقي وفعاي

ومركوبي لا تردني يا رب حنايب لا من رحمتك ولا من رجاك الله وكبير وركع
واتم الصلاة الفسوية « (وصلى اخر) فلما قرأ الفاتحة وبلغ قوله

اهدنا الصراط المستقيم ابدك النون ميا وقال اهدموا الصراط المستقيم
فقال له رجل عارف بطل وحلى الصراط بلا هدم قاتل الله الابد *

« (وصلى) فقيه ريف جماعة فلما قرأ الفاتحة واتى الى اخرها قال ولا الصاوت
فقال له رجل من خلفه آمون فالتفت اليه الامام وقال له لحنك قال له سكت انت

كفرت فانه ورد في حديث زعيط ام مصيط ام شلاطه عن ام خراطه النظر الى بنت
خراطه الحسن وعمرها كل الضيف قالت اذ اضطر الامام للحرب المصليين وجبات راسك

(وصلى) ان رجلا من جملة العرب صلى ياخر فقال هذا اللفظ شئتير كيف يشتر جماعه راكبين فل

جنتهم طير ابا بيل خلتهم مثل الفطير ثم رجع وركع الاخر واما صلاتها التي لا فيش ولا عيش
(وصلى آخر من الفلاحين) فلما سجد لذغذ عقيب فضرط من شدة اللذغذ
ثم رفع راسه ليرى وقال يا رب انت تعلم اني ما صرطت بها طري الا غضب عني
ساعني يا رب ثم انه تشهد وسلم * * * * *
وصلى آخر فلما سجد رأى تحته اخفاصا يجبهته فهاب فصر جله ووضع تحت جبهته
واثم صلاته عليه (وصلت امرأة من نساء الارباقي) فلما تلبست بالصلاة جاء كلب
واخذ من جانيها غيفا فامسكته وقبضت على اذنه وشتمته وهزته وفلصت
الرجل من فمها واثمت صلاتها * * * * *
وكان بعض الاولاد يقرئ في الكتاب فجاءت امه واشتكتة للمؤدب وقالت لم ياسيدنا
الولده ببذلي ويشوش على وانا اصلى واذا ركعت شلج ثيابي وشخ على فقال له
المؤدب حق ما تقول امك قال نعم ياسيدنا فقال له ما السبب في ذلك تؤذيها وهي
في الصلاة فقال له ياسيدنا لان عبادتها لا فيش ولا عيش لكن اسالها انت
ما تقول في صلاتها فقال لها المؤدب اني تقسمي الصلاة فقالت كيف لا احسنها
وانا اعرفها من ابي وحدي فجعلت تقول فقال لها اقرئي الفاتحة فقالت
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اذ لواءك الحج نصر الدين افختم الباب
يدخل ولو كان طوبا فقال لها المؤدب قال تلك الله ما هذا اقران ما عدا البسطة والحلة
فقال الولد اسالها ياسيدنا ما تقول في الصلاة فقال لها قالت اقول
زي ما كانت تقول اني وحدي سبحان الله قبل الله سبحان الله بعد الله قال
فصاح عليها المؤدب وقال لها كفرت يا ملعونة ثم انه انفتحت الى الولد وقال له امرتك
ان تقر عليها فضلا عن الشخاخ ثم انه زجرها وطردا وخرجت من عنده
وصلى رجل فلاح فلما كبر واراد ان يقرأ دعا الافتتاح قال لفتى وصى للذي
شرح السموات والارض لا تخاف لا حنيفا ولا مسيلا ولا من القوم الكافرين فقال
له رجل عارف من اي ملة انت قاتل الله الابد فقال انا من بني عقيب فضحك عليه
ثم تركه ومضى (واما) لحواله مشهورة وامورهم لا تفهم (ولذلك فقهائهم)
وما يقع منهم من الجهل المركب وقلة العقل والغبط في الدين ونحو
ذلك فنقول

سئل فقيه ريفي عن تفسير قوله تعالى يا ارض ابلعي ما طردك وياسماء اقلعي
ما معني اقلعي فقال هذا الجاهل اي سيري مثل المركب المقلعة (وتولى بعض فقهاء الرافضيين
عقد نكاح) فقال للمولى قل لكنتك بنتي خطيبة البيضة اللون الشقرة
الشعر الى عينيها اليمين حولها وعينيها الشمال باعمول بشرط ان تكون
في طاعتك وتفيق لدارك وتلق لك الجلة وتفسر لك في اشياء

وتسبح لك فتلتها على عينيك ثم قال للناظر قول قبلت تكلمها وهما راسها
 وفراشها وفراشيتها (وقال شيخنا العلامة الشيخ شهاب الدين القليوبي
 نفيسا الله بهارنا سنة من السنين سيدنا أحمد البدوي عمت بركاته وتفعنا الله
 به في الدنيا والآخرة فلما رجعنا من الزيارة أدركنا المبيت في قرية من قرى
 الريف فدخلنا مسجدنا فزايته مثل زرية البقرية آثار الجلمة والوحد
 وهو مقر وشي يسير من الحشيش وجانب منه خال فيه بعض عجول يقتر مرطوم
 فجلسنا تحت المسقوف منه بعيدا عن العجول نتذكر في العلم فدخل علينا جماعة من
 الفلاحين وبعضهم رجل طويل القامة غليظ الساقين مخم على لبنت من الصوف
 من غير قميص خافي الرجلين من غير مرقوب وعلى رأسه عمامة كبيرة
 عليها الدناسة ظاهرة فقال لنا ما تكونوا فعلنا فقهاء من الجامع الأزهر
 فقال لنا تقرؤا القرآن قلنا نعم فقال استلکم على سؤال قدام مشايخ بلدي
 ان قلوا عليه ورديم حشواتك عشيتكم وبيتكم وان لم يزدوا على الجواب طرقت
 من السبل قال ففقه البلد وامامها وخطيبها وما عرحد غلبني ولا عرف سؤالي
 قال فضحكنا عليه وقلنا اسال عما يدلك فقال يا فقهاء الأزهر الصلاة لهاكم عنصر
 وفن عنصرها الاولات وعنصرها الاخراني قال الشيخ عفي الله عنه
 فقال له رجل من ابناء الصلاة لها ثلثاين وستين عنصرا الاولاني من عنصرا
 رجليك والثاني ايديك والثالث طيزك والاخراني ذلك قال فسكت واستار
 في امره فقال له اهل بلده غلبوك مشايخ الأزهر يا ابو حنبل فقال لم طول
 عري اسأل الفقهاء وغيرهم السؤال ده ماشفت خلعها وبنى عنه الادولا وانا اقل
 لكم يا مشايخ البلد الحق انهم غلبوها قال الشيخ ساجد الله ثم انه توجه الى منزله
 واحضر لنا متر دين ابن دشتيش وخبر دره فاكلنا وغنا في مكانا الى ان اصبح
 الصبح فعنصر عندنا ورجع بنا واخذنا فاطم وتوجهنا والحال اننا لم نعرف
 السؤالي ولا الجواب وما عرفنا هذا الكلام غير ان تابنا لشدة حقدنا لاجاب
 من معنى سؤالي واعطاه كلام قصدا كلام * * *
 (وسال بعض الفلاحين) اخانا في الله تعالى الشيخ عبد العزيز الديجيري
 رحمه الله تعالى فين هي قبله طيزك فقال له ذلك فجل الفلاح وضحك عليه ثم
 للحاضرون جميعا * * *
 عرفت ان نظير ذلك ما حكاه شيخنا ان مما انقوس في بعض السنين
 انه حضر رجل من العجم الى مصر المحروسة واجتمع بوزيرها واخبره انه من
 علماء العجم ولا احد يقاومه في العلم ودخل على عقل الوزير
 بالكلام وغيره حتى مال اليه وصار عنده في منزله فحكيته فقال له الوزير هل فيك

قوة لناطرة علماء الأزهري فقال نعم اسألهم بحضرتك سؤالاً فإن احابوني
 وانا من تحت امرهم والا يكون لي الفخار عليهم قال فارسل الوزير الى علماء الأزهري
 فلما حضروا بين يديه وعرض المجلس باهلهم عرض عليهم الامر فقالوا يا سيدي
 عماد الله فقام اليهم يحيى بن ابيهم وسألهم بالاشارة من غير كلام يتلفظ
 به فقالوا له يا وزير الاشارة لا تكون الا للاخصص ولا تعرف مقصوده فقال
 لهم لا بد ان يجيبوه عن سؤالهم والزمهم بتلك المسئلة لم يسلم للبحر وعقبه
 له فقالوا له امهلنا ثلاثة اشهر حتى ننظر بقية مشايخنا فامهلهم الوزير فثوبوا
 من عندهم فقالوا لبعضهم كيف الرأي ودفع هذا اليهم ورده مقبولاً الى بلده فقال
 رجل منهم الرأي عندي اننا ننظر لثلاثة اشهر من اجلاف الريف وثوبهم لا يعرف
 السماء من الارض ولا الطول من العرض ويجعلهم شيخنا ونبيهم
 ليس العلماء وعشبه قداسا ونشئ خلفهم ونطلع الى الوزير ونقول له هذا شيخنا
 وهو الذي يجيبنا اليهم ونعاملهم بما يناسب مقامهم ونسلط الكلب على الخنزير
 قال فذهب هو وجاعلهم منهم ليفتخروا على من بهذه الصفة فزارهم من
 اجلاف الريف طويلاً القامة عريض القفا غليظ الاسافين كبير الوجه على راسه
 خفف وعليه جبة من الصوف لركبته وهو جالس في شجرة ثوبت يا ثعلب يصون
 فدخلوا عليه وكان قد فضل بعد بيضة واحدة فلما رآهم ثوبت يا ثعلب
 اخذ البيضة منه فاخذها ووضعها في خفف من داخله واراد ان يهرب
 منهم فدخلوا عليه فقال لهم انا في جبرتك يا شعر فقالوا له لا تخف يا فلاح
 ولا تقش من شئ فقال لهم انا خائف تاخذوني لاستاد يسلط راسي
 وانا عمري ما امنييت ولا طلعت مصر غير السنادي وانا كنت جيعان وجربت معاني
 اربع بيضات شويتهم اكلت ثلاثة وفضلت معاني واحدة فخفت منكم
 وشلتها في خفي وانا على مكسور من مال السلطان فترشيت فقالوا له احسن
 عمادنا نافع من معك خبير وان طاولنا اعطيناك القرشين الى عليك
 وعديناك وبسطناك فقال لهم انا لا افسر كل ما امرتوني به
 فعلته من امرتني به او هدم حيط او شيل طين او جعل عليها اكم في سائر
 وان كنتم في عركم على عنكم وهما تو الى بنوت اضر بكم القوم ولو كانتوا
 الف رجل اطعمهم فقالوا ما مرادنا الا نملك شيخنا ونطلع بك على واسلك
 يا لك بحبيبه على سؤاله وتغلبه ولكن لا تشك ابداً بالاشارة حكم
 ما يكلك بالاشارة فقال لهم خذوني للعرس وانا
 طلبتم اضر بكم خبطة واحدة بلكاميه قتلت ولو كان عند السلطان
 والوزير وانا بما قتلت ويا ما سرقت وانا على مال السلطان وعلى ان ارد

العجى ده مغلوب قال فاختذوه ولبسوه لبس الفقهاء وعمموه على خفقه عاتمه مدور
 وسقط البيضة من داخل عنقه فقالوا له سفلها هنا لما ترجع فقال لهم وحياتكم
 لم اخيلها لانها بيضة فنهضت واو لبيضها ولبس اجوع كلها فقالوا له خيلها ملك
 معك ومضوا على حالهم حتى اقبلوا على الوزير فلما رآه الوزير قام اليهم واعظم
 منزلتهم فقالوا له هذا شيخنا الذي يجب العجى في سؤاله قال فجلس العجى
 متاد باجلوس طلبة العلم وجلس الفلاح قد رطم لم يقتر من حضر كانه قاعد
 في زريبة بقدر فلما راى العجى على هذه الحالة استعظبه وقال لشي نفسه لولا
 انه من العلماء الاجلة ما استقم الجاس ثم ان العجى اشار اليه بالسؤال الذي يريد منه
 الجواب واقام اصبعاً من اصابعه الى الفلاح فاقام الفلاح له اصبعين
 اشترى به فرفع العجى يده الى السماء فوضع الفلاح يده على الارض فاجرح العجى
 من عبه عليه وفتحها واخرج منها فرساً صغيراً ورماه الى الفلاح فاجرح الفلاح
 البيضة من عبه واثقاها الى العجى فعند ذلك هز العجى راسه وتعب منه
 وقال للوزير ولبقية العلماء قد اجابني عن سؤال الذي اشترت به اليه واشهدكم
 اني صرت من تلاميذه ومن اتباعه قال نعم ان الوزير اسكره الفلاح والعلماء
 اكراماً زائداً وانصرفوا مشرورين منصورين مؤيدين ثم انهم قالوا للفلاح
 بعد ما نزلوا الى منازلهم ما عرفنا حقيقة السؤال واللبواب فاجبرنا عنه فقال
 لهم الفلاح يا خسارة عليكم انتم فقها ولكن ما يقربوا تردوا الناس جواباً لهم
 انما لما قدوت قصاد وجهه رايت عيني احرى وزادها لغضب كانه يقول
 لي احبني لنفسك والاشرف عنيك بصبا عني ده فاشترت له انا الانصر اقول لك له
 ان لم تصعب لنفسك والاشرف عنيك بصبا عنيك ولزقتهم له فرفع يده الى
 السماء كانه يقول ان لم اطيعه والاصلي في السقف فخطبت ايدي انا الاخر
 على الارض اقول له ان اردت تفعل عني ما تقول فخطبتك في الارض فخطبتك
 صفارتك فلما رايت غلبته وظلمته عليه اخرجني في فروع نجاج صغير يوريني انه ياكل
 كل يوم قتران وانهم في الماكل والمشرى فاسرحت له من عني انا الاخر البيضة
 المصلوفة اوردني اني منكم في اكل البيض المصلوف في كل يوم فخطبت ورددت سؤال
 قال فلما سمعوا كلامه الفلاح وعرفوه ذهبوا الى العجى رسالته عن اللبواب فقال
 لهم طوبى لعمري اسال العلماء هذا السؤال وانا اظنهم فاعرف اسدبوا في الاستيعاب
 هذا فقالوا له انصر يا عن السؤال وعرف حقيقة الجواب فقال لهم انا لا اصدق
 اشترى اليه بغير ان الله واحد واحد فاشترى الى باصبيير يشير الى ان الله
 له ثاني فرفعت له يدي اشترى اليه انه رفع السماء بغير عني فرفعت يده الى الارض
 يقول لك ويسقط الارض على ما دجده فاشترى اليه ثلثه فرفعت يده الى الارض

اليه انه يخرج الحى من الميت فخرج الى البيضة يقول الى ويخرج الميت من الحى
فاجابني جوابا متافيا فارابت اعلم منه ففرقوا ان القبي كان في مقصد والفلاح
في مقصد آخر على حد قول القائل

* منارت مشرقه وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب
فلاشك ارات مصادفة والمقاصد مختلفة * **ك**ا انفق *
ان رجلا امسك لحته فضرط حماره فقال صادفني البكة
وخطب فقيه من فقهاء الريف فقال **ا**جها الناس الى كم تلتها في الحصيد
وفي الزرع والقلع وعذ اليكم اليوم وتغصن لكم القوم فاستقدوا القاتلهم
بالحراريق فاليكم عند الله عذرو ولا تقويق * واعلوا يا اهل الكفر الى وراء عدو
نماواه هددو قواكم الله يا قوم قد امكم حديث حرام فانتم تحترسون الا يجهكم
العدو من جنب القوم فصلوا وصوموا واطلبوا من الله النصرة وقولوا يا اهلنا
يا ممان انصر شيخ بلدنا عمران قولوا آمين **ا**مين **ا**مين ثم نزل فضلى بهم
صلاة فشرقي لا فخر ولا يسه *

وخطب لكم فلما صعد المنبر قال اعلوا يا اهل بلدنا ان عندكم فم كثير رتبين
وشعير وانتم في حين من رب العالمين فانتم تفتقرو الزرع الوسيه والاصيبكم
الشك شف بداهيه وبلية فعدا شرحو للعون والسرور وفيقوا للفضه
والنقر والخسوا اباركم وفيقوا للدوركم وجداركم واكرموا الخطار بالعدس
والنبسار تنفوا من عذاب النار على ايش يا حبابي تنعم ونا بلا سيب
الله * الله * قولوا لا اله الا الله * من وحد الله ما خيه الله آمين
والحمد لله رب العالمين ثم نزل وصلى بهم *

وخطب آخر فلما شرع في الخطبة قام المصلحون بالعباط والشتباط
في حساب الزرع والقلع فقال شخص منهنم يا جماعة اسمعوا الخطيب
وعلوا انه كتب شيخ *

(وتوجه فقيه) هو وجماعة على انه يسرق واياهم قول اخضر من الغنط فذهبا
معه ليلا حتى اتوا الى منيط رجل من القزير واخذ كل واحد منهم عزا اكبر من
المقول واخذ هو عزمين ثم دخل الجبا مع يخطب فلما صعد المنبر وانتهى الى الموعظة
وقال ايها الناس قال **ا**لسرقة رجل من رفقاء الذين سرقوا معه بالليل
مالك ومال الناس لما كانوا اياك في السرقة خذ كل واحد منا عزم وانت خذت
عزمين فقام اليه المصلحون وكركبوا من على المنبر وطرده من
البيد لما ثبتت سرقة *

وواصل فقيه رغبته **ب**عض الصلوات وقال له مرادى اذرا الامر ومية *

هذه الشافعي فضلك عليه من جهلهم وطرده (ودخل على الصلاة المجدي رضي
 الله تعالى عنه) رجل من فقهاء الريف وقال له عندك مختصر القرآن وكان
 الشيخ المجدي شيخ الصحافين بمصر فقال له الشيخ رحمه الله نعم اجلس حتى
 انظر لك فجلس عنده واذا برجل اقبل على الشيخ وقال له عندك يا سيد
 مختصر مسلم فقال له نعم فلهذا فافان مختصر مسلم لا يكثر وطرده من عنده
 قال فتب الحاضرون منه غاية الغيب ثم انهم سألوه عن مختصر القرآن فقال
 لهم انا فقيه الريف اقترى الا ولاد في كتابي القرآن وقد نقل عليهم
 بطول فقلت لعل احدا اختصر فيكون اسهل على الاولاد ويحفظون بالسرعة
 ففعلت عليه الحاضرون ومضى الى سبيلهم * (وسمي رجلا) *
 من الاكابر عند قاضي القضاة بمصر المروسيه لياخذ لرجل فقيه نيابة
 في بعض المحاكم ومدحه عنده فقال لا تشي بم فلما حضر بين يديه قال له
 القاضي هل تحفظ القرآن قال نعم اياديه مولانا القاضي وعندي مصحف
 مليح بخط المؤلف فتحقق القاضي جهله وعرف وضوئك عليه وطرده
 ودخل بعض فقهاء الريف الجاهل على ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ورجل الامام
 مدودة لوضع اصابعه فلما رآه الامام في هيئة حسنة وثياب فاخرة ثم رجاه
 وكان الامام يقر في مسئلة صلاة الصبح ما حكمها اذا طلعت الشمس
 ويخو ذلك فقال له هذا الجاهل اذا طلعت الشمس قبل الفجر ما حكم الصلاة فقال
 الامام ان لا يخيخه ان يمد رجله ثم مدها ومضى على درسه ولم يلتفت اليه *
 واقف ان اثنين اخفيا في آية من كلام الله تعالى فقال احدهما للعلم
 يتكبرون وقال الآخر لعلمه يشكرون فبينما هم في المشاجرة اذ طلع عليهم
 فقيه من فقهاء الريف فسألوه لاعتقادهم انه يحفظ القرآن هل هي يتكبرون
 او يشكرون فقال هذا الجاهل لا تتشاجروا والاولى انما نأخذ من كل كلمة
 ما بنا ويجعلها لكم يتفكرون ونبطل المشاجرة بينكما فقال له قال ذلك
 الله ككفرت وغشيت كلام الله تعالى ثم طرده ودخل رجل من علماء المسلمين
 قرية من قرى الريف فرأى رجلا يدرس في مسجد لها ويخط خط عشواء ويصيح
 بروي حليشا باطلا فقال له رأت هذا الحديث في اي كتاب فقال له في كتاب عتيق
 يسمى باللهة الباطل فقال اضغقت عين اسديت ثم قام عليه وابطله التدرين
 ومضى (وحكي بعض العلماء) قال دخلت قرية من قرى الريف وكان وقت المساء فقلت
 في نفسي اسأل عن قسم البلدا وانام عنده قال فسالت عنه فقال لو الى انصرف على الكوم
 في وسط البلدا مات اجمار وهو بطرد الكلاب عنه لاجل ما يسلم عليه ويلبسه
 فتوجهت اليه فرائته على الكوم ويبدو حجارة يضرب بها الكلاب

ويعتصم عن حماره الميت حكم ما ذكرني اهل بلده وهو في حالته رذلة وثياب
دنه حافي القدم تعيس الناصيه فسلط عليه فرذل على السجود بتكليف وهو مشغول
بما هو فيه وهو يقول اخضع برزوح يا مشوم ويضرب الكلاب بالحجارة وهو
في كرب كأنه يغازي القوم قال فلما فجلست ساعه انظر في حاله واذا ابرح اقبل
عليه عن اهالي قريته وقال له يا سيدنا انا قلت لا امراني انت طالق بالثلاثه
وسالت فاحد ردهالي وقالوا لي ما عادت تحمل لك حتى ينسحبها زوج غيرك وانا
خاطري تردهالي وتخلصني من البهين وحذ لك كيلة شعير قال فالتفت اليه
وقال له ان كان مرادك انخلصك من المين ما اخذ الا كلنين شعير فقال له اعطيك
ما انطلب فقال له خذ امرالك في وقت البحر وروح بها بركة الماء الى في المحل القلاء
وخلها قتلح ثيابها وتغوض في الماء حتى يبلغ الماء سرتها ولا تحلبها بضم رجلها
حتى يدخل الماء فرجها فان الماء ملك ولللك ذكر فصدق عليه انه ينكرها قال الله تعالى
وهو الذي خلق من الماء بشرا قال فلما سمعت ما قال لهذا الرجل اخذتني الغيرة في
دين الله تعالى وقت عليه بالنسب واللعن وقت له قاتلك الله وعملك وقسرك
ونهيته السائل من هذه الغفلة وقت له وقع عليك الطلاق الثلاثه ولا يجوز
لك ان تفعل بما قال لك هذا الجاهل الخبيث وجعلت اني لا ابنت في هذه القرية
لاجل هذا اللئيم ثم مضيت الى بلد اخرى ونمت بمسجدها الى ان طلع النهار
ونوجعت الى شيبلي *

وقال بعض فقهاء الريف الى تلامذته قد ظهر لي في القرآن بحث وهو
قوله تعالى وقيل يا ارض ابلي ماءك انه وجه ضيف لان محكي بقيل *

(ودخل بعض العلماء) قرية من قرى الريف بساحل البحر بواحي
الجبل فرأى محلا يشبه المجلس وفيه البقر والغنم وقد اشتد به الجوع
فجلس يقرأ سورة الكهف فاجتمع عليه جماعة من تلك القرية يسمعون
فقرأته الى ان وصل الى قوله تعالى سيقولون ثلاثه
رايهم كلهم فقالوا له يا شيخ نجسب القرآن كلام الله ما فيه كلاب
وانت تجفل فيه كلاب اخرج من بلدنا والا قتلناك
قال فقام رجل منهم وقال لا تضربوه ولا تقتلوه حتى ترسل
الى بلدنا الحاج مخالف الله ونسأله فان قال لنا القرآن
فيه كلاب تركناه والاقتلناه قال فارسلوا خلف
هذا الرجل فحضر شخص كان ساريا للجبل من طولم او عامود من عواميد
الصوامع عن غلظه ونقل اذنه ودويته تقشع منها للجلود وهو ملتف بجوار
بعض دس لا غير فلما احضر وجلس اخبروه بالقضية فظفروا وشكوا

وقال اسبروا حتى لين لكم واكشف لكم الحال ثم انه اضطلع على قفاه وقال لهم اطلعوا
على الجرام فطرحوه عليه فسكت ساعة على هذه الحالة لا يتحرك ثم اقام بسرع
عمره ان مكشوف الرأس والعورة ووقف ساعة بهذه الحالة ينظر نحو السماء
وهو في وجد وكرب ثم دعا بجرامه فالقت اليهم وجلس وقال لهم طلعت العشر
سماوات الى خلقها الله ثم فزيت اول سما فيها بقرة وثاني سما فيها اجاموس
ثالث سما فيها عجول ورابع سما فيها تيران وخامس سما فيها كذا او سادس
سما فيها كذا وصار يعد اصناف فيها من الحيوان الى ان قال وشقت السماء العاشر
ه ليانه غم وانتم يا مشايخ بلدا تعرفوا ان الغم يقوز الكلاب ولا يفارقها ولا يرى
الغم لا يدله من كلب يجر من غمته خلوا الرجل يروح ولا تقتلوه واعطوه رقيق
درة قال فاحذوا الرقيقين ومضى وهو يحمد الله تعالى الذي خلصه من هولاء الجمل
وكان بعض فقهاء الرب يدرس في منزلة من بعض القرى وكلما سئل عن مسئلة
اجاب عنها بسرعة نظا ونشا ولم يتوقف في الجواب لشدة جراءة في الكلام من غير
معرفة الى ان حضر مجلسه وهو يدرس جماعة من العلماء ورؤا اسرعه جوابه في
المسائل واتيان بكلام ليس في كنه الفقه الا ان فيه راحة المناسبة فقالوا امر هذا
المدرس عجيب فقال رجل منهم انا اختبره لكم واين لكم صدقة من كذب كل
شخص منكم ياخذ له حرفا من حروف الهجاء ويجعلها كلمة واحدة ويسال عنها
فقالوا هذا الراي صواب فاحذوا اللطوف وجعلوها فصارت خفشار ثم انهم
جلسوا حول وقت الدرس فلما فرغ من الدرس قالوا له يا مولانا راينا في بعض الكتب
خذ الخفشار وعما عرفنا ما الخفشار فقال لهم هذا واضح وهو نبات يطلع في ارض
الصين يعتقد به اللين قال الشاعر

لقد عقدت محبتكم بقلبي * كما عقد الحليب الخفشار
وقال صلى الله عليه وسلم ارا اريد كحديثا باطلا فقالوا له امسك مما معك
فحكك الله اما كلامك في حق الحكاء والعلماء فقد سلطنا لك في الكذب عليهم
واما الكذب في الحديث فلا نسلم لك فيه ثم انهم قاموا عليهم وابطلوه الدرس
قلت ولذا ذكروا ان العلم امانة وان الشخص لا يجوز له ان يتكلم الا
عن حجة واطلاع وشدة احتياط باصول المسائل وفروعها ومراجعة النقول
ولا يلتفت لما يقع من جهل علماء القوم * بل قد سأل بعضهم رجلا من اهل
العلم عن وصف كلب اهل الكهف فقال لا اعرف واني والده وكان من العلماء
فقال له اني سئلت اليوم عن وصف كلب اهل الكهف فقلت لا اعرف ولم يبلغني
في وصفه شيئا فاستفاد من ابوه لاني شئني توقفت في الجواب كنت تقول لهم صدقة
ولو نه كذا وكذا ولا تنس نفسك الخجل قال فاعتاضهم ولده غيظا شديدا واصبح

ينادي عليه في المجمع ويقول لا تأخذوا العلم عن والدي فانه رجل كذاب ملس
 وقع منه كذا وكذا وذكرهم القصة * (واوصي لقان ابنه) فقال له يا بني
 اذ اسالك الناس فقل لهم لا ادري فانك اذا قلت لهم لا ادري لا يسألوك
 حتى تدري وان قلت لهم ادري سألوا الحق لا تدري (وقرا بعض جهلة قهقرياء
 الريف) واذا بطستم بطستم خبازين يريد بطستم بطستم خبازين (وقرا)
 آخر منهم ولله ميزاب السحوات فقيل له ما معنى ميزاب قال الذي ينزل منه
 المطر (واضح فقيم) حفظ القرآن فقيل له الحمد لله لا شريك له من لم يعلم القسم
 علما في سورة فاعلم ق ساعه ثم قال في سورة الدخان (واشتكي رجل) ولله
 للقاضي وقال له اصلح الله مولا نا القاضي هذا ولدي يشرب الخمر ولا يصلي
 فقال له القاضي ما تقول قال فانه يقول غير صحيح فالحاصل ولا يشرب الخمر فقال له ابوه
 انه يزعم انه يقرأ القرآن وانه فقيه البلد فقيل له يقرأ شيئا منه قال له القاضي قرا فاعلم
 فقال له

بسم الله الرحمن الرحيم
 علقت القلب الزناكا * بعد ما شابت وشابا
 ان دين الله حق * لا يفروا رتابا

فقال ابوه هذه سورة كت حفظتها من زمان ونسيتها اليوم فقال القاضي وانا الاخر
 كنت احفظ فيه آية اخرى وهي قدر آي البعد عذابا ثم قال القاضي للرجل خذ منك
 فانه ماهر في القرآن فانظر ايها المتأمل الى جهل المغالمة واسمه ونجبت من جهل القاضي
 الذي لم يفرق بين الشعر والقرآن ولا وقال بعض العلماء لا كلما سئل عن مسئلة
 يقول من جهل فيه قولان فقال له رجل اني الله شك فقال فيه قولان فكم

بحسب عبادته وبعضهم احاب عنه ان فيها قولان من جهة الصور (ورجل)
 بعض العلماء قرية من قرى الريف فكان يوم الجمعة فلما قربت الصلاة توجه ليصلي
 قرأ اهل القرية جميعا داخلين المسجد وكل واحد منهم معه قف من خرص
 وفيها مغرفة وخشبة وسكين من حديد وفارميت معلق في عنقه فقبض من قفم
 وقال لا بد اني اسال فقيم البلد عن ذلك فبينما هو متعجب واذا بالفقير
 داخل المسجد ليخطب وهو ايضا منظم حامل قفم فيها مغرفة الخرم معلق في رقبته
 فارميت وراهم يصلون جميعا بهذه الحالة فتقدم الى الخطيب وسال عن هذا الامر
 ومن امر اهل القرية بهذه الفعلة فقال له انا امرهم بذلك فقال له هذا الامر باطل
 والصلاة باطله وما دلتك على ذلك فقال له حديث رايته في كتاب عندي واسم
 كتاب التنبه ولعظم حديثي بحق ابن تقي عن شعبان النوري ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا تضع حقة احدكم الا بقفمة ومغرفة وخشبة وسكينة
 وقال فطلب منه الكتاب فراه كتاب التنبه تصرفت عليه بالتنبه ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا تضع حقة احدكم الا بعفة نظيفة بقفمة

وسكنه تصحفت بسكنته وخشيت تصحفت بخشيت ومعرفة تصحفت بمعرفة
 ووقار تصحفت بفار وأما سند الحديث فهو حديث يحيى ابن يحيى عن شفيان
 الثوري فتصحفت مثل ما سأل قال فقام عليه ذلك العالم وعلى أهل القرية
 وأبطلهم هذا الأمر وسعى في خروج هذا الفقيه الجاهل من البلد لعله معرفة
 وجهه وقله عقله فاجتمعوا من البلديين أمير البلد وطردوه *
 ودخل بعضهم قرية من قرى الشام فسمع المؤذن يؤذن ولم ينطق بالشهادتين
 بل يقول وانتم يا أهل هذا البلد تشهدون أن محمداً رسول الله قال فتعجب من ذلك
 ودخل المسجد فراهي الناس مزدحمين على شيء يباع فيه فادأهوا خرجوا ضيقاً في بناء
 وبناول رجل منهم للناس ويقولوا هاتوا الثمن ويقتضيه منهم فقال هذه عجب
 ثم مضى إلى المحراب ليسأل الإمام فوجده قد أقبل على رجل واحدة ورجله الأخرى
 مرفوعة وافقت الصلاة فصلى ورجله على حالها فلما خرج من صلاته سأل عن القضية
 وعن رفع رجله في الصلاة وسلب الأذان والحز فقال له أعلم يا سيدي أن المؤذن
 الذي سمعته لا ينطق بالشهادتين بضرا في أحصائها الملهلض أصاب المؤذن
 ورايته صبيته أقمناه مقامه فهو لا يقدر ينطق بالشهادتين وأما الحز الذي
 رأيته يباع في المسجد فإن المسجد لم يرفع موقوف عليه وإذا بعناه من غير
 عصبير لا يقوم ثمنه بالمستحقين وأرباب الوظائف وأما رفع رجله التي
 رأيته فقد أصابها نجاسة وإذا دخل المسجد وأدركني الصلاة فقلنا رقتما
 ولا أصلي إلا على رجل واحدة لأجل صحة الصلاة لا في خشيت من المشي عليها فيحصل
 التلوث للمسجد وتبطل الصلاة قال فتعجب الرجل وأتى إلى القاضي فدخل عليه ليسأله
 عن هذا الأمر فوجد علاماً يلوط به فتعجب في أمره وقال له ما هذا يا مولانا القاضي
 قضيتك أعزب مما رأيت وأعجب فقال له لا تعجب أن هذا الغلام يدعي أنه بلغ
 الحلم وجاءت بقولون أنه قاصر فأخذته لأختبره ففرقه وقلت أن فعله وإنزل المني في
 فانه يكون قد بلغ الحلم والآن هو قاصر فراهية قد أنزل المني وتصحفت بحلم وبلوغ
 وهذا من باب التورية لأجل إقامة الشرع الشريف فقال الرجل فتعجبكم الدعائم وفردتكم
 جميعاً وحلف أن لا يعود إليها بقيه عمره *
 ثم ولفي كـ بعض فقهاء الريف الجهال القضاء فأرسل إلى مولاه هدية
 وأرسل معها مكتوباً مضموناً بعد السلام على مولانا الألفستكر أن الواصل
 لكم هدية خروفين وسرموجتين للأفندي حروف وسرموجهم والنايس خروف
 وسرموجهم قال فلما وصل إلى القاضي مكتوبه أمر بهزله وتحقيره وأخراجه من
 القديرة * (ونظيره) مكتوب فدين الذي ذكره سيدي علي بن سودون
 في ديوانه الذي أرسله إلى أهله من الصعيد قال في عنوانه أنه يصل أن

شاء الله تعالى الى درنيا المرحوس الذي خشيت به سنط ولقمة ويسلم ليد اهل بيت
فليت وفي داخل المكتوب السلام عليكم جدد ما في الخيل من الاوراق سلام لا يسلم
طبق ولا طبقين ولا اطباق اطول من مقود زرافة ولو كان طاق او طاقين او طاقا
من كل بدو سب وفي هذا المعنى اقول لكم كان شعر

ان كان ابي مامات وامى قيش * فليضهم باربع عنى السلامات
وروح قولهم الله مع الناس الملة * ويا ما جرى الى من بعدكم نجات
وانكم في علة كبيرة عن ابنكم * وانا ان من قولوا لا اصيل قيش مات

والذي تعلمكم ان كنتم لسع طيبين بالحياة الى ارسلت لكم صفة القاصد على جوف
وز فقل نصف من ذلك الوزة وايضا حروف ابلق وخروف بلا بلاق وسيمان
الله تبقوا تتكلموا ارفا ارسلتم تطلبوا لاجل تنشر راعليم القليل وقلم لنا على
طوله ولا قلم لنا على عرضه وارسلتم تطلبوا كسلك وانا ان ارسلته لكم من غير اي
فضيحة وان طبعه ما يرسل لكم حتى يبرد وطلبتم نبد وما قلتم لي بسبل او بلا شئ
وطلبتم قليلا والفلان حين ما يزرعوا الا فرغ طويل فيكون ذلك في خاطركم من
حقه وبلغنى ان امر الى حبله من بعدى فلا تفلوها تولد حتى ابنى وان ولدته قبل ذلك

لا يكون الا حصي وسموه دار العنطيب فاني دخلت دار العنطيب ورأيت فيها شئ
من الطعام كثيرا عجبني وجرت لي فيه حكاية ولكن ما تفلوها الحداد بنى ضيعة
وذلك اني اكلت يوم بطيخ ومنت حسامهم العيب في بيت الفلاحين فشيئت في شئ

وانا معذور بزياده فان السطع يكثر الشفاخ ففسلت قيصي ونشرت في السطوح
فقام بالامر المقدور ضربه الهوى فوقع من فوق لحتت واربعفت بسلا متي
رجفت سنتي ضعفت ضعفهم ولو ضعفها غبري كان مات وعرفت انها ما هي بشاة

خير وانها تدلى على موت ابي وابوي والحمد لله الى كابر اقدام والى صليت وصمت
لله تقى الى ما كنت في قيصي ولو كنت فيه كنت انكسرت فقلت حرا لينا
ولا علينا ولكن من الرجفة وجعفت عيني الى تبني ناحية المشد ولو

كان وقت ما اخرج من دارنا والذي تعلم به الوالد زوج الوالد
اني دخلت يوم البستان انا واللؤلؤ فرايت فيه نخل شئ طويل وسنتي قصير
وشئ ما يشبه شئ فقلت له دي ايم قال نخله ورأيت يا بوي نخله كل خصوص

وكل ورقة قدر الصقة الى تحتت فيها امي فقلت ودي ايم
فقال لي موز ففجعتني قوي وقلت له الموز يطلع في البستان
فقال لي ابوه فقلت له والحين المقل يطلع فيه قال

يطلع في طاجن الجبان وانا كل يوم ابي واطل من الطاقه وعمرى ماشفت
في طاجن الجبان مقل فوجدت اللؤلؤ وراهنه من اسفل العسل

لا امرته الى بلاد حبل بانيه يهل امره يوم وانا اهل امرته يوم فلا تخلوه يغلبني
وياخذ مني واني يليم وكاني وودن الشيطان مسدوده اصيبت كتيبي فحضر
واخذ خاطر الجيران ما راوا خطه حين مقلتي في طابعن الجبان والذي يعرفكم
اني لما طلعت البلد ولقيت الصابون عاني فبعت الحاره البضيه واشتريت طاهر
حاره سودا على شان ما تنقصني وكان كلام كثير فاني لو كتبت لكم اني في خاطر
اكان كلامي من عندكم لم عندى وبعد السلام على اهل الحاره والحاره
كل واحد باسمه كثير كثير تاريخ صبيحة يوم الجمع الحرام بعد صلاة التراويح
من يوم عاشوراء السابع والثلاثين من جاد الاوسط سنة ما عرفني اليقوت
عليه بالاماره بطرت الطير واهل البلد يعرفوا ذلك ونظير هذا المكتوب كثير
لا يصحني * فقد ارسل بعض فقهاء الريف مكتوبا سنة سبع واربعين
والف يقولوا فيه السلام من الفقي ابو عليه الى اسعد محمد علي حفيظي صاحبنا
الى بطن في القران الذي ما يطلع الزرع في القبطان ويتكلم بالانعامه وبها
مالم علينا شهادته الى يبيع الكتب المنظومه من الكلام روى قصة الحاره
والقودد والورد في الاكام حاوي الكتاب في السطور ومن يعرف كتاب
الفخ والعصفور وانا في شرق واشياقه لا يحلم حل ولا ناه ولا حار ولا
حازين ولا بخل ولا بخلين ولا زرافه وفي هذا المعنى اقول لك كلام كان *
السلام عليك ياسيد والرحم سلام من هو لا ياكل بعد لقبه
الاساميم عن الزاد وهو زكاهم وانا قصدني انشور واني الصلح
وانا كنت اريد احبك وحيات راسك ما عوتني الاسموني مقطعه وانا اقول
لك شفت في كتاب كنت شفته من زمان وسمعت به آه علم وباما قالوا لي
عليه الناس وهو قصه مدينة الخاسر وما جرى فيها من الهباب وانا
انبارح كنت ليح اشيع لك كلاما افكرته وعاد لنسبه الله يسامحك
وبسامحني الله الله لا خاليب الا الله والسلام عليكم وعلي من كانوا الجيران
على اليمين والشمال وكنت هذا الكتاب ابو علي واسم محمد وكنت عوفانه
توصلني الورقه مع ابوعماره الذي يبيع في بلدنا العول والمشر والشاربوسط كيو لا في روا
يحيى بوسطه لسوق الكتب الى يقولوا فيه حراج حراج فانظر اليه شدة هذا الجبل واليهذا
الكلام الي شدة الجبل وامثال هذا الجبال كثير ولقد احسن الامام جهم الاسلام ابو حامد
الغزالي الحديث قال * تصدق للتدريس كل مهنوس * بليه يسبح بالقبه المديني
* الحق لا تخر العلم ان يمشي * ببيت يفتس شاع في كل مجلس
* لقد خسرنا حتى بدنا من هذا * كلاها وحق سامها كل مجلس
* وما ينسب اليه عبد القدر الزاهد ربي *

* ان شئت تدعي فقيه قسوم * فطول الكرم ثم عشم
 * واجعل على الراس طيلسانا * واعقد على اللبكين واختم
 * واجلس مع القوم في صياح * لا بالبخاري ولا بمسلم
 * الا صياحا ونقض كسم * ولا ولم لا ولا نسلم
 * وان لقوا الوقف ياكلوه * وقد نسوا العلم والمعلم
 * ثيابهم بيضوا ريباء * وقلوبهم بالسود مظلم
 * فان ترى في المورى فقيها * فضح وقل يا سلام سلم *

اي اذ اريت فقيها على هذه الحالة فاسال الله السلامة منه والبعد عنه نسالك
 الله العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة * ذكر شعرهم **ورثاها**
 قيل من بعض اهل الارياك جماعة من اللطفاء ينشدون الاشعار في معنى العشق
 فقال لهم زيد وايا مقننين القوم من دى القول الملبس فقد ذكر توفى نشيد ملج
 قلته وانا احترت في الغيط الكفى عشقت ام معيكه وكنت راى اموت من عشقت
 وغمرها فقال له هو لا الجماعة انشدنا ما قلت في ام معيكه فانشد يقول مواليا
 ما ضال قيصي يشطط ورا الحرات * حتى انتفى صميم رايهم يتبات
 فقلت يا ام معيكه ارحمى من ماست * قالت انا رايهم احرا وليست **بنا**
القول هذا الكلام من بحر الخواطر الذي ليس له اولى من آخر وقاطع اليد
 باليشرا ومن اعظم البقر ونقا عليه باسحاب متخطط خطب متخطط خطب وطوله
 بالموكيد من اسكدرية لرشيد وعرضه باسحاب من الصعيد لدمياط ومعناه
 الذميم ومبناه الخميم (ماضال) هذه الكلم يستعملها اهل الارياك وردت
 في القاموس الازرقى والناموس الالبق واصلا ما زال فيدلون الراى
 صار الاعوجاج السنهم واشتقاقها من الضل والضلال ومن الضئيلة وهي المية
 قال الشاعر

فتبت كاني ساورتي ضئيلة * من الرقش في اناها السيم نافع
 ومصدرها العشرى ضل بضل ضلالا فهو ضال ومضلول قيصي على وزن
 حريصى او جعيصى واستنقاة من القصص اى قصص الحارثيان حارثا صرا وبلد يقال
 لها منية القص ومصدرها قص يقص قصا فهو قاصص ومقصود القص
 ما ليس من الكناز وغيره (يشطط) مأخوذ من الشططه او من الشطوط اى يش
 يشعب في بحر على الارض يقال شططه اذا حركه على الارض وهذه من لغات الارياك قال
 مشرهم * شطط صعبك ورحمك فرقه * واكوي بالناحى يلقى علم
 * حتى يلين ربيقى فرجى من جلس * قوما طمى عدس وبياسم
 والشاهد في قول شطط صعبك وشطط على وزن ضرب بتشديد السين

وضرط فيها مناسبة من وجهين الاول الوزن والثاني اذا اشتطط وحرق على الارض
 او في جورة او في نفرة ربما ضرط من شدة ما يحصل له من المشقة ولم التفت
 فكان المعنى ظاهرا (وقوله من وراء الحرات) اي من خلفه ووصف نفسه
 بأنه صار ينجس خلف الحرات لاحدا من الاماكن غلب عليه الشقاء وكثرة الحر
 والتعب فخلع كم من يديه كما يفعل الحرائثون اذا اشتد عليهم التعب فيفعلون
 ذلك لترويح اجسادهم وهذا لا يفعله الا اكابر الحرائث واما غيرهم فانه في الغالب
 لا يجرث الاعرابا او عليه مقلقة لا تستر العورة هذا يدل على انه كان من
 اكابر الحرائث ويحتمل ان قصصه كان مشهورا فصار ينجس خلفه وينشك في الشوك والحطب
 او يقال انه قلع ووضع على كتفه كعادة الحرائث فصار ينجس خلف الحرات ومن شدة تعب
 من الحر وتاقت به ما هو فيه لم يلتفت الى احد ولم يجد له مروة يلم من الارض حتى جاءته
 تلك الصبية (والحرات) المعروفة عند الفلاحين وجمعها حارث ومن لوازمها
 المشقة وسواد الوجه من الحر والبرد قال الشاعر

تضال عرك يا حرات تاغي جماعتك * لما ليوم الحشر ما انت مفارق

فالحرث دائما في قلب شديد وهم مزيد وليس في الفلاحين اتعب منه خصوصا اذا كان
 في معاناة الحرقة السطانية وهو اقل عقلا من غيره لانه في النهار رفيق الانوار وفي
 الليل رفيق النساء في الدواب فلم يكمل له عقل ومثله في قلة العقل مؤدب الاطفال
 فانه طول نهاره رفيق الاطفال وطول ليله مع النساء ويدل على قلة عقل مؤدب الاطفال
 قبول شهادة القاصر على البالغ وان شتم ولد الغريم المشتوم الشتم في اللؤيم
 بقوله يقول الى الولد دمه للحس فقال يا سيدنا والولد الغريم يقول طباين القصب
 يا سيدنا ويقول الى دمه اخرف عينك يا سيدنا ويخوذ لك من هذه الالفاظ
 وقد وجد عند مؤدب الاطفال طبله وزماره وفرقه فسنل عن ذلك فقال اجمعهم
 بالطبله واقرهم بالزماره واضربهم بالفرقة *

ورأيت في بعض الكتب ان مؤدب الاطفال كان يعلم القرآن في غرفة له فاتفق الاولاد
 على ان يبنوا على باب الغرفة حائطا ويمنعون من الدخول اليها ففعلوا ذلك ليل
 ولما اصبحوا جاءوا الى المؤدب وقالوا له ان الغرفة هربت بالليل قال فتشد وسطه
 وعدا في طلبها وما زال في البرية يمشي حتى قارب الليل فلم يجد شيئا
 فراه صومعة فيها راهب فسأله هل رايته غرفة فيها السواح ودوى فقال
 الراهب في نفسه انه الحق لا عقل له ثم قال له نعم انها هربت على الظهر وانت لا تلحقها
 ولكن بت عندي الى السحر وانت تلحقها فقبل منه ذلك القول وصعد عنده وقد
 هلك من الجوع والعطش واضرب التعب فاحضر له الطعام فاكل وشرب
 حتى شبع ثم اسكبه ونومه وقام اليه وجرده من ثيابه التي كانت عليه

ولبسها الراهب والبسم ثياب الرهبان وشدهم زقارا وتركه فراقا في وقت السحر
 منه وقال له ويحك ان القرية رجعت الى البلد فتم وان دخل البلد فاجدها قال فقام
 ومضى الى البلد فحاصر وراقا رآه الناس قالوا انت صرت راهبا قال
 لا والله الا اني كنت عند راهب وقلت له نهيتي وقت السفر فابقظ نفسي وتركني
 قال ثم اني رجعت الى الصومع ومصاريتي للبلد ويقول له بالمد عليك يا راهب شبه
 نفسي حتى ارجع اليك وخذ نفسك اجعلها مكانها عرفت ذلك بحق المسيح قال
 فصار الراهب يفتكك عليه حتى ايس منه وانصرف فانظر الى قنصله وشدة بهله
 وكان ايضا بعض من ذى الاطفال اذا وقف يصلي ورأى اخيرا راسه من بين
 رجليه وقال شفتك يا ابن الحقه رايك يا ابن العبد من واشتدتم الا لا اذ غم يحيا
 ويتم الصلاة (وقول الحق انني صبيبه) اي انزل على هذه الحاله السخنة والعلية
 الذليلة والكرب والتعب ومعاشرة اخوان من الشيران والابكار في الليل والنهار
 حتى مرت عليه هذه الضيعة وهي عند العجز وصبيبه على وزن بليه اورزيم مشتقة
 من الصبوة على وزن اللبوة او من الصابون او من مصبته فشغلت بجها وفنته
 بجالها وسباه هواها لاسيما وهي من ملاح الريف وخصوصا اذا كانت في وقت
 جمع الحبل وشيل الزبل وهي منضجة بالخماسة وتلك الروايج ا وهي راحة ثبات
 اي والحال انها مروح من الغيط الى دارها ثبات فيها كما هو عادة الفلاحين
 انهم يسرحوا في الغيط ليستغلوا فيه بالزرع والقلع وتغيط الحبل الناضج
 والضم ونحو ذلك ثم انهم يروحوا بيوتهم كقرانها راوي تصنع على قنصل عام اشقا
 فيجدوا العدى والبسار والمدسي قد طاراهم وحسن طعم فاكلوا وفتحو
 بنسائم على الاضراس ومد اود البقر واشوان اللبن وعرف الحبل ونحو ذلك
 فقلت يا ام مصبة اي انه لما اشتغل بجها عند ما اقبلت عليه وهو مروح
 من الغيط كما نقتسم نظرها فاجبها والعين نوتع القلب فاشد
 ما يكون من الحب والعزيم والوجد والهيام وهي تركت الدمع بالانجمام
 قال القائل شعر

عيني نظرت وشككت من عيني * ما يقتلني الاسود العين

وقال الشاعر

نظرتك نظرت بالخيف كانت * جلالة العين من اجل صياها
 فآها كيف يتجفنا الليالي * وآها من نفرنا وآها

فاحتاج ان يخالطها ويتدلل بين يديها كما هو عادة المحبين من انهم يتدللون
 لمن يحبونه ويتدللون الى روائح فضلاء من الاموال فيتمتعون بحسنه وحالها
 لان احدا من الملاح تذيب احبها العشق وسلاوة الحال تزيد في الاشتياق

وما من الحبيب تجذب روح العاشق الكئيب والله درم من ابن زائدة حيث قال
 نحن قوم ندين الحق بالخيال على اننا ندين الحريدا
 وتزلنا عند الكبرية اخوانا راوفا السلم للغواني عبدا
 وخطاب لها بالكنية لاشهرها بها والكنية ما صدرت بام او باب كما هو مقررو معيك
 تصغير معك وهي على وزن ركة او حكة او دكة او ليكة وعلبت عليها هذه الكنية
 وصارت علما عليها لكثرة ما كانت تمكك شعرها على جدور الشجر عند اشتداد اكلان
 الشعر من طوله وقلة نفعه وغلجان الشهوة لان الشعر اذا كثر وطال وما استند
 غلجانا وزاد اكلانه فلا يبرده على النساء الا اللين خصوصا في زمان الصيف
 وبضهم يستحسن بقاء الشعر على الكس ايام الشتاء لان الشعر ين اذا الغطاء تنزل من
 بينهما الحرارة فيسخن الايرو الكس فتحصل اللذة من الجانبين قال الشاعر
 ولما كشفت الذيل عن سطح كسها * وجدت عليه الشعر سود كالزنجي
 فقلت لها ما ذا الذي قد رايت * فقلت لها شي كاتب الدخول والحج
 وهذا زمان البرد والشعر ساخن * فاسفقا يا هذا بجهد بلا حرج
 واشتقا من المعك وهو الحك يقال معك بدمك فكمك فهو معاك ومعك دليل
 كونه مشتقا من المعك قول بعض شعراء اهل الريف مواليا
 تومى معكى يا عطيطه شعرك بالخط * لما احبب لك هدير طورين مخيط
 واعطيكى وحيات راسى فعل من هيط * واجى انذارك وشيل رجلك جبال الخط
 ومقول القول ارحمى من مات اى تعطفى بالرحم والشفقة على من اشرف من حيك
 وغلماك على حالة تشعب بالموت او بالجنائى المستعمل وهذا على حد قولهم عزى
 وواعى لانه مع كونه فى حالة تقرب وارتكاب نضب من الحزن وتراكم الجوهر والعجز حصل منه
 هذا العشق الذى يفيض الى الموت فكانه يقول انا يا امر معيك قد اشرفت من حيك
 على الهلاك والموت فرقى كالى وانظري ما انا فيه من معالجة اخوانى الابقار ومعاملة
 الحرت بالليل والنهار وانت مبيد نصيفه وتكرهى الشعر المستوفر فاسمى لي
 بسببتين فيما بين العلمين وازور الشيخ ابوقبه ولواخذت البشت والجب ولا يحصل
 من بعادك وغرامك الموت فلما فهمت من حاله هذه القضية وانتلت هذه البلية
 ورايت الذى لها مثل الذى عليه وشبيهه الشئ مخذب اليه قال الشاعر
 رايت مخذما فى قاع قبر * واخرا برضا يخرا عليه
 فقلت تعجبوا من صنع ربي * شبهه الشئ مخذب اليه
 ابدت اليه العذر الذى اوجب لها هذه الحالة الذميمة وعدم تعطفها عليه
 وهي فى تلك المشقة العظمى والمداهية العجبة وهي حدود الخرا عليها بلا انكار

ومكابدته دفع مع المشقة والأضرار لانه ثقيل في الصبر خفيف في الكرم اذا ادرك
الشخص بين ناسه اخرى في لباسه قالت له على سبيل الوفاء بالوصل ولم تدعه
يقاسم الحب والمنكال انا راحية اخرا وفي رواية خاطي اخرا والمعنى في المذوق
واسط ولكن الرواية الاولى اولي لنا كيدها من جهة الخرا كما لا يخفى على صاحب الذوق
المستمع للعبارة والقارئ لها ايضا والمعنى ان مرادى افترغ نفسه من هذه القضية
في نقرة اخرا فيها مثالا وفوق سطح اوق في جنب شجرة اوق الغيط او نحو ذلك كما هو
عادة الفلاحين القاطنين في الارياق فان المرأة منهن تجلس في قصا الحاجة
وسط الزريبة اوق في وسط القوم خارج البلد واي نقرة وجدتها بابت وغوط
فيها اين دورهم ليس لها امر احضن نحرها فيها قال الشاعر

سالت بني الارياق مال سيوتكم * مراحيض قالوا امر احضن للقوم

فقلت فاذا تصنعوا في نسا ثكم * فقا لوجيعا نحن نخر على الكوم

فالرجل من باب اولي ثم انها اردت بقولها هذا تفهيمها اياه حالها وغرضها كما
تقول له اني اذا اتيت اليك وصرت بين يديك ربما تصابقت من هذا الامر المشق
وراحته عليك تفوق ولكن عند ازالة هذه الضرورة ويفرغوا الاولاد من لعب
المكورة اوق بالوعود والمرثشات واجيبك بتيات اي بامر ثابت محقق *
وابطبرك فيه واصله بالناء المثلثة غير ان هذا من الفاظ الارياق
فكما انهم يقولون في الميراث ميراث بالناء المثلثة الغوية روق وفي رواية
اخرى اجيك وابات لكن يكون فيه الابطاء وهو مصيب في الشعر وان كان مناسباً
للقام اذ هو شعر كاشي فعلى الرواية الاولى يكون المعنى انا قول ثابت في
البحر اليك والبيات عندك والبيات ماخوذ من بيات الفراخ لان نساء
اهل الريف يقلن للفراخ عند المساء بيت بيت فلعله مشتق من هذا المعنى
ولا يضرب اذ دخل حرف الجر على الفعل لانه مناسب لنقل الكلام وركا كنه
وبين بتيات وتيات الجناس المحرف والمصحف على اللغة الاصلية ويمكن ان
يكون قوله راحية بتيات اي هذه الليلة وقولها اجي وابات اي الليلة الثانية
كما لا يخفى فكان البيات الاول غير البيات الثاني وان كان هو عينه في ما كن
الامر هذا يتجه الفرق بين تيات الاول وتيات الثاني فان الاول منسوب
بقول الرجل والثاني بقول المرأة ولعلها اردت بتأكيدا في البيات
عنده عدم التذنب بالهجر وسرعة تقطعها عليه كما هو شأن من يريد الوفاء
بالوصال ويكا في العشق بلذة القرب والحال وقالت هذه الصبية في نفسها
هذا المحب لا يرضيه مني الا ليلة على سبيلها يتم لي تلك المقامح ويسمى لذلك

الرواح وهي آثار حلة الغيط وارقدنا واواياه في القرن اوفى مدود الحياه
 او على الجرن اوفوق الجله الناشفه لان النهار كله في المحرات والتعب ولا
 يفرغ لمجوبته ولا لغيرها لكونه في كد المعيشة وتعبها وهوانها ونفسها قال
 الشاعر
 قالت نساء فريافتي * ونفارق الوجه الحسن
 فاجبتها بتدليل * والقلب يعلوه الشجن
 هم المعيشة فرقة * بين الاحبة والوطن
 وتاكدها في البيات يفيد ايضا انها تريد من هذا العاشق انه يهتيا لما
 يناسب خضرتها تلك الليلة من العدس والبسار والفول والمدس ونحوه
 ومصدره بات يبيت بياثا وقولها السابق اخرى لفظه الخرافيا لها ذكرها
 صاحب القاموس الازرق وانا موسي لابق وقد تقدم معناه ويطول عليه
 الغائط والعذر ويخوذ لك انتهى ومن اشعارهم الغشورية
 وقتلت لها بولي على وشر شري * عريض الغنا للنايات صبور
 هذا الكلام من بحر الخالطويل الذي عرضه من الحسينية لبركز الفيل
 وتفاعيله هبيل وما بيل ومعنى كلامه الثقيل ولفظه الهبيل ان هذا الغافل
 لما تولى قلبه بالعشق والغرام يجب هذه الملحمة اخراج ان يذل كمالها
 وان يتمتع بمحاسنها وان يتحل منها المشاق والدواهي والبلبات كما هو عادة
 المحبين ومذهب العاشقين خصوصا اذا كان العاشق به ضرب من الافلاس
 فهو في اشد الاشياء لمحبوبه بين الناس قال الشاعر مواليا
 عشقت ذليت حك الجوع جسمي حك * وصمت علمين لما صمت يوم الشك
 وحق من له الجبال الراسيات تندك * يستاهل العاشق للفلس طريح صدك
 فالعاشق يحتاج الى ثلاثة امور ان يكون اجري من كلب واوزن من صير في ولاء
 من يهودى وعشق الفسقة على اقسام عشق شفقة وعشق نفقة وعشق حقة
 وعشق علفه فهي اربعة اقسام ونحن نورد هنا على الخوانا المناعيس على التام
 فاما عشق الشفقة فهو ان يميل العاشق الى الولد الجميل والمرأة الجميلة ويكون
 معه او مع المرأة على حسا المراد وقضاء الحاجة والمدح ومحبوبه والشفقة عليه
 حتى يصير عليه اخ من الوالدة على ولدها ويدفع عنه المضرات ويحلل من اجله
 البلبات ويكون حريصا على امواله مشفقا على حوائجه مسرعا في قضاء اوطاره
 حتى يقضى منه المراد على اتم حال قال الشاعر
 لقد صرت فرسا حبي وسائسا * زمانا الى ان نلت منه مرديا
 واما عشق النفقة فهو ان يكون الشخص صاحب مديرة واموال فهو لا يحتاج

الى تعب في جلب محبوب بل كل محبوب اظهر الدرهم بحضره على الحسن حال
واتم سؤال قال الشاعر

فخزة العشاق يا من عشقوا * ذهب ينثره أو ورق
واذا باب الرضا قد اغلقوا * يفتح الدرهم ما قد اغلقوا
هكذا قد قال في تنزيله * لن تنالوا البر حتى تنفقوا

واما عشق الحذقة فهو ان يكون من لغوا بنا الفقراء وقلبه يميل الى المادح
وليس له حيلة الا النظر الى الامر الجليل وطهره ليشير اليه ان يسكن وعاشق فقير
مفارق وليس معه من الدنيا الا الدعاء كحضرة هذا الجمال ثم يتذلل بين يديه
بالدعاء بقوله اطل الله تعالىك ادام الله جمالك اسعد الله ايامك ونحو ذلك
فيعرف الامر من دوام نظره اليه ودعائه له ان مراده الوصال لما يرا من دوام النظر
اليه وفقره وافلاسه قال الشاعر

وما نظر اللواحي الا فراسته * وما تحت عين العلق الامني
فيغطف عليه ويمكنه من نفسه ومؤلف هذا الكتاب من هذا القسم على احد قول القفا

ان اجد وجهها مليحا * الق في الفضة خفي
واحد هذا وهذا * لم اجد في الحى عفر
واحد هاتيك جمعا * الق في الحارة زفه
فلهذا طول عسري * ثابت من غير عفر

واما عشق العلقه فهو ان يكون العاشق عديم الذوق سيئ الخلق كيف الطبع
والذات اذا رأى العبد علقه مثل الزبور ولا يفارقه ولو ضرب بالمقاع او كره
بالغال لا يرجع عنه ولو عرض عليه انواع البلاء والقاء في اشد المصائب لا ينفك
عنه ولا يخلص منه الا مراده كرها لا برضا قال ابو نواس

اذا قد الداعي خل عنى * وعمن كان يصلح للديب
الذي السك ما كان اعتصاما * يمنع الحى وخوف الرقيب

وليس الناطق عن هذا القسم بدليل قوله بولي على وشر شرى ان مجوسه لما راته
عالمها كالمقوق النار في الحطب والزبور في الحطب علت ان لا يفارقه الا ان
يقضى مراده منها العدم وقره وصقاعة وجهه ولم تقدر ان تمنعه بصدك ولا بشئ
فجس فلاجل ان ينزجر عنها ويمتنع عن عشقها ويترك العلق بها رفعت قيسها
واوهمت انها تريد البول عليه او على حية حتى تماؤها ولكنها في هومين وحيرة
فاكد عليها بالقول وامرها ان تفعل فقال (وقلت لها بولي على وشر شرى) اي
اني لا ابالي بما تفعلين معي من الفجاسة ولا اتكدر من الفجاسة لاني عاشق

مشوق وقليل الهذام والذوق وفي هذا المعنى يقول القائل
الحكم واخرى عليكم وعلى بابكم من فوق بالله اعذروا العاشق الخزل عديم الذوق
فلا ابالي بالبول على وعلى كحيتي لاني (عريض القفا) وتخيئه ومن شان عرض القفا
وبليد الطبع ان يكون للنائبات صبور وان لا يضجر ولا يقلق من البول
وغيره ويصبر على حوادث الدهر ومصائبه لشدته بلاذته وعدم ذوقه قال الشاعر
يعرض قفاه للمومر جميعها وذالك لسوء الطبع فهو بليد
وقوله بولي مشتق من المبول على وزن منبلة وهي شئ يعمل من الحوصر والحفا
يجلون عليها الزبل وزنما يكون فيها الحكة والوجل فسميت باسم ما وضع
فيها من تسمية الظرف باسم المطروف أو المحل باسم الحال وبصدره بالبول
بولاً ومبالاً ومبولاً ومبلة ايضاً وهي ما يبل وينقع فيها الكنان فان قيل اذا
كانت لفظة المبول في هذه المصادر فدل على شئ اكفى الناظم بقوله بولي على
ولم يصرفها فيقول بولي على بولاً ومبالاً الى آخره قلنا يمكن الجواب المفسر
عن هذا الكلام وهذه الاشكالات العشككية وهو ان كلمة بولي فيها تكرار
اذا تصرف فيها واشتق منها المصادر فيلزم من هذا اخلاف الوزن وخروج
من قاعدة النظم فيكون الكلام ركيكاً وان كان في حد ذاته ثقيلاً فاكفى الناظم
بقوله بولي او يقال ان هذا من باب الاكتفاء وهو ما يدل من جوده على محذوف

قوله الشاعر

بالت على مباله ومبلة * حتى اكفيت ببولها وانا البول
اي وانا البول عليها ايضاً ليناسب بولها بولي لاجل اتفاق المعنى ومناسبة
المحتمة واثنان العشرة لانها لما بالت على بليت انا الاخر عليها يبعين ومن
الاكتفاء والاقتباس قول بعضهم
ملكه الحسن جودي بالفار كما * لمغم قلبه قد ذاب فيك اذا
افسدت قلبي فقالت تلك عادتنا * قد قال سبحانه ان الملوك اذا
اي اذا دخلوا قرية افسدوها وقوله على اي بولي على ذات جميعها حتى يشمل البول
شواربي وكحيتي وما جاورها بحيث لا يبقى في منبت شعرة الا وقد عمها
البول نظاهراً وباطناً وقوله وشري معطوف على بولي وهي من لغة الارياف
وقد وردت في القاموس الازرق والناموس الابلق وهي مشتقة من الشرا ومن
الشروا ومن اولاد ابي سرعه بشروهم جماعة فلا يحون او من الشرشرة
وهي آلة محددة تعمل من الحديد ينعها الفلاح في حرامه اذا سرح في الغيط
يبحث بها الزرع للبهائم وفي شر شر حاس مزيل وهو مشر مشر

واكد على محبوبته في القول بلفظ شر شرى تكونها انثى ولو كانت ذكرا لكانت
الانثى بل يقول له بل على وطير لان المرأة اذا بالت شر شرى بمعنى
ان بولها ينزل من فرجها مشر مشرا كما اسنان الشرشرة لطول فرجها واساعه
بخلاف الرجل فان ايزه ضيق المنفذ فكان المناسب ان اذا بال طير لان بول
الرجل يخرق في الارض وبول الانثى يرش عليها قال الشاعر

اذا بالته الانثى على الارض شر شرى * وان بال رب فهو في الارض يخرق

وفروا به شر شرى بتقديم الراء فيكون فيه خاس مقلوب والمعنى واحد وثوكد
ما قلنا ان عنتره لما رماه بعض الاعداء بسهم ومات به خاف اهل قبيلته وهم بنو عيس
من العدوان يد همهم على حين غفلة ان شعروا بموته وكانوا على اهبة سفر فالتفتوا
ان يجعلوا ابنه عنده مكانه ويترىوها بزي رجل مثله ففعلوا ذلك وركبت الجواد
وسارت امام قومها فظنوا العدوا اليها فلم يشكوا في كونها عنتره وتجرروا في هذا
الامر وكان فيهم رجل صاحب رأى وفراسه فقال لهم انا اكشف لكم الامر وهو
انى اتوقع نزوله نقضاء الحاجة فان كان بوله يخرق في الارض فهو عنتره
وان كان مشر مشرا ففى عيلة ابنة عمه ويكون عنتره قد مات فعقب الرجل
وكشف عن الحال فوجد عيلة فجهوا عليهم ودعهم والقصة مشهورة في محلهما
وقد تطلوا الشرشرة على فعل الرجل لقوله الشاعر

اذا المرء لم ينفك والدهن مقبل * عليه ولم تحظر عليه ببال

فصوره في وسط الكيف بفحة * وشر شر عليه عند كل مبال
وقوله عرض القفا على وزن صقيع الحار عرض القفا مشق من العرض
او من العرضيه وهو ما يلف على الراس بلغة الريافة ويسمونه ايضا الكرك
او من عارضة الباب قلت والانثى اشتقاقه من العارض وهو الغمام
لان قفاه صار معرضا للبول والصك وغره كعرض الغمام في افاق السماء
والقفا مشق من القفوة اى قفوة الانكشارية التى يلبسها ملازم موهم
او من القفوة او من القفقولة وهى بوشة صغيرة يطبخ فيها اهل الريافة طيبخ
البسار وقيل هو من قفوت الشئ اذا تبعته لان القفا دائما تابع للرأس
ولا يمارق اربا الا عند قطع رقبته سار سار معه قال الشاعر

الرأس يتبعه في السير اربعة * وجه وذقن واذان وعرض قفا

وقد يطلق القفا على ذات الرجل جميعها ويخاطب به الانسان اذا كان بليدا بجان
القلب قال الشاعر ساد بابيك يا بحر القفا وقفا فعاقة عنك نطع واقف وقفا
وفي هذا البيت الجناس التام المزيده وقوله للنائبات جمع نائبة وهى ما ينوب

الانسان من البلايا والمشقات وقد تنجح من خبايا الايام وحادث الدهر
وعجائبه على وفق ارادة الله تعالى قال الشاعر

كن حليما اذا بليت بغيظ * وصورا اذا انتك مصيبة

فاللالي من الزمان حالي * مثفلات تلدن كل عجيبة

ومصدرها نأب ينوب نيا بة وقوله صبور على وزن عبور وقيل معنى صابر
وعلى هذا ايضا يكون عبور بمعنى عابر وهي شق من الصبر او من الصبارة
التي تعلق على ابواب البيوت وقد تنبت في بعض المقابر فهي شدة مرارتها
وحدة وثمها على حين غفلة وصبر الرجال عليها اشق لها هذا الاسم من هذا
المعنى وقد صرحت بما يقرب من معنى ذلك في مطلع قصيدة قلها في شكوى
الدهر وعجائبه وسرعة انقلابه فقلت

حادث الدهر تافى على خطي * فاحذر عواقبها تنجو من الكدر

واعدها من سهام الصبر سافرة * تقيك من شر ما ترمى من الشر

الى اخرها هذا وقد اتى لفظ العبرانية بمعنى العبور في نظم الشيخ بركات وسبب
قصته انه كان رحمة الله عليه من البلاداء واتفق انه سافر الى بلاد الروم
ووصل الى مدينة القسطنطينية العظمى فصادف صديقا له مارا في بعض
شوارعها فسلم عليه وساله عن حاله وحال الملك فقال له يا شيخ بركات قد
اجازني بكذا وكذا على قصيدة مدحها فقال له الشيخ بركات لا بد ان امدحه
انا الاخرواثنى عليه وكان صديقه هذا يعرف بلادته وسوء طبعه فمنعه
فلم يقدر على منعه عن الملك فطرق الباب وكان من عادة الملوك في قديم الزمان
انهم لا يمنعون احدا عن ابوابهم فخنقت الياملة عجزه وقيل جاءت له من خلف
دار الملك كما سيأتي في نظمه وقالت له ما تريد فقال اريد الملك فغالت له
تاتي اليه في وقت غير هذا وان كان ولا بد فعرفنا حالك نخبره به فاخذ
دواة وورقة وكتب فيها يقول

بركات عبر ابر * جاسلم ما قدر شي * من عجوز خلف دار * كالا سود الضاربات
وطواها واعطاها للعجوز وجلس ينظر الحائرة من الملك قال فلما وقعت الورقة
في يده الملك وقر البدين امر بلبضاره فلما مثل بين يديه ورأى خاتمة وبلادته
وقتل نظمه ورؤيته كحبة ضحك عليه فقال له ما تريد قال الحائرة على هذا النظم
قال وكان الملك صاحب ذوق ولطافة فقال له نعم اجيزك جائزة تناسك نظمت
هذا شئنا الله برذعة حار وامر ان يجعلوا في فيه الحمام وعلى طيرة النقر كما دة
الحجر ثم امر ان ينادى عليه في المدينة هذا خزان من يمدح الملوك بمثل هذه

الالفاظ ثم انتم عليه بعد ذلك وامر باخراجه من المدينة قلنا ولهذا ذكرنا
ان الشاعر لا يهدي قصيدته لملك او غيره حتى ينظر في الفاظها ثم يهديها
او يعرضها على ارباب الخبرة من اهل الذكاء والنظية للتأنيق في محظور مثل هذا
ولنرجع الى شرح نظم الشيخ بركات فنقول قوله (بركات عبرايه)
جمع بركة وهو علم عليه مشتق من بركة الفيل بمصر او من بركة الجمل وقوله
عبرايه اي يريد العبور على الملك وتقدم اشتقاقه وقوله جاي سلم ما قدر شي
اي اتي يريد السلام ما قدر والمانع له من السلام عجوزها قوة شديدة وشدة
في منعه كما لا سود اي المسبغ الضاربات العاديات التي تعدو على الانسان
وغيره وتفتريه وللفظ العجوز يطلق على المرأة الكبيرة اذا انحني ظهرها
وشاب راسها فيصير قريها هم وجماعها هم الالهى من يميل الى عشق الجائز
ويفضلهن على ذوات النهود البارزات على حد قول الشاعر
تقتشفها شمطاء شباب وليدها * وللناس فيما يعشقون مذاهب
ويقرب من هذا المعنى انه وصف لابي نواس رحم الله رجل حداد بمصر يقول
الشعرار تجالافسار اليه متكررا يخبر فضاحته حتى دخل مصر وسال عليه فدلوه
على حانوته فوقف عليه وسلم فرد السلام فانشد ابو نواس يقول
ماذا تقول رعاك الله في رجل * اصناه جب عجوز بنت لسعين
فاجابه الحداد بقوله

يكي عليه فقد اودى محبته * حب الفباح وترك الحور العين
فقال له ابو نواس مثلك لا يكون الا نديما لا امير المؤمنين فقال له مالي
ولا مير المؤمنين انا صنعتي تكفيني ولا حاجة لي اليه فتركه وانصرف
وقد تطلق العجوز على الخمر العجوز اذا علفت وطال زمنها وقل لبعض
الحكام من شر الناس قال الجائز وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى
حكاية عن سيدنا سليمان عليه السلام في حق الهدد لاعذبه عذبا
شد يدا قيل اراد ان يزوجه بعجوز وقال سيدنا علي كرم الله وجهه اباء ومحامدة
العجوز فانها ناخذ منك القوي وتهدي الجبل وقيل الثابتة من النساء شرة
والعجوز بلوة وذات الولد دعوة وذكر وان اصل حرب البسوس
من امرأة عجوز كانت تسمى البسوس وكانت لها ناقة قد ترعاها فضر بها
كلبهم فقتلها فذهبت الى الجباس والفت الفئرة بين الفريقين فاشتلت
دفع الحرب بينهم اربعين عاما وذكر بعضهم ان فئرة النثار التي لم يوجد
في الاسلام اعظم منها الا خرج الرجال كان سبها امرأة عجوز

اجلهم في القيادة وجمع النساء منهم للمفاسد فانها تغلب حيل ابليس قال الشاعر
 مجوز الشوم لا يرحم صباها * ولا يعقر لها في يوم موت
 تفقد من السياسة الف نعل * اذا حزن تحيط العنكبوت
 وقال بعضهم مررت بمجوز جالسة خلف بئر تبكي وتنوح فقلت لها ما الذي قد هلك فعلا
 لي يا سيدي وقعت في اسورة من ذهب في هذه البئر قال فاعتقدت صدقتها
 ونزعت ثيابي ونزلت البئر في طلب الاسورة فاخذت ثيابي وانصرفت وركنتي
 عريانا ففتشت في البئر فلم ارسيا ثم خرجت من البئر فلم ارها فشرت الى منزل عمريانا
 ولبست ثيابا غيرها فكان هذا من حيل العجائز ومكرهن في خيلهن عجيبة وامورهن
 غريبة فينبغي التحرز منهن والبعاد عنهن فهن اصحاب العجائب وارباب الدواهي
 والمصائب فان قيل لفظه قدرشي في نظم الشيخ بركات التي تقدم ذكرها يعني قد فلا في
 شيء كرم كيف بها مع انها اقل حروفا من قدرشي فكان حقه ان يقول جاسلم ما قدر وكان
 هذا اولي واخصر في اللفظ قلنا هذا من باب قطع وقطع فان زيادة البناء تدل على زيادة
 المعنى فلفظه قدرشي ابلغ من لفظه قدر وانصار بما اختل المظم فاعني في ذلك زيادة
 الحروف لا جعل وزن الشعر واما ركاكة المعنى وتقل الكلام واختلاف الفافية فلا
 تظا للنبابة بلادة قائله وثم اذ طبعه انتهى واما اشعارهم الغشوية البيئات
 الانسان وسببها على ما قيل ان جماعة من الظرفاء جلسوا يتناشدون الاسعار وينبشون
 من الخولى والشارف من هم رجل فلاح لهم والخزى على وجهه قد لاح فلما راهم في هذه الحالة
 انقض عليهم بلا محاله وقال لهم ذكرتموني زمان العشق للالاح وقلتم فيهم بلا فلاح
 واراد ان ياكل معهم فحصل منهم انقباض فقال لهم لا بد ما ارى عليكم انقباض اى القناز
 بلغة شعراء الريف ثم السند يقول

والله والله العظيم العتادر * هو ما لما بسرا يرى وخبا يظي
 ان عاود القلب المشوم ذكر كمو * لا قطعوا من محبتي بصوابي
 هذا الكلام من بحر الهلطنة والمعاني المشرطة وتفاعيله متخلطه متخاطبه وعرضه
 بينين من زنجية لشربان وطولته باحتياط من السر ولدباط واما شرح معانيه
 المستطعم وطربانية الملتطم فتوله والله والله العظيم العتادر يريد القسم فيرأه
 لم يقع للوقع لانه ذكر الصفة بالضاد المعجمة لا بالطاء المشالة تجريا على لغة امثاله من
 اهل الريف فاختل المعنى في ذكر الصفة وان كان الموصوف الذي هو الاسم الكريم باقيا
 على حاله وقوله هو ما لما ينصب عالما مع انه مرفوع ليس على قاعدة الخويين لا ان
 لسانه لم يساعده على ذلك لان السنة اهل الريف تنصب المرفوع وترفع المنصوب
 كما يقولون عبد الرحمن برفع راء الرحمن وهذا من باب عجز لغة الكلام المناسبة لهؤلاء
 الاقوام وقوله بسرا يرى وخبا يظي السرا يجمع سريرة وهو ما ليس الانسان

من شبرا وشرا الحجاب يط جمع خبطة على وزن عسطة فتا يط على وزن عبا يط شقة
من الخط يقال فلان خبط فلانا اذا القاه على الارض او من الحباط على وزن الضراط
ولفظه الضراط انساب بالمقام بل هي اولي قال الشاعر

الخط مشق من الحباط * كذلك الضراط من الضراط

وتصريف هذه المادة خبط يخط خطا فهو خابط وذالك مخبوط وقوله

ان عاود القلب المشوم ذكر كمو * لا قطعوا من محبتي بصوابي

هو جواب القسم والقطع هو فصل الشئ وبعده يقال فلان قطع فلانا اذا بعد عنه والقلب

مشق من القلب قال الشاعر وما سمي الانسان الانسيب ولا القلب لانه يتقلب

والمهجة معلومة والصواب على وزن الفراع وهي معلومة ايضا واسماؤها الخضر

والنضر والوسطى والسبابة والابهار هي خمسة يقيين ولا شك فيها ومعنى الكلا من

هذا الدنيا قسم بالله العظيم القادر على كل شئ العالم بسريره وبجائزته اي ما سره من

الافعال القبيحة والنيات الخبيثة وما يحبطه بالليل من سرقة الغنم والعراخ والفظ

في الدور وقرط الزرع وسرقة الجمل وموالسة على زرع شريكه واغنه بالليل ونحو ذلك

من الحباط التي يفعلها هو وغيره من اراذل اهل الريافة وقوله ان عاود القلب المشوم

اي ان يرجع الى محبتكم بعد ما قاسى من هومكم وترككم اياه وهو يتذلل لكم بالمهجة ويسرج

لكم في الفبط في الحر وبما الحكم بالزبل ويسرق لكم الجمل وترسلوا له الغنم وعلاها

نحو ناسف وزبل غنم ونحو ذلك ويسرج لكم بالليل يقرط لكم الغنم من غيطان

الناس من زرعكم ويطيعكم وانتم تشغلوا بغيره وتركوه ولا تعرفوا الجمل الذي يغله

فهو الاخر ان عاد قلبه المشوم ووصفه بانه مشوم لانه واقعه على مهجة قليلين الخير

ناكرين الجمل وقوله ذكر كمو ينصب المكاف الثانية جريا على اللغات الربيعية كما تقدم

اي حركة بذكر كمو بعد هذا كله لا قطعوا من محبتي اي انزعوا من بصوابي وفي رواية

بصوابي والمعنى واحد لان الصواب في رتبة الاصابع فان قيل ان القلب لا يتصور

قطعه الا بعد موت الانسان لو فرض ولا يمكن الشخص وهو في حالة الحياة نزع قلبه

ولا قطع فارجعه كلاما لناظم قلنا الجواب ان هذا قطع معنوي لا حسي

بمعنى ان نزع قلبه ويمنعه عن ذكرهم بحيث انه لو صور بين يديه وخالفه لقطع بصوابه

او بصوابه كما تقدم ومن هذا قول العارف بالله محمد بن عروس نعمنا الله تعالى به

يا قلب لا تكين بالنار وان كنت عاشق لا يذك يا قلب هل نلتى القادر تريد من لا يريدك

وقوله من محبتي فيه شئ فان القلب ليس في المهجة وانما هو في الصدر مما يلي الشئ الا

فهذا من عدم حسنه وقلة ذوقه ان لو كان له ادراك ومعرفة لم يقل هذا الكلام

ولم يجعل النافية على هذا النمط لان قافية البيت الاول بها يطى والثاني صوابي

وضوا فرى وهو غير الوضع العروضي ولا يساوي قسرة بيضه وناعية الثقل

من حجارة الميضه غير ان قائله من ارباب الخوف المتقاويه والمناسبه مطلوبه
 (مسئله هالتيه) لا شيء ذكر القطع بالصواب ولم يقل بالسكين او الموصي
 اذ من شأن القطع ان يكون بالكر محدة وكون القلب كما لا يتجه قطعه
 بالصواب ولا بالصواب فقلنا الجواب الفشروي ان يقال انما ذكر القطع بالصواب
 لكونه اخف في الامن السكين اولان الحركة والعمل لا يتأتى الا بالاصابع اذ
 لا يمكن ان يقطع الشيء الا بيده واصابعه فهو حينئذ لا يستغنى عن الاصابع
 فيكون في الكلاف حذف والتقدير لا قطعون من مجيئ بسكينه قاض عليها بصرا
 ومن هذا المعنى قوله تعالى فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي احكامه
 الله تعالى عنهم بقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا
 هذه من عندك اول السكين اذ قطع بها قلبه يمكن ان يقال فلان جرح نفسه بسكين
 او قتل نفسه بها فذكر الاصابع هنا النفي عن نفسه الربيه او انه من باب خلطه
 النظام وعجرفة الكلام ولو قال لا قطعوا من مجيئ بصوابي وسكيني لكان
 اولي الجمع بينهما اي الصواب والسكين لان الناطم الهيكل لم يساعده الوزن على هذا
 المعنى الثقيل فاتجه الجواب وبان الصواب ومن اشعارهم مواليا

هاباب فرن ابن عمي كيف كحل ذلك وحبل طور ابن خالي كيف مد لك
 يا من عجنى قلبي في وحيلا لك يا ريتي قمر حله بين ادنانك
 هذا القول العكس والنظم الخسيس والمعاني الغليظة والالفاظ الهالتيه من خرافات
 الاسرائيليه والتشابه التي خرجت عن الاوضاع ونجها النفوس والطباع وهو
 ان ثلث اوزانه وثلث اركانها فهو على اربع تغايرل مستحط خاطب مستحط
 خبط وطوله بانفاق من الخائنه لبواقي وعرضه بيقين من باب زول السلطنة
 السباعين ومعناه غريب ومبناه عجيب فقوله هباب فرن ابن عمي كيف كحل ذلك
 يريد هذا العاشق البليد التشبيه الخايج عن الماهية الجاح للقلوب عند سماعه
 فكانه يشبه الرزبه وهذا من العجب العجيب ان هذا البليد الطبع يشبه كل محبوبه
 بالهاباب لكن هو الا نسب لها واعشقها اياها وشبهه الشيء بمحبوب اليه والظهور
 على اجسامها تقع وخص الهباب بفرن ابن عمه لانه لا يمكن في بلد اكبر منه ولا اكثر هبابا
 وان غالب النساء الكثر تحب فيه العيش وتطعم فيه الطعام فيتراكم الهبابا فكثير
 تراكمه يسود سوادا شديدا فلماذا وقع تشبيه كحلها بسواده وقرانهم
 ولم يقل فرن لكونه كان فقيرا لا فرن له الا بالتصنيف وهذا من قبيل التفريل
 الفشروي لانه لما عشق هذه المايعة ورأى الكحل في عينيه اراد ان يمشي اليه
 بما يتاسب ويشبهه بتشبيه لا يكون خارجا من الماهية ففضل ببلاده طبعه
 فلم ير شيئا اسود منه فشببه كحلها بذلك لان الشخص اذا انفصل عن بلده

كل ما فيه حسنا وكذلك اذا الف شخص لا يراه الا بعين الحال ولا يشاهد فيه عيبا
الا ويلاحظ له ما ينفذه عنه وليضع عنده في قبوله قال الشاعر
واذا الحبيب لي يذنب واحد جاءت محاسنه بالغ شفع
وقال آخر

يقولون في السنان للعين نزهة وماء غير صفوه غير آسن
اذا شئت ان تلق المحاسن كلها ففوجدهن تهوي جميع المحاسن
وحادة لشدة الارياف انها تهوي الاقران لا تجل تدبلس القول وطبع اليسار وتغير
البناء وتنفض الشيا من القول ونحو ذلك فكانت هذه المحبوبة تحت تراكم الهباب
عليها اكثر اشغالاتها بالجنز والبطخ فتشبه بحالاتها به تكون دائما في هذه الحالة
وهذا من باب قولهم سخامة هباب ثم انما تشبه بحالاتها بسواد هباب فمن ابن عمر
مشيرا اليها انها تفهم من ذلك انه يحبها ومصر على عشقها ان اد ان يشبه مدلائلها ايضا
ليحصل لها بذلك غاية المداية بين شدة الارياف وان يكون التشبيه من ماهية ما سبق
من تشبيه بحالاتها فقال (وجعل طور ابن خالي كيف مدلائك) هذا الكلام فيه
تقديم وتأخير وتغدير ان مدلائك في الطول تشبه جعل طور ابن خالي والمدلات
سلاسل من فضة تعلق على الاصداغ وترخي الى الص. ويجعل في آخرها جلد
من فضة و برق ونحو ذلك وسمي ايضا مضنات كما هو مشهور عند شدة الارياف
(فان قيل هذه) نحو من ذراع او اقل منه وجعل الثور بما يكون اكثر من ذراع او
ذراعين غير ما يكون مدنا على ان فيه فوجه هذا التشبيه وما حكمه (قلنا) هذا
من باب التعلو في الشيء والتفنن فيه لانه لما عشقها ولا في هذه المدلات مرعاة
على ظهورها وصدورها ولم يرف بلده احسن من ثورا بن خاله ولا اطول من جله شبه
مدلائها واتي بهذه الاستعار الدنية والتشبيه الخسيس لينا سبيل نظم التعليس
ولما كونه حرم نفسه من ان يقبل كلامه عند محبوبة التي خاطبها باستعارته ثورا بن
خاله وجله وكذلك قرن ابن عمر وهبابه ولم يذكر شيئا يدل على الملك حتى يلين قلب محبوبة
فهذا من شدة فكره وقصر يده وشقاوته وظهور حاله انه عاشق مغلس فليس دونه
غير الصك بالغال كما قالوا في هذا المعنى مواليا

التي معصا لو طلب الثريا نالك والى بلا مال صكوه الملاح بنغال
وان كان معك مال هاته تبليغ الامال ما كان معك فالطرد والملاح في الحال
تضع الحال وظهر المقال عن هذا الكلام للشلوخ الراود من عدم الذوق وقوله طور ابن
خالي بالطاء المهملة جريا على لغات الارياف لانهم يدلون الشاة المشنة في الثور
بالطاء وباطاء المشاة فيقولون طور وتورد (يا من عجنني قلبي في وجهك) لانك
هذا البليد الطبع الخسيس العقل لما وجد محبوبة قلبه يقنع الوحل والطين عقيب المطر

يعني انها قلته وتدوسه برجليها كما هو عادة نساء الارياق اذ انزل المطر في الزرسة
 يا خلد يا حلة والزلزل والطين فيجعلونه معجزة كبيرة ويكون فيها الزلزل والحلة
 والوحل بيقين ويسموا مجموع ذلك وحلا وقد يطلق على فرد من تلك الافراد
 عندها اهل الريف ثم انهم يجعلونه جواليس ويلبسوا به بيوتهم واقل انهم يربوا جبالا
 منه مداود للقر وغير ذلك مما يحتاجون اليه فلما آراها في هذه الحالة اخذت قلبه
 وعجنه برجليها في هذا الوحل فاطمأنت اليه فلدت تينها لها على انه لا يجوز من المحب
 ان يملك قلب المحب ويعجنه ويدوسه في الوحل والحلة والزلزل وغير ذلك بل يترقب به
 ويرقب له ثم انما استشعر من ذلك سؤالا كان قائلا قال له المحب ليس لمصرف في
 نفسه بل الفلك الروح المحبوبة فلوانها الفلك وزقك وقلبتك في الحراسلا
 ففصل عن الوحل لانها فمقتى ان يكون قرص من الحلة بين يديها واصاف الوحل اليها لانها
 ما لك له ومصرفه فيه ويقوم من هذه العبارة انها كانت تعجن الوحل فيجعلها حتى يكون
 ملكها وان الوحل كان في ذنبتها بيقين كما ان الحلة والزلزل فيها ايضا وقوله ويجعل ذلك
 تصغير وحلات (وقوله ياستنى قرص جله بين اديالك) حينئذ ناكيد وبيان ان
 المعجزة التي كانت تعجنها وتدوسها برجليها كان فيها الحلة والزلزل بيقين وقوله
 ياريتنى قرص جله الى اخره بايد الالامراء في ريتنى من لغة الريا فتراسلها ياليتنى
 وقد وجدت في الفاموس لالزرق والناموس الابلق والمعنى اني اتمنى ان اكون بين يديها
 قرص جله من هذا الوحل الذي عجنه واكود وجلب بن وعل اي وحلا بطريق القننى وان وحل
 بطريق التشبيه فاجبه الجواب عن هذه اللغة الفسورية ونزل نفسه منزلة قرص جله
 وهو شئ خفيس اشارة الى ان العاشق ذليل حقير عند محبوبه فشبه نفسه بهذا
 التشبيه الحقير المشابه للحبة النعيسة وتمنى ان يكون قرص جله بين يديها وهذا
 هو الانسب لمحبوبته لانها اذا ثما في عمل الحلة وتلزيقها وعجنها فهي اثم في هذا الامر
 فاق لها بما يناسب حالها وما تحبه واغرم ما يكون عندها الحلة والوحل فاما هذا العاشق
 وما اردل هذه المحبوبة وقوله بين اديالك هذه لغة اهل الريف والمعنى اني اتمنى ان اكون
 قرص جله تغليب بين يديك من اليمين الى اليسار مثل ما تغلب في قرص الحلة حتى اني
 انشد بكوى مرفوع في يديك وتمس ذاتي اصابعك فتصل الى الراحة ويترن عنى
 الى المشقة ولو ان صورتي انقلب قرص جله فاني لا ابالي من الفاسدة ولا اسامر من
 الحساسة لما فيها من الراحة وبلغ المعنى ونحو ذلك ويقرب من هذا المعنى قول
 وهيقه لما جئها حين جلها تمنيت اني مرطها وشبابها
 لكن هذا من ظريف في محبوبته لطيفة (مسئلة هائلة) لا شئ اقصر في
 العبارة على الوحل وكان حقا ان يضيف اليها ايضا الحلة والزلزل حتى يصير في
 مجموع الثلاثة (قلنا) الجواب الفسورية انه اذا كان الوحل ثما بيقين

فيكون الزبد والجله فيها من باب اول فلا اعتراض على الكلام واتجه الجواب بلا
محال وقوله هباب على وزن شراب او كلاب او شراب مشتق من هبوب الريح او من
ههبه الكلاب قال الشاعر

لقد ههببت لما راتني كلابها فقلت عجيبا قد علا في هبابها

(وههب) واد في جهنم (وفي الاحياء) للفرابي في كتاب دمر الكبر والعجب
عن محمد بن واسع قال دخلت على بلال فقلت ان اباك حدثني عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم واد يقال له ههببت حتى على الله ان لا يسكنه
الاكل جبار واديا بلال ان تكون ممن يسكنه ومصدره الهباب يقال ههب ههب
هبابا وسمى بذلك لكونه ههب من الاقرا (وقوله ابن عمي) العلم احوال اب وقد
يطلق ويراد به الاب كما يطلق الاب ويراد به العلم مثل قوله تعالى واذ قال ابراهيم
لابيه ازر فان المراد به عم لان العرب تخطب العلم بلفظ اب وهو مشتق من العمي
او من العموم ومصدره العلم يقال عم عم عا هذا وجه الشبه بين المشبه والمشب به
السواد الذي هو ضد البياض وهو اقبح الالوان (كما اتفق) ان بعض الملوك
ارسل اليه بعض الاكابر هدية لاثليق به وهي عبدا سود فقال الملك لكانت
اكتب له بوصول هديده واخرج فكتب اليه اما بعد لو وجدت لوني ابيض مث
السواد وعدا اقل من واحد لارسلته اليك والسواد يقال ان السواد ما اخذ من
السود وهو العلو والرفعة وقصر فيفساد يسود سودا وسودا (وقوله) خيل
الكل مشتق من الخلة او من الكال او من ذكره الكالين قال الشاعر

(رجال الكحل تفنيها المراد * وكثر المال تفنييه السنين

وفي الحديث اكلوا بالاعمد الطبيب فانه يحذر البصر والسنة الاكحال او وترا عند
النوم (وقوله) وحب طوطي حتى الخيل مشتق من الخيل او من الخالين والطود
تقدم معناه وهو مشتق من الطود او من الطارة التي يصيدوا بها السمك واما
بالفاء المثلثة وهي اللفظ القصية فهو مشتق من ثوران الارض لانه يثيرها
بالحرث فانه معد لذلك والساقية ايضا بخلاف البقرة فانها معدة للحلب والولادة
قال ابن سدر بن مواليا

* الثور والبقرة دى العام من قبله فمصر الشام مع غرة مع الزملا

فدى بجبل وتعلم عمل او مجله والتور في الساقية باكل يفعله

وقوله ان خال الكال لغوام فلي هذا يكون الناظم ان لفت صلب الثور والخال
مشتق من الخلاء او من الخيل او من الخال او خيال الظل ومصدره الخيل يقال
خال خيلا ويطلق على الخال الذي يكون على خد الجوف فيزيد حسنة الجمال
كما قال ابو نواس يكون الخال في خد شيخ فيكسوه الملائكة والجمال

وقوله

وقوله كيف مد لآنك المدلات واحدة المدلة على وزن مبدلة او المدلة تشنقة
من الدلو والدلال قال الشاعر
له دلال ودل زانه غنحج * سبحان من خصه بالخص في الناس
او هي من الندلية تكونها تدلت على الصدر او على الخوان او الاكثاق وتحوذ ذلك
ومصدرها التدلى يقال تدلت تدلى تدليا ففى مدلاة وقوله عجبني العجب
مشق من المعجزة او من العجائب قال الشاعر

والعجب مشق من العجائب * كذا من العجائب باليقين

ومصدر العجب يقال عجب عجبنا وتقدم تعريف الفلك واستفاقة (وقوله)
في وجلا لك العبارة من وحل وفيها الوحل ايضا وهو مشتق من الوحل ومصدر
الوحل يقال وحل يوحل وحلا وقد خاطب به الشخص فيقال يا وحل مثلا اي من طبع
وخصاله تشبه الوحل خمسة خبيثة (وقوله) ياريتنى قرص جله القرص هو
الشمع المدور مشق من المقرص او من القراصنة ومصدره القرص يقال قرص
يقصر قرصا والحلة فيها ايضا وهي مشتقة من حلة البهائم (وقوله) بين ادياك
جمع يد وقد ورد هذا اللفظ في الفاموس الازرق والناموس الابلق قال الشاعر
جاءت لنا باديات تشير لنا * نمشي اليها سحر بالرجيلات

(وفي نسخة اخرى) ياريتنى قرص جله بين رجلا لك والمعنى واحد في العجاسة وعلى
القول الثاني تكون الرجيلات جمع رجل وهي من الترحيل او من الرحلة قال الشاعر
اذا اشنقت الرجلان ففى كرجلة * والافرجل كالترجل ان ورد
ومصدرها الرجل يقال رجل برجل رجلا والرجلان مشق الرجل وفي الابيات من انواع
البدع تشبيه شيئين بشيئين لانه شبه سواد كجلاهما وطول مدلاهما بهباب
الفرق وجعل التور ولبعضهم

تلاعبوا تحت ظل السم من فرح كما نالجت الاشبال في الاجم
(ومن اشعارهم ايضا مواليب)

سالت عجب قالوا اشت ملتايه مسحت دمعى بكوسايه وخلايه
وشلت وجهى لرجى قلت مولايم جاب لى رغيغ وعجوه وقنايه
هذا المواليا ثقيل الاوضاع تحم الطباع قليل المعاني ركك المالى خليس
النظام وهو من بحر زبل الكلام وطوله باتفاق من هذا اللواق وعرضه
بدستور من الجيرة لبلاق التكرور وتفاعيله مستثقلان ثاقلان مستثقلان
ثاقل ومعناه الذميم لانهواه صاب الذوق السليم وقصد هذا البليد
من هذا المعنى السقيم الاكيد ان قوله (سالت عجب قالواشت ملتايه) يريد
به انه لما عشق هذا المحبوب وزاد به العشق والوجد والغرام اكثر من ذكره

وسادداً لما لا يفادقه طرفه عين فان من احشيا اكثر من ذكره ولوانه في اعظم
المشقات واصعب البليات ^{فك} لك ^{مختار} بن شداد
ولقد ذكرناك والرياح لغاهل * منى وبض الهند تقصر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت ككارق تغرك المتلسم
والعاشق يلدذ بذكر محبوبه واذا ذكر عنده رما تخنلج اعضاؤه عند ذكره شوقا
اليه (كما اتفق) ان رجالا زاده العشق فرض فاقوه بطبيب فاخذ يحسن نبضه
ثم قال الطبيب لعلهم غات الفرجية فترك نبض المريض فقال الطبيب انت
عاشق ومحبوبتك اسمها فرجيه فقال له نعم ياسيدي فقيل له من اين عرفت ذلك
فقال اسكت نبضه وذكرتك الفرجية فترك فعلت بالفراسة انه عاشق ومحبوب
اسمها فرجيه ومن هذا المعنى ما ذكرته في بعض القصائد من قولي

شكوت ما بي فقال الصبي اجمعهم * انظر طبيبا لعلاميت في وسيل
فرحت نحو طبيب كنت اعرفه * يدري دسوم لعلوا بقول والاعل
ناديته يارعاك الله خذ بيدي * وانظر كالحالي وداو القليل من علل
فحس نبضي وقال الحب فارقتك * فراضي فواردي صاف في مجمل
وقال انت سقيم في هوى قمر * بلد مع حسن ربا بالاعين النخل

الى آخر الابيات فلهذا اراد هذا العاشق استفسار الخبر عن محبوبه وان يعلم بحاله
ومنزله وسيله من حاله وفي اي مكان هو لاجل الاجتماع به وبلوغ المطلوب منه قال
عنه كما تقدم فقال له الجماعة المخاطبون جوابا لسؤاله ان محبوبك الكذسان عنه
شت اذهب وريح من النايه وهي محل يجعله الجاسه على شكل مائره او نصف
دائرة من القليل والطين وربما جعلوا له سقفا من الغاب والخيش مثل بيت
صغير ويضعوا فيه اواني اللبن لاجل على الجبن واجتماعهم فيه ويسمون النايه
فيقال تايه الجاسه وتايه الغنامه ونحو ذلك مما هو مشهور بينهم وهذا كله في زمن
الربيع فانهم يمشون هذه المدة على تلك الحاله وربما يطوفوا بالجملة والوحل ايضا
لاجل تمكين البناء وسميت بذلك لانها نايه وهؤلاء الجماعة ويقسم من الحر والبر
فعلى هذا يكون محبوبه من اولاد الجاسه او الغنامه الذين هم رعيان الجاهل والغم
بدليل انه سال عنه الجماعة القاطنين بهذه النايه فلما علم انه شت منها بانخبارهم له
نشئت شمله وادركه الكا والنواح عليه بدليل قوله (سحت دمي بكوسايه وجلالير)
اي حين علم ان محبوبه سافر وشت من النايه ولم يعلم خبره وكان ذهابه من النايه لاجل
امور ما انما تكسر على ابيه مال السلطان فهرب لئلا يأخذوه عنده رهينه او انه راح
في طلب عجله او بقرة او ثور فشت في البراري لينظر ماذا يهرب منه فسا لهذا العاشق
الطعن عن هذا المحبوب الغلس فلم يجده فبكى على فراقه كما هي عادة العاشق

واسلوب المحبين وسال دمه وامتد سيلانه وربما اختلط بخاطره ايضا كما اتفق
 ان بعض العاشق المنفيل قال لصديق له هذه الايات
 * اذا ما ذكرتك يا مسنيق * يسيل الخاط على لمحيتي *
 * ولينك عندي اذا ما خربت * يكون لسانك في فميتي *
 * نسيمك عطل ماء السما * واورثني الكسرى ركبتي *
 فذكره شوقه وعشقه لهذا الحبيب قال مخبرا عن خاله سمعت دمي بكسر الدال المهمل
 حبر باعلى اللغة الريفية اى ما حصل لي هذا الامر سمعت دمي السائل مع الخاط
 الذي هو من لوازمه بكسر سايه فلم يتيسر مسج جميعه فسمعت باقيه ايضا بجلايم
 اى انه استعار له مسج من عوضا عن عمره مني وهذا اماينا سمع عشقه لهذا الحبيب ايضا
 فيه مناسبة لحال العاشق لانه دائما في قطع الكرسي وشيل المجلة وعجنهم وكرفهم وكذلك
 الحبيب فالحسية على الضم والاشياء مناسبة لبعضها البعض اذ لو قال سمعت
 دمي بمندبل او محرمه لكان هذا ابعدا عن الضلاح لانه لا يصور ان يكون له
 محرمه او مندبل الا نادرا لان الظرف من اهل الرف اذا فرغ من الاكل مسح
 يده في كمه ارفي لحيته فبالك بغيره مثل هذا العاشق فانه لا يصور منه ليس يليق بهذا المعنى
 ولو سلمنا ذلك وان كان نادرا كما تقدم فقد لا ينفق ذلك في وقت سؤاله عن محبته لانه سأل
 عن اهل النايه وهم دائما في حاله رذله من الجلة والطين ونحو ذلك وهو ايضا في حكمهم ونحو
 باخلاصهم ومحبهم وكذلك بل هو واسطة عقدهم في الحساسة ورئيسهم في الحساسة ولا
 يصور ان يكون مع احدهم مندبل ولا محرمه لان مندبل الحساسة في الغبط دقونهم وعما
 اكاهم وربما مسح الشخص منهم يده في قميص جليل او في القليل او في المشيش ونحو ذلك
 فان قيل لك لا يمسح دمه بكنش او جلايم وكان الاولى ان يمسحه بكنه او بطن كره
 او بشئ كان عليه من ملابس قلنا لعله لم يكن عليه الا ما يستريح عورته فقط او كان عربانا
 كما هو دأب الفلاحين في ظالب اوقاتهم الكبر منهم عليه ما يستريح العورة لا غير
 فربما كان وقت سؤاله عربانا في خفرت او قنارة او شيل زبل او جلة او نحو
 ذلك ومحبوبه على هذه الحالة ومن هذا القبيل او انه لشدة بلا دمه وعدم ذوقه
 وكفاة طبعه لم يتيقن ان الكرسي والمجلة نجاسة كما هو عادة الفلاحين انهم
 لا يتعاشروا عن هذه الامور فصح دمه بها او انه من الخوض والعشروي
 والتدلل بمحب او انه اراد ان يمسحهم اذ ارجع واجتمع به انه مسح جميعه وجهه
 ودموعه بكنش او بجلايم ليس يحقق انه يحب له وانه تعاطى لا جمل اخير الاشياء
 والاوى ان يقال هذا من باب المناسبة لحال العاشق وحال المشرق
 لان الشخص من اولاد الفلاحين ينشأ من حين ولادته اذا لم يموت
 في الجلة والطين وشيل الزبل ونحو ذلك واذا اجلس لا يجلس الا على

الجحاسة وربما أكل وشرب على الزبل والجلد ونحو ذلك فهم خرا والادحرا فكان مسجدا لليلة
والكرش فيه مناسبة بهذا الاعتبار فلا يثور عنده المسح بذلك كما هو عادة ارباب الثياب والحوار
الفلاميين كما تقدم فاضع الجواب من وجوه شتى ثم انه لما سمع دمه ووافق لنفسه لما يتقن
ان محبوبه يطول رجوعه اليه وراى نفسه جيعان ولم ير احدا يرسله الى داره و
ليأتيه بشئ ياكله من خبز الشعير والخبز القريش واليصل ونحو ذلك كما هو عادة
الفلاميين في الغزى ما كوهيم لم يكن له صبر لان الجوع يضرب بالانسان خصوصا مثل هذا
الفلاح لا سيما اذا كان في حالة حفر البئر او شيل الطين او تحت قناة او شيل
الزحل وتراحت عليه الدواهي والنقب من عقب حفر البئر او شيل الطين او
العشق الذي هو فيه وزياذه على ذلك بكاءه وسيلان دموعه وامترار لحيها بمخاطه
وقذا بطا عليه الغدا فاضطر اضطررا شديدا وسكنت عليه نفسه لانهم يقولون الجوع
كافر (دعت) بعض الفقهاء لما خلق الله النفس سلط عليها انواع الملبايات فقلت
انت انت وانا انا فسلط عليها الجوع وقال من انا فقلت انت الله الذي لا اله الا انت
فكان الجوع على النفس اصعب عليها من غيره ولهذا ترى الشخص اذا صبر عليه يصيح
جسمه ويشتم للعبادة وقال بعضهم كل كثير تناء كثير يفوتك خير
كثير كما قال الشاعر

اذا شئت ان تحي سعيدا منها * فكل من طعم تشتميه قليلا
كما قال بقراط الحكيم وغيره * اذا قل اكل المرء عشا طويلا

فلما اشتد بهذا الفلاح هذا الامر اخبر عن نفسه وقال في مناجاة لربه *
«وشلت وجهي لربي قلت مولاي اى لما طال على الزمان في حاله بكائي وفي صهي
الدموع واشرفت نفسي على الهلاك من السم الجوع وغيره كما تقدم شلت وجهي لربي
اى رفعت هذه لغة رقيقة وردت في الفاموس الازرق والنا موس الا بلى كما يقال
عندهم فلان شال وجهه اى رفعه وقول لربي اى خلقت ومن يبنى ثم دعوت وقول لربي
وحذفت ياء الذاء لصنوعة النظم واما الهاء في مولاي فلاجل الروى ثم كان من ضمن
دعائه انه قال اطلب منك يا ربى ومولاي ان تيسر لي ما آكله والتمنى به عن الانتظار
لهذا المحبوب الذي اذهل عقلي واجاع نفسي واساك محاطى ودمعى فعد ذلك
استجاب لله دعاءه كما اشار بقوله * (جاء لي رغيه وعجوه وقتابه) *
اى سخر لي انسانا اعطاني جميع هذه الثلثة واكلت وسددت مجاعتي وحصل لي
غاية المقصود لان الله تعالى مع المنكسرة قلوبهم فان قيل استجابة الدعاء لها شرط
ان ياكل حلالا ويشرب كذلك وهذا الفلاح في وقت دعائه متصفح بالجحاسة وهي
مسح وجهه بالكرش والجلد ووقفه ايضا ينظر هذا المحبوب لاجل ما يرقه جنبه ليدرك
او الجرن وايضا هو لا يعرف الحلال من الحرام ومع هذا يحجل الله له ما ذكر وهو

الرجيف وما معه قلنا انما جعل لم الله هذا من باب الاستدراج او من باب ما ورد ان الرجل
 الخبيث اذا دعا يسرع الله له بالاجابة بخلاف الرجل الصالح فان الله تعالى يجب تكرار دعائه
 اليه وقد قيل في قوله تعالى في حق سيدنا موسى وهارون عليهما السلام قد احببت
 دعوتكما اي بعد اربعين عاما * (مسئلة هباليه) ما الحكمة في ذكره في الايات الكرسي والحلم
 والرجيف والجهه والقناتيه وهذا الايناسب ذلك ولا يجتمع معه فان الشخص لا يمكن ان
 يأكل القناتيه والجهه والحلم والكرسي نعم يمكن بالحيز وغيره فاياسب فافائدة ذكر
 ذلك مع ان فيه انواع النجاسة * (قلنا) * لعل هذا من باب تعدد الاسماء وقد ذكره
 نوعا من السديد فالكرسي اسم واحدة الكرسي والحلم واحدة الحلم والقناتيه والجهه
 كذلك وذكر القناتيه بالناء المشاة لعمه رقيقة فيكون بينهما وبين اللغة الفصحى
 النجاس المصحف فانضم الجواب وزال الاشكال عن وجه هذا المبالا واما حل هذه
 الايات واشتقاقها فقوله سالت عن الحب المسؤال هو ان يشال الشخص عن شيء
 وهذا من باب تحصيل الحاصل وهو مشتق من السيل او من السولية او من السالة
 ومصدره السؤال يقال سأل يسأل سؤالا والحب مشتق من المحبة او من المحبوب
 وهو بكسر الحاء اسم لمن يرسله وسمعت ابي واقا صغير تقول يا شئني شيء يطني على بطنه
 والمذني يعمل شغل ولم افهمه الا بعد مراجعة ابي مرارا انه زبر الماد والكرسي ومصدره الحب
 يقال حب يحب حبا وقوله شئت مشتق من الشئات او من الشبيته التي تستعمل النساء
 لحمل الكائن والناية مشتق من التوهان او من وادي النيه وقوله مسحت من المسحة على
 وزن المروحم او من المسحة على وجه دجة ومصدره المسح يقال مسح مسح مسح
 كذلك من معناه والكرسي من الكرسي ومن كرس الرربة وقوله شئت مشتق من
 الشالية وهو من وجهي الشيل والشالية التي يوضع فيها اللبن او من الشيل الذي
 يشال فيالتين ومصدره الشيل يقال شال يشيل شيلا والجهه
 من الجهر او من الجيرة وهو حشيشة معروفة ومصدرها الجهر يقال جهر
 بجهر ججرا * والقناتيه مشتقة من القن الذي يربطه الحصارين من الفلاحين
 ايام حصاد الارز وهو معروف عندهم وفي البيت من انواع البديع المقابلة لانه
 قابل وجهه بالكرسي وقابل لحيته بالحلاية وقابل بطنه بالرجيف والجهه
 والقناتيه وهذا يدل على انه كان مشغولا بطنه اشد من اشتغاله بمحموم وفيه
 اطلاق المعنوي ايضا كونه طوي ذكر الجوع وشكاينه ثم ذكر بعض ما يدل على
 ذلك فانظر وفك الله ما حوى هذا النظم الفشروي من غموم وهشوم ومعنى
 عليها الخسرا طموم لا يفرق الا بالذوق ولا يدرك الا بالشرق
 ومن اشعارهم مواليسا
 رقا من طمومتنا يشبه الخيال * ورحينا في الرزيبه قالت شعاعك

الا وكلاهما يقول لي يا صبي مالك * طور ابن شيخ الملاحه كاحوالك
 والجهايل في الغيط يترجى لك * الحشيش والذريش الاخضر كالحالك
 هذا المواليا من بحر القنيط وهو على اربعة اضرب من القنيط وتفاعيله
 مستططن لاهطن مستططن لاهطن وطول من غير حصر من شبري
 لحصر وعرضه مع المصيبة * من باب النصر للصليبه ومعنى الفاظه للعوطن
 رجل معانيه العبيط ان قوله * رقاص طحونتنا يشبه لطحنا لك * اي رنة لطحنا لك
 محبوبته وسماعه اذ اضطرت ومشت يشبه رنة رقاص الطاحونه خصوصا اذا كان
 لطحنا لها من الفخاس المطلى بالقردير كما تقولم نساء الاريا في او من الحديد فطلى هذا
 يكون المشبه به السماع والحنن لا نفس الرقاص وسماعه يظهر عند دوران حجر
 الطاحونه فيكون هذا الصوت الذي يشبه به صورة لطحنا لها نائتي من بين
 الحجر والرقاص ولهذا عرفوه بان الهواه المنضبط بين قالع ومقلوع او قارع
 ومقروع فانهم المعنى واندفع اذ عراض عن المناظم والا لو كان المشبه به نفس
 الرقاص لم يكن هناك فائدة لكلامه الا على تقدير مضاف اي صوت رقاص
 طاحونتنا لغاير منه ومن الحجر يشبه لصوت لطحنا لك من بين الفردتين
 اذا مشيت وبقي من هذا انها كانت تلبس في كل رجل حجابا كاملا لاجل ظهور
 الصوت فان قيل ان رقاص الطاحونه له حسن مرعب عند دوران الحجر وله فرقة
 عظيمة منفردة للقلوب عند سماعها ولهذا يفعل الطحانون لاجل معرفة الناس
 ان هذا عمل الطحن فيا تواليه للطحن فيه اولا لاجل دوران الثور والفرس فانه مادام
 يسمعه يدور فاذا رفقوه وانقطع حبه عند فراغ الفتح من القادوس وقف فهو معد
 لاجل نشاط البهايم وسرعة دورانها فان المناسبه بينه وبين لطحنا له من
 الفضة فان الشيء انما يشبه به ما كان مثله فالجواب ان هذا المنقطع لم يرب
 لطحنا له اصلا ولا ملكه طول عمره وانما يعرف رقاص الطاحونه فطن بسوء طبعه
 وعدم ذوقه ان صوت هذا الرقاص لم يكن في الدنيا احسن منه سماعا فشبه
 صوت لطحنا له محبوبته لاسيما اذا لم يكن من الفضة بل كان من الفخاس
 او الحديد فانه اذا كان كذلك ومشت به محبوبته فان حسه يقارب في السماع
 من الرقاص وبالجملة فلو كان هذا الفخاس لطحنا له لطيفا لم يشكك بهذا
 التشبيه الكيف والطف ما سمعته في لطحنا له هذا ان البهائم
 لطحناكم قد زهي حبالا * فابطاق السلوعه
 وردق حصر اقليس عند * بكم يباع الدقيق منه
 واحسن ما سمعت في محبوب فلامع قول بعضهم

رب فلامع ملبس * قال يا اهل الفسوة
كفى اضعف مني * فاعينوني بقوة

اقول هذا من باب عي العاشق عن عيوب المحبوب والا فالافهم وان كان جسيلا
فان افعله بغيره الطاف مشهورة وغاية الامر ان هذا العاشق نظر الى الردف الثقيل
والمخضر الضيل فقدم فافضع الجواب وبان الصواب ثم انه اضاف الطاحونة الى نفسه
لكونها كانت ملازمة له وفاطنا فيها ويحتمل انها كانت ملكه او ان هذا من باب بني
الامير الجدار ثم ما كفى هذا العاشق الخبيث الطبع الرثيث الوضع الذي لا يعرف الحب
ولا يدريه وعشقه يشبه الخرا اذ كره من السطح الركيك والمعنى الذي كره حتى قيل
له ان الرجا تخاطبه بالمقال وانها تقهيه عن شرح الحال فافضرها وقال لا ورجينا
في الزريبة قال كنت ايتها لك يشعر بهذا الكلام بان الرجا خاطبه وانها سالت عن حاله
وقالت لم املها لك اليوم يا مسكين وقد وصلت الى العظم السكين وكيف صبرك على
فراق محبوبتك ومقاساة تلك النعب والمشقة من اجلها هذا اذا جعلنا خطاب الرجا
له واما اذا كان الخطاب المحبوبة فيكون ذلك من باب سلام الرجا عليها واستفهامها
منها ما هي فيه في هذا الوقت وبالجملة فان كانت الام التي قبل حرف الروي مضمومة كان
الخطاب سالما وان كانت مخفوضة كان المحبوبة والعقل هذا هو الاصوب وسبغ ان نصبا الام
ونقصها لا يضر في الشعر وبغهم من فرائض المقام ان محبوبة كانت مثله طحانة تظن على
الرجا في الزريبة فان هذا العاشق كان يتردد عليها ويشاهد هذا الامر فكانت الرجا اى
لن حالها ترى منه هذا الامر فتخاطب تارة العاشق وتارة المستعينة خطبا باللسان الحار
لا بلسان المقال فادونها ليست من اهلهم ثم انما علم من حالها انها فضعت له ورقه حاله
حيث خاطبها بالمحارة وان يريد منها ما يريد الراهب من المحسنة اراد ان يعرفها
ما يقع لغيره قبل مواصلته وما يتفق لبعض اصحابنا وانوار من يقول جهم
من ضرب الفرقلة وتعب السواقي والحريث ونحو ذلك لاجل ما يأتى به ويستلحق به
فأتى باذلة الاستثناء فقال لا وكلا ف يقول لي يا صبي ما لك وفي نفعه بدل ما لك
والك بالواو (طورا من شيخ البلد حاله كما هو لك) اى ان هذا الكلام يقال
الاصناف بالعين المهملة ويسمى النوار ايضا وهو الذي يكلف اليها ثم والاثوار
وتبع طي خدمتها لما رأى هذا العاشق ومقاساة الالهو من اجل محبوبة وقد صار في
حالة رذيلة فخصوصا عند مشاهدته محبوبة لان العاشق اذا شاهد مشرقه اعتراه
التغير وخالفه الاصفرار واذا بهم الخواص قال المشاعر
علامته من كان الهوى في فؤاده * اذا ما رأى المحبوب يوما تغيرا
ويصفر منه اللون بعد احمراره * وان طاموه بالحواس تخيرا
وايضا رآه في حالة فقر وفلاس وناهيست بالعاشق الفلاس كيف يكون حاله

وشاهد ما هو فيه من الخمول وبشدة الخمول قال له يا صبي مالك او مالك على الرواية الثانية لعم
عند اهل الريف والمعنى واحد اي ما حالك هذا الذي انت فيه وما سبب مقاساتك
للخطيب وانما خاطبهم بلفظ يا صبي لكونه اعترفت بالصبره اي المحبة والميل وسببا في امتناعها
اوانه كان من صبي البلد اي من شجعانها وقادله الحب وانحله الغرام والمعنى انك لست
مختصا بهذه الحالة وحده بل ان بعض اخوانك من الاثر انابه ما نالك واصابك ما اصاب
وهو ثور ابن شيخ البلد الذي هو اعظم الاثر واكبرها فان الحال بتاعه مثل حاله قد نقل
جسمه واصفرت ذاته كما قاساه من القرب وما كادته من المضرب وما اكلم من الضرب
على اضلاله وما حصل له من شدة او جاعه وهذا من باب التسلية والتأسي بالغير كما سبق
واراد تسليته بالثور لكونه فلاحا ومن شأن الفلاح في الغالب لا يضرب الا مثاله
الا بالهائم ولا يكثر الا من ذكرها وذكر الالان الفيط وعجوها فاحبه من جنس ما ناله
كانه يقول له سل نفسك وصبرها على العشق والغرام فان هذا الامر ليس مختصا بك
فان صديقك ورفيقك الذي هو ثور ابن شيخ البلد حاله يشبه حالك واتى بهذا
التشبيه للتيسير المبني على غير تحسيس لينا سبب عشقه وعاد محبوبة كما تقدم ثباتا
يخرج تشبيهه عن ماهية ما هو فيه لانه دائم في معاشره البهائم والاثران وكذلك
محبوبته فاتحه الحال وظهر الجواب عن هذا الاشكال اذ هو نظم يشبه بورك
الرجال وقائله نقل من الجبل واما شرح كلمات الالان واشتقاقها فقولاه رقاص
طحونتنا الرقاص آله يصنعها النجار من الخشب تشبه الكف والانامل معلقة في عرو
من الخشب او من الحديد فاذا ادرك الخشب فرقت عليه وسمع لها حس وسميت الرقاص
لانه مشتق من الرقص على وزن القيص او من قرينة في البحر الفري يقال لها رقص
ومصدره الرقص يقال رقص رقصا فهو رقاص والطاحون على وزن
المأبون والمحمون مشتقة من رطن القمح او من الطحين ومصدره الطحن يقال
طحن بطحن طحنا فهو طاحونه ومحمون والطحال مشتقة من الخخللة او من
الخيل او من خلقة الهواء ومصدره الخخللة يقال خلخل خلخلا خلخل خلخله والري
جمع رسي وهي بجران صغيران احدهما سركب على الآخر الاعلى يدور على الاسفل
وفي وسط الاسفل عود من الحديد يدور عليه الحجر الثاني يقال له القطب قال
ابن دريد رحمه الله تعالى في مقصورته

* وان سمعت برحا مضروبة *

* للحرب فاعلم انني قطب الرجاء
الستر واه محمل بأرض الحجاز او من الرواح وقيل من المروحة ومصدرها
الريح يقال رحي يروح رحا

قال الشاعر

* له راحة مشتقة من رجايم * تروحنى لما الروح الحارضى

والزريبة مشتقة من زرب البهايم لانهم دائما يزربوا فيها ويحلبوا فيها ورجاها بالوا
فيها ايضا كما هو معروف بينهم ومصدرها الزرب يقال زرب زربا والكلاب
مشتق من الكلفة او من الكلف وهو النمش الذي يظهر في وجه الامرء والنجارية
بعد بلوغها ودليل ان هارون الرشيد من بوم النجارية تباع فقال والله لو لا

كلف بوجهها لا اشتريتها وانشد النجارية لقولك
ما سلم الطي على حسنة * كلا ولا البدر الذي وصف
البدر فيه خلس بكن * والبدر فيه كلف يعرف

فاشترها هارون الرشيد لفصاحتها وحظيت عنده وان كان بلفظ العلاف كما تقدم
فيكون مشتقا من العلف او بلفظ التوار فيكون مشتقا من التيزان ومصدر العلف
يقال علف علفا وقوله يا صبي مالك بنصب الام والبيتان الساقان بكسر الهم
وهذا لا يضر لانه ورد في شعر العرب وتقدم في غيره هذا المحلل اشتقاق الصبي من
الصبوة او من الصابون او من قاطر الصابون وتقدم تعريف الثور لغة واصطلاحا
مسئلتها هالين * لاى شئ اتي في النظم بالثور فقط وكان من جهة ان ياتي
بالهلة ايضا او بالبقرة حتى يكون النظم في مقام الثور والجمهورية في مقام الهلة
او البقرة بحيث يكون الذكر للذكر والانثى للانثى ويكون هذا من باب المقابلة التي
هي بلغ في النظم (قلنا الجواب) العشوي انه يفهم من ذكر الثور ذكر الهلة او ذكر
البقرة كما ان ذكر عتري يفهم منه ذكر هلة فكان الاعتراض على النظم في غير محلها وكما
المقابلة معنوية وهذا من باب قياس فلسطين الذي قاس البحر على المغطس
(فان قلت) لاى شئ خصص النظم الرعي في الزريبة مع انها ليست معده لذلك وانما
هي معده لزرب البهايم كما تقدم انهم يبولوا فيها ييقن فان البول فيها لا يدوم
ولربما كانت جواربها سالمة من البول فيجعلونها فيها الرعي لاجل الطحين او يقال
ان نساء الارياك لا يتحاشين من الزبل والجله فان المرأة منهن اثوابها دائمة
متسخة بالجله وغيرها في غالب الاوقات فانضم الحال عن وجه هذا الهيب الى
ومن اشعارهم مواليسا

* رايت حرسني يفر قلة يسوق تيران *

* لو كرأ صفر على راسه كما اللبسات *

* ياريتني كنت له حدوه من الحدوان * شلق فوق راسي من الكمان

* او كان

هذا المواليا من بحر الخريف ومعنى الخريف بالتقدير من سمود لا يصير ولما
معناه الخارج عن الادراكات الخارج لقلوب ذوي المرويات الذي عجز الطبع
ولا يسهه محل من البيوت ولا ربع فان قوله (رابت حربي بفرقله يسوق تيران)
هذه الروية بصريته اي شاهدة بصري لا يبدى ورجلي حربي اي محبوب
وهذه اللفظة من لغة الارباب لانهم يخاطبون محبوبهم بهذه الكلمة فيقول
الشخص منهم فلان حربي اي صديقي او صاحبي او محبوبي ويقول له فلان
تعال حربي او لا تشني يا ابو وسعه او هار شني يا ابو عريضة او حار فيني
يا مليمه او يا بوكاره او يا بوكره ونحو ذلك من هذه الالفاظ وسما كيفية
لقشهم على المرد والنساء في الارجوزة الاثنية في اخر الجزء ان شاء الله تعالى
وقوله بفرقله يسوق تيران يريد به التفتيح في وصف المحبوب حيث جعله سواقا
بفرقله لان الانسان اذا عاشق شخصا يصفه بوصف يليق بحالته التي هو
فيها من لبس او صنعة او نحو ذلك مما يكون مغربا به وعاشقاه كما انفق ان
بعضهم كان يهوى غلاما سوديا وكان الغلام مغربا بضرب الناقوس
فخرج يوما وهو يضرب فانشد يقول

* * * رايته يضرب الناقوس قلت له * من علم الطغي ضربا بالنواقيس
فقلت يا نفسي اي الضرب يحبك * ضرب النواقيس ام ضرب النواقيس
فانظر الحارقة هذا الكلام والى مصداق هذا النظام فكان هذا انما سألنا الكلام
منهما لان العاشق قلاح والمحب سواق ولا يستغنى القلاح عن عشرة السواق ولا
السواق عن الفرقلة ايضا والقلاح عنده التيران في مقام الاول كما ان السواق
عنده الفرقلة اعز من احبه وولده ولهذا تراه دائما على كفة لا تفارقه كما المطلوب
من هذا العاشق وصف هذا المحبوب بما يناسب مقامه وما يلائمه ثم ما كفى هذا
العاشق الماسخ والمهمل الماسخ ما وصف به الحبيب من امر تقاطبه الفرقلة واشتغال
بسوق التيران وأنه عنده من الكبر الرعيا ومن امر السواقين الاعيان حتى وصف
بأعلى راسه فقال (لو كر اصفر على راسه كما اللبسا هذا على حذف مضاف تقديره
ان لهذا المحبوب كبر وهو الشد الذي يلفه على راسه يشبه في لون نوار اللبسا وهذا
من قبيل التفاسر محبوب والمعاظم له حيث وصفه بأن له كرا اصفر على رأسه
يشبه نوار اللبسا وان متغير عن غيره من السواقين والرعيان بهذا الكرا
فقل انه يلبسه بعد من جلسته واذا فرض ان احدا يلبسه لا يكون كله اصفر
كنوار اللبسا بل ربما تكون اطرافه فقط من عفرة او معصرة كما يفعل اهل
الريافة لا ولا ذهم فان قيل لا شيء شبه كرم محبوب بنوار اللبسا ولعله يشبهه
بالزعفران او العصفور ونحو ذلك (قلت بالحساب واضح) وهو

انه انما شهيد هذا الزهر لانه لا يعرف الزعفران ولا غيره من الصنعات وانما يعرف
ما يظهر صفرته من اصناف الثوار مثل نزار اللسان لانه فلاح والفلاح لا يعرف
الا ما يظهر من الزرع وكذلك محبوبه سواق بفرقة فكان لا نسب ان يشبه كره
بما يعرفه والا لو فرض انه شبيه بكرشي الحيف او وصفه بوصف ظريف فخرج عن ماهية
الرز الذي كان منه تشبيها لطيفا بعيدا عما يقتضيه طبعه من الثقاله فانضح الحال من
وجه هذا الاشكال ثم لما علم ان محبوبه دائما تمشي بحدوة في رجله اذا احتاج
الى حرث الارض او حصاد الزرع او الذهاب الى الساقية اذا كانت بعيدة فتمنى ان
يكون حدوة في رجله من الحدوان فقال (يا ليتني كنت له حدوة من الحدوان)
اي يا ليتني فابدل الامر راء على لغة اهل الريف اكون دائما حدوة في رجله ولو كان
بها النجاسة حتى ان اللذذ يمس بشرة رجله الخشنة وكعبه المقشوف فانظر الى قلة
عقله وصناعته بحكمة حيث عمل نفسه حدوة من الحدوان بل هو جدي من الجديان
وارذل من هذا التمتي في هذه الابيات قول بعضهم في المديح

يا ليتني كنت له سنداسا * او كنت في اقدامه مداسا

فتمنيه في الشطر اشنع من تمنى هذا الفلاح لان السنداس اشنع من الحدوة لانه
محل الشئ المستعذر رغم الشطر الثاني من قبيل ما نحن فيه ثم ان هذا الفلاح لم يقبل
ولم يبلغ منه ولم يبلغ ما تمناه ولم يظفر من محبوبه برضاه فتمنى ان يكون محبوبه
مرفوعا على راسه فقال (او كان لي فوق راسي شلق من الكتان) الشلق يطلق
على قطعة جمل من الليف او الكتان وربما سمي اهل الريف الخمرة الصغيرة شلقا
وهذا من باب التذلل لمحبوبه والتواضع له حيث جعل نفسه حدوة من
الحدوان في رجله وجعل محبوبه شلق كان فوق راسه لاجل ما يعصب راسه
به اذا اشدد وجعا من امر الصداق والصارب والداهي والمصائب وهذا من
عدم ذوقه وقلة عقله وشدة جهله فان قيل اذا كان هذا العاشق قد عاين
يكون محبوبه في صورة شلق من الكتان يربط برأسه يكون على هذا التقدير محبوبه
دائما في لقب من مع ان العاشق لا يريد الا واحدة محبوبه (قلنا) ان هذا من باب
التواضع الغشوي لمحبوبه وطلب الرفعة له والعلو بكونه دائما فوق راسه مرفوعا
لان الراس ما داس وعلا فلا يكون فوق محبوبه شئ ولادون هذا العاشق احد من
العشاق في التواضع او انه من قبيل الاستغفال به بربطه على راسه على الاحتمال
الاول حصلت هنا المقابلة لرأسه والحدوة التي في رجله محبوبه فكان هذا من
باب التذلل وعكسه فناسب الامر واتضح المعنى وهذا كله من تمنى ما لا طبع فيه
على حد قول بعضهم (الا ليت الشباب يعود يوما * فاخبره بما فعل المشيب)
(سئلته بالية) لاي شئ تمنى هذا العاشق ان يكون حدوة ولم يتمنى ان يكون

وطاع انه المناسبه وما كان الطغ واخلف من الحدوة واغلى ثمنها والحدوة فيها
 يلبس وعجفة أكثر من الوطا والوطا يفرح به الفلاح ويقبله خصوصا في ايام الاعياد
 ونحوها والمحب لا يليق به الا الشيء النفيس فما الجواب قلبنا الجواب عن هذا
 البحث الفشروي ان هذا المحب دائما يمشي الى الحرت والحرت لا يليق به المشي
 في حالة الحرت الا بالحدوة وايضا هي أكثر استعلا لا كثره ما يدوس بها في الارض
 المحروثة في سروه ورجوعه وفي شدة الحر وبذلك تكون الفحاسة فيها أكثر
 والقذارة اوفى واوفر فتكون بمقامه انشأ ووفق بحاله من الوطا واقرأ ايضا
 هي المهودة والمفاداة في مثل هذا المقام اذ من عادة الفلاح انه لا يسرح ويرجع الا
 والحدوة خلف قفاه موطأة بجعل في ثوبته والعادة ثبتت مرة فكان الاولى لهذا
 العاشق ان يتقن ان يكون له حدوة لانه اعز المحبوبة المألوفة فهي حبس من الوطا
 وايضا العاشق من شأنه ان يحب ما يالغف محبوبة وبهواه ومن شأنه ان يذل
 للمحبوب والخضوع له والذل في الحب لا يثق بالمقام كما قال بعض الملوك في جلاليته
 وكان مغرما بها ومثغوا فاجبها

اي حدون
 الرشيد كما في
 تزيين الكوا
 دج

ايارته لحدرة التي ضيعت لشكى * على كل حال انت لا بد لي منك

فاما بئذ وهو البق بالهوى * واما بعز وهو البق بالملك

وقال هارون الرشيد في جوابه الثالث

ملك الثلاث الانثيات عناني * وحلن من قلبي بكل مكان

مالي تطا وعني البرية كلها * وبه قوتن اخر من سلطان

ما ذاك الا ان سلطان الهوى * واطيعهن وهن في عصيات

فاتضع الجواب وبان الصواب (مسئلة اخرى) فان قيل كان من حق المناظم

ان يقول (او كان شلق في وسطى محمديه) لان الشلق كما تقدم جعل من الكنان

او الليف والجبل لا يكون بعد الا للخرام او لمربط شئ وضوءه واما وصفه على الراس

فنادر فما الحكمة في ذلك قلبنا الجواب عن ذلك ان الشلق وان كان معدا

لما ذكره الان الغرض للنظم خلافة ذلك وهو انه يريد رفع محبوبة على راسه حتى

يصير في اعلاه مكانا واشرف منزله وبذلك ظهرت الحكمة فيما قاله وايضا يمكن

الجواب بان يقال ان من عادة الفلاحين انهم يلقوا على رؤسهم الكمال اذا كانوا

في شغلهم او قل الحرفة فيجعلونها مقام الكروبر ملون بها ورسهم

ويخيطون بها طوقهم لئلا تقع من على رؤسهم ولما اذ جعلنا الشلق

بمعنى الخزمية الصغيرة كما تقدم فلا اشكال بل هو الاوفق بقوله فوق راسي

من الكنان فاتضع بما قلناه الجواب وظهر المعنى وبان الصواب *

رشرح لغاة الابيات قوله حربي مشتق من الخرفة او من السحافة

او من حروف الهجاء او من حرف الماجوز قال الشاعر
 حريف اذا ما اشئق فاذا كره حرافة * وقد قل من حرق الهجاء وحرفة
 وقد صح في الفاموس الازرق انه * من الحرف الماجوز فاصنع حكمة
 ومصدره الحرف يقال حرف يحرف حرفا فهو حريف والفرقة مشتقة من
 الفرقلة على وزن الموزنة او من الفرقا على وزن المثقال او عبيد الزبال ورايت
 في الفاموس الازرق والناموس الالبق ان الاصل في وضعها الطراشة التي تلعب
 بها الخلابيص في السامر وعلت الفرقلة قياسا عليها وكان اسمها في الاصل
 فرقيصة وان الذي صنعها صار يضرب بها الناس ويفرقع فكل من رآه يضرب
 آخر فرقع له فخذوا العين المهملة من آخر الفعل واصلوا الهمزة وهاء الضمير
 الى بقية واقاموا الضمير المذكور مقام هاء التانيث وجعلوا مجموع ذلك
 علما على هذه الحال المفتولة وقالوا فرقة كما قالوا مثل ذلك في بعلبك ومعدي
 كرب ونحوها من المركبات المزجية فان قيل اذا كان اصل الفرقلة الطراشة
 فلا شيء ترك الناطق الاصل واتى بالفرع والاصل اشرف من الفرع الا في
 بعض مسائل ذكرها العلماء قلنا انما كان يناسب الاينان بالاصل لو كان محبوبا
 خصوصا فان الطراشة من ملازمات الخلبوس ولكن المقام لاينا سبه الفرقلة
 لكون هذا المحبوب سوا اللباس وهو من اولاد الفلاحين فكان الانسب الفرقلة
 كما تقدم ومصدرها الفرقلة يقال فرقل يفرقل فرقلة وقوله يسوق على وزن
 فسوق مشتق من السواق او من الساقية او من السواق ومصدره السوق والسوقة
 يقال ساق يسوق سواقا وسواقا قاله الشاعر
 يسوق اذا ما اشئق فهو سواق * وساق وسواق وسقسق لغيره
 والكرا ما يلف على الرأس من الكتان والقطن وغيره وهو مشتق من الكركة على وزن
 المخزجة او من الكراويا او من الكرب او من كراشي اذا حله يقال حل عريضة
 فلان اذا حلها من علازاسه ومصدره الكر يقال كركر كرا وقوله كما اللبث
 اللبث نبات يطعم في البرسيم له ورق عريض ياخذ اهل الريف وينز على ورقه
 ويخبر طوبه بالسكن ويضعوا عليه اللبن والملح ويقوه زمانا يسيرا وياخذوا
 قوامه ويسمون مجموع ذلك كبرا لبث وسياق ذكره في كلام المتن وظهر بخالف
 زهر الكتان لانه اصفر وزهر الكتان ازرق قال ابن سديون
 زهر الكتان مع اللبث ن هالونان ولا كذب
 كهور في دسر خلطوا بنصاري عركهم طرب
 وهو مشتق من اللبس لانه زما يلبس على الشخص القليل المعرفة قل ظهور
 نوارع بنيات آخر غيره يسمى عند الفلاحين حميص نغم الحاء المهملة

ولقد يد الميم وربما اشتبه ايضا نبات يسمى فاكلا ب ورقه ايضا يشبه ورق
اللبان و فاكلا ب فيه بيقين منافع مذكورة في منافع النباتات اومن بشر
اللبان وهي بثر مشهورة في ارض مصر يطعم فيها نبات يدخل في علم الصنعة
الالهية ويقال ان هذا البثر هي من باب الكثر الذي تاتي اليه الحبشة وتاخذه
في اخر الزمان ومصدره اللسان يقال للبر ليس ليساننا والحدوان على وزن
الجروان واحده الحدوة وهي حلة تعمل على قدر القدم لها خوط من الحلة تمسكها
ويستعملها الحراثون وغيرهم لدفع المشقات واذهاب اتخا والعيان الرجل
وتخوذ لك ومصدره الحد ويقال حلا يحدها وحدها وقيل مشتقة من الحداية وهي
طائر معروف من الفواسق الخس التي جوز الشارع قتلهم (فان قيل ان الحداية
من شأنها الخطف والحدوة بخلاف ذلك فكيف تكون مشتقة منها قلنا
هناك اد في مناسبتها وهو ان الحدوة اذا مشى بها الشخص يماخضت بعض الحصى
وطيحته اذا اسرع صاحبها في المشي فكان هناك بعض شبه بالحداية من هذا الوجه
(فائدة) ذكر صاحب القول المعب في وصف الغراب واقعة عجيبه وهي ان بعضهم
افقر فدخل الى بعض اخوانه من الاغنياء يلتمس منه شيئا فغضب في وجهه فخرج
من عنده منكسر النفس ومضى الى بعض المقابر ففرغ وجهه على الارض ودعا الله
تعالى وادأجادة القت عليه شيئا فظفر فيه فاذا هو كيس ملآن دنانير
وفيه جوهرة تساوي جملة من المال فاحذه واتجر فيه وصار في سير الى ان مات
فا نظر الى الخفق لله تعالى ونعمه ومزيد عطائه وفضله على خلقه ورايت في
القاموس الازرق والناموس الابلق ان الحدوة مشتقة من الحداد كـ
واستشهد على ذلك بشاهد فشروى فقال

والحدوة اشتقاقها صحوا * من الحدادى فاستمع ما راجحوا

والحدادى على وزن الجدادى جمع حداية والخلق مشق من الشلوق او من
الشلعة او من الشاقول الذي يوضع فيه ربع الملبقات ومصدره الشلق يقال
شلق بشلق شلقا والكتان معروف وهو مشق من الكتانية الذين يتعاطون
تعطينه ولشميسه وتخوذ لك ومصدره الكتن يقال كتن بكتن كتنا آفان
قيل لاى شئ تمنى ان يكون محبوه شلق كان ولم يقل شلقا خصوص او حلفه
او تخوذ لك قلنا لعل شلق الكتان اقوى من شلق الخوص والحلفة اولعله من
باب اشغال العاشق والمحب نرى الكتان وقلمه وملازمتهما لهذا الامر
فها لا يعرفان غيره فاتي بما يناسب الحال نعم لو كان محبوه صعيدى لناصب
ان ياتي بشلق الحلفة تكون الصعيدى فالقها ولهذا يقال صعيدى مصاص
حلفه او كان خوص لناصب ان ياتي بقللى الخوص فانضم الجواب

فذل الاشكال وتم المقال وقد انهيها ما اوردناه من شرح بعض كلامهم ودرهم
وفتارهم وحل لغاتهم بلا مل وكشف مغاها الذعائيبه الخرا الذي لا يعرف
الا بالذوق ولا بد ان ناتي بطرف يسير من شعر من يدعي النظم وهو جاهل ويقول
الشعر وهو ذاهل (من ذلك) ما اتفق ان هارون الرشيد جلس يوما عند زوجته
زبيدة فجري ذكر ولدها الامين وكان بليدا جدا بخلاف اخيه المأمون فانه كان
حاذقا فطنا بليبا عارفا في النظم والنثر وغيره وكان الخليفة يميل اليه لفصاحته
وسرعة جوابه وشدة حذقه فمدحه عندها فاعنا طلت منه لكونه لم يمدح ولدها
الامين فقال لها انه بليد لا يدري النظم ولا يعرف النثر فقالت له بل ولد اشعر
من اخيه واقرى جراءة واشد فكرة ومعرفة في النظم والنثر وان شئت الله تعالى في غدا
اقول له ينظم الشعر ويعرضه على ابي نواس فقال لها الخليفة جبا وكرامة في غدا شئت
الله تعالى السمع كلامه وتطلع على شعره قال فلما مضى النهار ارسلت خليف ولدها الامين
واخبرته بالقصة التي وقعت بليها وبين ابنيه والزمته بنظم الشعر وان يعمل ابيا تا
ويعرضها على ابي نواس فاجابها لذلك واعتزل في محل خال من الناس وقدح فكرته
الكاسية وقريحته الباردة حتى عمل ابيا ناياتي ذكرها تشبه رص القليل ثم
انه اتى الى امه واخبرها ففرحت وارسلت الى ابي نواس وقالت له اسمع ما قاله
ولدى الامين فقد صار ماهرا في الشعر يارع في النظم فقال له ابو نواس اسمعني
ما قلت فانشد يقول

نحن بتوا العباس * نجلس على الكرسي
فقال ابو نواس نعم وانتم لذلك اهل ومحل وانتم اصحاب الرتب العالية كمثل
الابيات فانشد يقول

نقالل الاعادى * بالسيف والمزراق
فقال له ابو نواس نلت ما قلت وغيرت القافية فاعنا طامنه الامين وامر بسمعه
فحضره يوما ففقد الخليفة فليل له هو في السجن جلس به الامين لكونه عاب شعره
فاحضره واحضر الامين وساله عن السبب فاخبره بالفضية كما تقدم فقال الخليفة
للامين لولا انه رآني في شعرك خللا ما عابه فقال انظم خيرة واقوله قد امدحت حتى تنظم
نظمي ويا هي فيما انظمه فقال له افعل ما بدا لك قال فصتي الى محله واعتزل وطر الجوارى
ولم يبق اصدا عنه وقدح فكرته الكاسية حتى عمل ابيا تة واتى الى والده وحضرت
والدته زبيدة وكذا لك ابو نواس فقال لهم اسمعوا شعري فقال ابو نواس تكلم بما
قلت فانشد يقول

يا قاعده في الاربع * ما مثلك في الابلد
شبهتك بكنافة * ملبوسة بالحردك

والسمن فوقك سايح * مثل الحصان الابلوق
 فلما سمع ابونواس هذا الكلام قام بجري فقال له الخليفة الى اين فقال الى السج
 يا سيدي ولا اسمع هذا الكلام فضحك عليه وعلى شعره فتحققت والدتر زبيد
 بلادته وسكنك (واسمع من هذا النظم) ما قاله مرجان الحبشي وكان اميرا
 بنغر سكندرية وقد عارض بهذا النظم الشليخ والكلام الوضع هزيمة الاديبي
 الورع الزاهد العالم الماحد البصيري رحمه الله تعالى ونفعنا به وخمس ايضا
 وبها انا اسرد لك هذا النظم الخمسين مصحوبا بالتجيس وهو
 يا رسول الله قل من الناس المعروف
 أصبحت بينهم مثل الطير المنقوف
 بعد ما كنت مثل الحروف المعلوف
 يا رسول الله اغثنا الملهوف لقد اضرت به اشعار من اللكماء
 يا رسول الله ما عاد في حد خير
 يا رسول الله ما بقوا يوقوا صغير مع كبير
 يا رسول الله كن لي منهم نصير
 يا رسول الله اصيبت بينهم مثل الحير وهم يسوقوننا بالعصاء
 يا رسول الله احنا من رعيك
 يا رسول الله احنا من جملة امتك
 يا رسول الله احنا في جبرتك
 يا رسول الله بحق صحتك اجرتنا من النار لها شعراء
 وانا امجد بني ربه استخاره وعزه
 يا ما غزا الكفار بعكوه وغزه
 ومن صلى عليه ربه لم يحزه
 وقد عرج به ربنا وعزه وقد رأى من آيات ربه الكبراء
 ضاهيت بها هزيمة الادي صيري
 والفرق بينهما يلوح للخير
 وانظر الى الصر هو مثل البوري
 والابجل مصر مثل الطور والاصقر الصايد مثل البوماء
 انا انتخب الفاظها من القاموسا
 ومن عارض نظمي في حكمة يلقي موسا
 ومن له في الادب رتبة او نا موسا
 لا بد ان يميز بين الجاموسا والناموسا واو لا الحلال ما هي مثل اولاد الزنا

نظمي هذا ما هو مثل نظم الناس
 نظمي هذا مثل درة في الكاس
 ومن يستمع نظمي يقول دهاس
 قد فقت في النظم ابو النواس
 انا مرجان والحبش الى ابياء
 انا مرجان والى اسكندرية
 وادري بجور النظم بالكلية
 ومن عارض نظمي يلقي بلبية
 انا اصبحت مثل الشمس المضية ونظمي مثل نظم ابو العلاء
 نظمي مثل درة في حق
 لهفي على فتى عارف من حق
 هو ابن المخاض مثل بنت الحق
 ولا النمل السباعي مثل البق وانا اصبحت مثل القط اصطاد الفاء
 انا اصبحت بالى في نظمي نظير
 ولا مناهي قولي لا كبير ولا صغير
 وانا اعطاني رب الخير
 انا مرجان الحبشي الامير استخرج الدر من البحر
 واختم قولي بملح طله النون
 يا سعادة من زاره في خيرات
 وقبل محبته وشاق بالعين
 وقال له يا احمد الحسن والحسين اشفع لمرجان ينجو من النار
 فانظر الى قلته عقله وكثرة جهله على صاحب الهزيمة نفعا الله تعالى
 وظن هذا الغبي البليد ان نظمه في غاية البلاغة واستحكما للصناعة
 مع انه اجهل من الحمار واجد من الاحجار ورايت له ايضا نظما اثقل من
 الحجارة وانجس من ماء الحرارة قد حكى في ترتيبه القليل في الرص
 وفي رؤيته ذق العرص عارض به لفلة عقله وسود جهله خمرة القطب
 الرباني والهيكل الصمداني سيدي محمد بن الفارض نفعا الله ببركاته
 في الدارين (سقيناه على كرا الحبيب ملامه طريباها) (كبت من الكره خاها
 مسك) ودارت علينا سقاة في يدها كثر * كل ساق منهم يحكي لجة الفلك
 وبما شقنا من خمرتنا وراينا من سكرنا * امور محبتكات ومتركات ربك
 وشاهدنا العجايب وراينا الكفر اسب * واندكت جبالنا من اطوار نادك
 ملامتنا هذه تغلو على ملامه الفاضل * وابن الشريانا من الثراء بعد من اللذ

مدامتنا ما مثلها في الكون مثل * ولا عند الرهشا والقنن وابناء الترك
مدامتنا هذه من ذاقها في كاسها * قال من طعمها هذه مثل السلس
ومن اوصاف خمرتنا اذا صبت على حجر * لقام ذلك الحجب من حسن معانيها يبيكو
ومن اوصافها كان ان شربها ضعيف * طاب لوقته ولم يعد قط يشكو
ومن اوصافها ان من كرم على دبرها * وشم رائحتها من بعيد يخلص بلا شك
ومن اوصافها ان صب في قارورة صبا * لتاكل الامور والاطراف جنبها يحكو
ومن اوصاف خمرتنا ان شربها ابكر * لترجم بكل لسان مثل سنان الملك
وقد شرب منها مرجان شربة * فاضحى بهاها ثم في الكون بلا شك
قدونك مدامت لا تحول عن شربها * ففي شربها يا خالي البال الحك والدك
وفي شربها في حانها وسط مجلسها * من يد ساقيها السعد والملك
واختم خمرتي هذه بصلاقي وسلاقي * على نبي عرب جاء الجمل يشكو
وعلى له واصحابه كلما خطوا الحجاج * عند سيرهم الحول وفكر
فانظر الى عدم اصابت ميزان هذه الخمرية وفرضها تكون ناطها فله طوطها في مرضها
وقد اتفق ان بعض القننة من الاروا قال لنا بيه نحن ننظم الشعر ونسبي بيت
النظامين ونقول الشعر محاضرة فقال له النائب لا يبعد عليكم فقال له قد نظمت
بيتا محاضرة فقال النائب اسمعنا اياه فقال

شئنا الشرح لها شارة * وتقطع مثل المنشارة
ما تقول ايها النائب في هذا الكلام وحسن هذا النظام فقال بعد ان صلى عليه وشار
بكلامه اليه وانا الاخر نظمت محاضرة غروض كلامك وشبيه قوله ونظامك
فقال القاضي كلام ايها النائب وصاحب الراي الصائب فقال

سعيده كانت مزاره * وتحت طبع البساره
قال فهم القاضي طربا من كلامه ومن شدة ما اجمعه من نظام واعطاه جوخة كانت
عليه وما لقه اليه ولم يزل معه في عز وكرام وهيبه واحترام الى ان عزل واد
سفره فحضرت وودعه النائب بقوله فلا رجعت وكتب بعض البلاداد من يد
النظم لرجل من العلماء يسمى الشيخ محمد السلسلي مراسلة يعرفه فيها عن حال بيت
تسمى عنده وعزاهت لها تسمى عرب وكان الشيخ رجلا الله تعالى يحبها لان طبعه
كان يميل للاناث حتى انه كان لا ياكل الا من الرزدي ولا يشرب الا من الفلانة
ولا يركب من الدواب الا الانثى ولا يقبل المذكر قط وكان من الاولاد الفاردين
غير انه كان يغلب عليه الخلوقة والانساط مع النساء لاجل التستر على احواله
رحمه الله تعالى ونفعنا به فارسل اليه يقول
بعد انك السلام مني نهضة * حبيب محب دون بقاضه

اسمه السليبي والشيخ محمد * زادك الله في الانام وياضه
 انت في ذا الزمان قصح غزير * وسواك الانام مثل المقاضه
 انت ارسلت في الكتاب بكتبا * من حريب فانها من بياضه
 وهنيد زادت من اكل مجبى * بسواد العيون لا بالعالاضه
 من يجب الملاح سيلي الدرام * وعهدنا ما تمنا كشي قراضه
 وانا اسمي رازقي الشيخ محمد * الضم القول اطره بالقضا
 فلما قرأ الشيخ هذه الابيات صحك وجعلها معه وصار كلما حصل له اقتباس يعطيها
 لفقته يقرأها له لانه كان بصيرا فيشرح ويروي عن اقتباسه وتقر من هذا
 النظم المرسية التي لا يتهى لفضل الشعراء البلاد في رجل مات من الامر اذ يقال له ابن
 الخواجا مصطفى فاجبت ان اسمها لما فيها من الابيات المعجزة والمعاني المقلنة
 وهذا
 احمد الله لطيف اللطفا * في استدائي بمدح صفا
 وعلى اركى البرايا كملها * صلوات الله حلت بالوفا
 وعلى الال جميعا كلهم * وعلى اصحابه والخلفا
 بعد هذا ابتدئ مرثية * في امير موته قد استقفا
 جاءه الموت سريعا عاجلا * وعليه غزير عيل مكفا
 بعد مامات بلغني موته * عندها دمع بيدي زلفا
 ودموعي من عيون قد حرت * مثل ما تجري سواق مرصفا
 قلت لما موته قد جاءني * صائح يا اسفا يا اسفا
 مات من في الناس بذكر اسمه * بالامير ابن الخواجا مصطفى
 يوم مات لا روى كاد ان يغور * والسا صارت سبحا يا كسفا
 والاماكن كلها من بعده * وبنات الاض حقا قلها
 كم لم وسط المدينة سمعة * كالصالح بل واعلى شرفا
 كان والله شجاعا بطالا * حتى تنظره العدا تر تحفا
 قد تولى ونقضت ايامه * بالنعم وابن الخواجا مصطفى
 وجميع امواله قد قسمت * اخذوها اهل الطمع بالخزفا
 لما ذا الامير اناني نعيه * خفق القلب له واد تحفا
 والاعادى فرحوا في موته * لاجل مال بنهبه جزفا
 من معادن فضة مع ذهب * ركنوا اخرجوها قففا
 ردوها بعده اعداؤه * فرقوها اليوم بفر العلفا
 من خواهر لا تصاهي كثره * لامعات نورها قد رصفا
 وبواقيت وزرجد لؤلؤا * ودلا من سابعات رصفا

قدلت في بيت مال خدتها * الف الف الف الف مقطعا
 وعلى لكاشف منها اخذا * بعد ما اسرف فيها بحيفا
 او دعوها بيت مال بعد ما * اخذ الكاشف منها والكفى
 كراتي في بيته من امرأة * مع بنات لا يمان العذفا
 ثم قد نحن عليه خربت * وعليه الناس صلت صففا
 كرامير جاء في تربته * ووقع فوق التراب الشقفا
 كرفقيه جاء في موتته * وبلايا سين ثم الزخرفا
 كاتري قدمات بالبعن ازي * او بيا او بالرعاف ارتعفا
 ليتني شاهدته في كفن * ذي بياض حين فيه لفلقفا
 ليتني لو عاش قريبا كاسلا * لكن الموت عليه زحفا
 يا تري من عاد يخلف بعاد * في مكاره قل فيها من وفي
 نفسي يا حي حسين بعاد * يفتح البيت ويبقى بنصفنا
 ليت شعري لو تخلف بعاد * ومكر مثله كي يخلفنا
 حيث اخلى داره من حسه * رائدا الموت عليه عطفا
 هكذا الدنياد واما طبعها * تقهر الناس وتأتي بالحفا
 كل ما فيها تراه زائلا * تنقلب بالغدر مثل الحجر فا
 ليس يقبضني الاماره كلهم * كالامير ابن الحواجا مصطفى
 كرمنا احسانه مع جوده * كرم عطايا زائلات بالوفا
 كيف لا ابكي على من جاد لي * بوطا يا اما عطاها خسر فا
 رب فارجه وخلي بعاد * امه والبست واسير يوسفنا
 قد توفي في جماد الاول * سادس الشهر خمس اشرفا
 عام آخر من ثلاثين مضت * بعد الف من سنين تعرفنا
 بعد هجرة من انا نازحة * بالهدى اركى البرايا شرفا
 يا الهى اغفر لنا خطيائنا * عابد الرحمن واسير يوسفنا
 جاء لىسمى محمد مقورى * فارض عنه بالطف اللطفنا
 وارحم الوالد وابداده * والامير ابن الحواجا مصطفى
 وعلاق وسلامي داسما * للنبي والآل اصحاب الوفا

ودخل بعض الملوك من الشعراء على السلطان الملك الناصر وقد فتح قرية من قري
 الكهفار فقال له اطال الله بقاء الملك انا فلان بن فلان بن فلان عاش اى من
 العرشين سنة وعاشت امي اربعين سنة وانا في سن الخمسين سنة وقد علمت
 لك ابياتا تضمن تاريخ فتح هذه القرية التي ملكتها ثم اخرج له رقعة

مكتوبا فيها قد فتح السلطان بلدة * واتي بسعد البلدة * فلما فتحها ارسلها
 حاكمها في شهر ذوالقعدة) فقال له الملك لم ارا بر من كلامك الاشكره ومن نثر لك
 الاحتيك قال فنجعل الرجل مضى الى سبيله (اقول) قد سبق لك ان هذا كله من
 عدم الزكاد والفضة وكثرة الجهل وقلة المعرفة والافضاح الذوق السليم
 لا ينطق بهذا الكلام السقيم فقد قال بعضهم لا ينبغي للشاعر ان يعرض قصيدته حتى
 يهذب الفاظها ويحجر معانيها ثم بعد ذلك يعرضها على من يشاء ويعطيها لمن يحب
 وقد قال بعضهم في ذلك

لا تعرض على الرواة قصيدة * ما لم تكن بالعت في تهذيبها
 فاذا رويت الشعر غير مهذب * جعلوه منك وساوسا تهذي بها

وعشق بعض الفقراء غلاما فاراد ان يحلوه فلم يمكنه من ذلك فملك معه
 طريق المكر والحيلة وصار يترجم بكل لسان بالزور والبهتان ويخبر عن بلاد
 واراض بعيدة واماكن صعب شديدة ويدخل بين الجمع ويشخص بصره الى السماء
 فيقول الحاضرون شئ لله ويقول لهم انظروا يا محجوبين الاوليا وهم طاشرين
 فوق الخائب وقد اقبلوا من المشرق والمغرب فيقومون اليه ويقبلون يديه
 ويلتمسون منه الدعاء فلما رآه الغلام على هذه الحالة اعتقد انه وكي
 وقال في نفسه اني ملته اخذ مني ما رايت شاف بنبي ولا ولي واخبرني
 بشئ من هذا الا يقول لي صلى الله عليه وسلم وما اشبه ذلك والاولي ان اخذ هذا
 الولي الفقير لعله ان يطلعني على الاولياء والخائب الطيافين دائما في
 الهواء ثم ان تشاجر مع شيخه وانفصل منه ورا قبل على هذا الشقي وقال له
 يا شيخ جئت طائفا ولا امرك سامعا واعلم انني تعبت مع شيخني وهو يقول لي صلى
 وسلم واحد ربك الذي لا اله الا هو ولم ارب من بركة ومرا دى انظر
 الاولياء الراكبين الخائب الخضر فقال له هذا الشقي اعلم يا ولدي اني
 لست بصوم ولا عبادة فانت ترجع نفسك من هذا القرب وانا اصابك
 عمود النور في بطنك فسطر ما شرا لاولياء من وقتك وتقبل على الخائب
 الخضر وترك تشاهد الملكوت العلوي والسفلي فقال له الخادم فمتي ترضى لي
 عمود النور هذا فقال له يا شيخ شئ لله وما يكون ماء الحياة هذا فقال له
 شئ ابيض يجري في قصة الذكر عند وصول الوجد للفقير وعند الخلوة بالتمني
 قال وكان هذا الغلام مغفلا لا يعرف شيئا من هذه الامور الذميمة فقال
 له ذلك الشقي المفقوت فمر بنا على الخلوة فاحضر ومضى الى ان صار في خلوة
 العسر والكسر والخسران ومحل الضيق والبؤس فقال له انظر يا ولدي
 على بطنك حتى اصاب لك عمود النور فعند ذلك انظر الغلام على بطنه

وصار هذا الشقي يتريخ ويبرجم ويهمهم ويربحي وينزبد ويظهر الزور والبهتان
والنزع من الشيطان ثم انه كشف رد الفلاح فآذاده به الوجد والهيام
وقد اشعلت في قلبه النيران وقام عليه الاعور الجبار فخطه على باب تلك
القبة المشيدة الاركان المرخمة الالوان ودكه فيه فلم ينفذ الا الخصدات
فغدها صاح الغلام الامان الامان فلم يفلته حتى قضى منه المراد على حسب آفته
عقله الخسيس فعندها صاح الغلام يقول هذا البيت

كفى غزنا ان لا نجانب عند * ولا الاوليا الا القبايح والدمر

ثم ان الغلام قام وامسك نخيته وصار يشتمه ويلقنه ثم تركه ومضى واستوف
ما قدره الله عليه فانظر الى هذا القليل الدين الخبيث وتحملاه على الفعل القبيح
قائل الله فاعل هذا الامر ولعن الله عامل عمل قوم لوط (وحكى) عن الامير
مقلده رحمه الله تعالى انه كان سائرا مموكه وعلم انه الى بعض القرى فرأى رجلا
مقولا يجنب جانط والدم يجري على اوراقه فوقه ساعة ينظر لبطا فلم ير
احدا ثم حانت منه النفاسة فرأى رجلا فقيرا قائما يصلي وقد امه ابريق
وفي رقبته سبع وعلمه مرقعة كبيرة فوقه الامير مقلده عنده حتى اتته صلاته
وقال لبعض علمائه اقضوا على هذا الشيخ فقبضوا عليه فقال له الامير مقلده
يا شقي تلبس على الله وعلى الناس ما هذه الخويشة وتقل الفضل التي حرم الله لها
فلا شيء قلت هذا الرجل الذي مر بنا عليه قال فصار يحلف ذلك الفقير ويضرع
الى الله تعالى ويدعو على الذي قلته فقال الامير مقلده لعلمائه فلتشوه ففتشوه فرأوا
معه المسكين الذي دمج به الرجل الملقى على الارض ووجدوا جميع حوائجهم عنده فلما رآه
ذلك الامير مقلده قال له ما انت فقير بل انت زنديق ثم التفت الى علمائه وقال لهم
اقبلوه فقتلوه فانظروا يا اخواني الى هؤلاء الفقراء المتردقين واعمالهم الخبيثة
التي لا تحميمها كتب ولا دقات ولا دواوين فنبال الله تعالى السلامة في الدين
والعبادة على اليقين وان يجعلنا من الطائفة الذين سلوكوا مسالك الحق
وساروا على قدم الصدق وعرفوا الله بخلوص النيات وترك المحرمات في موانع
الشهوات والقيام على قدم الجاهدات وتركوا الفضول والتبعوا ما جاء به الرسول
اللهم اغفرنا في زميرهم وتحت لوائهم امنين يا رب العالمين (وسمعت)

بعض المحمدين من الدار وليس المحققين كماهم يقول كالتماخا لف الكتاب الستة
وهو ان البعث والنشور والخذ والنار لا حقيقة لها وان الشخص خبيثه وفار
وحاسبه في نفسه وان الدنيا لا تقنى ولا تزول وانما هي شمس تطلع وتمر بزيد
ويغيب وينشد قول ابي العلاء المعري

ان يسي وتقل شعاع موسى * وجاء محمد بصلاة خمس

وقالوا لا نبى بعد هذا * فضل القوم بين غدو امس
ومها عشت في دنياك هذى * فما تخليك من قتر وشمس
فان قلت المجال رفعت صوتي * وان قلت المصير دخلت رمي
ثم يقول ان الشخص اذا خوت روحه ومات دخلت في جسد من الجساد في آدمي اوفي
حيوان حتى يدور عليه الدور فتزجج الى صلبها الاول فظهر صورته التي كان عليها
اولا وهكذا سائر افعاله فانظر وايا اخواني المنة تقفهم وجهلهم وسوء
اعتقادهم لعنهم الله تعالى ويحكى ان رجلا صالحا اصاب جماعة من الملبسين معتقدا
انهم من الصالحين فلما فرغوا من المأكل والمشرب جلسوا يتحدثون فيما بينهم الى ان
تكلم في القرآن فقالوا لهذا الصالح انزع عنك ان القرآن كلام الله تعالى قال نعم ومن
سك في هذا كفر فقالوا له ليس كذلك وانما هو كلام جبريل الراهب عليه السلام
صلى الله عليه وسلم فلما سمع ما قالوه قام عليهم بالسب واللعن وعرف ضلالتهم واخرجهم
من منزله حتى انشأ مجالس لئلا الله تعالى السلامة في الدين والدنيا والاخرة (ولحقه)
رجل من الفقهاء كان يكثر الذكر والعبادة وكنت اعتقده فجلست معه يوما فنكلم في
فضل العبادة فقال لي يا سيدي اني الى عشرين سنة على هذا القدم ثم قام فصلى
فلما فرغ من صلاته توجه الى الناحية سيدي احمد البدوي فقبضنا الله به وقال كن
يا ابا الفرجات وتقبل عبادتي ولست لي رزقي فقلت له ما هذا الكلام لا تقبل
العبادة الا الله تعالى ولا يرزق الخلق الا رب العالمين وانما سيدي احمد البدوي
رجل من اولياء الله تعالى وكل من قصد بالعبادة كالصوم والصلاة غير استغنى فقد
اشرك وجعل لله تعالى شريكا والله سبحانه وتعالى له واحد لا شريك له في ملكه
فقال لي يا سيدي انما افعل ذلك عن شيعي الذي كان يقول لي قل موتة اقصد بعبادته
سيدي احمد البدوي فقلت له معاذ الله انما هو مخاوق والعبادة لا تكون الا للخالق
وقد مات شيخك على ضلال وعبادته كلها في هذه المدة فاستد بطلته ثم انه ادركته
الغاية فتاب على يدي وانقذه الله تعالى من الضلال الى الهدى وتوجه الى الله تعالى
ولخلصه عبادة (وحضرت) مرة بعض الموالد فسمعت رجلا من الفقهاء الزناد
قد هارم في الجمع وعنى فقال

يا هارم اناخذ من خراطير كلبيتي * والضحك والحاظرين وراك
وعشق بعض الفقهاء الزنادقة غلاما حبيلا فتصل الى الوصول اليه فلم يمكنه
ذلك فناء الى رجل اشقى منه وعرض عليه حاله تشد عليه هذا الغلام فقال له
ذلك الشقي خذ مصران غنم واملاء زيتا ولفه على بطنك من داخل الشباب وقف
في وسط الجمع ورددش باللسان وخبر عن الشام وعن الزيتون وادخل يدك
بلفافة وانت بجانب الغلام وحل المصران وخد في يدك شيئا من الزيت

وارفع يدك في الهواء فان الزيت يسيل منها وتكون قد وضعت في جيبك زيتونة
خضراء فاخرجها بلطافه وارها للغلام وللناس فيقتدوا بك وللمن الاولياء
ويسيل قلب الغلام اليك فاذا انك وقال لك علمني الولاية وهذه الكرامة فقل له الولاية
لا تصح الا بتدبير النقطة الحارقة وهي المني ولا يصح تدبيرها الا في الخلوة
وادخل عليه هذه الحكمة حتى تفهم من المراد قال ففعل ما امر به هذا الحديث فزل
الجمع ووقف بجانب الغلام ودر دس باللسان واخبر من الشام وعن شجرة الزيتون
ومد يده الى الهواء فقال الزيت من يدك واظهر الزيت من يد الغلام فصاح الفقراء
وقالوا شئ لله وقولوا به فهاذا الغلام وقولوا به وقال له يا سيد اكون
معك والطعن على الكرامات والولايات فقال له يا وليد الولاية لانك
الا بالنقطة الحارقة فقال له يا سيد متى تفعل ذلك فقال له يا غلام هذا الامر
الا في الخلوة ولا يصح محضرة احد فقال له الغلام سر بنا الى الخلوة واخبره ذلك
الشئ ومضى به الى الخلوة وقال له نم على بطنك فنام الغلام وكشف هذا المشقى عن
ردف ثقيل وضرب خيل وركب فوقه ودفع ارجله فاستغيا الا الخصيان فصاح الشا
المان ما هذه الاولاية زرقاء ثم قام من عليه بعد ان قضى ملاده وتحقق الغلام
ان هذا كله من الخيل حتى وقع له ذلك ثم سارا معا حتى لقيتا جمع فقراء في مولد
فقام هذا الشقى بجانبه في الجمع وترجم وهمهم وقال
هلونا على قبة ملحة مرجه * وصلينا فيها من المورجانب
فاجاب به الغلام بقوله

ما عدت تنظرها من اليوم يا شيخ * وما عاد لك الا القبة والمصائب
قال فرحوا الفقراء عند ذلك وهاموا وطمخوا ان الفقير وصل الى قمة القبة الا على
ورق عليها وان الغلام فأت مرتبه وحجبه عنها وفاق على شيخه في الولاية والحال ان
مارق الاعلى هذا الردف الثقيل والحصل الخيل وصب في تلك القبة الدقة الحار
الحارة الدافئة وقبل الخمر ودفع فيه العمود فهم في سكرتهم يعمهون قال لهم
الله اني لو فكون وقد قيل في هذا المصنف

يسان القتي في حجر والده وان تدروش قاما لنا تكون وركبه
اي يصوي عليه جماعة من الفقهاء ومن طائفة المحدثين المحققين الطائفة منهم
من خواص الطوائف قال لهم الله تعالى افسدوا عقيدته وشغلوه عن الدنيا
والدين ودارهم في القناسة والخرى والفساس حتى تطامع بحسنة فيتركوه خرا
بلاد وق لا من اليك تشيع ولا من المال يجمع ومنهم طائفة لا يظلمون
الامر ولما اتى وشاب فربما يثلمون ويظلمون انما الصواب يقول من قال
اهواه طفلا في القنطرة واسرها وليست واذا علاه مشيد

وقال آخر

يا لوطي يدعي عاشق المردي الوري * ويدعي نيران من يحب لغواني
قلت لأصحاب اللحاء تعففا * فلا أنا لوطيا ولا أنا زانيا
وهذا بخلاف مذهبنا في المحبة وسلوكنا في العشق فإذا لامر إذا جاوز ثمان عشرة سنة
محبة النفوس ولا يرغب في الأوقات القتل من القلوب فإذا بلغ العشرين خشن
وجهه يقيان وظهوره كحمة وتغير حاله وغير الغم ونحو الخلال الذي في خده وصار وجهه
مثل قفاه وتلى عليه لا تحول ولا قوة إلا بالله وقد قيل في المعنى
التي الامر الذي كان في النية مسرفا حسنا كان وجهه وسريعا تقصفا
سر والله ناظري مذكأي ذلك اشغني شكر الله بحبة صير وجهه قفا
وقال آخر

سلب الناس بالمحاسن حتى * اذهب الله حسنه والجمال
طلعت ذقنه وراحت عليه * وكفى الله المؤمنين القتالا
ولو الذي عفا الله عنه في المعنى مع التشبيه المبدع والجناس المصحف
قاربت للطلوع في الخد ذقن * أثرت لطف قبيل النبات
كانت تشار الظلام في الشرق لما * غابت الشمس عند وقت النبات
وقال آخر

ما يفعل الله باليهود * ولا يعاد ولا ثمود
ولا يسرعون اذا عصاه * ما يفعل الشعر بالحدود
فالعشق والغرام لا يكون الا لرشيق القوام طولا لا بتمام من انباء العشود
اللطافة في الطي والنشر فاذا بلغ خمسة عشر سنة صارت محاسنه لغشاقه محسنة
ولو اخطه بعد له ماسنه وهذا هو الغرض والرام عند اهل العشق والغرام ولا اعتبار
بعشق هؤلاء الطوائف فان جهم لدين الهوى مخالف وقبائحهم بدير رضائهم
هادير واعتقاداتهم فاسد وتجاهلاتهم كاسد ومن فعل هؤلاء الطوائف
الذي ابتدعوه والامر القبيح الذي اخترعوه مع هذه الاحوال وارثا بجهنم
الضلال انه اذا مات بينهم انسان وكفوه وعلى النفس وضعوه وتعاطي حمله اربعة
ايالسه كانوا من جنس القسا قسه او من دير الرهبان او من جن سليمان فيكون
بالنفس بقوة باس وشدة انفس ويقعون الصياح والزئيق ويقولون طار
الشعر بتحقيق ويقعون به في بعض المجال يقرن فوايح وتضيق بسببهم المصاح
ويطوفون به حول البلد والمقبر وهم في غيرة وعرضه كانوا من مستغفرت
من قسوره ودماساروا به من بلاد الخوي وقد يرجعون به القهرقي وهم في خياط
وعياط وشياط وصياح واضطرب وحنان ويقولون شئ لله يا شيخ فلان

ورما غلط الشواهد فربما ين به الطرح بقدر الامكان * واخبرني بعض الاشواق
من شاهد الامريان انهم مكثوا واثرين بميت من اول النهار الى غروب الشمس حتى
انفخ من شدة الحر وصار جلد لا يطيق المس فانظر رحمك الله هذه البدعة
الفظيعة والطريقة الذميمة الشنيعة التي ارتكبوها من غير دليل ولا اثبات وانما
هي اغم عليه واذا تراءى الاموات فعلى العاقل ان يقف على قدم الشرع ليحصل له بذلك
مزيد الخير والنفع قال صاحب الزبد رحمه الله تعالى

وزن بوزن الشرع كل خاطر * فان يكن مأموره فساد
واد لا يخلط بهؤلاء الطوائف المضلين وارباب البدع المحدثين بل يكون على حذر
منهم ويحذر عنهم وان رأى منهم ما يخالف الشرع زجرهم ان استطاع والا تركهم
وعاش من يعود عليه من الامتاع قال بعضهم لا تصب الا من اعجبك حاله
ودلك على الله مقالته ولتختم هذا الجرد بارجوزة تتضمن ما ذكرناه في هذه
الاوراق وما عايناه من الحوالهم باتفاق كما تقدم الوعد عن تحقيق
نقول وبالله التوفيق

قال الفقيه يوسف بن خضر * لله حمدي دائما وشكري
ثم الصلاة والسلام ابدًا * على رسوله الكريم احمد
كذلك كل آله وصحبه * ومن قفاه بعدهم من جنس
وبعد اني ناظر ارجو نرة * لطيفة مقدرة وحيرة
تخبر عن حال ذوي الرذالة * كذا عوام الرئيف لاجاله
فخذ هذاك الله ما اقول * في فظنها وعنه لا تحول
اذا اردت وصف اهل الرئيف * اهل الشقاء وذوي القهوف
وغيرهم من فقهاء الجاهل * كذا قضااتهم عديم العقل
والعلماء منهم والخطباء * وغيرهم ثم النساء والادبا
فاعلم هذاك الله للصواب * لا تصح الفلاح لاكتساب
ولا افضل من حقها تعرفه * ولا كلام من هم بكشفه
ولا ترج منه نفع يحصل * اذ ليس الامر الشدة يحصل
وليس يرمى لقضاء حاجة * بل دابة الاحاح آلهما
وان قضى مع كون ذاك نادرا * تلق له وجهها عوسا كاشرا
ويطلب الاجر على قضاها * او يتخذ سيدا او حاهها
تصرف في خدمته والنفع * في الحديث والقطع وهم الزرع
وكما اردت منه تخلص * ترميك في هم له ينقص
فاسمع لقولي ان ترد فلاحا * كحاجة فما ترى نجحا

ولا تؤمنه على معاملة
 وان نزيد معه سريعا يختصم
 وان بقي شيء من الزرع فلك
 وان اطلت معه النجاسة
 ويسحب البوت والحراما
 ورنما يقول للملتمزم
 وباخذ الزرع بتلك الحيلة
 واخرب سريعا وتبوا الارض
 فتمنع الامير رب الدين
 فليس فيهم ابدانجا ح
 بل مثلهم مثل الكلال الحانعة
 ونظهم في الوحل ثم الحيلة
 تسيم فيهم ربح بنا للمساقيه
 غابهم عودا بهم مكشوفة
 وان كحف البئر يوما قصدا
 وليس فوق جسمه ما يستر
 وفلسه للحر والبرد يبرز
 رجلاه لو تراهما من القشف
 وهمهم وشغلهم في الطر
 ونظهم في الحر بالفيضان
 ومنهم للزرع وقت الغيظ
 وان يريدوا المزج والملاعبة
 تلقوا حديد زعيقا
 بل رنما يفوق صوت الرعد
 وان تجتمعوا للعب الكورة
 من كثرة الصياح والزعيق
 اولادهم ان لعبوا المدارة
 او سرحوا بقصد جمع الحيلة
 مثل عفاريت انت في زويعه
 صانهم اذ يلعبون فالح
 وان هم في حاجة نعلوا

فليس يعطيك سوى المماطلة
 يقول لك حتى اسد الملتمزم
 خذه والا لا تطول املك
 اناك بالشر مع الملاكمة
 ويلزمك بماله الكراما
 هذا يريد ان يزيل نغمي
 والمال يبقى يا امير بلدي
 من حي فلاح عليه القرض
 عنه ويسمى حائرا في شين
 وليس يرحى منهم صلاح
 وحالهم حال الوحوش الراقة
 وضربهم للتورث العجيلة
 واحسب مال البلد في الزاوية
 شعرت من طولها ملقوفة
 ينزل عربا كما قد ولد
 بل ايره ممطط مطر طر
 وطيزه من الشقاها عرز
 مثل جلود قد بدا منها التلف
 في حالة البرد ووقت الحر
 كمثل نط الوحش في الوديان
 مثل صفاريت انت في الغيظ
 مثل كباش قد انت محارب
 تحسبه يا صاحبي نهيقا
 في عفرة وعندة وطررد
 تراهم في غارة وعفوره
 والجري في الزقاق والطريق
 او جلسوا للرفق والزماره
 او المقاط سبل او رحيله
 اوفرق من القزود الحانعة
 كانهم بها يسوا ر ح
 فعلى الصبيان تلك العليل

وان انت مواسم كالعيد
ومردهم ترقص والنساء
طبايعهم مثل طباع البقر
عشرتهم على الطبايع نقلت
ويقولون النفس عند كلبه
شخص ميا منهم لسعد
ولحرام اخر يميل
خذوه من قبل ترون باسسه
فذا يصيح بال سعد اسعد وا
فذا انك اللفظا دون للبس
فيخرجون الارض بالغارات
وان اتهم للقتال عسكر
وعند ما عاد والى البلاد
فاجزاهم غير قطع الرأس
ففسوة القلب لهم طبيعه
ومشيتهم الحر من غير وطا
وطرهم في ظلم الليالى
قد يلبس جلودهم في الحر
ونظهم في الطين ثم الوحل
وحفرهم في البر والسواقي
ومنهم من لا يزيل شعرا
ولا يقص شاربا او كحيه
وسده فيهم على الخناق
وضربهم للاب ثم الام
واكلهم في العدس والبسله
ومن تراه منهم يصلي
ولم يميز طاهرا من نجس
وان جثا يوما على الفسقيه
كذلك من نجبه واخر
وان اقام عندهم ذو فضل
ولن يطيعوا الشرع الاغصا

تراه في النط كما لقود
فعيدهم وحظهم فساء
وان تشا فقل كطبع الحمير
مثل قروود في الفيا في اقبلت
ان قال شخص بالصد الذئب
للمشريد عوهم وكل كيد
يصير في اغرائهم يقول
ثم افسكوه واخذوا انفاسه
واخرى بال حرام اجدوا
عندهم امر بقتل النفس
ويرصدون القتل في الطرقات
فروا الى الجاهلهم واستثروا
عادوا الى الشر والفساد
وشتمهم وضربهم والحبس
وقلة الخير لهم ذريعه
ونومهم في الغيط من غير غطا
في البحر يا صاح او السلال
كانها قد خلقت من صخر
وضربهم للتورث العجول
ومشيتهم ايضا بلا طوائف
والراس لا يحلقه ما عمرا
ولا ينظف فلسه من خربه
منها يطول الشر باقفا
وصبرهم للجسر ثم الطم
كمثل اكل كلبه او عجله
تراه لا يعرف فرض النفس
ولم ينظف ثوبه من دنس
بجده طيزا كما الثيرنيه
وذا انما ضم وذا امشاجر
فهو حفيظ عندهم في ذلك
او يوجعوا لاجل ذلك ضربا

وهم عبيد قابض الاموال
 ويجلسون عندهم في اذب
 وليس فيهم رحمة لعلهم
 فالشر والعدوان فيهم شائع
 اخلاقهم تروى عن ابن حجر
 دناسة اللبس لهم مروية
 ذقونهم تروى عن ابن وحل
 فلا خير اهر ربا خيرا ولا
 فيهمهم ذوالكرم والعمامة
 والعلم عند الله ليس يعرف
 وان نبينا يوما على الجفان
 يفتش الاكل من بيسار
 يقول اروي لكم روايه
 وفي غد اروي لكم قصيد
 كذا لكم دلحمة البطال
 واشرح لكم واقول لكم عن شيوخه
 واروي لكم ما قد ثاب عن ابي
 وقال جدي ذلك ابو غنداف
 ولولا وضو ولا طهرها
 قاضيه اذا الى لشغل
 ينزل عن البغلة والجمال
 وعند ما يجلس في انتفاخ
 وبعد ذابا في اليه المشتكى
 وبعضهم على العصا يلف
 يساله يا قاضي المحموم
 وحياة دقك جلتى سرفها
 وقد اخذ وحياة راسك حدو
 احكم بحكم الله يا قاضي البلد
 يقول هذا قد لزمه الحد
 رح يا قاضي يا عرض ابن الزبله
 وصالح الحضر هات لي قرضه

فعندهم كالعمر او كالحال *
 او يقف الواحد منهم كالصير
 لكن لاهل الشر والمظالم
 والخير والاحسان منهم ضايع
 طباعهم تروى عن ابن بقدر
 عن ابن سلتوت له معزبه
 والضرط القساء وابن ذبل
 لقاهر سوى المحموم والبلال
 اذا اتى كنانة عما منه
 سوى بذلك الاسم حين يوصف
 كانه الناطور في الغيطان
 وبلعه عن مضغ ذاك عاري
 تنبى عن الضمير بالدرابه
 لعنتر في عيلة الفريده
 وسيرة الراهب والجمال
 وامر جابر بنت ابو فرجه
 وابي قد قال ايضا عه ابي
 صلوا ولو كنتم على المقداف
 كما روى عن جدي في شراره
 مثل رئيس قد اتى بالطبل
 كانه الراهب ابو ذرازه
 تفرش له قطعه من الانتفاخ
 ثم يقف على عصاه مستكى
 رجلا له وهو ثقيل فحرف
 هات لعندي ابن ابي دعوهم
 واربع فقف من ذبلنا حرقها
 وعمى المشروطه وليدتي
 والاضربك الف بنوت بالعد
 حيث سرق ومنه تقطع يد
 ارفع له قيمة هذا العمله
 والا على تقبله شتر شيوخه

ان عقد النكاح ليس يدي
 وليس يدي شاهد ولا ولي
 اذا قضى قضية وبتها
 فقيرهم شعارة الابريق
 وذا مربدي ومريد جدي
 ليس طول الليل خلف ظهري
 الا باذني او ببد استولى
 وعند ما ياتي به الموالد
 ويدخل الجمع به يدروش
 فيزعموا ويضربوا الكفوف
 ثم يقولوا اخبر الشيخ الولي
 هذا يحي بين السما والارض
 ولا بقي عاوذ الى عباده
 هذا فقير بالقول والاشارة
 وان تسله حالة الطريق
 وهز وسطى ثم طروق يدي
 ان قدم الماجور احط كفي
 وبالذر اولين بحب الشط
 وانزل على من لي عليه سياده
 وهات لي الفرخه مع العليقه
 ومذهبي يا سعد يلحدرا
 اخذت عن شيخني بهذا الفعل
 ومنهم طوائف خوا مش
 لا يرفون الصو والصلاة
 تراهم جميعهم انعاما
 الشخص منهم ينكح العبات
 ويستريح الفعل وهو كافر
 فكلمهم بجمعهم ارا ذلك
 لاهل فضل اولذي كمال
 فاعلمهم ان قال يوما شعرا
 او في قول جابلا روايه

منه سوى زوجت بنت عمرو
 ولا يعرف صحة من علال
 يخزي سريعا عند هيا اليها
 والنط والصريح والتصفيق
 وذا الولد بدايني وعبدي
 غير مصلي مغرب او ظهر
 ومن راء قال ذادر ويشه
 من خلفه تلقاه حقا لايدا
 وباللسان بينهم يدردش
 ثم يقولوا كلهم صفونا
 عن اوليا جات من ارض الموصل
 على النجائب ما عليه من فرض
 هذا بقي في نفسه الرشاده
 هذا ولي فسية الحماره
 يقول ما تعرف سوى الابريق
 وميلان لبدي وسدي
 واطلع بقله مثل دور الخف
 امشي وابريق تحت البطل
 واقول له البيته وهات العاده
 وليس يعرف غير ذي الطريقه
 ولا اقل بان ذا احرا مر
 فهو حقيق مشبه بالهجل
 وكلهم بجمعهم ابا لش
 ولا يرون الحج والزكاة
 لا تعرف الحلال والحراما
 وينكح الاخوات والخالات
 وقوله فدخل هذا ظاهرا
 وليس فيه رجل يماثل
 بل كلهم في رتبة الجهال
 فتعرفه بقبه طعم العذرا
 اورض قلقل بلاد را به

ان لم تكن ذقت الخراف في العمر
 سماعه اذا بدا رذيله
 لكونهم اجلاف مع اوباش
 اسماؤهم تخبرك عن اوصافهم
 وهم خنجل وخنجل وقطاط
 وعفر مع دعو مع زعيط
 ثم قليبته وسلاطه قد ورد
 شقالبه مع مقالبه مع خبيط
 بزلوز مع عمو مع قروش
 البقش ثم العفش عنهم ذكروا
 كذا اسمعنا انهم يكتنوا
 كذا ابو عفر ابو دغمو
 ابو شادوف ابو جافو ابو نطاح
 من جهلهم ميم محمد يكسروا
 محمد بن قد سمعت منهم
 والقلط والضراط قد روينا
 فهذه اسماء مثل الوحل
 وان ترى الاسماء لا تقلل
 وان ينادى الشخص منهم اخرا
 وان ينادى للمرا يا داهيه
 وعندهم من اقصى اللغات
 وضيق البوشه وهار
 يعنون بالجواد مر كونا حضر
 جعبوني راح من المرجو
 قومي الضحى في الزريبه نقره
 غدا توى الجدان نطو في المراح
 جعرا جاعا مجمعه من مستطاحله
 والحج عنطو قد حضر في كرشه
 وسطها في الدست بطيخا بفرجه
 اليوبلد ناشجها ابو عوكل
 والحج قلو الكبير في هودج
 فذق كلام نظمهم والنثر
 لكن له ما بينهم مزيت
 مثل عير الجون والكباش
 القابهم تنبئك عن اشرفهم
 والحاج عنطو بن ابى فريه وطا
 كذا اخرا الحس وابو مغيط
 كذا الهاطه وزعاطه في العدد
 صغار مع بهوار مع صريط
 سمعوت مع برعوت مع غلوش
 كذا اخنبن بن بنين عنهم تنهوا
 ابو شوالى ومنا دريعوا
 وابو الدواهي مع ابو الميشو
 مشكاح ابو رماح ابو رباح
 والحاء ايضا عندهم قد تكسر
 كذا بهام وعقير فيهم
 ويبدلون الصاد ايضا بسينا
 او انها شبه ضراط النمل
 فانها والله يتس العلل
 يحجيه بفتح لفظا كالحرا
 تحجيه لما يشتر عجله
 كقولهم في الاسكث ذاميرا في
 ما ضال انى ما زال هذا الوادى
 كذا كهاتوا الى الكرام من السجى
 سبرى اسكنى جواحد الطاحونه
 لاجل اقوم بالليل وفيها اخره
 يوم الهروب في الزريبه بالشرح
 اليوم الوعز بن وعنده عجله
 اليوم وراح هريط وبعاله كرشه
 بفرتها خذها ابن راس السميه
 وابو فسوه وابو ضطره وهيكل
 والحج جعاص بن خرق النورج

وانما اسماءهم مناسبه
 لساوهم ايضا لمن اسماء
 زعره وبعره ميسكه خطيطه
 شيخه زاده مع شيرازه سموا
 سقساقه ايضا كذا سلبايه
 كذا اغسيله ثم عاسوله ورد
 وطالبه وهاربه خطيبه
 وقد سمعت رجلا ينادي
 واحلى القرم وهما في الخجله
 قومي وحطى العدى في الفصوله
 ياداهيه ياداهيه تعالى
 قومي تعالى تقسني في الموضع
 هاتي لنا قطعة وسخ من ابني
 ياداهيه روجي وهاتي البقره
 ياداهيه روجي وشو النقره
 وجوها شو الحمار والعجله
 فهذه اسماء النساء فخرها
 ولقسمهم يا ابن الوطايه
 يا صلي ما تنجي عندي يا بوكاره
 وانت بتقعد للمسا في الشونه
 ثم الجزء الاول من هذا الكتاب وبليته الجزء الثاني من تجرئة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف النبيين وعلى اله وصحبه
 اجمعين * (وبعد) فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن محمد بن عبد
 الجواد بن خضر الشيريني كان الله له ورحم سلفه انه لما كانت الهمة الباردة
 والفكره الكاسده تحركت اياما قلائل لثاليف كتاب صادر في الاوراق
 حاصل في احوال اهل الريف باتفاق ومالهم من نظم ونثر وحواسن واشتياف
 وصار جزأ لا يرى في الكفاة له شبيه ولا يكثر في ذوقه فضل في العلوم
 نبيه وكان كالمقدم للقصيد وقد حوى معاني تشبيه في الجريد
 وختم بالاربع الحاوية لما فيه من النثر والاشعار وغاية انه اعترف من نبات
 الافكار اردت اتصال بهذا الجزء الثاني وحل معاني القصيد التي عليه

مدار تلك المبانى فحركت فكرى الخاملة واطلقت عنان البراع ليثا تلك
 الامور الحاصلة لحل معاني القصيد منسكبا عليه انسكاب الوايل على
 الضعيد بالفاظ يفوح معناها كريح الفسوى وقعا تشبه في الوضع
 خابط عشوى فسادت في الفكرة لما اليه قصدت وتحركت معى لما اليه
 اردت وهذا وان الشروع في المقصود يعون الملك المعين فاقول
 ذكر نسب الناظم وما حواه وذكر الموضوع الذي ضمنه وآواه وسيد سعاده
 وحصولها وصفة كحيتة هل كانت طويلة او قل طولها وكيف مال عليه
 الدهر في اخر الزمان حتى اتسأ هذا القصيد واشهر عنه وبان فقول
 اما نسبه فعلى احوال فمنهم من صرح انه ابوشادوف بن ابوجادوف بن شقاروف بن
 لقالق بن بجلي بن علق بن عفر بن دعم بن فلح بن خرا الحس فاذا قلنا الكلام
 بمعقول عرفنا نسبه على هذا المقول (وقيل) ابوشادوف بن ابوجادوف
 ابن بريد بن ربيع بن بجلي بن علق بن بهدل بن عوكل بن عمرو بن كل خرافته
 نسبه على القول الاول لابن خرا الحس وعلى الثاني لابن كل خرا وهو الاصح لان
 اكل الخمر ابلغ من الحسه (واما قرينه) فيها خلاف قيل انه من ثل فندروك وقيل
 من كهر شمر طاطى وهو الصحيح لان الناظم صرح بذلك في بعض اشعاره بخبر عن نسبه
 فقال

ايا ناس في قولى دلايل	ونظي حق ما هو شى هبايل
ابوشادوف انا قال لى ابويه	عليه وجدتي ديك ام نايل
باني قد تربيت باجماعه	بكفر يعرفوه ناس وايل
ليسمى كهر شمر لى وطاطى	فكن صاحب فهمه بافساقل
وذاقولى وابوشادوف اسمى	وشعري حق من جاني يسايل

وسمعت شعر البعض اهل الريف يدل على انه من ثل فندروك وهو هذا
 سمعنا من قديم ومن جديد كلاما ما كنا شيه الجديد
 ابوشادوف عنه خبرونا بقول حق جانا بالوكيد
 بل فندروك وفيه تزي وعاش يا قوم وانسا الوقصيد
 وذاقولى وعقد اف اسمى وكيم من نظمه ايجبو من بعيد

وقد يجمع بين الروايين فيقال انه ولد في كهر شمر طاطى وتربى في ثل فندروك
 (واما صفة كحيتة) فقال بعضهم كانت طويلة جدا وقال اخر كانت معتدلة
 في الطول والقصر وقد يجمع بين القولين فيقال انه لما كان في ابتداعه في سقا
 كامله ونعمه وافره كما سياتى كانت طويلة لكثرة ما كان يتعمدها يدهن الفراح
 والزيت الحار والمشط واصلاح الشعر ونحو ذلك فلما كبر وتغير عليه

الزمان واعتراه الهم والاحزان قل طولها من اكل الطبوع والصبيان ونحو
ذلك اى انها نشأت في الاول طويلة ثم انها عرضت فعرضها ضرطوها فلا
تعارض بين الروايين كما قال الشاعر (ذق طالت فأقشد عند ما ضرطوها)
(قصر وها فاصلحت عند ما فطوها) * وقبل من الدليل على قلة عقل الرجل
صغره رأسه وطول لحية وان كان اسمه يحى فقد فقد العقل بالكلية (وفي المثل)
طويل الذقن قليل العقل كما اتفق بعضهم كان له صاحب طويل اللحية يودب
الاطفال ففقدته اياما فسال عنه فقيل هو منقطع في بيته خزين فظن صديقه
انه مات له ولد او احد من اقاربه فذهب اليه فراه في حالة الحزن وهو يبكي ويبغ
فقال له عظم الله اجرک وحسن جزاك ورحم الله منك كل نفس ذائقة الموت
فقال له انظن اني مات لي ميت قال فما الخبر فقال له الشيخ اعلم اني كنت جالسا ذات
يوم فسمعت رجلا يبشده ويقول شعر

يا امرؤ جزاك الله مكرمة ردى على فؤادي اينما كانا

ألا تأخذين فؤادي تلعبين به فكيف يلعب بالانثى انسانا

فقلت في نفسي لولا ان امعرو هذه من احسن الناس واجملهم ما قيل فيها هذا الشعر
فسمعت بجها اياما وانقطعت زمانا ثم اني جلست يوما من الايام فسمعت قائلا
يقول (اذا ذهب الحمار بامرؤ * فلا رجعت ولا رجع الحمار) فقلت لولا ان
امعرو هذه ماتت ما قيل فيها هذا البيت فداخلى الحزن واعتراى الاسف قال فتحقق
صاحبه فله عقله وتركه ومضى (وقيل) من بعضهم في يوم شديد البرد فرأى رجلا
صغيرا الراس طويل اللحية وعليه قميص واحد وهو يرتعد من شدة البرد وراى تحت
ابطه حرما ابيض من الصوف مطوى فقال له لاى شئ لا تضع هذا الحر علىك
يقول له البرد فقال اخشى من نزول المطر عليه فيبدل فيذهب خزيه وتزول من
قال فتحقق الرجل فله عقله وتركه ومضى وأجود اللها ما كانت معتدلة متساوية
الشعر لا طويلة ولا قصيرة * فان قيل ان فرعون كانت لحية تزيد عن طوله
شبرا او شبرين على ما قيل ومع هذا كان عارفا قطنا * قلنا الجواب ان
الله تعالى كان قد اعطاه ثلاث ايات منها طول لحية وانها كانت خضرة
اللون ولم يكن مثله ذلك وكان له جواد يضع قدمه عند منتهى بصره وترفع
رجلاه اذا صعد ويداها اذا هبط او يقال انه وان كان على غاية من المعرفة
فهو في حكم مسلوب العقل لادعائه الالوهية وارتيابه الامور الشنيعة ونحو
ذلك على حقيقته كما تقدم انتهى (وقيل) احذر الناس واسطنهم الاجار دية
فيبلغ لمن صاحبهم ان يكون منهم على حذر لشد حذقهم وقوة معرفتهم وكثرة محاورهم
للامور كما اتفق ان بعض الملوك قال لوزيره من اسطن الناس واحذرهم قال

الاجرود قال اريد ان تطلعني على حقيقته ذلك قال تصنع طعاما وتصنع له
ملاعق كل ملعقة ثلاثة اذرع وتأمر الناس بحضرك والاكل فاذا حضر وا
وجلسوا تأمرهم ان لا ياكلوا الا بالملعق وان الرجل منهم لا يمسك الملعقة
الا من طرفها وياكل وتنظر ما يظهر لك قال ففعل الملك ما أمر به الوزير
الناس للطعام فلما جلسوا امرهم ان لا ياكلوا الا بالملعق وان لا يتحدثوا
بالمسك طرف الملعقة كما أمر قال فادادوا والاكل فلم يقدر واودادوا القيام
فمنعهم الملك وامرهم بالجلوس فصاد الرجل منهم بئلا الملعقة ويريد ان يدخل
ما فيها فمطول عن فيه وتنفث قفاه فبحر وا في امرهم فليستاهم على هذه
الحالة اذ دخل عليهم رجل اجرود فقال لهم ما بالكم لا تاكلون من الطعام فاخبروه
بالقضية فقال هذا امر بهل انا اذكركم على حيلة تاكلون بها ولا تخالفوا امر الملك
كل رجل منكم يطعم الذي قبالة وجهه وكذلك الاخر بمد ملعقته يطعم من اطعمه
حتى تكفوا من الطعام والملاعق على حالها فصاد هذا يلتم هذا الملعقة والاخر يميل
مع الاخر مثل ما فعل معه حتى اكفوا جميعا ففتح الملك من حيلة هذا الاجرود وقوة
شيطنته ومثله فرأسته وامر له بصلة واخلم على الوزير ووقف رجل اجرود
بين يدي بعض الملوك يشكو خصمه فقال له الملك اني متعجب من شكواك يعنيك
اجرود ولا يغلبك احد فقال العفو يا مملك ان كان في وجهي بعض شعرات فان
خصمي جلس ليسر لاشعر في وجهه قال فضحك الملك وانصفه من خصمه وامر له
بصلة (وا) ما سبب سعادته في امته امره وكيف مال عليه الدهر فغلى احوال احدها انما
لنشأ وصار له من العمر تسعين كان في قوم وشهاه ومعرفة في رعي الغنم والنظف الغيط
والمشي الحر حافيا عريانا وكان يشيل الحيلة الخضراء على راسه من الغيط الى دارة في اسرع
زمن حتى ان الرطوبة المتخللة منها كانت تسيل على وجهه وربما عطش فشرب منها
وربما عم ما يسيل منها بقية جسده كما هو عادة اولاد الارياك وكان يمكت الشهر
والشهرين لا يغسل له وجهه الا ان صادف رشاش بول عجل او بقر وهو سارح
الى الغيط او مروح فيمعه بيده فيكون قائما مقام الماء لغسل وجهه وكان مع
هذه النظافة الفسورية لا يغفل عن ضرب الاولاد ولعب الكوبة حول الحارات والنظ
على المزابل والاجران ولعب الدارة والطلبة والزماة والعياط والغارة وضرب الكلاب
بالسيام والهباب حتى انه من دون رفاقته صار يومه بيومين وشهره بشهرين
كما فيه شاعر القرنيين شعر

ابوشادوف من يومه يجمع
شبه الجرو ويتنطط بقوة
وليسح غيط ابوعوم ويجمع
من الحيلة الطرية في القروه
وهو عريان وشايل فوق راسه
وجهه صا كيف وجه البع

وما قد سال من الجله الطرية
ويقد شهر ما يغسل لوشو
وليسج للضحى الجرن يكندس
ويانينوا ابوشادوف لسا
وينزل ينقر د فيها وراهم
ابوشادوف من صغره مدلل
ابوشادوف عطاء الله نعمه
وابوه اليوشين الكفر قاعد
يقول سيدى يقول له بامعري
وهومن مثل ابوشادوف يقبض
ونحن قولنا بمدح محمد
عليه ياربنا صل وسلم
وكان الناس يحسدون والده عليه وعلى قوته وسطارة وشده معرفته في بقره
الطبله وصوت الزبارة وكان ابوه قد ملك في حال حياته حمارا اعرج وعزتين
وحصه في ثور الساقية ونصف بقره وعشرة فرخات وديكهم واربع كبلات
فحال من شعير وملك نحو اربعماية قرص حله ومطموره يخزن فيها الزيل ايام
الشتا وكان عنده قله مكسورة وذير اظلم وجروانه يكندس بها الجرن وكلي يحرس
الدار فلما تمت الحاله والسعادة توفي الى رحمة الله تعالى كما في الغالب ان الفقير يوم
يسعد يموت وما احسن ما قال الشاعر
اذ اترشيئ بعد انقصه ترقب زوالا اذا قيل له
فكفته ابنه ابوشادوف في رداء من حجر الكتان ودفنه في ثرية تعرف بشرية
ابن جادوف شط بكفر شمر طاطي وقيل بنل فندرك وقد يجمع بين القولين
فيقال مات بكفر شمر طاطي ودفن في ثل فندرك وقبره الان يعرف بقبر ابوشادوف
يزوره الفلاحون ويلعبون بجانبه الكوره ودمما يتول وتزيل عليه بعض البهايم
في بعض الاوقات وقد رثاه بعض شعراء الارياف فقال
الكونوا اسحقوني يا جماعة وابكو اياما مشاء في كل ساعة
ابوجادوف في اليوم عنا وخلي العنز والبقره بتا عه
وخلي بيشا في الحس عليه اليوم تبكي وسط قاعه
وابوشادوف يعيط وسط راسه ابويا مات وعدنا في مشاعه
ولما كان من الكثر فيكم على الجعان ودولك الرباعه
ولما كان يركب يوم عاره على كلبه ويدلعه دلاعه

ويلبس لبدته من فوق راسه
 وحوله جروين خراي فلحس
 تقول ليس على جوف المفااتي
 وحس راح رب ارحم عظامه
 وابوشادق يا الله ابقي شهابه
 ويبقى مثل ابوه ذاك وحوله
 ويبغضظ وليسرح في السهاري
 ونحتم قولنا والداسم الله
 وناشاطر وشاعر طول عمري
 جعلته فيه يحزن من ليشوقه
 وضال على الزين اصلي طول عمري
 وابوشادوف انا لا احد عمري
 قال ولما فرغ الغز وراق الزمان
 واتخذ وناشاطر ابوشادوف والمشايع والجدعان
 وتصدق على والده بالقطير المعجول بالتمالة والشعير ولطخ قبره بالوجل والجله
 وعمل بجانبه مدود للجله سحبا النوت وتمشي كالنفوت وامشيخ على الكفر
 واطاعه نيد وعمرو وجلس على ركبته ووضف ويط وعبط واتشكط وقنا
 وقال واختر بهذا المقال وانشد وجعل يقول شعر
 ابوشادوف عمري يا سلامه
 ولولا ان ابويه في نرايه
 واحكم على المشاء واسرح وروح
 واشد على الحمار اركب وحولي
 ابو عنطوبه وابو ميزبوز وعقلتي
 وانا ما عا دكفي اليوم واحد
 والحن قرن من خالف كماله
 ابويه كان قبلي شيخ عليكم
 ونحتم قولنا بمدح محمد
 قال فعند ذلك حسدوه المشايخ والبدعان على مشيخه الكفر التي حصلت له بعد
 وفاة ابيه على الزكة فاغروا عليه الحكام فارسلوا اليه وعارضوه في جانب منها
 وقيل فيها كلها ولم ينفعه الا مطبوعة الزيل التي اذخرها وهي التي كانت سببا
 لسعادته بعد موت ابوه على ما قيل ثم صار يداري الناس ويبتلي لهم
 بالكلام الى ان تناسست القضية ودخل فصل الشتاء ففتت المطر ليلنا

وباع الزبل وكثر عليه الرزق على هذا القول (وقيل) انه اقترض عشرين نصف
فضه فاخذ بهم بيضا وطلع مصر فصادف عيد المضاري فباع البيضا بزيادة
عن ثمنه فكان هذا سببا لسعادته وقد جمع بين القولين فيقال انه باع الزبل
والبيضا فلا تعارض في ذلك وكان يعطى ويتكلم فقصده الشعراء والادباء
من اطراف الكفور حتى انه اجاز شاعرا بحسين بيضا وكيلة شعير واعطى اخر
مائة قرص حبله وجاء اخر بغيره فالاها زبلا من اولها الى اخرها ودفعها له
وكان قد اقبل عليه الرزق بزيادة عن والده فكان عنده ودين وعشرين قرصه
بد يكسهم وقصص للفراخ من جريد ونسوت اعوج وليله وخلقه ذرقه وقفه
سلالة نخال وعشرة حزم عروق جزرنا شق وغير ذلك ولم يزن على هذه الحاله
يبادرك له المولى في الرزق فانما الرزق من الله تعالى (كما اتفق) ان بعض
الصالحين كان فقيرا جدا فيبيتها هونا ثم اذ هتف بهها تف يقول له يا
فلان امض الى محل كذا اخذ منه الف دينار فقال ايها بركة قال لا قال اذهب
عني فأتاه مرة ثانية وقال له اذهب الى المحل الفلاني واخذ منه خمسمائة دينار
فقال ايها بركة قال لا فقال اذهب عني ولم يزل ياتيه مرة بعد اخرى حتى قال
له اذهب الى محل كذا واخذ منه دينارا واحدا فقال ايها بركة قال نعم فقال
اذا اخذته فذهب واخذ الدينار وبورلك له فيه وصار في نعمة وسعادة
زايدة قال الشيخ ان تقع سبع وبورلك له في قليله قال الولي الصالح العارف بالله
تعالى سيد يحيى البهلول رضي الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين امين
(استقم بقلبك * يا تيك الله بكثيره) وقال (كم عارض بعد رثاش ينهل من الزن)
(انا مالي قياسي * ايش على منى) اطلق من رزق لاش * والخالق يد رزقي
وقال رضي الله عنه (يا ابن آدم قل طمعك * ذا السعادة وعد سيدك)
(لا تقل دايما لسطاره * او تحصلها بايديك) لو تكن تبع زمانك * غير رزقك بايديك
وان رزقك مثل ظلك * ان مشيت يمشي قبالك * (من له في الغيب شي * لم يمت حتى ينال)
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه (وجد العناكر الغر
* فصررت باذبالها متمسك) (فلاذا يرا في علي باب * ولاذا يرا في عليه منهمك)
(وصرت غيبا بالاردهم * احتر على الناس كما في ملك) حتى مال عليه الزمان
وحفته الاهل والخالان ونفذ جميع ما كان معه من المال وصار في اكبر الهوان واشد
الاحوال ولم يجد له خلا ولا مساعدا ولا صديق ولا صاحبا ولا رفيق كما هو
عادة الدهر في رفع الاسافل وخفض السادة الامثال فهو كالميزان في فعله
او الميزان في حاله ونقله كما قال الشاعر
رايت الدهر يرفع كل وغد
ويخفض كل ذي شيم شريفة

كمثل البير يغرق كل حي * ولا ينقذك يعلى كل جيفة
 وقال آخر (الدهر كالنخل في فغله * فاعجب لما يصنع النخل)
 (يحطباللب من تحت * وترفع القشرة والفصول)
 رخواث الدهر تاتي على غرر ويذهب الشخص على خطر * وقد قلت في مطلع
 قصيد من هذا المعنى هذه الابيات
 حوادث الدهر قد تاتي على خطر فاحذر عواقبها تنجم من الضرر
 واعذر لها من دروع الدهر سابعة تقيك شدتها اذ ترم بالسور
 كانت لها ليها اللذات مثمرة فقلت منها نماز العز في الصغر
 الى اخر الابيات فليس لحوادث الدهر الا الصبر الجميل والتسليم الى الرب الجليل
 ومن دهمه حادث الزمان وانصرفت عنه الاهل والخلان ما حكي ان
 بعض الحسنة وشي بالوزير الكاتب ابن مقله الذي اقر في زمانه بعلو الخط
 وحسنه وادعى انه دلس على الملك في بعض الامور فامر الملك بقطع يده
 فلما فعل به هذا الامر لم يمتد يده وانصرفت عنه الاصدقا والمحبين ولم يات احد
 الى نصف النهار فبين للملك ان الكلام عليه باطل فامر بقتل الذي وشى به
 واعاد ابن مقله الى ما كان عليه ونذر الملك على ما فعله معه من قطع يده فلما راي
 اخوانه ان نعمته عادت اليه عادوا اليه يهنؤوا واقبلوا اليه يعتذرون له فعند
 ذلك انشد يقول (تخالق الناس والزمان * فحيث كان الزمان كانوا)
 (عاداني الدهر نصف يوم * فأنكشف الناس وبانوا) (يا ايها المعضون عني *
 عودوا فقد عاد لي الزمان) قيل مكث بيده اليسرى ببقية عمره ولم يتغير
 خطه حتى مات (ومن النوادر الدالة على فصاحة ابن مقله) ما اتفق
 ان رجلا كتب رقعة واقفاها اليه بحضرة الملك ليقرأها عليه وكل لفظ منها
 فيه حرف الراء وكان ابن مقله لا يتقدرا ان يطق بهذا الحرف (وصورتها)
 امر امير الامراء ان يحضره على قارعة الطريق ليسترب منه السارد والوارد
 قال فلما ان تأملها غير الالفاظ واتى بالمعنى * وقال حكم حاكم الحكم ان يجعل
 جب على شاطئ الوادي * ليستقي منه الغادي والبادي * وكان هذا من قوة
 بلاغته رحمه الله تعالى (وقيل) اربعة يضرب بهم المثل حسبان ثابت
 في القضاة ولقمان في الحكمة وابن ادهم في الزهد وابن مقله في حسن الكتابة
 والخط قال الشاعر يصف هذه الاربعة بهذه الابيات
 فصاحة حسا وخط ابن مقله وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
 اذا اجتمع في المرء والمرء مقلش نودي عليه لايباع بدرهم
 وأما هذه الاربعة فله در من قال فيها *

سماحة اطروش ونقل ابن قينة وغفلة قرنان وعكس ابن ايم
 اذا اجتمعت في المرء والمعرع موسر كان فصيح القوم عند التكلم
 ومما دهمه حادث الدهر وعلاه الهمر والفقر فاصبح بعد العز فقيرا
 وبعد الغنى فقيرا ما اتفق ان رجلا ركبته الديون فترك عياله وخرج هائما
 على وجهه الى ان اقبل على مدينة عالمية الاسوار عظيمة البنية فدخلها وهو حال
 الدل والانكسار وقد اشتد به الجوع والمه السفر فمر في بعض تنوارها فرائى جماعة
 من الاكابر متوجهين فذهب معهم ودخلوا محلا فدخل معهم الى ان انتهوا الى
 محل يشبه محل الملوك فدخلوا ذلك المكان وهو تابعهم الى ان انتهوا الى رجل جالس
 في هيئة عظيمة وحوله الغلمان والخدم كان من ابنا الورى فلما راىهم قام اليهم واكرمهم
 فاخذ الرجل المذكور الوهم واندھش مما راى من البنيان والخدم والحشم
 فتلخا الى ورائه وهو في حيرة وكرية وخائف على نفسه حتى جلس في محل بعيد
 منفرد عن الناس بحيث لا يراه احد فيسما هو جالس اذا قبل عليه رجل ومعه
 اربعة كلاب من كلاب الصيد وعليها انواع الخبز والديباج وفي اعناقها
 اطواق الذهب بسلاسل من الفضة فربط كل كلب منها في محل معمله ثم غاب
 واتى باربعة اصحن من الذهب ملائين من الطعام المفتخر ووضع لكل واحد من
 الكلاب صحن على انفراده ثم مضى وتركها قال فصار الرجل ينظر الى الطعام من
 شدة الجوع ويريد ان يتقدم الى الكلب لياكل معه فيمنعه الخوف فظفر اليه كلب فعرف
 حاله فامتنع عن الاكل واسا الى به فدنا منه فاسا الى ثانيا ان كل من هذا
 الصحن وتأخر الكلب فاكل الرجل حتى اكتفى واراد ان يذهب فاسا الى الكلب ان
 خذ الصحن ببقية ما فيه من الطعام والقاء له وسفره بكمه ووقف ساعة فلم يأت
 احد يسال عن الصحن فمضى به الى حال سبيله ثم سافر الى مدينة اخرى فباع الصحن
 واحدا بثمانية بضائع وتوجه الى بلده فباع ما معه وقضى ما عليه من الدين وكثر عليه
 الرزق وصار في نعمة كثيرة دائمة وبركة عميمة مدغم من الزمان فقال لنفسه لا بد
 ان تسافر الى مدينة هذا الصحن وتأخذ له هدية سنية تكافئ بها وتدفع له ثمنه
 وان كان انعم به عليك كلب من كلابه فاخذ هدية تليق بمقام الرجل واخذ معه
 ثمن الصحن وسافرا ما وليا الى حتى اقبل على المدينة وطلع اليها يريد الاجتماع به فاقبل
 على محله فلم ير الاطلا لاليا وغرايا ناعيا وديارا قد افترت واحوالا قد تغيرت وحالا
 للقلوب قد ارجفت ومحلا تركه الدهر قاعا صنف كما قال بعضهم
 مرى طيف سئدا طارفا يستغرفني سحيرا وصحني بالديار ررقود *
 فلما انتهنا الى الجبال الذي سري اري الدار فقرا والمزار بعيد
 فلما شاهد تلك الاطلا لالبالية وراى ما صنع الدهر بها على ابيه اعترته الحيرة

عن يقين والتفت فرأى رجلا مسكين في حالة تقشعر منها الجلود وروية
يحن إليها الجملو فقال له يا هذا ما صنع الدهر والزمان بقصا هذا المكان
واين بدوره السافر ونجومه الزاهر وما هذا الحادث الذي حدث علينا وما
الامر الذي لي بيق من غير جد رانه فقال له هذا المسكين وهو يتأوه من قلة خزين
اما في كلام الرسول عيسى لمن اقتدى به وسمعه حق على الله ان لا يرفع شيئا في هذه الدار
الا وضعه وان كان سؤالك عن امر وسبب فليس مع انقلاب الدهر عجيب انا
صاحب هذا المكان ومنشيه وساكنه وبانيه وصاحب بدوره السافر واشواله
الفخرة وتحفة الزاهية وجواره الباهية ولكن الزمان قد مال فاذهب الخدم
والمال وصيرني في هذه الحالة الراشقة ودهني مجاود كانت عنده كامنه وسؤالك
هذا عن امر وسبب فاخبرني عنه واترك العجب قال فاخبره بالقصة وهو في تال
وغضبه وقال له قد جئتكم بهدية فيها النفوس ترغب وتمن صميتك الذي اخذته
من الذهب فانه كان سبب لغتاي بعد الفقر ولزوال ما كان عندي من المهم
والخضر قال فنهز الرجل رأسه وبكى وأن واشتكى وقال يا هذا اظنك مجنون
فان هذا امر لا يكون كلب من كلابنا يتكلم عليك بصحة من الذهب فادع فيه
ولو كنت في أشد الهوى والوصف والله لا ياتي منك شيء يساوي قلامه فامض
من حيث جئت بالسلامة قال فقبل الرجل اقدامه ويديه وانضرب راجعا
يثنى بالمديح عليه ثم انه عند فراقه ووداعه الشد هذا البيت الذي يلتذ بسماعه
فقالت (ذهب الناس والكلاب جميعا * فعلى الناس والكلاب السلام)
وقد ناب مؤلف هذا الكتاب من كيد الدهر نايب ودمته اللبالي بهام المسموم
من قسسي المصائب فاصبح بعد الجمع شحيدا وبعد الانس فريدا يسامر النجوم
ويساور المسموم يسكب على فراق الاحبة المذوع ويرجو عود الدهر وهيها
الرجوع (شعر)

فليت شعري والدنيا مفرقة بين الرفاق وايام الوري دول
هل ترجع الدار بعد البعد انسة وهل تعود لنا ايامنا الاولى
لكن الصبر على غدرات الايام من سيم السادة الكرام شعر
اصبر في الصبر خير لو علمت به لكنك باديت شكر اصحاب النعم
واعلم بانك انما تضطرب كراما صبرت قهرا على ما خطب بالفساد
وكل هذا كوطنة لما نال الناظم من المهور وما اعتراه من منطوق حوادث دهره
والمفهوم وهو الذي كان سببا لانشاء هذا القصيد وشكواه هذا الامر الوافر
المديد فقالت *
ص (يقول ابو شادق من عظم ما شكى من القلب جسمه ما يمين ال تخيف

ش (هذا الكلام له مجرود وقد تقاطيع ومد فبحره الطويل المديد
 الناقص الزيد ومن جعله من بحر الكامل قال فيه متهايل متهايل ومن قاسه
 بحر الوافر قال هو من البحر الزاخر ومن نسب له البحر البسيط قال هو من معني
 الخطط والخصيط ومن قارنه بحر السلسله قال هو من معني هلم له هلم له ومن
 شابهه ببقية البحر قال في تمثيله انت حاد او ثود واما قد المعهود فعلى وزن
 بروه تخلي الماضعين جلود واما تقاطيعه المذكور فهي هي الكلمات المنشورة
 يقول ابوشا دوف من عظم ما سكي يتول
 عليها في الضمعي مع غرو بها ومجموع هذا الكلام
 من هذا النظام (يتول عليها في الضمعي مع غرو بها) فاذا عرفت القدر والبحر
 والتقاطيع فلنشرح لك الان في شرح الكلام على حسب الشوايق او على نمط
 الفرائع * فقول (قوله يقول) اي يريد ان يشي قولاً في الخارج فيه شرح
 حاله وعلى ما نايه من حوادث الزمان وما اصابه من دواعي الهم والاحزان
 والقول له مصادر واستقافات فصدده قال يقول قولاً ومقالة ودرما يزداد
 فيه قلة وقيلولة واستقافة من القيلولة او من القليل او من الاقوال او من قالوا
 او قلنا وانما ذكرت هذا المصادر لفسرويه وهذه الاستقافات الهياله
 لا ينبغي عليه ما ساذكره لك مما اتفق لي مع بعض من يدعي العلم وهو جاهل
 وماذا الا اني لما توجهت للحج الى بيت الله الحرام سنة اربعة وسبعين والف
 وبلغت بندر القصير انتظر الشفق للستف فجلست اياماً في زاوية على الجبل المالح
 اعطى الناس فيمنا انا ذات يوم في هذا المكان اقرافيه وابين للناس الكلام ومعتقاً
 وانا في هيئة تسنين النظر وفي أهبة ذهاب وسفر وهلال وهبال وهلفظ
 ومقال اذا قبل على بالاحماله رجل يشبه دائرة الهلاله طويل هبيل فظ
 ثقيل له عمة كاهيولي في العظم وطيلشاً لسبح من صوف الغنم ثم جلس يريد
 الضرر ونظر الى شذر فظهر لي منه الشر والجدال ومنظر مني متى قلت قال
 وكان الامر كما ذكرت وما اليه بهذا المعنى اشترت فابتدأت في الكلام
 وقلت قال النبي عليه السلام ففند ذلك قال لي بلفظ كفيف ما معني قال
 في التصريف فلما سمعت سؤاله تحققت جهله وهباله وعلمت انه خالي من
 العلوم وجاهل بالمنطوق والمفهوم فقلت له ان قال يتصرف في منه اسما وافعال
 وهي قال يقول قولاً وقلة وقيلولة ومقاله على الكمال وان اردت جعلت لك
 بيقين تصريف هذه الستة ستاً وثلاثين فقال لي وهذا التصريف في اي
 متن من المتن فقلت له في ديوان ابن سديون فركن الى قول علي جهل منه وعي
 فتركت انه لا يدري الاسم ولا المسمي ثم انقاد الى بعد الدعوى والهديس

انقياد الغنم للنيس وامتثل الأعر في رواحه ومقبله حتى مضى الى حال سبيله
 (فان قيل) لا شيء خلطت على هذا السائل في هذه المناقشة والاشقاقان
 ووسعت عليه هذه الامور الهيا لبيان كنت تقتصر على ما قالوه في كتبنا النصف
 ولا تحرف الكلام مجرد قلنا الجواب نعم كان ينبغي في هذا الكلام ولكن مع من
 يدرى العلم واما الجاهل البليد والفظ العييد فليس له الا شيئا سب جهله
 من دس الكلام والعجز فيما يليق بذلك المقام فكان ما سبق من الجواب
 وحاله مناسب لسؤاله وهما له فافهم الاشكال عن وجه هذا الهيا ل *
 (مسئلة هيا لية) ما الحكمة في ان الناظم ابدا كلامه بصيغة المضارع وليكن
 بصيغة الماضي كما قال صاحب الغية المحي رحمه الله قال محمد هو ابن مامك الخ
 الجواب الغشوري ان هذا الفعل الماضي الذي هو قال يتولد منه المضارع وهو
 يقول ويقول باي منه فولا كما سبق في ناصيل الافعال والاسما فاكفي بالرفع عن
 الاصل او انه اراد تعداد الامور التي حصلت له من تغير الزمان وانقلابه وليكن
 اخبر عنها سا بقا لفظ الماضي فاراد الاختصاص بلفظ المضارع الذي هو يقول
 وان كان في معنى الماضي صورة وفي معنى المضارع حقيقة قال الشاعر
 * فقال هو الماضي يقول مضارع * وان كان ذا الماضي له في الحقيقة *
 * وقال ابو الطيب المتنبى عفا الله عنه *
 * اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا * مضى قبل ان تلغى عليه الجوارح *
 اي اذ انوى شيئا مستقبلا مضى فعله قبل ان يدخل عليه ما يحترمه اي يمعه
 عنه وليسكنه عن الحركة عن فعله انتهى وايضا الواقي بالماضي لا اختل الوزن
 وان كان المعنى باقيا على حاله فاجاب الجواب وبان القنواب وقوله (ابوشادق)
 هذه كنيته ودخلت عليه فصار على ما قالوا في معدي كرب وبعليك وبرق تحرة
 ونحو ذلك واما اسم الحقيقي عجيل تصغير عجل على ما قيل وسببه ان اسم لما ولدته القته
 في مدود البقرة فجاء العجل والحسد فسمي بذلك لما صاح حتى اشهرت بهذا الكنية *
 وسبب اشهادهم بها اقول احدها انه لما سال عليه الدهر كما تقدم راجع نفسه
 لسقى الزرع بالالة التي يعملوها اهل الربيع تسمى ابوشادق وصورة فعلها انهم
 يجعلوا ناطورين من طين على جانب البحر ويحفرها بينهما نفق مثل الحوض الصغير
 ويضعوا فوق الناطورين خشية صغيرة ويلقوا فيها ايضا خشية بالعرض
 حكم قصبه الميزان ويضعوا في طرفها الذي من جهة البر شيئا ثقيلا والذئب
 من جهة البحر الدلو والقطوة التي يضحوا بها الماء ثم ان الرجل يقف الى جهة البحر
 ويكفي على طرف تلك القصبه فيقع الدلو والقطوة في البحر ويعرف الماء ثم يتركه
 فيثقل طرفها الثاني ويضع الدلو والقطوة في النقرة مع مساعده

الرجل له ويحرم الماء الى الزرع وهكذا احكم ما شاهدناه مرارا عديدة ويسمى
بمجموع الاله والناطورين ابوشادوف وهو مشتق من الشدف وهو الغرف
فان القاموس الاذرق والناموس الابلق شدف بمعنى يشدف شدف
بمعنى غرف يغرف عرفا قال الشاعر *

اذا ما رايت الماء فاشدف براحة فذلك للظمان اهني واطيب
فالناظم لما لازم هذه الاله وصار لا يفارقها غالب الاوقات سمي باسمها
من باب تسمية الحال باسم الحمل * وقيل ان امه ولدت له عند ابوشادوف
فسمي باسمه لكن يردده ما تقدم من ان اسمه الاصل عجيل وقد يجمع بين الاقوال
فيقال ان امه لما ولدت له عند ابوشادوف اخذته ووضعته في المدود وحسبه
العجل على ما تقدم فسمي عجيل ثم اشتهر بما ذكر فلا تعارض بين الاقوال وقيل
سمي بذلك لكثرة غرفه للماء بهذه الاله فصارت كل من سال عنه يقال له عندك في
اي الغرف تزداد هذه الكلمة الالف والواو وقالوا شادوف وكثرة تكرارها
جعلوها حكم الولد والنواظر مثل الاب له وقالوا ابوشادوف ووضعوها
على ذان الناظم لكثرة مجاوده لتلك الاله وعرفوه بها فصارت علمه مخاطبها
كما سبق بيانه (مسئلة هيا ليه) ما الحكم في ان الدلو والقطوة لا يفارقا الخشية
التي هي في حكم قضية الميزان وهل هي حكم الاب له كما سبق من ان النواظر
في حكم مقام الاب للشادوف وان الدلو والقطوة ايضا لان هذه الخشية بالضرورة
لها وصية تفك عنها بطل عمله فهو مجاود لها في وقت الحاجة لا في الجواب
ان الخشية لا تستغني عن الدلو والقطوة وهما لا يستغنيان عنها فكان كل واحد
في حكم الولد والخشية وكانت الخشية في حكم الاب لما ذكر لان كلا من الدلو والقطوة
مرتبط بالخشية فأتجه المقال عن وجه هذا الهيا (فانما) الاب مشتق من اب
اذا رجع قال ابن زريق رحمه الله في قصيدة له

ما آت من سفر الا وازنجه رأى الى سفرها لعزم يمنعه
اي ما رجع من سفر الا وازنجه راى الى سفرها لان في كل ساعة
يرجع الى ولده ويفقده وينظر اليه وقيل مشتق من الابوه كما ان الاخ مشتق
من الاخوه قال الشاعر *

ابو المرء من آب اشتقا لا اسمه * واخو المرء ايضا قد اتى من اخوة
ومصدره آب يؤوب او يا فهو آب وقال ابن سؤدون ان ابو هذا فعل ماض
ناقص واصله ابوس ويدل على ذلك قول الشاعر
قالوا جديك واري ثغره صلعا * ما ذا تحاول ان ارباه قلت ابو
اي ابوس وانما حذفت السين لوجوب الاول لقصد جعل البيت على اسنح اذا

اللاتوق هذا عند الأدباء والأقرب إلى السلامة من الواسين والرقباء والثاني
 حذف السنين لأنها في الجمل يستين والستين في اليوس اسراف عند البعض
 هذا كلام المصريح به في ديوانه انتهى قلت وكلام هذا البعض الذي نقله
 ابن سودون مردود لان المحب اذا اظفر بمحبته لا يشتفي فؤاده بسنين قبله ولا
 نهاية خصوصا اذا كان ذلك المحب لطيف الذات حسن الصفات مطيعا
 للعاشق مضافا مصادق وانطبع بقله الماتوس وانضم لعاشقه انضمام
 العروس وتملى المحب بالحبيب وتخلوا المحاسن الواسي والرقيب هنالك
 لا ينحصر اليوس بعد ولا يكون له غاية ولا حد قال الشاعر
 سألت بدر النعم في قبلة * احباب ان يوفى ومنشئ السجا
 لما اخليا واجمعنا به * خلطت في العد وضاع الحشا
 وقلت في المعنى

رايت له شرطا على الخد قد حوى جمالا وقد زان الملاحمة بالقرط
 فقلت مرادى اللثم قال بمحلو فقبلته القاص على ذلك الشرط
 اللهم الا ان يكون المحل غير قابل للمحبة الحبيب بان يكون له خوف من واثق
 او رقيب فيكون الضم في تلك الحالة والتقييل بحسب امن العاشق في الكثرة
 والتقييل ومنهم من لا يغيره في ذلك وهم ولا لباس ويقبل محبته ولو حضرة
 الناس ولو تفر منه وفر وبما مال مخوف ومتر قال الشاعر
 لو ترائى وجهي عند ما فرشت الظبي من بين يدي
 وغدا بعد وراعت خلفه وترانا قد طوبى الارض طمى
 قال ما ترجع عنى قلت لا قال ما تطلب عنى قلت شئ
 فناء عنى وولى خجلا وانثنى بالتيه عنى المحب
 كدت بين الناس ان التمه آه لو افعل ما كان على

ومن اللطائف ان ابا نفوس مر يوما في شوارع بغداد فرأى غلاما جديلا
 فقبله عيانا فتوافع الغلام واياه على يد القاضى يحيى بن الكتم وادعى عليه بما وقع
 قال فاطرق القاضى ساعة والشهد يقول

اذا كنت للخنس والبوس مانعا فلا تدخل الاسواق الا منقبا
 ولا ترخي الاهداب من فوق طرفة ولا تنظر من فوق صدغ عقر يا
 فقتل مسكنا ونمحر عاشقا وتترك قاضى المسلمين معذبا
 قال فاطرق الغلام ساعة والشهد يقول

وكما اذا انجوك للعدل بيننا فاعقبنا بعد الرجاء فنوط
 متى يصلح الدنيا ويصلح اهلها اذا كان قاضى المسلمين بلوط

وقوله (من عظم ما شكى) أى من عظم أمر بل من أمور يشكو منها وصح بشكواه
 راجيا بأن الله تعالى يفرج عنه ويعيد له ما سلف من أيام النعيم التي كان فيها
 فان الأمر إذ اشتد هان وإذا ضاق اتسع قال الشاعر
 ولرب ليل في الحُوم كدمل عالجته حتى ظفرت بفجره
 ولقد تمر النائيات على الفتى وتزول حتى لا تجول بفكره
 والشكوى على أقسام شكوى لله وهي محموده وشكوى للخلق وهي مذمومة
 اللهم إلا أن يكون في حال شكواه معتمدا على الله متكلا عليه مستعينا
 في دفع ما نابه من الشدايد فلا يأس بذلك وإذا صبر واحتسب كان
 أولى وفرج الله عنه قال تعالى وبشر الصابرين وقال تعالى مع العسيري
 ومن كالأمر الاستان يحى المهلول نفعا الله به *

* إذا ضاقت بك الأحوال ففكر في الرئش *
 * ففكر في يسرين * إذا أملىته تفكر *

ثم إن الناظم أراد تعداد الأمور التي ترادف عليه مبتدأ بأعظها وأهمها
 فقال (من القل) بكسر القاف وسكون اللام أى إن أهم شكوى وأعظها
 أو لسان القل وهي قلة المأكل والمشرب حدثت به الكلمة لصعوبة التظلم وأنها
 عدم الميسرة في الملبس وشدة التعب في كد المعيشة (وفي الحديث) كاد
 الفقر أن يكون كفرا أى قارب أن يوقع في الكفر لأنه يحمل على عدم الرضا
 بالقضاء وسخط الرزق وذلك يحجر إلى الكفر وفي الفقر قال ابن
 دقيق العيد رحمه الله تعالى شعر

لعمري لقد فاسدت في الفقر شدة * وقعني بها في حيرة وشتات
 فان بحث بالشكوى هتك سريتي * وإن لم أبح بالفقر خفت مما لي

وقيل وجد مكتوب على تاج كسرى النوشروان أربع كلمات وهي
 العدل أن دام عمر * والظلم أن دام دهر * والاعميث أن دام يقدر * والفقر
 هو الموت الأهر * وهي الكلمة التي يعاين بها أهل الريف الرجل الفقير فيقولون
 فلان في قل وربما زادوا عليها أخرى فقالوا هو في قل وعرة أى في حالة
 كد وتعب وارتكاب أمور شنيعة وأحوال مكروهة وهي من الفاظ أهل الريف
 قال بعض شعرائهم * (الوجاموس صبح حالوا * يبكي الناس وهو شهيد) *
 (يجري ما يلفاشي * وفي قلة وفي عثرة) * والقل على وزن الغل والظل مشتق
 من القفلة ومن القلة بضم القاف والقول وعثرة بفتح العين المهملة وحزم الهاء
 في آخرها على وزن ذره فحذره وزنها على عثرة لا تختلف أبدا ومعناها ارتكاب
 المفسد وقلة الدين ونحو ذلك ومن هذا المعنى قالوا فلان عثرى مرتكب

هذه الأمور وأما بالثناء المثلثة فهي واحدة العثران وهي اللغة الفصحى بمعنى ان
المثلثين بهذا الحائز عثراته كثيرة فالمعنى واحد وقد ورد لفظ القل في كلام
العرب (وهو ما حكى) ان رجلا حضريا اضافة رجل بدوى فخرج له صحن
من الطعام وشيئا يسيرا من الخبز فصار البدوى كلما اخذ لقمة يقول للحضري
قل بسم الله الرحمن الرحيم يا بدوى ولم ينزل بك رعليه التسمية حتى استخى
البدوى وقام ولم يشبع من الطعام ومضى ثم بعد ايام خرج البدوى
من منزله فراى صاحبه الحضري فاستداه واجلسه في داره واخرج له قسعة
كبيرة ملائمة من التريد والتمر وقال له كل يا حضري وسقت ما في القلة بركة
اى ما في قلة الطعام مع الشرب بركة ودعك تسمي الله او تترك التسمية وان
كان محل ذلك البركة فالمدا على سمانحة النفس وان كان صاحبها فقيرا فالكر
فيه راحة القلوب وسد العيوب قال الشاعر

اذ اكثرت ذنوبك في البرايا * وسر لك ان يكون لها عطاء

تستد بالسخاء فكل عيب * يعطيه كما قيل السخاء

وفي الاثر كل عيب يعطيه الكرم (مستله هبالية) ما الحكمة في اشتقاق
القل من القولق او من القلة او من القلقلة وما المناسبة لذلك وما معنى هذه
الالفاظ (الجواب القشورى) ان القولق اسم لشيء من الجراد يصنع كحفظ
الدراهم ويربط في الخزام على الفيل الايمن يفعل به بعض سقاة القهوة وغيرهم
فاشتقاق منه لصفه وعدم اشباعه كما ان القل هو ضيق المعيشه وعدم
اليسره فتناسب المعنى في ذلك واما اشتقاقه من القلة بضم القاف فلا احد
امور لما حضر الماء فيها فكذلك حكم القل وعدم البركة حكم وجود الماء وعدمه
او ان المناسبة في ذلك لضيقها في حداثتها وان الماء لا ينزل منها الا من خروم
ضيقه وانها اذا وضعت في الماء بقيت وصارت حكم الذي يشكو الى

الماء * قال الشاعر *

ما بقي الكوز الا من تألمه * يشكو الى الماء ما قاسى من النار

فكان في ذلك منقعه وشدة من النعيب فتناسب اشتقاق القل من هذا المعنى
والقول الثاني انه من القلقلة فهو كذلك من قلقلة الامور اى سعة حركاتها
وشدتها وارتكاب المسقات ومخوذ ذلك قال الشاعر

قلقل ركابك في الفلاد * ودع الغواني في العصور

القائلين بادضهم * عندى كمشكان القبور

اى حرك ركابك في الفلاد وهو القضا المتسع والمعنى سرسقا ومغربا
واكتسب ما يفتيك عن سؤال الناس ولا تكن عملة عليهم ولا تدل نفسك

لهم روع الفواني جمع غابيه وهي ذات الجال اى اتركها ولا تشتغل بها عن
 طلب رزقك فمنما استغالك بها يتولد منه البطالة والكسل فلا تجد
 ما تنفقه عليها فتميل نفسها الى غيرك ويغيب على هذا مفسد كثيرة فاذا
 سعيث وتركتها واثبت لها بما يسد جوعتها ويسر عودتها مما تحتاج اليه
 دامت معك على الرمراد واحسن حال وان كان لا يفيدك من السعي والسفر
 الا اليسير فهو أولى من عدمه بالكلمه قال الشاعر
 على المرء ان يسعى لما فيه تنفعه * وليس عليه ان يساعده الدهر
 (وفي بعض الكتب المترله) يقول الله تعالى يا عبدي خلقتك من حركة
 تحرك رزقك (وفي المثل) الحركة فيها بركة * وقال الامام الشافعي
 رضى الله تعالى عنه
 تقرب عن الاوطافى طلبا العلا * وسافر في الاسفار خمس فوائد
 لتفريح هو واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ما يستبد
 فان قيل في الاسفار دل وغربة * وتشتيت شمل واجتماع شدا تد
 فيوت القتي خير من حياته * بدار هو ان بين وارش وحاسد
 فانض الجواب باتفاق عن وجه هذا الاستشاق (وقوله) جسمه الضمير
 راجع لنا ظم اى جسمه وهو ذاته مشتق من التجسم او من المجسمه وهو طاهر
 يقولون بالحلول والتجسيم فتجسم الله تعالى ومن جسم العاشق اذا انحله بعد الحبيب
 ولم يجد له دواء ولا طلب (وقوله) ما يصال كلمة رقيقة ومعناها ما يبرزال
 كما تقدم في الجزء الاول اى لم يزل جسمه من القلب والقلب وعدل المديسه
 (خفيف) على وزن رفيف واصلة خفيفا بالالف المقصورة وحذف الضرورة
 النظم والمعنى ان جسمه ضعيف ورق من كثرة توارد الحموم عليه وتحميل
 الاذى والكدر في قلب المعيشة ونحو ذلك فان الهم يضعف الجسد ويبرسته
 بخلاف الراحة وكثرة النعم ومن هذا يظهر ان اصحاب المال والرفاهية في
 الغالب ان اجسامهم في تضارة وملاحة وطلاوع من حسن الماكل والمشرب
 ونظافة الملايس ورفتها فلا يرون بذلك الهمة تأثيرا * وقال الامام
 الشافعي رضى الله عنه من نظف ثوبه * قل هم * وفي الحديث التوب يسبح
 الله فاذا التوب انقطع تسبيحه فالجسد مثل الزرع مادام صاحبه يتعهد
 بالسقي والاصلاح وتنظيف الغلة عنه دام في تضارة دائمة وملاحة
 زاهية ومثي تركه اعترته الآفات وتغيرت عليه الأحوال * وامارفة
 الجسد ورشاقته من غير مرض فهو مدوح في النساء والرجال ويقال له
 اهيف قال الشاعر

(وايهما كان لعبا * بالتردائي وذكرى * قالت انا قمرية * قلت اسكتي انتي قمر)

وأبلغ من هذا قولك بعضهم

هيفاء لو خطرت في حفرة ذي رمد لما أحس لها من وطئها لما
خفيفة الروح لو رامت لحفها رقصا على الماء ما بلت لها قفا

(مسئلة هبالية) لاى شئ قال الناظم يخيف ولم يقل سقيم لكونه انصب في المعنى
وأفصح في العبارة وقد ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى قنطر نظرة في اليوم
فقال لا سقيم اى من عبادكم الاصنام (قلنا الجواب الفخري) ان
الناظم عدل عن هذه اللفظة لتضمها معنى اللفظة التي على وديها وهي قطسم
والعظيم بلغة الديانة هو صاحب الابنة وبلغة اخرى وهو الخالي من الزواج
فلو فرض انه اتى بها في التظلم لربما سبوه انه كان به ابنة فيحصل من ذلك
الضرر او يقال انه راعى في ذلك قوافي الشعر فلا استكمال فأتى بالمقال عن
وجه هذا الهيال ثم ان الناظم اراد الانجاس عن بلية ابلى بها ايضا نساء
من الفل والعرة وعدم ما في اليد كما تقدم فقالت *

ص (انا القمل والصنبا من طوق جيتي * شبه النخالة يحرقوه جريت)
ش قوله (انا) يعنى ابوشادوف اخير كما ايضا معاشر الاصحاب واشكو
اليكم وهو ان القمل المعروف المتداول بين الناس بخلاف الوارد في القرآن
العظيم فانه نوع من السوس والعقار كما ذكره بعضهم (فانكدة) ذكر الدمي
في حياته الحيوان عن بعضهم ان القمل يعيش سبعين سنة وهذا من العجب
انثى والقمل ينولد من العرق ومن اوساخ الحسد واشتقاقه من القمل
او من تقميل الغزل اذا صبغ وبوش ووضع في شدة حرارة الشمس فيسبين
ويصير فيه نقط يبيض تشبه القمل فلهذا يقال غزل مقمل ومصدره قمل
يقمل قمل وهو اسم جنس الانثى منه قملة واما الذكر فله اسم يسمى قامل
قال الشاعر *

وما قامل في الثوب الا رايته * يدب ديب العقربان اذا مشا

(والعقربان) على لغة الثعلبان اسم للثعلب قال الشاعر

أدب يبول الثعلبان يوجهه * لقد ذل من يالث عليه الثعالب

وخوطب بلفظا المثنى كما ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى خطا بالملك
خازن النار القيا في جهنم وقول الحجاج يا غلام أضربا عنقه وانا قوله في البيت
الاول يدب ديب العقربان اى لانهم شبهوا القمل بالعقرب والسرعوث
بالقمل ولهذا انها تلدغ والسرعوث يعض (فان قيل) اذا كان القمل
تشبه العقرب والسرعوث تشبه القمل فالأى شئ لم تكن كبر مثلهما ولذا

كلدعة العقرب وكذلك البرغوث لم يكن قدرا القيل وفعله كفعله
(الجواب عن ذلك) ان القمل لما كان منشؤه من جسد الانسان
وانه لا يفارق له لمناقع اقتضتها الحكمة الالهية وهي مص الدم الفاسد
وان كان يتحصل منه الاذى كان المناسب لحكمة الله تعالى ان يكون
صغيرا ولدعته قليلة الالم اذ لو كانت القملة قدرا لعقرب لزم ان يكون
الادمي قدرا للجمل ويكون دائما في خوف من رؤيتها وتغذيب من لدعتها
والله تعالى كريم بني ادم وكذلك البرغوث لما جعله الله تعالى يسكن
مخارج الثياب والمخالات الضيقة كان صغيرا مثل القمل اذ لو كان
قدرا للقمل لزم ان يكون الادمي مثل الجمل والبرغوث واحد البرغوث
والانثى منه برغوثه وهو مشتق من البر والبرغوث قال الجلال
السيوطي رحمه الله تعالى شعر

لا يكره البرغوث ان اسمه * برغوث لانه تدرى
فبه مص دم فاسد * والغوث ايظا ظك للفجر
واستغنى الناظم عن ذكره بذكر القمل لانه تابع له (سؤال) ما الحكمة في ان
البرغوث ينط والقملة لا تقدر على ذلك (الجواب) ان القملة لما نشأت
من العروق ورواح الجسد كانت ضعيفة بهذا المقدار ولكونها انثى
والانثى عاجزة عن الذكر واما البرغوث لما كان منشؤه من الغراب
كانت طينته قوية ولهذا تشبه بالقمل وهو اعظم الحيوانات ذاتا فكا
القوة ناشئة فيه فصار ينطفا تضر الحال عن هذا الاشكال وقال بعضهم
ان اذى البرغوث اقوى من اذى القمل قال الشاعر
اشكو اليك براغيثا بليث بها قد جرعوا القلب كاشا من الغصص
اصيد هذا ينجي هذا يؤلمني فتتفضى ليلتي في الصيد والقتل
وما احسن ما قال بعضهم

بعوض وبرغوث وبوق لزممتني حين ذمي خيرا فطاب لها الخمر
فيرقص برغوث الزجر بعوضة وبقرم يشكت لسمعها الزمر
واقادني بعض اخواننا الحشاشين اذ امر الله باكل الحشيش انهم واخذ
بدخول الارطال عند النوم حسهم ان الشخص اذا سقط ما يسر من
الحشيش قبل النوم ودخلت عليه الارطال ونام فلا يحس يا ذا البراغيث
ولا غيرها خصوصا اذا استعمل الحصى بعد اكله فانه يفعل ايضا لضرته
ويظهر مظاهرها عليه ولا يضره الا اكل الحامض كما قال بعضهم متضمن
كلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه *

امسطل بالزبد من فقد قهوة * شمول على نيرانها يجمع الشمل
 نضجك ان اصبح في سطة فلا * تذوق حامضا واختر لنفسك طعم
 (وسمعت) من احيى عفا الله عنها الغزافي البرغوث ولم اقمه الا بعد زمان
 طويل لما فهمت العلم وما درست الفصحا وهو هذا يا شئ من شئ احمر حمير
 ورق الجير جروا وراه خمسة مسكوه اثنين وتفسيره يا شئ يا حرف نذاى بارجل
 فسر لنا اسما يخرج من شئ مبهم وهو احمر حمير يتشد يد الميم وكسر الحاء المهملة
 وسكون المشاة من تحت تصغير احمر عنه شد يد الحجر ورق الجير اى كورق
 الجير في لونه تصغير حمار وهو قلب النخل وورقه الليف للفت جروا وراه
 خمسة وهي الاصابع مسكه اثنان منها وهما المشاهد والايهام وبين حمير
 وحمير الاجناس المصحف انتهى (ومما يمنع اذى الراعيث) الجوز بقشر الرادنج
 الناسف عند النوم (ومما يقتل القمل) الخنا والريوق اذ الت فيها خط صوف
 وعلق في العنق فقل ذلك (واما منافع القمل) فقد ذكر صاحب كتاب الفقرا
 ان صاحب الشقيقة اذا اخذ قملة من راس سائر من الوجع ووضعها في باقلا
 مشوية وسد عليها انشيم وعلقها على موضع الشقيقة برئت باذن الله تعالى
 وقوله (والصليبا) معطوفة على القمل وهو يزرع المتولد منه فوطف الفزع على
 الاصل لانه من لازمه وغالب كثرته في رؤس الاطفال لروحة احسا درهم فباع
 بالادهان والحناء المعتادة ويستريح الشعر ونحو ذلك وله اكلان في الجسد
 بسموله فهو استعصر من القمل لكونه اصعب منه والطف جسيما واصله
 صليبا يتقد به الموحدة على الياء المشاة من تحت جمع صبي ثم انهم ارادوا العلة
 عن هذا الجمع لئلا يشبهه باولاد الادميين فقد مواليا المشاة من تحت
 على الموحدة وقالوا صليبا وهو مشتق من الصابون لياضنه او من المصليبه
 او من قنطرة الصابونى ومصدر صبين يصيبان صليبا وسكت الساخر
 عن نوع اخر من اولاد القمل وهو التمن بكسر التوتين وسكون اليمين لكونه
 من لوازمه ايضا لان الفزع تابع للاصل كما تقدم ونعم على وقد سمي
 وهو مشتق من التمة والتمام نوع من المشهور واما اذ افحصنا النونين فيكون
 مر كبا من فعل امر فكأنه ياحره بالنوم مرتين ومن معناه قول الجوى عفا الله
 (سم سمه محمد اثارها * واشكر لن اعطى ولو سمسمه)
 وهذا يقرب من فن الاحاجى كقولهم طاجن وطاقيه والياسمين وقول بعضهم
 انى رايت عجيبا فى دياركم * شيا وجارية فى بطن عصفور
 (واحرر الخداتى * يعزى اليه الخضاب) * (يعزى عن وناى * وفيه عن وناى)
 ويطلق لفظ التمر على كلام الطفل الصغير اذا استبى الاكل فيقول نتم او نيف

بضم الموحدة وسكون الفاء لانه ينطق بالفاظ تخالف الفاظ الكبير كما هو مشتق
(واما لغته) قبل نطقه فقبل انهما بالسر يانيه واذا اشبهى الماء يقول ابنوه
بضم المجره وسكون النون ورفع الموحدة وخزم الهاء واذا امد يده ليجاسه
يتناولها بجر يلفظ كح بالكاف والحاء المعجم واذا دنا لاحد شي يؤذيه بجر ايضا
بلفظ اخ بالالف والحاء المهملة واذا احدث شي اعجبه ولعب به يقال له او يقول هو
عليه دح باللام والحاء المهملة ويقال له او يقول هو على الماكول اذا فرغ منه
بح بالموحدة والحاء المهملة واذا اراد ان يمشي او يتكلم عن الصباح
يقول له اسكت لا ياكلك البعيع بكسر الموحدة تناء ورفعها وخزم العين المهملة
والبعيع مشتق من البعيعه وهي صوت الجمل وبين اح ورج وحم الخ من الشخير
الاول ويخاطب امه بلفظ ماما واما بابا واخاه الصغير واوا ويخوذك وتغزل
بعضهم في صغير بيت من المواليا جمع فيه هذه اللفاظ فقال *
(يا من سلب الحسني القلب والروح وافتاح * غري توصل وانالي من وصالك بح)
انا طعم البف والتمم وقوله بح * * بيع انا كح باننا وغيرى دح
وقال ابن سوردون رحمه الله في معنى ذلك
لمون احمى ادى الاخران تحينى * فظال ما احسنى بحس تحنين
وطال ما دلعتي حال تربيتي * حتى طلعت كما كانت تربيتي
اقول نمم تحي بالاكل تطعمني * اقول ابنوه تحي بالماء تسقيني
قوله تحينى وتحين فيه الجناس للثام الاول من الانحاء والثاني من التحين والسفقه
كما لا يخفى ويقال عذار ممتن اى يشبه بلبه بديب التمم وبنات التمام وقد قلت
في تشبيهه بديب التمم شعر *
دب العذار على خديه خيل لي * بانه نمم يمسي على مهل *
وبعضهم زاد نورا رابعا وسماه بحس بكسر اللام وتشد يد الحاء المهملة على وزن
بعبير او لقيس مأخوذ من البعيرة وهي ارجال الاصح في دبر العير والقيس
من اللغاسه يقال لفسر الكلب الاناء اى محسه بلسانه فيكون فيه نوع شبهة بالحس
او يكون على قياس فطيس واللماسه والجماسه على وزن واحد يقال فلان بحس اى
مرتكب شيأ يشبهه الجماسه او كثير الكلام بلا فائده فتكون اللماسه والجماسه بمعنى
واحد قال في القاموس الازرق والناموس الابلق لافرق بين الحاسه وجماسه
فيها لا تشك هذا الصوب ويقال انت تعيس بحس اى انت تشبه بحس الكلب لان
او انك بحس الجمل بلسانك او تلحن الكلام ولا تدرك منظومه من مفهومه والتعيس
من معنى ذلك ايضا فكلها الفاظ قريبة الشبه من بعضها البعض ولهذا المحس
مزيد ضربه * قال في القاموس الازرق والناموس الابلق *

ولي من اذى اللحيص في الرأس كربة * وعلى وأكل في الثياب وفي الحسد
 ومصدره الحسن بلحسن اللحيص فان قيل ان هذا اللحيص الذي زادته هذا البعض
 شيء تافه جدا فكان وجوده كالعدم ولهذا تركه الناظم كغيره فالجواب
 قلت نعم وان سلمنا انه لا وجود له الا بعسر لادقة ففي الجملة له محض اذية وحذر
 فصار من اتباع الفهل من اولاده كالصديا والنم كالتقدم او يكون هذا اقياما
 على من زاد في اقسام الكلمة نوعا رابعا وسماه خالفة وعنى به اسم الفعل وهو صه
 بمعنى اسكت فاقض الحال من وجه هذا الهيال وقوله (في طوق جسي) اي
 كائن اي مستقر في طوقها والطوق على وزن الحوق كما يقال جوق الطال
 وجوق المعاني ونحو ذلك وهو اسم لما طوق به العنق من ثوب او غيره كالخديد
 والفضة والذهب والنحاس ونحو ذلك قال الله تعالى سيطوقون ما ينجلو اياه
 يوم القيامة اي المال الذي كنزوه في الدنيا ولم يؤدوا ركانته ولم يصر فوه في
 وجوه الخير يجعل في عنقهم كالطوق ويعذبون به في النار والطوق مشتق من
 الطاقة او من الطواق لتدويرها او من خان ابو طافية بمصر ومصدره طوق
 تطويقا ونساء الاريا في يجعلونه من فضة ويسي عند همر صان من ايضا وهو
 احسن الحلي عند همر * واما ما يوضع في اصناف الرجال في السجن فانه يسمي عندهم
 ضامنة يقال فلان ضامنة اي معنى ان هذه الحالة الخديد التي في عنقه ضامنة
 له لا يقدر ان ينفك عنها مثل الرجل الضامن للانسان متى طلب منه احضره
 (وقوله) جسي على وزن شخبي ولحيي هذا اذ نسبتها لنفسك واما اذا كانت
 لغيرك فنقول جسيك على وزن شخك وكجسيك مثله * واذا اوصفتها وقلت
 جسيك حمره فكذلك بالنقص في شخك حمره اي فاكك رجل يسي حمره والجر واحد
 الجب مشتق من الجب وهو القطع لان الخياط يجباها اي يقطعها ويقصها يقال
 جاب الغيا في معنى قطعها وقد قلت في المعنى شعر *
 اجوب الغيا في طامعا في وصالها * واقطع ارضا لست منها بما
 ومصدرها جيب بجيا وجية * وهي على قسمين ريفيه وحضره فالريفيه من
 من صوف تخين غليظ مشدودة حكم التوب ويجعلون اكامها متسعة
 خصوصا شعرا وهر فانه يعرفون بزيادة وسع الاكام لان كم الرجل منهم شمس
 ركبته ونساء وهر على شكل الشعراء في وسع الاكام وزيادة فان كم المرأة منهم شمس
 الرجل يدخل منه ويجز من الكم الثاني ورمجا مع الرجل زرجه من كمها ولا
 يحتاج لبقية رفع الثوب كما وقع لي في ذلك فاني تزوجت منهم وكانت اياما مع زوجتي
 في بعض الاحياء من كمها فسيان من خصم بقلة الهندام حتى في الثياب والاقام
 مني امور يديهم محبوبة * والمناسبة مطلوبة (وفي المثل) راوا فردا سكر على شرا

فقالوا للدماء الرايق الالهذا الشاب العايق ورافاجاموسه منقبه مكيب
فقالوا للصدية القصيفة الالقاب الرفيع قال الشاعر
رايت مجدفا في قاع بئر * واخرا برصا يحذر عليه *
فقلت تعجبوا من صنع ربي * شبه الشيء منجذب اليه *
واما الحضرة وهو الذي يستعملها اهل المدن خصوصا العلماء والظرفاء وهي
من الصوف الرفيع اللطيف يجعلونها محضوا الاباط مفتوحة ويقال لها مقربة
بتشد يد الرءا لكونها انفرجت من مقدم الشخص وبان ما تحتمل وتصنعون لها
السيما في الحر وغيره حتى تصير اعجوبة للناظرين وبمجة اللالسين فسيحان
عن حلاهم بطلاوة اللبوس وزينهم بكل قدما نوس وجعل شاهر زينة
للنفوس كما في المتل الاساس بحسب بانيه وكل شيء يشبه قائمه فالانسان
ينشأ على الطبع الذي جبل عليه وشبهه الشيء منجذب اليه قلت في المعنى
رايت بخده ماء وناارا * وذلك الورد منثورا عليه
فقلت تعجبوا من صنع ربي * شبه الشيء منجذب اليه
ثم ان الناظم لما علم ان القمل والصدية وغيرهما الكائن في طوف جبهه لا يمكن
حصره لكثرة اراد ان يشبهه بشيء يناسبه في الكثرة واللون فقال (شبه النخالة)
وهي قشر البر والشعر الذي يعلو المتخل عند التمثيل وسيا في قريتها واستقامتها
وهذا الشبه يعطى حكم المشبه به من وجهين الاول ان القمل ابيض والنخالة
كذلك الثاني انه اذا تراكم على بعضه البعض يري في العين كثيرا كما ترى النخالة
فكان تشبيهه بها هو المناسب وهي مستغنة من التخل او المتخل او النخال قال
في القاموس الازرق والناموس الابلق
اسم النخالة مشتق كما ذكرنا * من متخل وتخل ثم متخال
ونخالة الشعر اقوى نقعا لانها اذا انقعت في الماء وسخت بالنار وشربها
من يشكي الصد وبراءة باذن الله تعالى (وقوله) يحرقوه اي القمل والصدية
وقوا بهما المقدم (جريف) اصله جرف لانه مصدب حدقت الفه وزيد فيه
اليا لاجل الضرورة واهما لغة ريفية فالاعراض وهو مشتق من الجرف او من
الجرف والجرف فاقبل كان حق الناظم ان يرجع الضمير لا قرب مذكور وهي
النخالة وكان هذا هو الانسب قلت لعله عدل عن تانيت الضمير لضرورة التظيم
اذ لو فعل ذلك لاختل الوزن او يكون من باب الترخيم كقوله *
فاطم مهلا بعض هذا التذلل * وان انت قد امرت جلي فاجلي
او انه رجعه الى قشر البر والشعر المشابه بالنخالة فيكون على تقدير حذف المضاف
فلا اعتراض عليه فان قيل ايضا ان كلام الناظم يفهم منه ان القمل والعنكبوت

قد انحصر في طوق جيته فقل ولم يكن على بدنه منها شيء واذا كان كذلك فافائدة
الشكوى منها (فلنا) يمكن الجواب بان يقال ان قوله في طوق جيتي اي غالب
القل يتراكم ويصعد الى طوق جيته حتى يصير من كثرة يشبه النخالة في الجوف
ولا يلزم من هذه العبارة ان بقية جسده سالم منه بل اذا كان في طوق جيته بهذا
المقدار فيكون شيء منه في الجسد من باب اولي لان الجسد محل معاشه وغذاؤه
من مصدقه وشرب اوساخه وانما القمل من شأنه ان ليسخ اولا في الثياب ثم ينتشر
على البدن يمتص الدم الفاسد وكل من شبع منه صعد الى اعلا الثوب والجسد
فيتمكث فيه ليستشق الهواء ويروح كما ان الاديح اذا شبع برتاح بسكونه ولو فمه مثلاً
فهذا دأبه كما جرت به العادة فانتهز الجواب (فان قيل) لاي شيء لم يتعوض الناظم
لشكوى من البق والنمل واليعوض ولم يذكر شيئا منها مع ان لكل منها اذية وضرب شديد
(الجواب) عن هذا السؤال من وجوه شتى الاول ان البق وان كان كثيراً كما
في النمل ان الله تعالى له منتهى وتقول يا قلة الذرية فانه في الغالب لا يهوى الابل الاد
المدن لعلها ما كنها وكثرة اخسائها وطيلها بالجص والحير لانه يعيش بها ويترك
فيها وبلاد الارياك ليس فيها شيء من البنا العالي المكلف وان وجد في القرية فيكون
دار السادة اودار المتتر من مثلاً والناظم لا يتوصل اليها ولا ينام بها وانما بيوتهم
غالبها من الكرس والوجل وبعاطن فيها الجملة ايضا فلماذا لا يعرفون البق ولا يرونه
ولا يهوى اماكنهم (واما النمل) فانه وان كان موجودا في بلاد الارياك فانه لا يهوى
الا الخيل الذي فيه بعض الادهان كالسمن والزيت ويهوى الشيء الملوكة لفسل والسكر
فياتي اليه ويشبه ويكون قوته الشحم كما ذكره صاحب جوف الحيوان ومثله الكمون فان
الوعد يغيبه عن سقي الماء كما قال الشاعر *

لا تجعلوني ككمون بمزرعة * ان فاته السقي اغتته المواعيد
والناظم لم ير النمل انما في بيته لقلة ما فيه من الحلوى والادهان بل لعدم الكمية
فلماذا لم يكن للنمل عليه سبيل لاني ثوب ولا مريض بل كان منته عنه بهذا السبب
(واما اليعوض) فانه وان كان موجودا في بلاد الارياك لكنه ياتي اياما ويذهب
بخلاف القمل والصئيبا فان اذ هما اذا شتم مستمر في الثياب وغيرهما كما تقدم والشيء
اذا كان يؤذي قلة الا يغيب كمن يكون وجود ضرره كالعدم فكان هذا سببا
لتركه الشكوى من الجميع فانتهز الجواب (فان قيل) اذا وقع الخنظل في معة القمل
بعد استوائه ودرش بهما في الخيل وهي حارة قتل البق ولم يبق منه شيء واذا ظهر النمل في
محل فيه البق اكله قال الشاعر * (اكل البق المني * جسدي ما حمل بقة) *
رجعت القمل ساعدني * فما خلي ولا بقية * (واما النمل فيمنعه رائحة القطن ان
ويمنع اليعوض روائح النخالة) (منسلة هيا ليه) ما الحكمة في ان الشئ اذا اكلته

قملة او قرصه برغوة او شيء مما يؤذي ليسرى ذلك الاذى في سائر جسده
 ظاهرا وباطنا حتى يشمل الكبد والرئة والقلب ونحو ذلك مع ان القلب والبرغوة
 ونحوها لا يتوصل الى باطن الجسد الا ان دخل من منفذ من المنافذ واذا دخله
 نادرا نيماتا في الحال قبل وصوله الى باطن الانسان وكثيرا ما يدخل البرغوة
 في اذنه فيمكن قليلا في حركته واذا خرج بسرعة او يموت فواجه ذلك (الجواب)
 الفسوري ان يقال ان الجسم باطنه وظاهره في الثالوث على حد سواء لان الروح ساوية
 فيه كسر بان الماء في العود الاخضر فاذا حصل الاذى في ظاهره تألمت الروح وسرى
 الالم في جميع الجسد ظاهرا وباطنا وامثل لك مثالا فينبوي وهو ان السخنة اذا
 حبس في خزانة صغيرة مثلا وكانت لا تسع غيره وليس لها منفذ وطال سجنه
 فيها فان جسمه يضعف ويتغير وتعتريه الامراض ويتألم ظاهرا وباطنا خصوصا
 اذا حصر البول وبال فيها حتى مالهها اوضرط فيها ايضا فتصعد تلك الروائح
 الى العلوفات يجلها مصرفا فتعود على الجسد وشواربه فتضم ضررا ليلغا خصوصا صاحب
 اللحية الطويلة العريضة ما لم يكن عرضها ضارطوطها فيخفف الضرر او قل طولها فذكر
 على كل من الحائتين فانكشفت الحال عن وجهه هذا الهبال * ثم ان الشاظم شرع في ذكر
 مصيبة اخرى استلبها وهي في الجملة اسد ضررا من القمل والصئبان لكنهما من جهة الاقارب
 فقاف من * ولا ضرر في الابن عجي مجلبة * يوم تجي الوجية على بحيف *
 ثم (قوله) ولا ضرر في اي ضررا اذا اذ اي ضررا اذا اذ اعلى ما تقدر (الابن عجي)
 اخرو الذي وهو مشتق من العمول لان نفعه يعم اولاده واولاد احيه لانه في حكم الاب
 له اذا فقد والوالدهم ولهذا التسمية العرب ابا قال بعض المفسرين في قوله تعالى
 وقال ابراهيم لابي له اذ ان المراد به عمه او من العمامة لعلوها ووضعها فوق الرأس
 حكم الناج كما في الحديث العامي يجان العرب فكذلك العم له الرفعة على اولاد اخيه
 لكفالة اياهم وولاية عليهم وقوله (مجلبه) تصغير مجلبة وهي ناد يعمل من ثمار احمد
 مجوف البطن محصور الرقبه لها اذن واحدة وتعمل باذنين ايضا اذا كانت كبيرة سميت
 بذلك حلب اللبن فيهما من باب تسمية الظرف باسم المظروف والحاصل ان الاواني
 المعدة للحلب على اقسام مجلبة ومجلاوب وهو على ثلاثة اقسام صغيرة وكبيرة ومفتوحة
 والمجلاطول من المجلبة او نسع منها فواضيق بطنا قعره لشبهه قعر القادر وسر
 وهو صغير جدا وربع وهو انا صغير ياخذ في التكبير قد ربيع المجلبة وقرقرة يفتح
 القاف وتشد يد الرأ المهمة وكسر القاف وسكون الهاء في اخرها وهي تشبه المجلاوب
 فيصغر القعر لانها محصورة الرقبه واسعة البطن جدا مثل المجلبة ولها اذنان
 او اذن واحدة واكبر اواني اللبن القسط وهو جرة كبيرة وهنالك انا اخر يقال

له الكوز يباع به اللبن في بلاد المدن كما شاهدنا ذلك وهو ثقيل في الجرم قليل في
البركة ومجلى على وزن دولبه ومجالي على وزن دولا ب وقسط على وزن قسط
سمى بذلك لكونه مقسطا بالوزن أو الكيل وربع على وزن ربع وكوز على وزن
بوز لانه يشبه بوز البقرة أو العجلة في وسع فيه وهو مشتق من الكثر وهو العنصر
يقال كرت الأرض على المحرات اذا عشت عليه وكثر الطفل على اصبعه اذا عصفه
هكذا رايته في القاموس الافريق والناموس الابلق فالكوز اذا وضع فيه اللبن
او الماء يبقو وتارة يشكو ما ناله من الحر النار وما قاساه من العناء حتى صار فخاذا

قال الشاعر

ما يبقو الكوز الا من تألمه به يشكو الى الماء ما قاسى من النار
فكان القياس القليل من هذا القليل فهذه الاواني معروفة عند اهل الريف
وغربها ومنها الغدير والتمنه وغير ذلك (فان قيل) ان المجلى والمجالي
ونحوهما كالقسط والربع والكوز تفكهم معرفة اسمائها واشتقاق بعضها
فامعنى القرفة واصل وضع هذا الاسم الغريب على هذا الاناء وما مناسبه
ذلك (قلت) يمكن الجواب من وجوه (الاول) ان هذا الاناء عمل في زمن القرم
بكسر القاف وجزم الراء وهو شدة البرد ثم انهم وفوا حرفه في زمن الصيف
فصار يقال قرفة اى هذا الاناء وفي حرفه وكذا امره ثم انهم حركوا الراء من قرفهم
مشدده وجعلوا مجموع هذه الحروف علما عليه وقالوا قرفة فصار مركبا من اسم
وفعل الثاني انه لما اتى به وهو حديد ووضعته الخلاب بين رجله وجلب فيه
اللبن فصار يهفو ويحلمل منه رغوة كثيرة فخاف الخلاب من سيلان اللبن خارج
الاناء فصار ينادى اللبن قرفيه قرفيه اى سكن فيه واستقر ثم زادوا في هذا
اللفظ واوايين فعل الامر والحار والمجرور وحذفوا الياء المتناه من تحت لتقلها
في اللفظ وحركوا الواو وقالوا قرفة فسمى بذلك الثالث ان طينته في الاصل
اخذت من محل قريب من قرفة مصر فصاروا يقولون اناء قرفي ثم انهم استقوا له
هذا الاسم من هذا المعنى وقالوا قرفة الرابع انه مشتق من القرفة بكسر القاف
وهو نوع من البهار ذكرى الطعم والرائحة يدخل في الاطعمة الفاخرة والمأكلات النفيسة
وكذلك اللبن عند حليه يكون فيه طيبا رائحة وحلو الطعم قال الله تعالى لبنا
خالصا سائغا للشاربين ثم زادوا فيه واوا جعلوه علما عليه الخامس ان الاسما
لا تطل فلا يحتاج الى هذه الالفاظ العشرية وهذه الخرافات الهالية فانضم
الجواب وبان الصواب (واما سيبويه) ابن عم الناطم بهذا الاسم فيقول
احدها ان امه لما وضعته سمعت انسانا يقول لا خرفان الحلية فسمته بذلك
تقا ولا بهذا اللفظ وصغرة تكون الولد صغيرا الثاني ان امه انت بولده قبله

وسمته محلاب فبات ثم ولدته وكرهت ان تسميه باسم اخيه فانثت اللفظ
وصفوته وقالت محلبه واشتهر بذلك الثالث ان امه لما ولدته زارها الناس
محلبه جديده ساعة ولادته فقالت بذلك وقالت محلبه فهذا ما ظهر لي
من هذا الباحث الفسوي والخرافات الهبالية وقوله (يوم) بالتونين وخفض
الياء لضرورة النظم واليو اسم لبياض النهار المضي المستوف بسبب اضاءة الشمس
الذي يصام شرعا كما لا يخفى (وقوله) تحي من الحي وهو المحض (الوجه) ووقت
محيها وحضورها يحجر طلوع المسد او الملتزم او النضر في الكفر والبلد
فتوزع على الفلاحين بحسب ما يحضهم في الارض من القراريط والغنم ونحو
ذلك فمنهم من يكون عليه في الشهر يوم ومنهم من يقطعها في كل جمعة ومنهم من
يجعلها في كل ثلاثة ايام وهكذا بحسب كثير الفلاحين وقائهم وحسب زيادة
الارض ونقصها فلا بد منها في كل يوم من الاقامة فيقوم الرجل بكلفة المسد
والنضر ان كان حاضرا وجميع من يكون من طائفة الملتزم ويلتزم باكله ويشترى
وجميع ما يحتاجون اليه من علق دوابهم وما يمتدونه عليه من المأكول من اللحم والسمك
ولو كان فقيرا الزعم بذلك فهو اعليه والاسلسه المسد وضربه ضربا موجعا
ونما هرب من قلة شئ يصنع فيه فيرسل المسد الى اولاده ونحوه ويهددهم ويطلب
منهم ذلك فربما ذهبت المرأة شيئا من مصاعها او لم يوسمها على داهم واستدت
بها السمك او اللحم واطعمتهم واسرمت اولادها من الاكل منه فتوقا على نفسها
من ان لا يكفيهم مثالا وقد يربي الفلاحين الملتزم فلا ياكل منه شيئا ويحرم نفسه
وعياله من خوفه من الضرب والجلد ومثل السمك السهم والدقيق فيسقيه
لاجل هذه البلية ويطن بالشيرج وياكل الخبز الشعير ويوضع لهم الفخ الزهر وياكل
الخبز القريش المالح ويكلف شراء الخبز الطري الحلو ويرسله في الوجبة كل ذلك
خوفا على نفسه من هذه الامور وسميت وجبة لكونها صارت على الفلاحين
حكم الامر الواجب عليهم الملتزمين فلا بد من فعلها المسد بالقرية او النضر في
او الملتزم اذا حضر كما تقدم بيانه واذا اسقطها بعض الملتزمين جعل في مقابلتها
شيئا معلوما من الداهم واصله الى المال وبلغهم بدفعه الى المسد بالقرية تؤخذ
منهم كل عام فني من انواع الظل والاكل منها حرام ما لم تكن من الفلاحين عن طبيب
نفس وانشرح صدره بحيث ان الملتزم يرضيهم بشئ من الارض وغيرها في مقابلة
ذلك وبعض الملتزمين يتعفف عنها بالكلية ولا يجعل عليهم شيئا لا المسد ولا غيره الا
اذا تبرعوا بشئ من عند انفسهم فعلى هذا لا تكون حراما ويحل الاكل منها ومثل
الوجه غرامة الطالين واستخدامهم فغير جره ما لم يكن عن رضا منهم في مقابل
السكنى وترك الزرع ونحوه فكل ما كان فيه اضراء للناس فهو حرام *

قال الشاعر *

*

كن كيف شئت فان الله ذو كرم * وما عليك اذا اذنبت من بأس
الا اثنتان فلا تقربهما ابدا * الشرك بالله والاضرار للناس
فان قيل ان الامير او غيره اذا التزم بقرية وجد في دفاثر من التزمها قبله
الوجبة وعرامة البطالين وغير ذلك مما هو من انواع الظلم فيجعل ذلك
على اهلها حكم الحوادث السابقة كما جرت به العادة فهل يكون الاثم عليه
او على من احدث هذا قبله او عليه معا الجواب * ورد في الخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
اي من اتى بشيء لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو السبي
بالدعة فهو رد اي مردود ومعناه باطل لا يقضى به وفيه بيان على انه لا فرق
بين ان يكون احده بنفسه او سبقه غيره فالاثم على كل من فعله وامر بفعله
اذ كل فعل لم يكن على امر الشارع ففاعله اثم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من
احدث حدثا او ادى محدا فاعله لعنة الله وفيما ناوله الحديث رد على من
العقول الفاسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع فانتزع
الجواب * وبان الصواب * وفي قوله (تجى الوجه) نوع من انواع البدع يسمى
النزيع وهو ان يوزع الشاعر حرفا من حروف الهجاء في كل كلمة من الفاظ البيت
او غالبه كقوله الصفي الحلي رحمه الله في بدعيته

محمد المصطفى المختار من حميت * نبيته مرسل الرحمن للأمة

فانه كرر حرف الميم في جميع كلمات البيت والناظم حكم له حرف الجيم في كلمتين فقط
ويقرب من هذا المعنى ما اتفق ان رجلا قال اسمك كان يهوى امرأة جميلة وكان
له غلام صغير في غاية من الخدق والعصاحة فادس له يوما اليها النائي الى محله
فذهب الغلام حتى اتى محلهما واخبرها ان معلمه يريد ها فامثلت الامر وارادت
الذهاب معه فحضر زوجها في ذلك الوقت فشكر الغلام ومضى ولم يشبه من احده
حتى اتى الى معلمه فراه يقبل السمك على جاري عادية والناس حوله يطلبون منه السمك
المقابل فابتدعه بكلام مقفى موزون يفهم فيه القضية ويعنى فيه على الحاضر
فقال له يا معلم فقل لي من ذا السمك فاقلي جاني تجي فجا لولم تجي تجي ولكن تجي لما يروح
تجي وتفسيره هذه الكلمات ان قوله يا معلم فقل لي اي تنبيه لقولي واستمع له وافهمه
من ذا السمك فاقلي ان بهذا الكلام لم يوافق الحاضر فانه يريد شيئا من السمك وانه
يطلب منه سرعة قلبه وبين قوله فقل لي وفاقلي الجاس لم يوافق المزيد وقوله جاني تجي
اي ارادت الجمع وامثلت الامر فجا اي زوجها في وقت ان ارادت الذهاب ثم قال
لولا تجي اي زوجها لكانت سلمه للصورة اي لحضرت البكر فلم يخالف

انك لم تستدرك الكلام بقوله ولكن ترى اى حضرة لها من الرجا وهو حصول
 المشي على وفق ارادة الطالب لما يروح زوجها ويخلو مكانها حتى الملك ويحصل
 المطلوب والشاهد في قوله جاءت بحج فجاء الخاف انه كره حرف الجيم في كل كلمة كالآتي
 فاق قيل ان النصراى اذا نزل قرية ليعبضها لها يحضر اليه ألفا وخمسون ويكره
 ويرسلون له الوجية ويبدلون بين يديه ويطيعون امره وبهية بل يكون غاليهم
 في خدمته هل هذا حرام عليهم لتعظيم له وهل يكون آثم بذلك امر كيف
 الحال قلت الجواب ان خدمة المسكين للكافر حرام وكذلك تعظيمه والخصوع
 له والتدليل بين يديه ويكون الفاعل آثما بذلك ما لم يخف منه ضررا او اذيه بان
 يكون حاكما عليه ومتوليا امره واضطر اليه في امر كفاض المال من النصراى في بلاد
 الادرياف وغيرهم فانهم ما يكون هذا الامر بل ان بعض اللذين يولى النصراى
 امر القرية فيحكم فيها بالضرب والحبس وغير ذلك فلا ياتيه الفلاح الا وهو يرتعد
 من شدة الخوف كما اتفق في مدة الاستاذ العارف بالله تعالى الشيخ تقي الدين بن دقيق
 العيد نفعنا الله به ان السلطان ولي شخصا من النصراى على اقله مضر
 كله يقتض ما له فكان ينزل الى الاقلية في موكة عظم من الخدم والحشم يهرى البلاد
 يقتضى أموالها وهو راكب على فرسه ولا ينزل الا لضرورة الاكل او المبيت من شدة
 اذنيه وقوته وكان نفسه راكب من القولا لمطلي بالذهب وقد جعل فيه سقوف
 من الحديد خارجتين الى الخلاء قد راى سيراىهم يرسل خلف الرجل فلا ياتيه الا
 وهو يرتعد من شدة الخوف فيقف بجانب فرسه وهو راكب فيغلظ عليه الكلاب
 القبيحة ويقول له ادفع ما عليك من المال في هذه الساعة فان اجاب واحضر المال
 في وقته كان والاخر به بتلك السفوفتين فيخرجه او يخرق اجنابه فيموت وكان
 هذا دأبه مع المسلمين لعنة الله عليه فاتفق انه طلع الى قرية الشيخ ابن دقيق العيد
 رحمه الله وارسل خلف رجل من اتباعه كان عليه بقية مال من فراج ارض
 ينزعها فلما حضر اليه قال له ادفع ما عليك فقال له الرجل امهلني بقية هذا المهر
 فاعلظ عليه واداد ان يحرك الركاب ويضربه بتلك السفوفتين يقتله فولى هاركا
 والنصراى يتبعه على الاثر الى ان القى بنفسه بين يدي الشيخ وهو يحرق في خمين
 جبر لا بها كانت صغرة الشيخ في ابتداء امره فقال له ما الخرف قد فعلت عليه الامر فلم يستعبر
 الا والنصراى وافق على راسه فقال له الشيخ امهل به بقية النهار فاعلظ على الشيخ
 بالكلام فاخذ الشيخ الغضب على المسلمين وقام اليه وجذبه من اطرافه فبقى
 في يده كالصغير وقال له يا ملعون الابد طال عمرك وساء عملك وقد استند على المسلمين
 ضررك والان قد زال اسمك وانحى رسمك ثم اتكا عليه حتى قصف ظهره
 والقاء في تنور القطين فاحترق ثم نظر الى جماعة نظرة الغضب فالق الله الربيع

في قلوبهم فولوا الابداح حتى وصلوا الى السلطان واخبروه بالقصة فاشد به الغضب
وارسل خلف الشيخ فساد اليه حتى طلع الديوان فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على
حرق النصراني فقال له الشيخ وانت ما حملك على توليته على المسلمين وقامر باذنيهم
فراذبه لفظ واذا ان يبسط بالشيخ فاشار الشيخ الى الكرسي الذي هو جالس
عليه فمخّر من تحته فانكب الى الارض مقشياً عليه وصار للكرسي دوران وطنين
في القلعة ودوى كالرعد القاصف وهاجت العسكر في بعضها البعض وانجبت
القلعة بمن فيها من الجنود والاعوان فصاحوا الامان الامان فاشار الشيخ بيده
فخرج كل شيء على حاله ثم اشاد الى الملك فصاح من عشوة فلما افاق قبل يديه
وقال له العفو يا سيدي تمن علي ما تريد قال له انا لا اريد منك شيئا غير انك
لا تقول احدا من النصارى على المسلمين ولا على امورهم ولا اهلكك فقال له
السمع والطاعة ثم ان الشيخ نزل من عنده على غاية من الكرامة والتبجيل وصار الى
قريبته ولم يزل هذا الامر متقطعا زمانا لا ينوي احدا من النصارى امر المسلمين
في قبض مال ولا غير الى ان احتاج اليهم الحكماء لحققتهم وصحة عقولهم في الحساب
فولوه هذا الامر الى زمانها هذا وكذلك اليهود فعاطوا علم الطب حتى نصر في القري
في الاموال والارواح والله در القائل

لعن النصارى واليهود جميعهم * نالوا بكم منهم الامالا
جعلوا اطباء وحشايانكم * يتقاسموا الارواح والاموال
فعلى هذا يجوز للشخص معاشرتهم والخضوع لهم اذا خشي على نفسه او عياله ضررا
منهم في امر ديني او دنيوي يتوقف على ذلك وقد اضطر اليه فلا باس باستقياهم
من هذا القتل وقد عوت سمدى عبد العزيز الذي يري نفعنا الله به في ترده على
نصراني بلده فقال

يلومونني في عشرة القبط حلتى * فوالله طول الدهر ما جبهتهم قلبي
ولكنني صبار ذر في بارضهم * ولا بد للصياد من صبيحة الكلب
واما اذا اخطاهم الانسان بالحجة والصحة لا غرض دينوي قد اضطر اليه ولا خوف
ضرر منهم فزما دخل في ضمن قوله تعالى ومن يتولهم منهم فانه مني وفي ضمن قوله صلى
الله عليه وسلم من احب قوم احترمهم وقوله على بن ابي طالب يا ايها الذين آمنوا لا تغفروا
(يحيف) اي يميل على ويظلمني ويكلفني مالا اطيع فكان عليه هذا الضرر واشد
من غيره الذي هو اذية القلب والصديا ونحوها كما تقدم لكونه ناشئا من الاقارب
قال الشاعر *

اقاربك العقارب فاجلبهم * ولا تركز الى عمم وخال
فكم عم اناك الغم منهم * وكم خال من الخيرات خال

فانظر الى هذا الشاعر اللبيب كيف اتى بالعم والحال وصحف الاول بالعم
واستخدم لفظ الثاني في كونه خاليا من الخبرات وحكم فيه الجناس وتورية
اللفظ وقال بعضهم

عداوة الاهل ذوى القرابة * كالنار يوم النج وسط غايه
وقال على كرم الله وجهه العداوة في الاهل والحسد في الخمران والمودة في الاخوة
واصل عداوة الاهل من قصّة قابيل لما قتل اخاه هابيل فصارت العداوة بين
الاخوة والافارب الى زماننا هذا او من شأن هذا الحسد فالحسد لا يسوق الى
الحسد الا في اثنين رجلا آتاه الله ما لا فسلطه على هلكته في الخير ورجل آتاه
الله علما فهو يعلمه الناس وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبل من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا بما يحسد

وقال آخر

لامان اعدائك بل خلدوا * حتى يبروا منك ما يكمد
ولا خلا لك الدهر من حاسد * فان خيرا الناس من يحسد
ثم ان الناظر انقل من شكوى ابن عمه جليله الى شكواه من ابن اخيه خافرك لكونه
اشأم منه واضر عليه من ابن عمه فقال *

* وايش منه ابن اخي خافرك * يقرط على بضى نجيلة ليعف
قوله وايش من السؤم او من التيشمة واصلا شام على وزن ايلم او اظلم وفي
المثل اشأم من طويس ويقال فلان مشؤم وذو تيشمة اي عنده قوة ويخبر وشدة
ضرر على الناس وسم الحشيش شوما لشدته وصلابته والعرب تهجو بالشؤم واللؤم
فيل بن جعفر البرمكي قصرا يدعى وخرقه با نواع الحرير وغرغ لك وجلس
فيه اياما فينما هو ينظر يوما من شبالك له انظر الى اعرابي يكتف على جداره
يلين من الشعر وهما *

يا قصر جعفر علامك السوم واللؤم * حتى يعيش في اركانك البؤم
اذا يعيش ذلك اليوم من فرحي * اكون اول من يبعالك من غوم
فقال على هذا الاعرابي فلما حضر بين يديه قال له ما حملك على ما فعلت وما سب
دعائك على قصرنا بالخراب فقال له حملني على ذلك الفقر والفاقة وصديقه خوخها
كافراخ القطا يتعاون من الجوع وجئت لاستنظر احسانك وادجونا لك فكنت
شرا على باب هذا القصر لا يمكن من الدخول اليك فلما اليست دعوت عليه بالخراب
وقلت ما دام عامر لا يفدني منه شيء فاذا خرب دعي امر به فاخذ منه خشبة او شيئا من
رخامه فاستق به قال فتبسم جعفر وقال عدم علمنا بك قد اطال ووقوفك واضر

بإيالك اعطوه الف دينار لقضده ايانا والف دينار لطول مكته على باب
دارنا والف دينار لصدية خلفها كافرأخ القطا والف دينار لدعائه على قصرنا
بالخرب والف دينار لحلمنا عليه فاخذ الاعرابي الحيسه دينار وعاد شاكرًا وقوله
(منه) بتشد يد النون لضروبة النظم اى أشد واقوى منه في الضرر على والظلم لى
(ابن اخوه) اى اخو محب له شقيقه وكان الاولى جره على الاضافه ولكن لم يساعده
لشأ على هذا الوضع لكونه من اهل الريف وايضا يخلل الوزن ثم بين اسمه بقوله خاف
مشتق من الخفرة على وزن الخرخزه او البيريه يقال رقد فلان وخفرت عنى انه رقد
النفس في حلقه واخرجه من خبا شيمه حتى صاد نفسا عاليه بخفرة وبريرة قال الشاعر
« وخفرت عند المؤمن خيشومه * فضا به هذا الاسم يدعى خافرا »
وسمى بذلك لكرمة خفرتة عند النور ومصدره خفرت يخرت خفرتة فهو خفور على
وزن خذشور وخافر على وزن عباير واحدها عبوره واما اخوه فاسمه قادوس
على وزن يعيوس وقادوس هذا خلفه ولدين محب له وفاسا فل وخافر هذا ابنه
فكان ضررا لناظم من ابن عمه وابن اخى ابن عمه ثم بين الضرر الحاصل منه بقوله (يقول)
بضم المشاء من تحت على وزن يضطرب ويضطر بها لقمان قال الشاعر
(فيها اضطرب الواشون جشعا * فضا ضرر اطمهم فيها يفرح)
وهو ههنا بمعنى التقرب بالحبل بشده وقوه واما القرب يقرب القاف وجرم الراهب
قرب الزرع وهو اخذ سنبلة وابقاها اصله في ارضه يقال فركن قوط زرع فلان
وبضم القاف اسم حلقه صغيره من الجبن او فضه تعلى في اذن الصبي وهى مد وحة
خصوصا الولد الجليل فانها تزيد حسنا وتكسوه حلاوة قال ابونواس
في مطلع قصيدته له *

ومقرطق سعى الى النداء * بعبقة في درة بيضاء
اى ان هذا الجمال اللطيف والشكل الطريف الذى زانه هذا القرب وانصف
صار يسعى على النداء وبه غرة تشبه العقيقه في لونها وهى في كاس يشبه الدرّة
البيضاء من صفاء جوهره ولطف لونه وليس فيهم مما في يد ويد يرعاهم المدام ويدلهم
برشاقة الغد وحسن الكلام الى اخر ما قال وقوله على بيضى اى بيض الناظم لا بيض
المتكلم ولا بيض غيره من الدجاج والطير ونحو ذلك وسمى ايضا الشبه بالبيض اذا
انسلخ عنه الجلد وهو مشتق من البياض او من ابو بيض حيوان يشبه العنكبوت
او من بيضة القبان (مسئلة هبالية) ما الحكمة في تسمية البيض بالخصيتين
وما مشاهمة الخصي لهما في الاسم وما اشتقا قهما وما معنى ذلك (الجوار الفرسى)
وهو ان الخصيتين واحدهما خصيه بكسر الخاء المعجمة وكذلك مثني الخصي خصوصاً واحدا
خصا فاذا اخذت الخصا مثلاً واضفت اليها اخر صيرت اخذا خصا بالاضمار

فأفهم ذلك وقد يقال له خصوباً لو أو بـ ذلك الالف المقصوده وهو اسم للزب
 فاذا قصدت عليه فهمت لذة الكلام وهو في حكم الاب للخصيتين لانه لا يقال فيهما
 وهما في حكم البنتين له فاشتهق من اسم الاصل اسم الفرع لعدم انفكاكه عنه ولهذا ان
 الخصيتين دائماً في مقام الخضوع للذكر وهو في مقام الرفعة عليهما وهما في مقام
 التذلل وهو في مقام التزقي وهما ايضا في مقام الاضافه وهو في مقام الرفع والنصب
 وايضا له قوة في فتح الابواب المغلقة وهلم الخوص وفتح القباب المسطحة وهما واقفال
 له على الباب نادياً معه وهذا من علامة العبريا لو الدكا انفق ان بعض الشعر اقص
 ملكا يستطرح حشا فراه في البستان فوقفت على الباب واراد الدخول فبغته الحارث
 فظفر خلف حائط البستان فزأى جديك ما يجري وينتهي الى محفل تحت الحائط يصب
 في سقيه كبيرة وراى الملك جالساً عليها فاخذ ورقة وكسب فيها هذا البيت
 الناس كلهم كالابرقد دخلوا والعبء مثل الخضا واقف على الباب
 ترطواها ووضعها في قضية فارسية وسد عليها بشمع والقها في الحديد فاخذها
 الما حتى القها بين يدي الملك فتناولها وفك ختمها واخرج الورقة فلما قرأ
 البيت تبسم وناداه ادخل يا خضا فقال الشاعر دام الله الملك ما هذا الا
 عن وسع عظيم فاعجبه كلامه وانعم عليه وارتمس اكراماً قلت ويذكر مصداقه
 هذه الالفاظ ذكر ما اتفق ان السلطان قانصوه الغوري رحمه الله غضب
 على انسا واراد قتله فشفع فيه بعض الحاضرين وعمل عليه ثلاثة الاف دينار ونزل
 من عند الملك ليأتي بها فلقية رجل من اصند قائم وهو على سلم الديوان فقال له
 بلغني ان الملك عمل عليك الف دينار فقال لا على الطلاق ثلاثة قال فلما سمع الملك
 وفرغ هذه الكلمة منه واستخداها في معنى الطلاق والدرهم عفا عنه وسامحه
 من الثلاث الاف دينار وانعم عليه ومضى الى حال سبيله (وتطلق لفظ الخضا على
 الذكر ايضا ويسمى للدول والذنب والزب والايرو الغرمول وغير ذلك
 لكن أشهر اسمائه خمسة وقد ذكرتها في رسالتي رياض الانس فيما جرى بين الزب
 والكس وهي

لي عندهم اسماء حقاً تذكر * ايرو زب دلدل وذكر

وخامس الاسماء ادعى بالخصا * اذا غضبت خلثني كما العصا

ويلقب بالاعود والافطس والسداد والمداد وهادم الحصون وفاتح السروج

ويكنى ابو الجملات وابو الصدمات وابو الهيازع وابو الزلازل ويخوذ ذلك

واذا اطلق الانسان عنائه واطاع هواه القاء في اسد المصائب قال ابن عرب

الناس في امر تاهوا * والاجراد شاعت تناهاهم (ما صغر غير بطني * والى مدحهاها)

وقد تشبه الخصيتين بالذاجتين قال بعضهم بمجونه هذين البيتين

«رب زول غمنا يا ربا» يارب اهلك شيخنا الادبنا « كما نخصمناه اذ كيا *
دجا جثا بلططان حبا * فالخصم بالضم والكسر اسم مشترك بين الذكر والخصيتين
وكذلك لبادل الالف واو كما تقدم ويكون من باب تسمية الشيخ بما جا ودوا
وخصيتين على وزن شرطتين او شخنين فيكون فيها الضطره والشيخ يقيان واشتقا
من الخصر بضم الخاء المعجمة ومن قرية تسمى الخصر او من قولهم للكلب لخص مثلا ومضاه
خصا بضم الخاء قال الشاعر *

خصا بضم الخاء مصاد وخصيتين * خصاء صم في نظر الطينين
انتهى الجواب عن هذا المباحث القسري والاشكالات الهائلة (وقوله) بحلبة
لف اي ربطه قوية دائرة على بيضه مرتين يجمل مفتول من لف الخمل سمي بذلك
لكونه ملتقا على اصول الجريد وسميت هذه الربطة بالحلبة لكونها تحلب على الشيء
فلا ينفك منها الا بعسر وفي اصطلاح الرعي انهم اذا ارادوا ربط شي بمكة
يقولون اخلب عليه خلبة الوتر اي لف عليه الخيل مرتين واربطه ربطه قوية حتى لا ينفك
منه وهي مشتقة من خلب الزرع او من خلاب الطير ومن البرق الخيل بضم الخاء المعجمة
وتشديد اللام وهو الذي لا مط فيه قال ابن العرشي نفعنا الله به

كل الذي يرجو ان لا مطر وا * ما كان برق خفا الامعي

نيران النازل كمر السحاب الجامل كدوشيه قبل وانه فقال
ص « (ومن نزلة الكثرة شائبة عواضي * وصار لقلبي لوعة ورجف) *
(وقوله) ومن نزلة النزلة واحدة النزلة ويطلق على الجماعة الكثيرة اذا انزلوا في محل واحد
فيه فمنا كما يقال نزلة بني فلان ونزلة العرب ونزلة الغواني ومن هذا القدر
المعروفة بالنزلة واما النزول فعناه نزلة الشيخ من الاعلى الى الاسفل وضده من الصعود
وهو النزول من الادنى الى الاعلى يقال صعدنا الى على الجبل ونزل الى ادنى الارض
قال امرؤ القيس يصيف فرسانا عا *

مكرت فمقبل مذبذب معا * كجبل وصخر حطه النيل من على
(وقوله) الكثرة جمع كاشف وانصف منها الصفة لانه يكشف عن الاقلية المتولى
عليه وينزل ما فيه من المفاسد والظلم ويسد الهنود ويمكن الجسد وينزل اللصوص
وكان هذه عادة كل كاشف تولى في قديم الزمان يسير سيرة حسنه ويمر على
البلاد واذا قبل على قرية يفرع الطبل فيها فتمت اهل البديع وادباب المفاسد
ويغلوها هاردين خوفا منه ودما وقوا في بيها فيما فيهم بما يستحقون من قتل
او ضرب او حلس او اخذ داهم ثم ينزل على القرية اذا كان له عليها عادة بالنزول
وتاتي اليه مشايخها ويعقون بين يديه في اسد ما يكون من الوعد والخوف يستخرجون
عن احوالهم وليس لهم عز ارباب المفاسد واصحاب البدع ويلزمهم بالقصص

عليهم اذ لم يكونوا في القرية ثم بعد ذلك يسرعون له في الاكل والشرب
والنقادير على ما جرت به العادة واذا وقع في قرية فشنه فيما بينهم وقتل وخرج
عن طاعة اسنادهم او قايهم مقام القرية هجم عليهم باحرار الوذير واخرب القرية وقتل
منهم من يستحق القتل واذا زال العصاه والنجاسه فغلب كل حال وجوده على الاقليم
رحمه وسيره كشف عنه ما لم يحصل منه ومن عسكره وابناعه الضر على
الناس من شيب مناعهم واذيتهم وتكليفهم المأكل والمشرب فوق طاقتهم
والا فيكون هذا من باب الظلم وهو حرام ويجب دمه لاربابه الا ان سمحت نفوسهم
بذلك والارباب وقوله الكشاف لم يكونوا غير واحد فهو على حد مصاف تقديره اى
ومن تواتر نزول كاشف بعد كاشف مع ما يحصل لى منه من الرعب والخوف
من قرع الطبول وكذلك الخيول وهيبته عند السير والنزول ورجف القلب
من رؤية العسكر والمقدمين والبالاصه وخوفى من هذا الامران ينالنى منه
ضرد (شابت عواذنى) لضعفى عن مقابله الكشاف وعجرتى عن شئ ياخذونى
من دأدى من جلة المطبخ او غير ذلك فمن هنا تفرج الاعضاء وترجف الجوارح
ويشتد الشيب في غير اوانه * والشيب كرامة من الله تعالى او انه لعبد
اكرم به واوالت من شاي ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام شاي نصف
الحية فقال يارب ما هذا فقال هذا اوقار لك في الدنيا ونورك في الآخرة
فقال يارب زدنى من هذا الوقا فاصبح وقد ابضت حية كلها وفي الحديث
ان الله يستحي ان يعذب شية شاي في الاسلام وللشيب فضائل
كثيرة منها انه وقار للشخص كما تقدم وهيبه له وبذكره قرب حامي له لانه يذير
الموت قال بعضهم *

اذا استوحل المرء وابيض شعره * وطال عليه ثوبه من امانه
وقارب عند المشى في خطواته * هناك بشره بقرب حامي
* (وقال اخروا جاد) *

تبسم الشيب بوجه الفتى * اوجب سم الدمع من حيفته
وكيف لا يبكي على نفسه * من ضحك الشيب على ذوقه
وفي هذين البيتين الطباق اللغظي كما لا يخفى والشيب مذموم عند النساء
قال هرون الرشيد لزوجته ما تحبين من الرجال فقالت من حمله كحذى وابيره
كحذى قال فاذا التفتا قالت بطرق الحدة ويجعل بالنفقه قال فاذا شاب
فقال يصير على الخناق او يبادر بالطلاق فهو عندهن مذموم وصفا
من اسر الغايات محروم خصوصا اذا قل ماله وساء حاله قال بعضهم
سلوني عن حال النساء فاني * خير يا سوال النساء طبيب

اذ البيض شعر المرء او قل ماله * فليس له في ودهن نصيب
فكيف بمن فيه النوعان الشيب والفقر فهو عندهن وجوده كالعدم وقال
الفاضل رحمه الله *

تجنيح من راح سعدى * من بعد نضو الخضاب حالي
قالت اهذه الذي اراه * غبار طاحونة سدالي
فقلت لا تجني فهذا * غبار طاحونة اللبالي
اي انها تكذب لما دلت هذا الشيب المشبه لغبار الطاحونة قد لاح على
وجهه وغير لحيته وتجنيح من حد وثم يسرع وتجنيحها منه يقضي تلك لصد
وطي بساط انفسها فاجابها بقوله لا تجني من اسراع ظهوره فان عجائب اللبالي
واستباحها المصائب المشبهة عند دوراتها بالطاحونة اظهرت هذا العباد
الذي تربته فالألومي واصبري على ما يليق به * وبعضهم شبهه حدوث الشيب
في لحيته بالطائر المعروف بالنسر لبياضه وشبه بقيتها في السواد بآبن داية وهو
الغراب الاسود فقال

ولما رايت النسر حيا بن داية * وعشيق وكرفضاق له صددي
ومهم من شبه حدوثه بظهور الصنم واشتعاله في السواد كما اشتعال النار في الخشب
الغليظ اليابس قال ابن دريد رحمه الله في اول قصيدته

يا ظبية اشبه شئ بالمها * راتعة بين العقيق واللواء
اما ترى راسي بما كي لونه * طرة صبيح تحنا ذبال الدجاء
واشتعل المبيض مسودة * مثل اشتعال النار في جز القضا
فكما كالليل البهيم حل في * ارتجاضه صياح فاجحلا
والشيب للشيب من هذا المعنى كثير وهو مشتق من الشيبة التي تباع عند العطار
لبياضها ورقعة عروقها واشيا كما شياك الشعر بعضه ببعض فلهذا يقال راوا
في الشيبة نجاسة مثلا ومضد شاب ليشيبها وذكره الشيب في العارضين ولا
يدل على انه كان من الاماثل والكرام لان اول ما يشيب من الكرام العارضات ومن
العنقة قال الشاعر

فشيب الكرام من العارضين وشيب اللثام من العنقة
وشيب الرؤس بما في التقوى * وشيب الصد من الزندقة
وقصه الشيب في عارضيه ليس علم بابه وانما كان ابتداءه في عارضيه ثم جرى في بقية
لحيته يقيين فذكر الاصل والفرع تابع له * واما الحاقه بالثأثير في الفعل فهو جرى
على لغة الرادفة والناظم منهم وايضا لو قال شايبا عارضيا وشابوا عوارضيا لا يحفل الورد
فراعى لفته ووزن الكلام (مسئلة هبالية) لاى شئ قال ومن تركة الكشاش

ولم يقل ومن نزولهم ثلثا سامع بليد الطبع انهما التزلة التي يعتري الانسان من حصول برد يحصل به فينزل برأسه ويتولد منها العطاس والاذى وغير ذلك ودواها ان تذهن الجبهة ببياض البيض من وجع بالمصطكي فانه يخفف ذلك وما الحكمة في انه اني بعد العارضين بالقلب وهو بعيد عنهما وليس بينهما وبينه مناسبة وكان حقه ان ياتي بالشا رين والعنفقة كقول الشاعر

«ستواربك والعنفقة» في طير كلبه مطلقه «والحشر اها يا فم» ومزج بالمعطر قلت الجواب الغشوي ان التزلة على وزن العجلة والتزول على وزن العجول والعجول جماعة فاكفي بالافل عن الأكثر وايضا الانثى الطف من الذكر في الذات والصفات وان كان الذكر اشرف وايضا الفلاح عنده العجلة والبقرة اكثرد نفعا من العجل والنور فيعلم من هذا ان الناظم كان هو الاثنان دون الذكور بخلاف ما ذهبنا نحن معاشر العساق فانشا على حد قول ابي نواس

عجب لمن يرنى وفي الناس امر «اللس يكوب الفحل في الحرب اجود» واما ذكره القلب مع العارضين فانما هو تغاير في اللفظ والمعنى واحدا من جملة ان الروح سارية في الجسد كله فاذا اهتم القلب وتعب سرى ذلك في الجسد ونشأ الشيب منه فيكون على معنى ما قارب الشيء يعطى حكمة او على حد قولهم شاب القلب فيكون شيئا معنويا فلا اعتراض فالتصريح الاشكال عن وجه هذا الجهال والعارض مشتق من العرضية التي تلف على الرأس او من عارضته الباب او من العروض الذي يعتري الانسان من لمس الجن او من العارض الذي ياتي بالمطر او من عارض الجبل قال بعضهم *

قف بالقرافة تحت ذيل العارض * وقل السلام عليك يا ابن الغاض
اوانه سمي بذلك لغرضه في الوجه ومصدره عرض يعرض عرضا فهو عارض وقوله (وصار) على وزن فار من الصيورة او من صارى المركب او من الصرة التي تنقل في كل عام الى الحرمين (القلبي) المراد به قلب الناظم لا قلب غيره كالا يخفى على صاحب العقل الغشوي وقوله (لوعة) وهي شدة حرارة القلب وتلفه من الرعشة والخوف او بعد الحب ونحوه كما قلت في معنى ذلك *

اواه واحريا من لوعتي وكذا «اني كما بد زفران با شيبان» وقوله (ورجيف) على وزن رجيف اي رجفان لا يسكن الله ولا يهدأ تحركه من شدة ما انالى من رعب نزول الكشاف وخوفي منهم كما تقدم ومصدره رجف يرجف رجفا مثل عرف يعرف عرفا فان الناظم شرع في ذكر مصيبة اخرى ابتلى بها هو واخوانه الفلاحون وهي شدة عليهم من الامور المهمة فقال
ص «(ويومئذ الديوان تبطل مفاصلي» واهر على خوفي من التوقيف

تس قوله (ويوم) بالسوفين (يحي) وقت قض مال (الديوان) وهذا من باب
 واسأل القرية أي أهلها وهو ان النصراني اذا حضر الى القرية والكفر وفرد
 المال على الفلاحين حكم الخوا الى والقوانين التي جرت بها العادة وشرع في
 اخذها في كثير الخوف والحدس والضرب لمن لا يقدر على سداد المال فمن الفلاحين
 من يقتصر الدراهم بزيادة او ياخذ على زرعهم الى وان طلوعه بناقص عن بيعه
 في ذلك الزمن او يبيع بهيمة التي تحلب على عيالها او ياخذ مصاغ زوجته
 او يتصرف فيه بالبيع ولو تهرأ عليها ويدفع الثمن للنصراني او لمن هو متو انقض
 المال وان لم يجد شيئا ولا يرى من يعطيه وخشي الملتزم والمسد من خرابه من البلد
 اخذ ولله رهينة عنه حتى يعلق المال او ياخذ اخاه ان لم يكن له ولد او احد من اقرابه
 او يوضع في الحبس للضرب والعقوبة حتى تنفذ فيه احكام الله تعالى ومنهم من ينجو
 بنفسه فيهرب تحت ليلة فلا يهرب الى بلده قط ويترك اهله ووطنه من هم المال
 وضيق المعيشة كما قال بعضهم

قالت تسافر يا فتى * وتعارق الوجه الحسن
 فأجبتها بسد لك * والقلب يعلوه الشجن
 هم المعيشة فرف * بين الاحبة والوطن

فلا بد على كل حال من تغليب المال ولو حصل من ذلك الهمة والنكال كما في المثل
 الذي اشتهر وعمر مال السلطان يخرج من بين الظفر واللحم وما دام على الفتنة
 شيء من المال فهو في هم شديد ويوم السداد عند الفلاح عيد والحاصل ان
 الفلاح على قسمين قسم ناجح وقسم خائب * فاما الاول فهو
 صاحب عقل وسياسة وحسن تقوى ورعاية وعقله رزين ملازم للصلاة
 والدين والزرع الغنيط تادرك للسنة جيب الحيط له على جماعة الحماة متبع الرذالة
 والخساسة يباشر الزرع ويقف عند الحصيد والقلع ولا يتكل على حولى ولا مزايح
 ولا يركن لنوادى ولا مزايح بل يباشر الاموك كلها ويعرف مريضها وعلمها ويلازم
 المسد والاستداد ولا يسعى في خراب ولا فساد فان اخذ من معامل فلوس لا يضر
 في امر معكوس بل على مصالح الزرع والبهار والامر الذي عليه لازم وينو السداد
 لصاحب الدين ويشفق على الفقير والمستكين ويعيق لانواره ويحفظ غط جاره
 وينو سداد المال ويتكل على العلى المتعال ويترك نفس السوارى والجاسر على
 الصاخب يبارك له الديان ويسد مال السلطان وان جاءه المعامل او فاه
 وان طلب منه ثا في مره اعطاه ورتاح اولاده ويرمى عنه استاده ويعيش في راحة
 ودين ويرضى عليه رب العالمين * واما القسم الثاني * لا عقل ولا معروف
 عريان مشوف لا صلاة ولا دين ولا طاعة لرب العالمين ولا ذوق ولا معرفة

فائق للشر والمعرفة بالنهار في لعب المتقلد وبالليل صاحب العتلة لا يلزم القبط
حب اللطعة جنب المحيط فاقش الشوارب قليل المكاسب عويل مهذار سفلاً
فساد ان دخل في يده فلوس فزفها على العنودة والنيس لا يلزم مشدلاً
استاد داير في العكس النفس تيرانه جاعته وخبو ضايعة لا يصفر الا شياط
وعباط وذر عتة ما فيها الاضراط يصفر من غير قانون مشحون مخون مدبون
محقون مع اسناده داير في ضيه وفساده لوصربه مقارع او كسادات لا يخلى
النظ في الدور والحارات ان قال له استاده على الصواب ينوي على الرحيل والحراب
دائماً في مقت فكره ولا يفيد فيه الجلس لا الضرب قنف معكوس محرك شحوب
الدس لا يفيد على وفاء دين مكسوة عليه الالف والالفين فتنة في البلد طول عمرهم
ونكد لا يوفي المعامل ولا له داي كامل المقت منسكب عليه وشبهه الشيء منجذب
اليه فلا حيف في شيا ولا يبيكي عليه بعد مائة لانه طويل الكم فساد قليل الفرج في الدار
عز كمال خوه لادنيا ولا آخرة كما قيل *

فهذا الذي ان عاش لا يعيش به * وان مات لم يحزن عليه قات ولا احبابه
وأول من وضع الدواوين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول ديوان
عمر مصر على يد سيدنا عمرو بن العاص لما فتح مصر ولم يضبط على وتيرة واحدة
وكان الخراج في زمانه يسيراً ولهذا لما فتحها صلحاً او عنوة على ما قبل جمع منها أموالاً
كبيرة فتفرق عن الحصر من كنوز وغيرها قال السهاسم بن ربيعة اللخمي ان عمرو بن العاص
لما فتح مصر قال لقيط مصر من كم عني كثر اعنده فقد ردت عليه ثلثته وان قبطاً من اهل
الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كثر افضله وسأله فأنكر فجلس في السجن
وجعل عمرو يسأل عنه هل تسمعونه يسأل عن احد فقالوا لا انما سمعناه يسأل عن
راهب من الطور فارسل عمرو الى بطرس واخذ خاتمه وكتب بالقطيعة الى راهب
على لسان بطرس يحرضه على حفظ المال وعلى مكانه وذكر له ما شاء ان يذكره وجمع
الكتاب مع قبطيا وثق به فجاءه الرسول بقلعة شامية محتومة بالوصاص فقبعها عمرو
فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها ما لكم تحت الفسقية الكبرية فجلس عليها الماء ثم قلع المدحلة
التي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردباً من الذهب الاحمر المضروب بسكة مصر فاحذ
المال وضرب داس بطرس عند باب المسجد انتهى * وحكى ان المرحوم السلطان سليم
لما اخذ مصر من المرحوم السلطان الغوري في رجب سنة تسعين وتسعين وعشرين
جعل له قانوناً ودونه بمصر منه انه لا يكتب شيء من مال الديوان على احد من الجند
وافق ذلك راي مولانا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ارسل باشي
عمرو بن العاص رضي الله عنه يأمره بذلك (وهو سنة) ان الجند لا يسكنون في بيت
المالك ومصر انه لا يبيع الا بغير رخصة (وهو سنة) الا بغير رخصة في مصر اكثر من سنة وبعدها

يجهز الى مكان اخر ومنه ان الجند لا يجمع بين الجامكية وجهات الاوقاف
 والمراد بالجند الميث في الديوان اصحاب الجوامك والعلوفات * وأول من جى
 خراج مصر في الاسلام سيدنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه وكانت
 جبايته اثني عشر الف دينار بقرضة دينارين دينارين من كل رجل ثم
 جى عبد الله بن سعيد بن ابي سرج خراج مصر بقرضة عشر الف دينار فقال ابن
 عفان لعمر بن العاص رضي الله عنهما يا ابا عبد الله درت اللقمة بأكثر من ديها
 الاول فقال سيدنا عمرو واضررت بولدها * وهذا الذي جاء عمرو وعبد الله
 انما هو من الجام خاصة دون الخراج * وكان خراج مصر في زمن المأمون والمعظم
 اذ بلغ النيل سبعة عشر ذراعا وعشرة اصابع اربعة الاف الف ومائتي الف
 وسبع مائة وخمسين دينارا والمقبوض على الفقات ديناران ودينار ذلك الزمن
 عشرة اقضا * واعلم ان مصر كانت قبل الاسلام مائة وثلاثة وخمسين كورة
 في كل كورة مدينة وثلاثة مائة وخمسة وستين قرية خرب منها ثمانية وستون كورة
 ثم تناقصت فجاء الاسلام وفيها ادبعون كورة عامرة بجميع قراها لا ينقص منها شيء
 ونقل الأستاذ السيوطي ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى سيدنا عمرو
 ابن العاص يقول له اياك ان تكتب شيئا من مال الديوان على احد من الجند الحذر
 الحذر كل الحذر والسلام انتهى * وأطال الناظم لفظ المال المقبوض على الديوان
 لكونه ابلا اليه من باب تسمية الشيء بما يصير اليه وسمى ديوانا لاقامة الدين فيه
 باظهار الحق وانصاف الظالم من المظلوم او لمحضو ما دون الملك فيه او لجمعه على
 اجناس مختلفة كما يقال للكتاب الجامع للعصايد والنواشيع ومقاطيع الاشعار
 اذا انشأ شخص ديوان فنزل الديوان في البلد على كل حال امر مهول على القلائد
 ومصيبة على القلائد والناظم رحمه الله كان من المفلسين المقلين المنكرين في
 مال السلطان كما سياتي في قوله (ويا دؤب عمري في الخراج وهو) وان الدهر
 والزمان مال عليه وصيره في هذه الحالة كما تقدم فلما قال عن نفسه اني اذا حضر
 الديوان اوقرب حضوره داخلني الخوف واعتراني الفزع ودهمني الداهية الكبرى
 وكفنتي طرية عظيمة لعكم لشي من الداهم اوردته في مال السلطان او الخوف من العقوق
 والحبس فبسيب ذلك (تبطل) اي ترتجى وتسكن ويقبل بقعها (مفاصل) جمع مفصل
 وهو فرجة يسيرة بين العظمين مستمسكة بالعروق فاذا سكنت تلك العروق
 وارتخت بطل عملها وقل نفع ذلك العضو * وقد ذكر لفظ المفصل في قول ابي نواس
 لما احضر * (لربيق الانفس هافت * ومقلة اسنانها باهت) * (ومعمر بصرم لحشاؤه)
 بالناد الا انه ساكن * (ما فيه من عضو ولا مفصل * الا وفيه الم ثابت) * (رنال الشاها م)
 رايح من يرقى له الشامت * * فن هذا به الناظم على هذا الامر الذي حصل له انجز

عن دفع ما عليه من خراج الارض ولكونه لم يمهله النصراني ولا يبرئ لخاله ولما
كان يلزم من حدوث بطلان مفاصله من شدة الخوف والطيرة انطالق البطن
كما يقع غالباً لبعض الناس قال (واهر على دوشي) اي ذاتي لا الروح السارية
في الجسم (من) شدة الطيرة وهم (التخوف) اي تخوف جماعة النصراني
او المشد او الخوف الذي يصيبني بمعنى ان الطبيعة تلين من انحصار هذا الهرم
وشدة تلك الطيرة الحاصلة فينزل الغائط ليناً يشبه هراطين بعد ان كان اذا
ضربت في الحائط ردت في وجهك من يئسه فيسيل على ذاتي وثيابي فلا اتمالك
دفعه لانه يندفع في يسرته من شدة الخوف * والهر واحد الهرا على وزن الجراد
واحد الهرم من قولهم هرع عليك الجراد وهرت على حيك الكلبة او هرع على ذقت
الكلبة مثلاً ويقال هرا التراب وهو الرمل اذا تراكم على بعضه وسال لنفسه
من الاعلى للأدنى فانك اذا نظرت الى اكوام الرمل نظرت فيها الهرار بيقين وهو
مشق من الهرمة التي تصيد القار وتسمى بلغة اهل الحجاز البسه بضم الموحدة وبلغه
اهل مصر القطة ومصدره هره يرهه ان الناظم يه على انه لم يسعه من هذا
الامر بعد بطلان مفاصله وانطلاق بطنه من شدة خوفه الا الهروب مما دهمه
والاخفاف منه ففك

ص * (واهرى حد النساء والتف بالعباء * وبقي ضراطي يشبه طبل عفيف) *
ش قوله (واهرى) اي انا لا احد غيري (حد) اصله بالمد والذال المعجم واستعملت
بالدال الهمله جريا على لغة الادياف وقصرها للضرورة وحذاء الشيء جانبا ومقابل
وقوله (التسوان) اي عندهن او محاذى لهن ويجمع على تساء وتسوة مشق من
التأس والتسوان والمؤانسة لانهما صلوات الله وسلامه عليه لما دأى حواء
آنس بها وسعى لها فمن هذا تجد الرجال تسعى الى النساء وتميل اليهن لانهن غاية
المطلوب ودياحين القلوب قيل من بعضهم * يا حراة جميلة فانشد * يقول *
ان النساء شياطين خلقن لنا * نفوذ بالله من شر الشياطين
فاجابته بقولها *

ان النساء دياحين خلقن لكم * وكلكم يشتهي شتم الرباحين
والتسوان على وزن الجروان والتسوة على وزن القهوه او العجوه والنساء على وزن
الكساء وقد ياتي فيها النساء ايضا والمعنى اني اخشى على نفسي واخاف مما دهاني
فامضي بسرعة وانا في هذه الحالة واهرب اي انطلق بسرعة الى التسوان واخشى
بينهن واحسن جانبن او مقابل لهن كما في المثل الهروب نصف الشطارة وقد هرب
عنده مع قوته وشجاعته وقال اعيرهم هذا ولا اقلل فالشخص اذا خاف من ظالم
او احد يؤذي ويتمكن من الخلاص من بين يديه بالهروب يجوز له ذلك قال الله

تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة * ومما نقل من الامثال جلع قصير افعه
وقصير اسم رجل وهو قصير بن سعدا اللخمي صاحب جذيمة الابرش الذي
اول من اتخذ الشموع واوقدت بين يديه وكان له اخن جميله زوجها العدي
احد ندمائه حال سكره فلما افاق عدى هرب بعد ان حلت فالتفت في عند خاله
جذيمة الابرش واجبه حيا شديدا ثم ان جذيمة اغار على أبي الزباء فقتله واستولى
على بلاده وهرب الزباء إلى القسطنطينية فحيث جيوشا وعادت له حتى
استخلصت منه بلاد ابيها ثم انه ارسل لها بخطبها فاجابته فاستشار خواصه فنع
قصير وقال هذه مكيدة فلم يقبل وذهب اليها بالاموال والجنها فامرت عسكرها
بان يلقوه ويحيطوا به حتى يفر دوه من عسكرهم ففعلوا فلما رأى قصير ذلك
ركب فرس جذيمة الابرش وكانت تسبق الريح فهرب بها فقبضوا جذيمة وارسلوه
عليها فكشفت له عانثها وكانت تركتها سنة وقالت اجها زعرورس ترى فقال يل
جها زامة بظرفا مرن الجوارى ان يقرشن له نطعا واجلسوه عليه وفسدوه في
جميع عروقهم حتى فرغ دمه فاث ثم ان قصير اسعى في اخذ تار بهيمة جلع افعه
واذنيه وذهب اليها مستحيلا من عمرو ابن اخن جذيمة الابرش لانه تولى المملكة
بعد خاله فقتلته واجتبه وملكته ثم انها ارادت غزو عمرو فقال لها عدى من
السلح والاموال شئ كثير فخيرته لياتها بذلك فجاءه لمرى وقال له قد اصبحت
الفضة واعطاه الف رجل يسوقهم في صناديق مملوءة ذهبا وسبق قصير فاحترقها
بذلك فجلست في محل عال تنظر للرجال باسما لها فلما دخلت الجبال فتح الصناديق وتخرجت
تلك الابطال يسوقهم وكان في يدها خاتم مشهور فحسنته وقالت بيدي لا بيدك
يا عمرو فصارت مثالا وكان ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلام فاز قتل لاي
شئ اخذ الناطم الهروب عند النساء وانه الرجال مع ان النساء لا يقدرن على دفع
الاذى والضرب ولا منع من يؤخذ من يدين لضعفهن وعدم مقاتلتهن فاحكم ذلك
قلت الجواب من وجهين الاول لما دهمه هذا الامر وانه الديوان على حين
غفلة وارتخت مفاصله وحصلت له حالة الهرب على روحه كما تقدم ولم يستطع التهور
ولا المسير الى احد من الرجال يخشى عنده اولى محل بعيد عن القرية يتوارى فيه لشدة
خوفه وكثرة هارده على نفسه وضراطه عليها ايضا اذ هو من لوازمه كما سياتي
ورأى هؤلاء النسوة قريبا منه او من محله فتوارى بينهن الثاني يفهم منه انه كان
ضعيف القلب جبان لا يقد على الخاصة ولا المضاربة ولا شئ من امور الرجال
وخشى ان يمضي الى احد من الناس او من اقرار به فذل عليه النصراني فيما اخذه
وليسوش عليه وينقم منه لان الفلاحين ليس لهم امان ولا عشرة حسنة
مع بعضهم خصوصا الاقارب كما تقدم فكل شئ له من حيلته آفة كما قيل

ولكل شيء آفة من جنسه * حتى الحديد سطا عليه المبرد
 وايضا النساء غير متمسكين بهذا الأمر فاذا ارأهن احد قد اجتمعن في محل لا يشك
 ان بهن رجل الا ان ظهرت له قرابين تدل عليه وبعامته الحياء فنهبن على التفتيش
 وقد توارى سيدنا حسان رضي الله عنه عند النساء في بعض القروا لمجتمعة وقلة
 شيعته كما هو مذكور في السير فاتفق الجواب * ثم انه لما كان هروبه عند النساء
 يحتاج لشيء يواريه من الأعداء ويستتر عنه الاعين قال (والثقف بالعباء)
 اي وقت جلوسى بين النساء او يجانبهن او قبلهن الثقف بالعباء او اوقد بعد
 لفيها لا طرد عنى الوهم بالثفا فيهما فان الخائف اى يثني رآه توارى فيه سواء
 كان عباء او ثوبا او شيئا يواريه عن الاعين بل ربما تزييا بزي النساء واخفى
 عن عدوه ونجاه الله منه * كما اتفق ان بعض الملوك كان كثير الطلب لرجل
 من العصابة ليقتله فقبل له هو في القرية الغلانية فارسل له بعض الامراء بطائفة
 من العسكر فدخلوا القرية واحاطوا بها فلما عرف الرجل انهم يريدون اخذه للملك
 تزييا بزي النساء وخرج في جمع منهم ينوح ويبكي ويصيح وهن يخنن معه فقال الامير ما بال
 هؤلاء النسوة سلوهن عن حالهن فاقبل جماعة وسألوهن فقلن مات لنا ميت
 في القرية الغلانية ونريد النوحه اليه فحلى سبيلهن فذهبن والرجل المطلوب
 بينهن ولم يعرف الامير حاله الى ان جاؤا والعسكر ومضى الى حال سبيله وبجاء الله
 تعالى من ذلك الملك * ومثله هذه الواقعة ما اتفق لى انى كنت في سفينة
 مسافرا من بلدى شريين لمصر فلما جا وزنا قرية تسمى مسيد الحضر واذا انظار
 جميل الصلوة عليه ملبوس حسن في زى خدمة الامراء وهو يصيح على رئيس السفينة
 خذنى ويبدل له ويتداخل عليه انيأخذه وهو في كرب عظيم فاستمع رئيس
 السفينة من اخذه وخشى ان يكون خلفه احد يفتش عليه او يأتى في انزه وكان
 في السفينة ثلاث من النساء وفيهن امرأة كبيرة فقالت يا رئيس غلام مكر وب
 يسألك في اخذه فلم تجب دعوته ولا ترجمه ادخل البروحه وانا اضنع له حيلة
 تواريه عن من يطلبه واخفيه بين بناتي ولا يعرف احد فسمع الرئيس كلامها واخذ
 العلام فلما صار في السفينة اخبر انه كان في خدمة بعض الامراء انه استغفله
 وهرب ولا بد من مجيئه خلفه فقالت له هذه المرأة اقلع ثيابك فقلعها فاخذتها
 واخفها في حوائجها والبسته لبس النساء واجلسته بجانبها فيمنأخفى في هذه الحالة
 واذا بامير اكبر على فرس وهو يركض بهما ركضا شديدا وخلفه رجال وعما ليك
 حتى صار في السفينة وقال للرئيس ادخل البروحه ففتشك فانه هرب لي قدام
 في هذه السفينة ومعه الف دينار سرقتها فقالت له المرأة ادخل ولا تخف فدخل
 البروصا وكل من في السفينة في خوف من هذا الحال فطلع الامير واعوانه وفتش

السفينة والمرأة تقول هذا شيء ما راينا قط وانما راينا غلاما يحرك من بعيد الى الجهة القلانية فمنعه الحياء وعدم الشك فطلع من المركب ولم يظفر بشيء واما الغلام فانه مكث معناه في المركب الى ان طلع مشرو وذهب الى اهله سالما والناظم لما راى هذه العيابة اندرج فيها والتف بها واللف هو الاندراج في الشيء واللف به حرارا ويطلق على الاكل بلغة اهل الريف يقال فلا لفت مترد عدس او مترد بديس بمعنى انه اكله ويقال داهيه تلفك مثلا فالناظم اندرج في العيابة المذكورة ليوهم من رآه ان هذه عيابة ملتفة ولا يشك ان داخلها احد والعياية كساء طويل عريض يعمل من الصوفه خطوط مختلفة الالوان يجعلها اهل الريف فراشا في الصيف وعطا في الشتاء فهي مناسبة في الفضلين وهي فخر ما عندهم من الفراش والغطاء وقد ورد لفظ العيابة في قول سيدنا الحسين رضي الله عنه *

نحن اصحاب العنا خستنا * قد ملكنا شر فيها والمعزبين والعياية مشتقة من عت الماء لانها تغيث فيه او من عتو البحر ايام النيل او من ابو عتبه كنية لبعض الفرابي الصغار تكتنه لسا الارياق بها ومصدرها عت يعت عبا قوله (ويبقى) اي عند هذه الحالة التي انا فيها وهي اشبه بالطير وسيلان الهمار على نفسه من عدم الامن وشدة الخوف وانا ملغوف في العيابة واندرج فيها (ضراطي) اي صوت الريح المتلاطم في بطن من اكل العدس والنبات عند خروجه من ضربات الاعضاء ورجفان القلبية اي شبه صوت قرقع (طبل) وهو حلة مركبة على خشب او نحاس تقرع عند المواكب والنجار الحرب له دوى شديد ورعى ذاك وكله حلال الا الكوبه وهي طبله صغيرة محصورة الرقبة وتسمى أيضا بالدرنكة وطبل الرق يستعمله ارباب الملاهي وكذلك الزمر كله حرام الا النفير وقوله (عنف) اي شديد الضرب يقال فلان عتف فلانا بمعنى انه ضربه او اذيه والمعنى ان صوت هذا الريح الخارج من بطنه المسمى بالضراط يشبه صوت طبل يضربه رجل بقوة وشدة فالصفة دلجة المضارب لنفس المضروب او ان مراده بالطبل الكبير العنيفة مثل النجارة ونحوها لكونه لا يعرف غيرها والحاصل من هذه العبارة ان الضراط فيها على اربعة اقسام الاول ضراط يخرج رقيقا ضعيفا الصوت عند بصوت ضعيف * الثاني ضراط يحول في البطن بقرقرة ثم يخرج بجما من غير صوت * الثالث ضراط يخرج عتجا بالناظر وصوته يشبه صوت قلة الماء عندما تلامها * الرابع ضراط يخرج بعنف وله صوت عال يقرع القلوب وهو الذي يده عليه الناظم وصح به ولكل قسم من هذه الاقسام الاربعة سبب يتولد منه فالاول سبب ارياح

لطيفة تتولد في بطن الانسان فتخرج على حسب حالها وضعفها من بين الالبين
بصوت رقيق بحسب لطفتها ودفقها للطف الماكل قال الشاعر
خرج الضراط من الجيب برفقة * ولطافة لوجود لطف الماكل
وهذا ينشأ من اصحاب الاجسام اللطيفة وارباب الماكل الخفيفة * والثاني
ضراط يحول في البطن بقرقرة ودما وقف في وسطها فلا يتحرك حتى يكابها
ساحبه ثم ينقل الى اركان البطن بقوة انتفاخ وعلو قرقرة فيولد منه الضرر
وهذا يسمى عند اطباء ضراطا لا يضر وسببه من الماكل الغليظة واذا انضج اسرع
في خروج وقيل تضاجه اذا خرج منه شيء يكون فساء وفي هذه الحالة يكون خروج
الضراط نادرا قال الشاعر

يحاط في الماكل طول نهاده * وفي الليل تلقى بطنه يتقرقر
كما اتفق ان رجلا اتى الى طبيب فقال احسن في بطني معمة وقرقرة فقال له
اما المعمة فلا عرفها واما القرقرة فضا ط لا يضر فاذا كان الريح يحول
في البطن من غير قرقرة مع شدة وجع يقال له معض يعالج باكل شيء من الشح
او الصبر المغلي فظورا واما مكث يوما كاملا او ليلة كاملة كما اتفق لابن
الراوندي عفا الله عنه انه اصابه هذا الغض عليه كاملة فبان يسأل الله تعالى
يفرج عنه بعسوة فتخرج منه فلم يتيسر له ذلك فخرج من الصباح يتوكأ على
عصاه فسمع رجلا يقول اللهم ارزقني الفديتار فقال له يا صبيح المن
انا طول ليلى طلبت منه فسوة فلم يعطها لي يعطيك الف دينار وتركه ومضى
ولهذا يقال معضة قليلة الفساء (قال المشعودي في خروج الذهب) في ذكر رجل
من البخاري عن البخاري وما فيها وما حولها من العجايب والامم ونحو ذلك من
الملوك ونسوق ما بقي من الممالك على البحر الحيتي الذي شرعنا في وصفه من عليه
الي ان قال في اخذ ذلك وقد ذكر عن جماعة من ملوكهم انهم لا يرون حبل الريح
في اجوافهم لانه دايوذي ولا يجتمعون من اظهاره في سائر اجوافهم وكذلك قال
حكماؤهم ان حيسه داء يؤذي وان ارسله شفاء يمتني وان في ذلك العلاج الاكبر
وان فيه راحة لصاحب القولنج والمحصو وان في داء اللسقم المطول ولا يجتمعون
الضربة ولا يحمرون القسوة ولا يرون ذلك عيبا وذكر هذه الخبر عن الهندي ان
السعال عند هراش من الضراط وان الحسا على وزن القسا اقبح منه واستشبه
هذا الخبر على صحة ما حكاه عن الهند باسمه والقول في ذلك بين كثير من الناس
حتى ذكر ذلك عنهم في السير والاشعار والنوادر والاشياء في ذلك قوله
قد قال ذوالعلم الغضص الهند * مقالة ينح منها قصدي
لا تخس الضربة لهما خضرت * وخاها واعلم بها ما استغفرت

فإن أفعه الداء في أمساكها * والروح والراحة في إخراجها
والفتح في السعال والمخاط * والسوء في الفناء والضراط
أما الحشاء ففساء صاعدا * وننته عن الفناء ذات له
وان الريح واحدة في الجوف وإنما تختلف اسمائها باختلاف مخرجها فاذهب
الضغاء يسمى حشواء وما يذهب إلى أسفل يسمى فساء ولا فرق بين الريحين
إلا باختلاف المخرجين كما يقال الصبغة في مؤخر الرأس والفتق واحدة وإنما تختلف
اسماؤها باختلاف الموضعين وبنائين المكانين وأنه الحيوان الناطق كثر طله
وتعددت أمراضه كالقولنج وأوجاع المعدة وغير هذه العوارض يحس الريح في
جوفه وتركه أظهاره في حال هيجانه وتفرق الطبيعة لدفعه وإخراجها وإن
سائر الحيوان غير الناطق إنما سلمت ما ذكرنا من الأمراض والمعترضات من العاهات
لسرعة خروج ما يعرض من الأدواء في أجوافها وعدم احتباسها وإن الفلاسفة
والمتقدمين والحكماء اليونانيين كدمقراطيس وفيثاغورث وبقرطوقا والينوس
وغيرهم من حكماء الأمم لم يكونوا يروا حشوا شي من ذلك لعلمهم بما يتولد من أفاعه
وأن ذلك يعلم بالطبيعة ويدرك بضرورة العقل وإنما استفتح ذلك أناس من
أصحاب السرايع ومنعت منه الملوك ولم يجز ذلك في عاداتهم وقال المسعودي
في مروج الذهب كان المعظم يأمن بعلي بن الجند الأسكا في وكان عينا للصورة
لطيف الحديث فيه سلاسة أهل السواد فقال المعظم لمجد بن حماد اذهب بالغذاء
إلى علي بن الجند فقل له تهيا حتى يزاملني فأتاه فقال أن أمير المؤمنين يأمر
أن تزامله فتهيا لشرط مزاملة الخلفاء فقال علي بن الجند وكيف تهيا أهني رأسا
غير رأسي أم أشتري كحية غير حيتي أم أزيد في أقامتني أنا منهم شي قال ليست تدري
بعد ما شرطوا المزاملة الخلفاء ومعاد لهم فقال علي بن الجند وما هي هات ما عندك
يا من تدري فقال له ابن حماد وكان أدبيا ظريفا شرط المزاملة الموائسة بالخمر
والمذاكره والمناقلة وإن لا تبصق ولا تخط ولا تسعل ولا تشتم وإن لا تتقدم
الرئيس في الركوب أشفاقا عليه من الميل وإن تتقدمه في التروك فمتى لم يفعل
المزامل هذا كان كالمثقلة الرصاص التي تعدل بها القبة وإن لا ينام وإن نام الرئيس
بل يأخذ نفسه باليقظ ومراعاة حال من هو معه وما هو رأكبه لأنها إذا ناما
جميعا فما حال من لا يشعر بنفسه فلما أكثر عليه من هذه الشروط قطع عليه
كلامه وقال كما يقول أهل السواد آه وإحراه اذهب فقل له ما يزال ملك الأمن
أمة زانية فرجع ابن حماد وقال للمعظم ما قال قال فضحك المعظم وقال جيتي
به فجاءه فقال يا علي أبعث إليك تزاملني ولا تفعل فقال إن رسولك هذا
الأزعرجاء في بشر وطحش الساشي فقال لا تبصق ولا تفعل كذا وكذا وعمل

يمطط في كلامه ويفترق في حكاياته وليست يبدية ولا تستعمل ولا تقطس
ولا ولا وهذا الاينم لي ولا اقدر عليه فان رضيت ان اذامك فاذا اجاء في الفس
فست عليك وضربت ايضا واذا جاء لك انت فافس او ضرب علي والاليس
بنني وبينك عمل فضحك المعظم وذهب به الضحك كل مذهب وقال نعم زافلني
على هذه الشروط قال نعم جبا وكرامة فزامله على بعل فساد ساعة وتوسطوا البر
فقال علي يا امير المؤمنين حضر ذلك المشروط فماترى قال ذلك اليك اذا شئت
قال نحضر ابن حماد فامر المعظم باحضاره فلما حضر قال له علي اقبل حتى اسارك
فلما قرب منه فسا وناوله فم كم فقال ادخل داسك في كمي فانظما هو فادخل
رأسه فشم رائحة الكيف فقال لم اربشا ولكني لو اعلم ان جوف ثيابك كيف
ما قرب منك والمعظم قد غطي فمهم بكهم وقد ذهب به الضحك كل مذهب
ثم جعل يعسوسه متصلا وقال لابن حماد قلت لي لا تستعمل ولا تبصق ولا تحط
فلما فعل ولكني اخرا عليك قال فانضل فساؤه بالمعظم فضا يخرج داسه من العاد
ثم قال للمعظم قد صحبت قد رافيه خرا فقال المعظم وقد رفع صوته حين كنت عليه
الضحك وبلك يا غلام الساعة اموت من الضحك ثم انه اجاز به بجاثرة سنيه
والثالث ضراط يخرج من تنها مع الغائط وسببه ان الارياح عند خروج
الحاجج تتخرج به وثلاثهم معه وتخرج هي واياه عند قضاء الحاجة خصوصاً لين
الطبيعة فيظهر منها اصوات مقطعة غير ممتدة كبقية قلة الماء عند امتلائها
وهذا يحصل مع نفخ البطن ولين الطبيعة من تناول الماء كل المهيمة وكثرة شربها
لسرعه قال الشاعر

اذا ما خلا الانشا في بيت خائط * فلاحث بالاشك سارح نقيته
فمن كان ذو عقل فليس يضارط * ومن كان ذا جمل ففي وسط كحيت
وقد يخرج الضراط له صوت دقيق يشبه صوت دنة المردن ودنة وقت غزل
النساء به وقد خرج من بعض الشعرا فلاموه فقال
ذي بنت بطني خربت تعيط * تدندن كالمردن في برمته
ومن يقل في اكم ضراطك * احعل خراي على كحيت
فجعل البطن مثل الامر وجعل الضراط فيها مثل البنت التي فارقت امها وصارت
تعيط وتدندن كالمردن لمفارقها اياها فمن هذا يعلم انه معدود ومن لم يعدده
يكون جاهلا بحاله ويكون خرا في كحيت * (ويحكى انه دخل ابو الاسود على
معاوية فصرط بين يديه فضحك معاوية فقال يا امير المؤمنين لا تخبر بها احدا
فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فاشبهه معاوية بما كان من ابى الاسود
فلما رآه عمرو قال له يا ابا الاسود صرطت بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على

معاوية قال له الراشدا ان لا تخبر بها احدا فقال معاوية ما علم بها احد غيري
فقال اياه الذي كنت احذر ولكن انت لا تصنع للخلافة قال كيف فقال اذا لم تكن
لك امانة على ضرورة فكيف تؤمن على دماء المسلمين واموالهم فضحك معاوية
ووصله * وقد ياتي الضرر على حين غفلة عند حمل شيء ثقيل او وثبة فاحشة او تحرك
للقيام بئسلة ولكن لا يند له صوت مثل غيره وهذا الحق ضررا مما سبق كما اتفق ان
اعرابا ضرط على حين غفلة فلاموه فانشد يقول
ضرطت فما احدثت في الناس بدعة * ولم يأت استي منكرا فأتوب
اذا كانت الاستات تضرط كلتها * فليس على في الضرط رقيب
واتى رجلا ان الى قاض فقدم أحدهما فتظلم من صاحبه وسكى قصته فيهما
هو يتكلم اذ ضرط فالتفت الى استه وقال لها اما ان اتكلم انا او انت وحكي نطقه
عن حكيم بن عياش الكلبي انه اجتمع عند عبد الملك وفود الناس من قرشي والعرب
فيما هو في المجلس اذ دخل عليهم اعرابي وكان عبد الملك يعجب به فسر عبد الملك وقال
هذا يوم مسرور واجلسه الى جانبه ودعا بقوس رجمي عنها واعطاها من على عينه
فرجم عنها حتى اذ اصارت الى الاعرابي فلما نزع فيها بقوة ضرط الاعرابي فرجم بها
مستحيا فقال عبد الملك دهينا في الاعرابي وكنا نضطع في أنفسه واني لاعلم انه لا
يسكن ما به الا الطعام فدعى بالمائة وقال تقدم يا اعرابي لشضرط وانما اراد لنا كل
فقال له الاعرابي قد فعلت انا لله وانا اليه راجعون لقد امتحنت هذا اليوم الله لاجلها
مذكرة يا غلام اثنتي عشرة الاف دينار فجاءهم بها فاعطاها للاعرابي فلما صارت
له تسلي وانسطا وثنى ما صدد دمنه فانشد حكيم بن عياش الكلبي يقول
ويضرط ضارط من عبد قيس * فيميوه الامير بها بدورا
فيا لك ضرطة جرت كثر برا * وبالك ضرطة اغنت فقيرا
يود القوم لو ضرطوا جميعا * وكان حيا فمهم منها عشرين
ايقل ضارط الفا باليف * فاضرط اصلح الله الاميرا
قال فليشم عبد الملك واجاد حكيم بن عياش بمنها * وقيل اقبل الصغيري على مجلس
بعض الامراء اذ ان يتكلم فضرط فولى نجلا فانشد بعض من سمعه يقول
قل للصغيري اذا ولي على عمل * من ضرطة اشبهت نايابا على عود
فانما هي ربح لست تملكها * اذ انت لست سليمان بن داود
وهذا اكله من باب الحلم والنسرة وابداء العذر عن المجلس في الحصة اذ ضرط فيها
فما عليه لما يعتز به من الخجل والضحك عليه من لا يقدره ولهذا يكثر الضرط في القبال
ومولودة لم تعرف الطلث امها * وليس لها روح ولا يتحرك
تفهقه منها القوم من غير نظرة * وصاحبها من عارها ليس يضحك

وإما إذا كان الضراط باختيار الشخص لا لعلته ولا لمرض فانه يكون من القباحة وسوء
 الادب والازدراء بالجالس في الحضرة فلا يليق بالضراط فيها ان يفعل ذلك
 ولو اذابه المزج مثلاً فذكر في كتاب نزهة الايض في اختيار ملوك الامصار
 ان يخرج الرشيد الى الصيد وانقرض من عسكره والفضل بن الربيع معه راكب
 خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فتظروا اليه فاذا هو بطبايعين فغمر الفضل
 عليه فقال له الفضل ابن تزيديهما الشيخ قال حانطالي فقال هل لك ان ادلك
 على شيء تداوى به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما اسحقني الى ذلك فقال له
 الفضل خذ عيدان الهوا وعين الماء وورق الكماه فصره في قشر جوزة واكثله به
 فانه يذهب رطوبة عينيك فانكأ الشيخ على قبر بوس سرجه وضرب ضربة طويلة
 مزجهم فقال هذه اجرة وصفك وان نفعت الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد
 ان يسقط عن دابته * (ويحكى ان هارون الرشيد وجعفر من ابغداد فوجدا
 دما لا يعنيه احمراد فقال الرشيد ليحقر ما هذا يا جعفر قال هذا ارمال فقال
 لا بد من اختياره فتوجه اليه جعفر فقال ما صنعتك فقال ما ترى من الاصطلاحات
 والادوية فقال له لا تداوى عينيك فقال داويتها فلم يقد فقال اصنف لك دواء
 ينفعك فقال قل قال خذ ثلاثة اواق من عروق الهوا وثلاثة اواق من منزع الماء
 ودفنهما في هون من التلج واكثلهما فقال ذلك الرمال ما حراً نقاء ثم اتي اليه الخليفة
 وقال له ماذا تصنع فقال ما ترى فقال لي امراض اخبرك بها فقال له قل قال
 بسعرد في معص وما آكله من الطيبات ينزل من اسفل خيشنا ويباطني ظلمة فقال
 اما ما لي بخيشك من المعص فعليك بالموسى واما ما اكل من الطيبات ينزل خيشنا فكله
 خيشنا ينزل خيشنا واما ما تراه من الظلمة بباطنك فعلق على باب صرمك قندىلا
 لاجل ما ينور على استك وبطنك * وقد شاهدنا في بلاد الارياض ان الشخص
 اذا اضطرب في مجلس على حين غفلة يحصل له منهم غايه الاذية والضرر ويلزم موطنها
 يفعلهم ويرمى جعلوا له علامة في الحائط التي يجلس بها من حصن او جبر حتى
 يراها كل احد ويعرف انه اضطرب بهذا المكان ودمما خرج من القرية بهذا السبب
 من كثرة ما يلومونه على ما فعل وكل هذا من كثافة طباعهم وسوء اخلاقهم وقلة اعتدائهم
 للضراط وعدم تشدهم عليه فعلى كل حال ان الضراط من غير اختيار معدود
 وخصوصاً اذا كان كتم الرشح يشوش عليه وكان في مجلس فلا بأس بضراطه فيه وينبغي
 مسامحته لهذه العلة * ورايت في بعض الكتب ان سبب ما لعق حاتم ثقتنا الله
 بالاسم ان امرأة جاءت اليه تساله عن حاجة فلما تكلمت خرج منها ريح بصوت
 فجلث وسكنت فقال لها حاتم اعل صوتك بالكلام فاني رجل اصم وكان كلامها
 لها من باب التستر عليها ففرضت المرأة وظنت انه لم يسمع منها الضراط فاستمر

بذلك رضى الله عنه * وانقول الى ان كنت اهوى غلاما جميل الذات لطيف المصنعا
فصدي الشا رطب البنان يدبج الجمال رخيخ الدلال وانا مسعوف بمجاله راعب
فوصاله وكنت اتوق ان اخلو به ساعة من الزمان واذ يجمعني السعد واياه في
مكان الى ان صادفته في روضة بالمسموم عابقه ونجى لها باسقه وطبى لها بالغر
ناطقه برقل في ثياب العز والامداد وكل صدقة خير من ميعاد فبدأته بالسلا
وابديت له العزام وسالته الجلوس فاجاب وما احلى اجتماع الاحباب
فلما استقر بنا الجلوس وارتدت ان اتملى بقده المائوس بين هاتيك الرياض الزاهية
والروائح العاطرة واحظى بحديثه العذب الرائق وبنطقه الشبى الفائق اذ قيل
جماعة من ارباب الذوان الكثيفة والطباع العقيمة وجلسوا من غير طلب خلصوا
في الحديث من غير ادب فنجى الغلام منهم واطرق واعتراه الوهم والحنق وادان
بجرك للنفار فخرج منه صوت من غير اختيار فضحكوا عليه وقاموا مضربين
وعليه بالقول لا عين قظير الى بطرف تحيل ووجه جميل وقال ما نقول في لؤم هولاء
الارذال فانشدت اقول بارتجال *

لا مو الجليل وما دروا * فصد الجليل بما فعل
لما ازدرى جلاله * وراى بهم ذاك الثقيل
وراى التقوه معهم * بلطيف لفظ كالعسل
فيه الخساسة اذ هم * اهل الكثافة والمسل
ناداهم من استه * بلطيف صوت قد حصل
كما يناسب حالهم * ومقامهم ذاك الاقل
فتفرقوا عن مجلس * حاوى الغزال مع الغزل
يا حبهذا من صنوطة * فيها ذهاب للعسل
رقت وراق محلها * من العوادل والعذل
والحمد لله على * ذهاب هم قد رحل
فاضطر وعنى وانيسط * واشطط وطبى يا ذا البطل
في روضة يا حسنهما * بها السرور قد وصل
فكلما ترضى به * فالعبد عنه ما عذل
لكن بحق المصطفى * غيري ما تاخذ بدل

فتبسم عن نزع كانه عقود الجمان ومال على بقده كانه غصن البان وقال لا
وحق من فلو الحبه وغرس في فؤادك شجر الحبه لا اكون في يميني حانث ولم يجل
بيننا ما الدهر ثالث ولم ازل واياه على هذا الحال حتى لمحق بذى الجلال
ومن اللطائف ان السلطان فاضوه الغورى مريوتا في شوارع مريش متخفيا

هو والوزير فسمع رجلا من ارباب الدخول يقول لآخر مثله تفتخر على
 يا فلان وانا افرد اصورا النغات من طيرى فقال الملك لوزيريه على هذا الرجل
 فاحضره بين يديه فاحبره الملك بما سمع منه وقال له ليس الخبز كالعنان لا يد
 من فعل ما التزمت به فقال له تعفوني يا ملك فان الرجل في الخاصية يقول
 ما شاء قال لا يد من صدق مقالك والاقتل فقال تعطيني الامان قال
 لك ذلك فقال يكون في محل خال قال نعم فتحول الملك الى قاعة الجلوس واحضره
 وطلب معه في الكلام وقال له افعل ما يد لك وكان السلطان الغوري له دابة
 بهذا الفن والف فيه بعض رسائل فقال له اي نعمة تريد فقال الحجاز مثلا فحرك
 اليه وصنعها ولم يزل يفعل نعمة بعد اخرى حتى اتى على جميع النغات ونهزاتها
 ولم يترك شيئا بل لا م عليه فتعجب الملك منه وقال له مثلك لا يكون الا رئيس مضر
 في هذا الفن فاجازته بالف دينار وجعله رئيسا على ارباب الدخول كلمه ويقال
 انه جد اولاد العتر المشهورين الآن وما حكى انه حضر بعض الخياطين عند بعض
 الامراء ففضل له قباء فاخذ يفضل والامير ينظر فيها له ان يسرق شيئا فلم يمكنه
 فغضب الخياط فضحك الامير حتى استلقى على قفاه فسرق الخياط من الثوب مما اراد
 فجلس الامير وقال يا خياط ضطره اخرى فقال الخياط لا لئلا يضيق القباء وقوله
 اجتمعت برجل يقال له ماضى الضراط كان على غاية من الدين والورع والطلاقة
 والدخول وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وكان ضراطه مصنوعا يعمله بابطه
 وكان يعمل به اي نعمة كانت ويعمل منه اشغالا ويخوذ لك فكان بهذه المنامة
 اعجوبه لكل من رآه وسمعه يضحك الجاد وكان مشهورا عند الامراء مقبولا عند
 العظماء عفا الله عنه (قاسدة فشرية) سمعها من بعض اهل الخلافة وهو
 ان ابليس لعنه الله يضطر في كل يوم خمس شرطان يفر قها على خمسة انفار
 اولهم من يركب زوجته ويوردها اضرة الاولياء والمقابر والثاني
 من راي اثنين يتساونا وادخل نفسه بينهما وهذا يسمى عويل المصاحبة والثالث
 من راي اثنين يتصاربا وادخل نفسه بينهما فيقع غالب الضرب عليه كما في المثل
 ما ينوب المتخاصم لا تقطيع هدمه (والرابع) من يمشي في الطريق ويلتفت من غير
 حليحة والخامس محبوس الزوجه وقس امثالهم ويحكى انه كان لغني من قرين
 جارية في ايام ثروته فلها كل الفتون حتى صارت بارعة اهل زمانها فقدر به الدهر
 فباعها الى الحجاج بالكوفة فوشت منه بمنزلة عظيمة فقدم عليه في اولاد عمه من
 تقيض فانزله بمنزلة فادخل عليه ذات يوم والجارية تكبسه وكان الغني جميلا فعملت
 الجارية تسارفة النظر فقطن الحجاج له فعمل لهما شغف فحببه فوهبها له فاخذها ودعا
 له وانصرف فباتت معه ليلتها وهربت وسار لا يدرك الى اين ذهبت وبلغ الخبر الحجاج

فنادى برئت الذمة ممن راي وصيفة صفتها كذا وكذا فلم يلبث قليلا حتى اوثق بها
فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت عندى من احب الناس فاخترت ابن عمى
شا باحسن الوجه بعد ما داريتك شارقية النظر فعلت انك شغفت به حبا
فوهبتك له فهريت من ليلتك فقال يا سيدي اسمع قضيت لمراسم ما انت
صانع فقال تكلمى فقال كنت للفتى القرشي فعد ربه الدهر فاني بي الى الكوفة
فاصد اليك لتشتريني حتى اذا قربنا منه نادى منى فوافعتني فسمع هدير الاسد
فوثب قائما واتى الاسد وقتله ثم اتى الى وما يرد ما عنده من الاغناط وقضى
حاجته وان ابن عمك هذا لما قام الى ووافعتني سقطت فارة من السمكة فقطر
وعشني عليه فرسبته عليه الماء وهو لا يفيق فحققت موته فتهتمني فمزيت خوفا
منك فاملك الحجاج نفسه من الضحك وقال ويحك اكثي هذا ولا تعالي به احدا
فقال علي ان لا تهمني له نائبا * فان قيل ان الضراط صوت وقدره الصوت
بانه هو امتصعظ بين قانع ومقلوع او قارع ومقروع وليس هنا قارع ولا
مقروع انما هو يخرج من الاشنة عند افتتاح الالبين وتحرهما فالحكم قلت
الجواب ان يقال ان هذا الاثنائي الاعلى التعريف الثاني وهو ان الصوت
هو ان يتوج بشصا دمر جسمين فانضم الجواب فان قيل ان في قول الناظم
وبقي ضرا على مثل طبل عفيف اشكال من حيث انه اذا كان ضراطه يشبه صوت
الطبل الشديد يكون كل من سمعه اقبل عليه وعرفته وظهر حاله واستدل
بهذه الحالة عليه النضراني وغيره فلا فائدة في اخفائه بين النساء ولا في اندا
في العبادة فالحكم قلت الجواب ان الناظم ما ذكر حصول الضراط له بهذه الصفة
الابعد لغه في العبادة فهو وان كان قويا وله صوت عال فلقوة اند راجع ولغه في
العبادة لسمع منه الضراط كصوت الطبل وهذا مثل رجل محبوس في حب عميق مثلا ومعه
طبل يقرعه فلا يسمع منه الا القليل وان كان ضربه شديدا فيكون سماعه قاصرا
على نفسه او على من يكون واقفا على باب الحب او قريبا منه فالعبادة حكم الحب
وهما ضيق لاند راجعا ولغها عليه ولو كان الضراط فيها قويا لا يظهر حسه من الخارج
الا ضيقا او انه من باب الغلو في الشيء كما قال الصفي الحلبي في بدعيته *

عن زجاده لول الليل استجار به * من الصباح لعاش الناس في الظلم
او يقال ان هذا الضراط وان سمع منه بالصفة التي ذكرها لا يتوهم انه رجل مخفف
بل انما يظن انه رجل او امرأة يقضي حاجه فلا يكون فيه مظنة للهمة فعلى كل حال
لا اشكال في كلامه فانضم الجواب قلت ولما من صرح بهذه العبارة وجعل
الضراط فيها على هذا الاقسام وان هذه النعاريين غيري * ثم ان الناظم شبه
على ان عمره قد انقضى وزمانه قد مضى فيها لا طائل تحته ولا فائدة فيه لشدة فتره

وقلة كسبه فقال

ص * (وبادوب عمري في الخراج وهم * تقضي ولاي في الحصاد سعيه
ش قوله (وبادوب) الواو عاطفة يحسب ما قبلها والياء للنداء ودوب هذه لفظة
لها اشتقاق فشرية ومعاني مختلفة فاما ان تكون مشتقة من داب الانسان
وهو شأنه وحاله الذي هو مهمته والمعنى انكم تعلمون يا اخواني ان دأبي طول
عمري مع ما حصل لي من الهمم سابقا في حساب وفكر وتعب شديد مما علي
من الخراج وما يشتان من همة اى خراج الارض وهو المال المكتتب على تحت
زرع الارض وما يخرج منها في كل عام فلا ينبغي بما علي من المال لزيادته وقلة الزرع
ولضعفي وشدة فقري وقلة من يستعقني في الزرع والقلع فلما تقضي عمري وانا
في هذا الحال الى اخره وانه من الدب لبلا على الولد الامر اذا اردت بين جماعة ولم
يتمكن منه الفاسق فيصير عليه حتى ينام ويدب عليه على حين غفلة فاستعرا لا
والا يرقد دخل غاليه او كله فيخشم - توف احد يتحمله او تخوف الفتنة حتى
يقضي الفاسق مراده وربما عابته الامر دعيا بالظياف او شتمه شتما خفيفا فيقول
له قد رآله وانا بيدك مثلا واني هلكك في جيلك الى ان تمضي القضية على احسن
حال قال بعضهم مواليا *

دببت لبلا على من للملاحة حاز * بقيت راكب على ظهر وشيئه البار
لما انته من منامو قال من افاز * بوصلنا قلث اعصى جس بالعكان

وما الطف قوال بعضهم

وما حرقلي باخفائه * رشام ادرى قدر ما قدما
واضرم نادا لاساق الحنا * ولم يستك ضرا مضرة ما
وسلم قلبي الى ضده * فياليته سل ما سلما
وقد كان قدم احسانه * ولكن قد ما قد ما
وقد هد بينان صبري * وما واحد هدا هدا
وسرم باحل من وصله * وفي مهيقي حرم ما حرم
وقد عزم من احب الوفا * وما احد عز ما عز ما
عجبنا بغرض دمعى به * اذا ما برى اوها اوها
فسلمت امرى به للفتنا * وحزت به اجر ما اجر ما
وقد رقم السن في خذه * فله روق ما روقا

وقال آخر

سكوت الحبيب انين قلبي * اذا جن الظلام فقال انا
فقلت له اظنك غير راضه * بما كابدت فيه فقال انا

فقلت له افترضني ان قلبي * بانقال الغرام فقال لا انا
فقلت له انحكمت مثل هذا * على اهل الغرام فقال اننا
اعلم ان الاولى فعل امر من الاثنين والثانية بمعنى نعم والثالثة مركبة من ان الشرط
واما فعل ماض والرابعة ان واسمها وقال اخر

جل الذي اطلع شمس الضحى * مشرقة في جنح ليل بهيم
وقدر الحال على خده * ذلك تقديرا للعزيز العليم
بدرظنا وجهه جنة * ففسنا منه عذاب اليم
ينفر كالزيم الا فانظروا * الى بخل وهو عني كريم
لما تخني حليجه وانثنى * بهر للعشاق قد اقوهم
عجب من فرط دلال وقد * بدالى المعوج والمستقيم
داوى جيبى يا طبيب الهوى * وخلقى الى بحالى عليه
فحضر واه واردا فيه * ثقبلة والمخط منه سقيم
وقال اخر

صبرني في كل واد اهيم * من خط قلبي منه هاد وميم
فتي ليشيه دبر الفلا * ياطول شوقي من بخل كرم
لم انس من وحشته ليلة * خلطني ادعي رجاها البهيم
نظرت جبي بها نظرة * فقال جسي اني سقيم
شوقا لمن لست على حبه * بصابر لكن قلبي كلهم
لا اسمع اللوم على حبه * اعوذ بالله السميع العليم
في شرعه وحكم الهوى * دمع نزوي وعذاب ثقيل
وثابت الود لا يدع الحشا * ياتي الى بقلب سليم
ياروضة تجني بالمحاطة * فيجني حلوا الرضاب النعيم
كن كيف شئت وعن ممحقي * فلا تسال عن اصحاب الجسم

والمعنى اني اكون على حين غفلة فيدب على هم الخراج وقبحه والحساب فيه في معنى
الراحة في معاشي والمستور في اوقاتي وهكذا اطول زمانا كما يدب الفاسق على
الامر فما يشعر الا وقد علا ظهره ونال معصوده كما تقدم * او انه من ديب سم
العقرب بمعنى ان الحساب في هذا الامر في الليل والنهار يتولد منه غم يشري على القلب
ويدب فيه ديب سم العقرب في سائر الجسد او انه مشتق من الدب بضم الدال
وهو حيوان غليظ الجسم غير بالشعر يلد الطبع ليس في الحيوان ابلط طبع منه الا ان
عنده قوة ادراك عن غيره كما في المثل بلادة الدب غلبت فطانة القرد وعجب منه
انه اذا داي جماعة يصعد وانه يلصق شعره على صمغ الشجر فيلتصق الصمغ بشعره ثم

يتبع على الرمل حتى يصير شعره يابس كالبحر فلا يؤثر فيه ضرب الغشاب ولا غيره
ويكون وقاية له في التبلد في الأمور ضرب من الراحة واختيار العقول قال الشاعر
بنا لذنن عقل الرجال ويظهرها * البك أمود المست منها بحاير
والمعنى إن كثرة الهرم من حساب المال وهم الخراج صيرتني في حالة تشبه بلادة الذ
وعدم حركته في السعي لعدم المكاسب وقلة الحركة في الزرع وشدة الفقر وتواتر الطلب
على كل ساعة فانا محروم من لذات الدنيا ولم يفدني شيء مما اتانيه قال بعضهم
اصبحت لاشغلي ولا عطلا * مزيدا من صفقة خاسرة

وحاصل الأمر وغاية * اني لادنيا ولا آخرة فلا اري في الزرع بركة في ابتلائه
لقلة الثقاوي وضع في عن اصلاح الارض لان الارض لا يقوم بزعمها الا الفلاح
القوي المتيسر خصوصا ما زاد عليها الآن من المظالم وزيادة الخراج والعوائد
المكتتبه على الفلاحين والمغادر فالزرع وان ورد فيه تسعة اعشار البركة لا يفي
بهذا المقدار من كثرة الظلم واما في الزمن المتقدم فلم يكن عليه عوائد ولا كلف
ولامغادر ولا شيء مما هو موجود الان بل كان الشخص يزرع الارض وكان خراجها
شيا يسيرا ولا يعرف وجهه ولا غرامة ولا شيئا من ذلك قط وكانت البركة حاصلة
بزيادة الارض كلها عامرة بالزرع والناس في غاية الخير وسعة الرزق والكسب
ومما روي انما عرض رجل المأمون فقال ان ارجل من العرب فقال له ليس يجيب
فقال اريد الحج فقال الطريق اما لك قال ليس نفقة قال قد سقط عنك الرزق
قال قد جئت مستقيما لا مستغنيا فضحك ويرهج بآثره (ومن النوادر) ان
الاصمعي من محبي من احياء العرب فوجد صديقا يلعب مع الصبيان في الصحراء ويكلمهم
بالقصص فقال له الاصمعي ابن اباك فظن الصبي اليه شذرا ولم يجبه فقال له
ابن ابيك فلم يجبه فقال له ابن ابوك فقال له فاء الى الفياء لطلي الفع فاذا فاء
الفع فاء * ولما دخل المأمون مصر وصادف في قراها كان يبنى له في كل قرية
تكية يضرب عليها سرادقه والعساكر من حوله وكان يقيم يوما وليلة في قرية
يقال لها طائ النمل فلم يدخلها لخطايتها فلما جاء وزها خرجت اليه امرأة عجوز تعرف
بنادية القبطية صاحبة القرية وهي تصير فظنها المأمون مستقيمة متظلمة فوقف لها
وبين يديه الزاجية من كل جنس فذكر وان القبطية قالت امير المؤمنين نزل في
كل ضيعة وترك ضيعتي ولم ينزل بها والقبط تعانني بذلك وانا اسأل امير المؤمنين
ان يشرفني في ضيعتي ليجلوه ليكون لي الشرف ولعقبى ولا يسمت الاعداي وبكت
بكاء كثيرا فوقف المأمون وثني عنان فرسه اليها ونزل فحاء ولدها الى صاحب
المطبخ وقال له كم تحتاج من الغنم والدجاج والغواص والسمك والثوابل والسكر
والعسل والطيب والشمع والفواكه والعلوف وغير ذلك مما جرت به العادة قال كذا

وكذا فاحضرت أمة جميع ما ذكر وزيادة وكان مع المأمون اخوه المعتمد وولده
العباس واولاد اخيه الواثق والمتوكل ويحيى بن اكنم والفاضل داود فاحضرت
لكل واحد منهم ما يخصه على انفراده ثم احضرت هي للمأمون من فاخر الطعام ولذي يده
شيا كثيرا حتى انه تجيت من ذلك فلما اصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها
عشرة وصاف مع كل وصيفه طبق مغطى فلما عاين المأمون ذلك ورآها قال
قد جاءكم القطيعة بهدية الريف فلما وضعت ذلك بين يديه وكشفت الاطباق
فاذ هي مالاة ذهبيا فاستحسن ذلك وامرها باعادة الى بيدها فقالت لا والله
هذا هدية لك يا امير المؤمنين فنامل الذهب فاذا هو ضرب عام واحد كله فقال
هذا عجب وما يعجزنيث ما لنا عن مثل ذلك فقال يا امير المؤمنين لا تكسر قلوبنا وتحقر
بناتنا فقال ان في بعض ما صنعت لكفاية ولا يجب التثقل على احد فردى مالك عليك
بارك الله لك فيه فاحذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا واشارة
الى الذهب من هذا واشارة الى الطينة التي تنا ولها من الارض ثم من عدلك
وانصافك يا امير المؤمنين وعندى من هذا شئ كثير فامر به واخذ منها واعطاها
عدة ضباع واعطاها من قريتها طائلا ما يتي فدان بغير خراج وارثا متعجا من كبر
مروءتها وسعة حالها فانظر الى كثرة ما كانت الارض في الزمن الماضي تقطى زراعتها
من الخير والبركة وسعة الرزق وكله من عدم المظالم وكثرة العدل وقلة الحوادث
واولك من احدث بمصر ما لا سوى الخراج احمد بن المديبر لما ولي خراج مصر فانه
كان من دهاة الناس ابتدع بدعا كثيرة منها انه يجري على الاطراف بعد ما كان مبلحا
لجميع الناس وقرر على البهايم ما لا وسماه المراعي وقرر على ما يطعم الله من البحر
ما لا وسماه المصايد فانقسم من حينئذ مال مصر الى خراجي وهلالى وعرف
المال الهلالى بالجديد وقال سيدي ابو بكر الطرسوسى دخلت على الافضل
ابن امير الجيوش وهو ملك مصر فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد
على السلام نحو ما سلمت رد اجميلا واكرامنى اكراما جزيلا واعزنى بالدخول الى مجلسه
والجلوس فيه فجلست طويلا وابندرت قائلا لهما الملك ان الله سبحانه وتعالى
قد اهلك محلا شامخا وانزلك منزلا شريفا باذنا وملكك طائفة من ملكه
واسرك في حكمه ولم يرض ان يكون امرا جديدا فوق امرك فلا ترضى ان يكون
احداولى بالشكر منك وان الله تعاقد الزم الوردى طاعتك فلا يكون احدا يطوع
لله منك وليس الشكر بالشئ انما هو بالفعال والاحسان واعلم ان هذا الذى
اُصبت فيه من الملك انما صاد اليك بموت من كان قبلك وهو خارج عنك عميل
ما صاد اليك فاتق الله فيما خولك من هذه النعم فان الله سائلك عن الغنيل
والنغير والقطر يريه واعلم لهما الملك ان الله سبحانه وتعالى اتى الدنيا بحسن افيها

سليمان عليه الصلاة والسلام ففتح له الجن والانس والشياطين والوحوش والطير
والبهائم وسخر الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ثم رفع عنه حساب ذلك لاجتماع
فقال له هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فوالله ما عدلها نعمة كما
عددتوها ولا حسبها كرامة كما حسبتموها بل خاف ان يكون استدرابا من
الله تعالى ومكر اياه فقال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر فافتح
الباب وسهل الحجاب وانصر المظلوم واعت الملهوف اعانك الله على نصر
المظلوم وجعلك عوناً للمهوف واماناً للتائب * قال رضى الله عنه ثم اتممت
المجلس بان قلت قد رحت شرقاً وغرباً فاستوتت مملكة وان تحت اليها ولدت لي
الاقامة فيها غير هذه المملكة اى مصر ثم انشد يقول
الناس اكبر من نجد وارجلا * حتى يروا آثار احسان

وقوله (ولا لى في الحصاة سعي) اى ولا ادى من يسعقنى في حصا الزرع
عند انتهائه ولا من يعاوتنى على تحمله على الجبال ونزوله في الجرن ودرسه ودرأته
وحصا الزرع هو ضمه يأله من حديد او قلعه من اصله اذا بلغ الاستواء ويحس به
وطاب سنبله ونسقت وآل الى السقوط فيعملون عليه بالحصاة وقد شبه الأدمى
بالزرع فانه في ابتداءه يكون خضر انضرا ذاهباً كذا الشجر في حال نشأته
وصباه اذا كبر وترعرع يكون على هذا فاذا طاب وأن اوان حصا دما انتهى زمانه
وكذلك الأدمى اذا صار كهلاً ودهم الشيبان اوان انقضاء عمره فان الشيب
نذير الموت ولهذا يقال للرجل اذا دهمه الشيب طاب الزرع اى قريب موته ودنا
حصا دمه ويطلق الزرع على الحسى والمعنوى فالحسى ما تقدم ذكره والمعنوى
مثل فعل الخير مثلاً يقال زرع فلان الجميل اى فعله مع غيره قال الشاعر
الزرع جميل ولو في غير موضعه * ما خاب قط جميل ايما زرعاً
ان الجميل وان طال الزمان به * فليس يحصده الا الذى زرعاً
ومن الحكم من فرش رقعاً ومن زرع حصداً وكل زارع يحصد ما زرعه
من خير او شر قال الشاعر *

غدا توفى النفوس ما كسبت * ويحصد الزارعون ما زرعوا
ان احسنوا خيرا لانفسهم * وان اساءوا فبئس ما صنعوا
فقبل لما ظلم احد بن طولون استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة
نفسه رضى الله تعالى عنها ونفعنا بها وبيركاتها يشكون اليها من ظلمه وجوره
قالت يركب منى قالوا فى عندك كبت له رقعته ووقفت في طريقه وقالت يا احدا بن طولون
فلما راها ترجل فناولته الرقعته من يدها فقراها واذا فيها مكتوب ملككم فاسمى
وحكمتم فمضى بن طولون وخولتم نفسهم ودرت اليكم الاىراق فقطعتم هذا وقد علمتم

ان سها مالاسياردنا فذة غير مخطئة لاسيما من قلوب اوجعتوها وكبود جوعتها
واجساد اعترتموها فحال ان يموت المظلوم ويبقى الظالم اعلموا ما شئتم فاننا
صابرون وجوروا فاننا بالله مستحيرون واطلموا فاننا الى الله متعلمون
وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب ينقلبون ففعل لوقته رحمه الله * ثم ان الناظم
نبه على مصيبة اخرى من انواع الظلم اشلى بها هو وغيره من اخوانه الفلاحين
والبطالين وغيرهم فقال

ص (و يوم يجي العونة على الناس في البلد * يتجلى في القرن ام و طيف
ش قوله (و يوم) بالثبوت وعدمه في هذا البيت تجي العونة وهو وان حفر
السواقي وضم الزرع وحفر القني مما يحتاج اليه في هذا المعنى والعونة انما تكون
في بلاد الملتزمين التي فيها الاوسية وهوان غالب الملتزمين اذا اخذ قرية
او كفر من كفور الري فيزج فيها وفي الكفر جانباً من الارض والبقية يعطيها
للفلاحين بخراج معلوم ويسمى هذا الجانب الذي يزرعه ذرع الاوسية فيقول
تيرانا واخشابا ومجاديت وما يحتاج اليه ويجعل له على ذلك وكيلاً ومجلاً معلوماً
لاخشابه وبها يعمه ويقال لها دار الاوسية ويؤكل من يصرف على البهايم
وغيرها بحساب وضبط فاذا احتاج الامر لسيل الطين من الابا راو حفر القني
او ضم الزرع امر المشد بالقرية او الكفر رجلاً يقال له الفقير فينادي العونة
يا فلاحين العونة يا بطالين فيخرجون عند صبيحة النهار جميعهم وليس جوف الحفد
اول كل ما يامرهم به كل يوم من غير اجرة الى ان يفرغ الحفر والقسم وكل من تراخي
او تكاسل عن السروج اخذه المشد وعاقبه وغرمه دراهم معلومة وبعض البلاد
تكون العونة فيها على رجال معروفين بالبيوت مثلاً فيقولون يخرج من بيت
فلان شخص واحد ومن بيت فلان شخصاً بحسب ما تقرر عليهم فكمياً وحداً
فلا يتفك من عليه العونة منها وان مات جعلوها على ولده وهكذا فهي داهية
كبرى على الفلاحين ومصيبة عظيمة على البطالين والله الجدارح الله قريبنا
منها التام في رديط معلوم على الفلاحين لا يعرف الملتزم الاخراجها ياخذ
في كل سنة على التام والسكال وان كان عليهم بعض عوائد ومظالم فليست
كلما الاوسية لانهم دائماً في تعب وكدر وعناء وسيفر وهم ذابذ والناظم
كان مقيماً ببلاد الاوسية فلهذا اذكرانه اذا حضرت العونة (على الناس في البلد)
اي بلاد الناظم والناس هم المخصوصون بها لا كل سكان القرية ولعل الناظم
كان ممن يسرح للعونة لعل ذرعه وشدة فقره وانه متى غاب ساعة عن عياله
من غير كسب احتاجوا الى ذلك فلا يهد ران يترك العونة ويذهب لشغل
يكسبه منه فلهذا قال يتجلى اي يتجلى في عين الناس حتى لا يراى احد

ولا يسمع بي (في القرن) أي فرقة الكائن في دأبه المعدنيز العيش ودمس الفطير
وطبخ البسما والبقول المدمس ونحو ذلك (أمر وطيف) أصله وطقه وذكره
بلفظ المذكور لضرورة النظم وهو مشتق من الطيف وهو الخيال الساري
منما قال الشاعر *

سرى طيف سعدى طارقا يستغفني * سمير أو صبحي الغلالة رقود
فلما انتهينا لخيال الذي سدى * أرى الدارقق والمزار بعيد
أومن الطوفان أو من أطواف الجملة التي تغلفها نساء الأديان فانها كانت كثيرة
الشغل في لزق الجملة وعلمها أطواقا فمن هذا أكونها أمر وطيف * وأما اسمها
على ما قبل زويعه وقيل خطيطه أو معبكه وهي امر الناظم أو ذو وجهه أو اخته
وسميت العونة عوناً لاستشفائها من المعاونة لانهما جماعة تخرج للمعاونة بعضها
بعضاً في شغل الملزم ونحوه أو انها اسم للجماعة المتعاونة على الشيء ولهذا يقال
ناكوا فلانا الليلة عوناً أي تعاونا كلهم على نيكة دفعة واحدة في الزميمة
أو الشونة وبما يرون بها الأمر ويقولون له انت يا خور يا بقره دائماً عونتك فيه
أي مائة نفساً وانها من الماعونة اسم للزلة الكبيرة ومصدرها عون يعون
نقوننا أو عان يعين إعانة قال الشاعر

نقون نقوننا وعان إعانة * وكل له معنى صحيحاً وقد ورد
فإن قيل إن كلام الناظم ليسع إرادة الاختفى في القرن يتكونه ولم يشعر احد
وهذا بخلاف ما تقدم من أن العونة لا يد من السروح اليها وخصوصاً إذا كانت
مقربة على الشخص من قدر الزمان أو من زمن احداً كما تقدم في الجواب
قلت الجواب أن الناظم لما مال عليه الزمان وبقي من صنعاء الناس
وفقرائهم صار وجوده كالعدم ولا يقنعكم احد وانما إذا الاختفاخوفا من
أقاربهم ليسلطوا عليه جماعة الملزم يؤذونه أو يتوششون عليه وهذا القول
يدل على أن العونة لم تكن مقربة عليه لأنه كان في ابتداء الزمان شيخ الكفر
ومتصرفاً فيه وأنه اعتراه الكبر وصار شيخاً عاجزاً إذا حضر وقت العونة اختفى
في القرن تستر على نفسه حتى لا يراه احد كما يقال في المثل (أبدي عن الشر
وغنى لو وعين لا تنظر قلب لا يحزن فاجبه الجواب عن هذا الاشكال ولما
فرغ الناظم من شكواه من الفل والعنبر والقمل والصبيان وعداوة أقاربه
وما ناله من هم الوجه والحراج والعونة ونحو ذلك سرع في تمجي حمله من المأكلا أو
لشدة ما هو فيه من عدم ذلك وكثرة فقره وأنه لا يعرف هذا الطعام ولا يراه إلا
عند الناس فتمنى أن الدهر يسلط معه ويرى ذلك أو يملكه ولو يسر أقبل انقضا
عمره وأشد ما لك شاك لأنه اختفى ما كوال أهل الزينة فقال

ولا هدى من بعدها هاده وهاده سوى الكشاك لما يستحق شريف
 ش قوله (ولا هدى) أى حلى وقوى ما خوذ من هذا الحائط وأصله الحمد من زيادة
 الميم حذف منه جريا على اللغة الرفيعة أو إنه من الكفاء كقول الشاعر
 هليكة الحسن جردى باللقا كرما
 انصرم قلبه قد ذاب فيك أذا
 افسدت قلبى ففالت تلك عادتنا قد قال سبحانه إن الملوك إذا
 (وقيل) هدهد مجموع هدهد بضم الهاء فيكون اسماء ركب من فعلين والهدد طائر
 معروف ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى حكايته عن سيد سليمان عليه السلام
 وتنفذ الطير فقال ما لى لا أرى الهدد أم كان من الكاذبين لأنه كان رسول الطير
 وكان يدل على الماء لأنه يرى الماء تحت الأرض بخاصيته جعلها الله تعالى فيه (وشل
 ابن عباس) رضى الله عنهما ما الحكمة في أن الهدد يرى الماء تحت الأرض ولا يرى الفخ
 وتقع فيه فقال رضى الله عنه إذا جاء القضاء على البصر * أو إنه مشتق من الهدية لقائه
 اللفظ * وفي الحديث تهادوا فتحابوا * ويقال أصل الحجة الهدية وأصل العداوة
 الشبكة وأصل البغضة الابهة والهدية لها موقع في النفس لو كانت شيئا
 يسيرا وفي المثل هدية الاحباب على ورق السداب وقال بعضهم
 جاءت سليمان يوم العرض قنبرة * تهدي اليه جرادا كان في فيها
 وانشدت بلسان الال تائلا * ان الهدايا على مقدار هاديا
 لو كان تهدي الى الانسان قيمته * لكان قيمته الدنيا وما فيها
 (أو إنه) من الهديان بالذال المحجمة وهو الصحيح ومصدرها يد هددا وهدم يهدم
 هديما على اللذان من قولهم هدى الله هذا أو هدى ملك هدا معنى انه يضعف قوله ويطلق
 حركته كما يطلق نفع الحائط إذا هدم ونحوه وقوله (من بعدها هاده وهاده) بالهاء والالف
 والذال المهملة والهاء المربوطة فتكون كلمة مجبوكة الطرفين أو لها مثل الشرا إذا
 وقفت عليها وأصلها هذا اسم إشارة إلا ان السنة أهل الرفيع غير لها والمعنى أن هذا
 هدى حلى وأضعف قواى من بعد ما تقدم أو لا وهو كل المقلد والسبان والفقير والعزوة
 ونحوه والذي أتى عقبه وهو الضرر من الأقارب وهم الخراج والوجبة والخوف من نزول
 الكشاف والعونة وطلب مال السلطان والطرد في الغيطان ونحو ذلك مما تقدم
 ذكره على حد قول بعضهم

هم الفلاحه حيرى * وكل ساعى في نقصان

ما أبغى من هم الوجبة * ما يحى مال السلطان

(فالفلاح) إذا كان فقيرا تجار دائما معرضا للهلاك من ضرب وجلس وعدم لذة
 الأسكل والمشارب ولا راحة له أبدا إلا أن تملك مال السلطان وأما أن يبقى عليه شيء

يسير فانه دائما في افكارنا ناء الليل واطراف النهار وطرده وتعب وهم وتقيا لان اعطاء
الله تعالى البركة في الزرع فانه ياتي من القليل كثير بحسب نيته وقت البذر في الارض
وقصده ذلك الوقت انه ينفع به هو وغيره كاكل الطيور والدواب ونحو ذلك مع
الاتكال على الله عز وجل في طلوعه وحفظه من الافات فان الله يبارك له في رعيه مزياه
الثواب (لما روى عن سيدنا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه انه من جماعته جالس من غير
شغل ولا اكتساب يسألون الناس فقال من انتم قالوا نحن المتوكلون فقال لهم
كذلك انما المتوكل من وضع الحبة بين الماء والطين اذهبوا فاكثبوا فالزرع
اقوى تركا من غيره ان لا ينظم ما تقدم ذكره وقت البذر (فائدة) يستحب عند
بذر الحبة في الارض ان يصلي ركعتين ثم يقول الهي انا عبد ضعيف اليك سلمت هذا البذر
فبارك لي فيه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يحفظ الزرع من الافات
ذكره الامام الزاهد (قال بعضهم) اربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جلس في بيته
ودعا الله ان يعينه يقول الله امرأك بالسعي (ورجل) انفق ماله في مصيبة الله
تعالى وابناء فافقر ودعا الله ان يعينه يقول الله له امرأك بالاقصاد امر تسع
قولي والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (ورجل) دفع
ماله لرجل بغير نيته ثم طالبه فانكر يقول يارب خلصني منه يقول الله له امرأك
بالاشهاد عليه (ورجل) له امرأة سيئة الخلق يقول يارب خلصني منها يقول الله
له امرأك ارجعها اليك اما سمعت كلامي الطلاق مرتان انتهى ولكن نجد الله الذي
ارسلنا من الفلاحة ومها ولم تكن لا بائنا ولا اجدادنا فحق على ساد قول البهلول
رحمه الله تعالى

اذا ركب الملوكة على الجهاد * وقد شددوا البنود على الفصاد
ركبت فصليتي وليست مستحي * وسرت كسيرهم في كل وادي
فلا اجداد تطلبني بمال * ولا الدنوان يطلب في عداي
(فالفلاحة) على كل حال بليته اعاذ بالله والمحبين منها وقوله (سوى الكشك) وهو
في اصله مركب من البر واللين غليظ محرك للأمراض قال الشاعر
الكشك رنج غليظ * محرك للسواكن
الاصل دروسد * نعم الجدود ولكن
اي ولكن بش ما خلفوا فعينه اكفاء وصفته ان يؤخذ البر وهو القمح ويغسل
جيدا ويغمر بالماء ويوضع على النار ويقاد عليه حتى يلين ويغليظ الكس ويصير
مصاوقا ثم يحفف في الشمس ويدشر ويوضع في اناء ويصب عليه اللبن والمشي الحصر
ومحرك ثم يترك اياما ثم يحرك ويوضع عليه اللبن وهكذا حتى يتجمر ويأخذ

قوامه وتفوح له رائحة الحموضة ويصير على غاية من جودة الطعم ثم يزداد من اللبن لاجل
خفة حموضته ثم يقرص اقراصا صغارا ويوضع في الشمس الى ان يجف فيؤخذ ويحزن
لوقت الطبخ وهذه صفة كشك بلاد البحر وهو الاجود والاحسن في المأكول واما
كشك الكفور وبلاد الملق الذي ذكره الناظم فلا اراد الله مكرها فانهم يصنعونه
بالمش الحصر وقليل من اللبن ولهذا يوجد كثير الحموضة خريف الطعم غليظ الطبع
عن غيره محرق للضرورات وهو الذي يضرب لونه الى السمرة وكلما كان ابصر
نقيا قليل الحموضة كان جيدا وكذا لك كشك الصعيد فانه يشبه كشك الكفور
في عدم الجودة الا انهم يجعلونه مثل البنادق الكبار وفيه نوع جيد لكثرة لبنه
وحسن نظافته * واما كيفية طبخه فعلى اقسام بحسب البلاد التي يعمل فيها فاهل
بلاد البحر يطبخونه بالارز واللحم السمين نارة وبالديجاج او بشئ من اصناف الطور
المأكولة اخرى او يجعلونه بالارز فقط ويصبرونه تخمينا واهل المنزل ودياط يطبخونه
بالسكك البوري السمين واكثرهم يديا مياط مرارا وانباء الترك يجعلونه رقيقا مائلا بقليل
من الارز بحيث يشرب بالمعلقة ويقولون له بالحضرة والادها والسمن ويطبخونه
باللحم الضان السمين فيكون له لذة عظيمة في المأكول وتغذي طبيعة خصوم كحول الضان
والديجاج والارز ونحوه * واما القسم الردى المحرك للسواكن المذكور في الشعر المتقدم
فهو كشك اهل الكفور وبلاد الملق فانهم يتساهلون عند البحر في غسله وتصفيته ويضعونه
في بوشة او قدرة او دست على النار ويضيفون اليه بعضا من الفول المدشوش ويقيدون
عليه بالنار الى ان ياخذ قوامه ينزلونه ويحرقون بصلته ويضعون عليه قليلا من الشيرج
ويقولون له بذلك ويعرفونه في متارد او شوى فخار فيقون فيه خبز الادرة او الشعير ويأكل
الشخص منهم مترا ومترا ومن بالضع واللهط ويسرح الى الغيط الى وقت الماء فيجد ما بقي
منه قد جمد وظهر فيه ضوضاء الفول فيلهط منه الى ان يتمكن وهذا يسمى عندهم هراش الفخار
وهو غرا لما كمل عندهم وغالهم يصنعونه في اعراسهم كاسبق بياته في الحز الاول من هذا
الشح ولا يعرفون طبخه بالارز ولا اللحم فان الارز لا يوجد عندهم الا نادرا واللحم
لا ياكلونه الا من العام الى العام كما سيأتي بيانه * ونوع آخر من هذا القسم يطبخونه
من غير فول بل مجرد كشك من غير وضع شئ من النمل عليه يسمى عندهم نرب وهذا
وما قبله يولد الارباج ويحرك السواكن ويضرب بالمعدة لزيادة الفول فيه لانه غليظ
الطبع وكذا لك اللحم لانه حار رطب والمش الحصر بارد رطب والفول غليظ ثقيل فتقول
الضررين مجموع هؤلاء الاربعة * ولكمك ساقه قل كمنه منها انه اذا ذاب بالماء فوض
الحر ونفقه وسكن النهاب معدته واذا اتواك الجمل من امر الحريسي من يزول ما به
ولهذا يستعمله المسافرون اذا اذاهم الحر وحصل لهم الضرر منه كالحجاج وغيرهم

وسيقع من الحضر السياط طلاء وله منافع اخرى مذكورة في كتب الطب * واما اهل الصعيد
فانهم يطبخون من غير تصفية فيكون مثل النخاله المطبوخة بالحل لا غير فهذا لا فائدة
فيه وليس له طعم ولا لذة لان نفعه لا يكون الانعيا تصفية لكن غالب ما كوله الويكه
والموخية كما شاهدناه في بلادهم (قيل) ان رجل من اهل الصعيد من نواحي قنا وقوس
الى مصر اشترى جارية الخدمه فرأى جارية تباع باعلا ثمن تعرفها بافواع الطعام
فوقف عليها وسألها اهل تحسنى الطعام مثل ما يقولون فظرت اليه وقالت له من
اى البلاد انت قال من الصعيد فقالت انت لا تحتاج الى طعام فاخر فان ما كوله
اصل السعيد في كل سنة ستة اشهر ويكده وستة اشهر من مواخير فلا يحتاجون الى
طعام فافتر هذا قال فتركها ومضى متعجبا (مسئلة هيا ليه) ما معنى اسم الكشك
وما اشتقا قد وبما معنى اسم النوع المطبوخ منه هراش الجائزة والنوع الاخر المسبى
بالسريه وبما معنى قول الناطم انه هدهيله عنده مشاهدته وقرب شرفه وشم رائحته
(تجريب الفسرس) ان لفظة كشك هذه من الالفاظ المقلوبة التي تقرأ الجردا عكسا
ومثلها الكوك وشاش وباب ومثلها سر ولا كايك الفرس وقاع مركب بكون معلق وشك
نترجح يجوز تكسيم وقد ورد ذلك في القرآن العظيم في قوله تعالى وربك فكبر
كل في فلك وغير القرآن مثل كالك تحت كالك علقى تحت قلع (ومن النظم
قول الحر سري

اسر سلا اذا عرى * ورع اذا المرأسا

اسل جباب غاشم * مشاع ان جلسا

(وايضاح ان الكشك اذا قلىه يكون باطنه مثل ظاهره واول الكشكة مثل
آخرها فكان فيه بعض مناسبة من هذا المعنى او انه عند وضعه في الشمس يخبث
ويضم من حرارتها اى انه من قول بعضهم اكل فلان الكشك عند فلان بمعنى انه
اكل اكل كثيرا حتى انتفخت بطنه وصار مثل ما جرد الكشك او من قولهم للكشك كشك
اذا ارادوا ان يلقوا له شيئا ياكله ينادوه بهذا اللفظ او من لكشك بضم الكاف والسين
وهو محل خارج من البناء المرتفع مركب على الانشباب يجعله الاكابر للجلوس اولى الكشكة
لما صارت ممدودة كانت تشبه الكس بالسين المهمله وهو الفرج ثم انهم غير والسين
المهمله بالسين البهجة لقع اللفظ واصفا قولا الى الكلمة كما فاولوا لكشك ومسلك
كشك يكشك تكشكا (واما تسمية النوع منه هراش الجائز) فالهراش والاصل
الطاح يقال هراشة النور ونقار الديوك ونسب الى الجائز لانهم في الغالب
يلبثون بشهوة ويتهاشون عنده مهراشة تصنع منها النفوس ويظهر منها
الهمم والعوس وناهيك بجائز اهل هذه البلدة اى مصر فانهم قسم

ن غيلة الجان فلاجل مهارشتمن على هذا الماكول سمي بهذا الاسم او انه من باب هز
المهدة (واما التسمية المنوع الاخر نيرب) فلعله من النير وب على وزن الديلوب
او انه نسب الى رجل اسمه نيرب على وزن ارنب حيوان يحل اكله فحشوا الالباس
في اللفظ فقا لوانيرب او انه فعل في زمن النيروز فقالوا اولا نيروز فالنيس
الامر في اسمه واسم الزمن فابدلوا الزاي الذي في اخره بالباء الموحدة وقالوا نيرب
وقول المناظم انه هاجله وقد شاهده وراه وشم رائحته انما هو من عدم ملكه
له وقلت لحنه غده وانما كانت رؤيته له عند الجيران فمن هذا اذا راه قد قرب
للاكل تحضر وتاسف وخصوصا اذا استحسن غريفا اي لما ينتهي طبعه ويريدون
غرفة وتنفوخ رائحة عند غرفته واصله لما استحق الغرف بالذم الغريفي لكن هذا
وزاد الباء المثناة من تحت لاجل النظم وغريفا على وزن كنف وهي فترة معدة
للمخافة فافند مشاهدته هذه الحالة وشم الرائحة ينهذه حيله لان همه الشخص
طول تهمه وبطنه وفرجه كما قال ابن عروس في ديوانه

الناس في الله تاهوا * والاجواد شاعت تناهها

ما حفرني غير بطني * واللى مدلى حذاها

وقال بعضهم مواليا

يادنية الشوم طول عمرى وانا اشتد

في هم دى البطن اللى ما تريح حد

اضال ابنتى واجى بعد العشا امتد

اقوم في الصبح القى ما ينبوا تهله

(من هذا) لم يقنع المناظم لانه لا يقضى مراده ولا هو من قسم النخل بعيس شالتم
بل من الادمين وخصوصا من اهالى كفور اهل الريف يعطى الشخص منهم على متن
او متدين من الكشك او البيسار او الفول المدس كما سياتى فلا لوم عليه في
هذه حيلة (يحكى) انه ركب المامون وخرج الى البر وكان راكبا خلفه نجيشوع الحكيم
فقال له عليان المجنون فقال له يا نجيشوع جئ بطني فحس نطمة وقال له ما تشكى
با عليان فقال له اشكى استنى فقال له نجيشوع خذك عود دارك ودسه وراك
فهو صالح لذلك فرفع عليان فخذه وضربه فمرعجه وقال له خذ ابداك
ومن بحرب دواك فان عافانا الله بهذا حمدناه وزد ناك فخل نجيشوع وضحك
المامون حتى اسلق على قريوس سرجه (ويذكر هذا المعنى) تذكرت ما اتفق بعض
الاطباء انه جلس في بعض الاسواق ينظر في اراض الناس فأتى اليه رجل لطيف
النات من ابنة النعم وزوى الرقا حيمه وجلس بين يديه ومد يده اليه وقال له

انظر ما في نفس نبطه وقال له ما اكلت اليوم فقال يسير من القول الحار على الفطور فقال
له خذ لك يسير من الزبيب والسنامي والسكر واستعمل ذلك فان في الشفا
ثم قام من عنده واذ ابرجل من اهل الريف كان في الشكل هبل او سارية من فوق الجبل
اقبل على ذلك الطبيب وهو شيخ نفخ الدبيب وقال له انظر ما في المرض بلطف فانا
لص في بطني بضعف وقدمه يدا كما انها خشبة وساعد كما انها خشبة فجلس الطبيب
به وقال له ما الذي دهاك وما اكلت اليوم في فطورك وغدا فقال له
انا احكي لك وحق تربة ابو صبله وتربة معيك ابن ابو جعفر انا لما كنت
من النور لقيت امراتي امر معيك حاطا بوشة تيسار كبيره وكنت اسبح العيش
ولطمت منها مترد متردين قل ثلاثه فقال الطبيب وغير ذلك فقال ورجت
لجارتنا ام دعوهم لقيت عندها قول مدس قلت من مترد متردين قل ثلاثه
قال الطبيب نعم وغير ذلك فقال وسرحت الغيط وعند الحاج عيطور غيط
قول قلت شمال قل شمالين او ثلاثه ورجت من الغيط عند مشد الكفر
فلقيت عنده كشك لطمت من متردين قل ثلاثه ورايت عند ناعس في الكاه
وعزوني ودخلت عندهم طبعوا طبعي كثير قلت من ذلك الطعام متردين قل
ثلاثه ورايت عند ناخيار اصفر قلت كور كورين قل ثلاثه وبخيلك تنضر حالي
فاني بلس في بطني بضعف (فقال له الطبيب) خذ لك من الزبيب قطار قطار
قل ثلاثه ومن السنامي كذلك ومن السكر كذلك فقال له انا سمعتك بتوصف لي
جالك قلى شيء قليل من السنامي والسكر والزبيب وتوصف لي قناطير فقال له
يا اخي لفلاحين وهل يلحم هذه الاكلات الالهذه الفناطير وهذه الشرابات
ثم اخذ خرجه على كفنه وحلف انه لا يجلس بقية يومه في السوق من اجل هذا القناطير
فانجحه فقال عن معنى هذه الاحوال واتضحت العبارات عن هذه الخرافات
(ثم ان الناظم) لما فرغ من ذكر هذا الطعام تشوق الى شئ اغلظ منه لانه
مستعمل عند اهل الريف في غالب ما كوله فقال

ص ولا شافني الا المدس ويختو على من حقه خفته بنص زعيف
ش (وقوله) ولا شافني من الشوق وهو رقة القلب ميله للمحب قال سيدي
عمر بن الفارض (ولولاكم ما شافني ذكر من لي) وشاق على وزن قاق وهو صوت
الاوز ومصدره شاق يشوق شوقا مثل قاق يقوق قوقا والمعنى انه يقول
ما كثر شوق وزاد هيامي الى شئ من جميع المأكولات (الا المدس) ما خوف
من المدس لقوله يدس في النار كما سياتي ومصدره دس يدس تدميسا
فهو داس ودموس وهو نوعان ريفي وحضري وان كان الاصل ولدا وهو

القول لان الشئ يشرف بشرف الاماكن تارة وبالصناعة لحيمة اخرى
 (فاما الخضري) وهو ما يباع في مصر وغيرها من المدن فانهم ياخذون القول النقي
 الابيض ويتركون منه الردي ويضعونه في قدر كبار واسعة البطون ضيقة
 الافواه بقدر ما تسع يد الرجل عند ما يتناول منها ثم يصبو عليه ما يغمره من الماء
 الحلو المراق ويسدون فم القدر بشئ من اللف النظيف او اناء طاهر سد المحكم
 ويد مسون في نار قوية خالصة عن الادخنة والروائح الكريهة مثل حرقه الفرن
 ونحوها ويقبله ونه بالسقي كلما انشف ليلة كاملة حتى يطيب ويعدل وتزكو
 رائحته ويصير في غاية من حسن الاستواء يشبه في لونه الذهب وفي استوائه
 الصق مثل ما يبحث كل من رآه ليشتهيه فاذا ارادوا اكله اشترى الشخص ما يكتفيه
 واطافا ليه السن البقرى او الزيت الطيبا وقسطه اللبن واخضر الجوز الابيض
 المظيف ورنما كان مصحوبا بالكرات الاخضر والليمون او الخل فمن هذا يصير
 غذاء جيدا تكتسب منه الاعضاء وتمتلئ به المعدة ويصلح قليل من الصغار
 خصوصا اذا شرب القهوة بعد ذلك فيكفي الشخص برغم غيره من الصباح
 الى المساء (واما النوع الربيعي) وهو مد من هل الريف الذي اشناقه الناظم
 فلا اراد الله مكرها ان كنت ما ذقت الخل فكل منه فانهم ياخذون القول
 ان كان جيدا او رديا على سائر اوصافه ورنما اخذته زوجت الفلاح من
 مدود البقرة او الثور ونفخت ما عليه اثار اللبن ووضعته في اناء يقال له
 البوشة وغمرته بماء كدر تغير الرائحة من ماء البرك او من مقاهع النيل
 التي تبقى بلا دهم وتسد فم البوشة بساسا لئلا يان او تجرق فيها الدناسة
 وتضعها في محاة الفرن الملائمة من الدبس والجلدة ورنما صنعت ذلك عليها انيف
 وتسد عليها باب المحاة المذكورة الى الصباح ثم انها تحن جهوا وقد امتزج القول
 بروائح الزبل والجلدة وذلك الماء المنغير يفسد ويصير مثل زبل الغنم
 وظهرت له رائحة كريهة ثم تاتي بالمتره وتهز البوشة وتفتح القول فيه فيجلس
 الشخص منهم مثل الكلب الكاسر وتاثيره يجبر الادرة اليابس ويجبر المشعير
 ويطلع ويبلغ حتى تمتلئ بطنه فاذا اكلت منه فكانك تاكل من زبل الغنم
 مثله ومنهم من ياكله بالكرات او البصل ورنما اضا فوا عليه شيئا من القمح
 او الحنظل الاكابر منهم يجعلون عليه شيئا يسير من الزيت الحار ومنهم من لا يكون
 عنده خبر فيسف منه عند الصباح من غير صلاة ولا غسل وجهه الى ان
 يكفي ثم يشرب فوقه الماء حتى يصير كالزرق المنفوخ ويستحب النبوت
 ويخبر مثل النعوت فهذا مذموم وصفته ما كملهم اراستنا الله

من ذلك وقوله (ورد يحق) اصله ورائحة حذفت الهزة للضرورة او جريا على اللفظة
الربغية اي شاقني رائحة المترجمة بالروائح المشددة للذتها عندي اذا شتمت
فاشفاق اليها والى الاكل من القول ولكن لا اجل ذلك لشدة فقرى والريحه مشتقة
من الريح او من الروائح او من ابورايح الذي تلعب به الصبيا او من الراح هو من
اسماء الحشرة (قال الشاعر)

فالراح كالريح ان مرت على عطر * تزكو وتنجت اذ مرت على الحيف

او من قولهم مواليا

ايش قلت يا صاحبي في رايحه جيه

من تحت حيطر وهي ميتة حيه

وقاعده واقفة على الارض مرصيه

وجائزه راقده فوق حيط مبنيه

وهي المعديرة على حد قول بعضهم

المعدير رايحه جيه * تلتصق بالخط

يا ابو جيه * الا انا زليت

ثم ان الناظم لما ذكر اشياء اقر الى المذهب ورائحة وان من لازم ذلك الاكل منه
لان النظر والشم لا يقوم مقام الاكل والمضغ فتمنى ذلك وقال (على) هذا من
حروف الجرا لانه وقع هنا فعلا والمعنى على وارفع قدر (من حبة خضرة) او على
جسمه وقوى جفانه وشبع جوفه واشهر بالقوة بعد الجوع (قال الشاعر)

على زيدنا يوما القفا زيدا * بانبيض ماضى الشفرتين يمانى

او يكون حرف الجر على بابيه ويكون المعنى على كل حال من جاءته اى حصلت له

خضرة ملانة من هذا القول الدس ولو كانت هدية او صدقة وحصل له معها

(نصف رغيف) حذفت الفاء من نصف جريا على اللفظة الربغية كقولهم نصف فضة او من

قبيل الاكفلة او من جهة الترخيم كقوله (ا فاطمة مهلا بعد هذا التذلل) فكون

يومه ابرك الايام واسرها ان حصل له هذا الامر وطيلة نصف رغيف ولم يطلب

رغيفا كاملا فيه اشارة الى ان القول المذهب جاعى الطبيعة فلا يحتاج الى خبز

كثير فكون نصف رغيف كاف له مع كثرة الاكل من نفس القول من غير خبز مثله

او من باب سد الجوع والخضرة انا كبير معدلوضع الطعام (قال بعضهم)

يصف قوما بكثرة الاكل واتساع البطن

كل يلف بطنه خايبه * واذا صغصت كانت حايبه

(وفي نسخة اخرى) بالحاء المهملة اى خضرة من القول المذهب والخضرة ملاكف

الإنسان مع انضمام الأصابع بعضها لبعض لكنها بالجسيم العجوة اولى وبين جفنة وجفنة
 الخاس المصنفي وهي مشتقة من جفن العين لكونها حافظة للطعام كما ان الجفن حافظ
 للعين ولما وضع فيها من الحبل وغيره فيسرى في اجفانها وتطبق عليه وتحفظه
 حتى تؤثر في قوة النظر وكما الحسن الخلفة بذلك (قال الشاعر)
 اقول لمقلتيه حين نامت * وكحل العين في الاجفان ساري
 تبارك من ثوقا كبرليل * ويعلم ما جرحتم بالنيهار
 ومصدره جفن يحفن جفنة (شمان الناطم) تمنى ما كولا آخر من غالب ما كولا
 فمن غلظ طبعها من المدس فقال
 ص على من رأى البليسا في الجرن جالو * ويدعس لو كان بالفلج ضعيف
 ش قوله (علي) تقدم معناه في البيت الذي قبله (من رأى) روية بصيرة
 (البليسا) وهو نوعان ريفي وحضري كما تقدم في غيره (فالريفي) مركب
 من شيئين الملوخية الناشفة والفول المدشوش لا غير وكيفية طبعه عند اهل
 الريف انهم يضعونها في البوشة الملوخية الناشفة وشأن الفول المدشوش
 وبغيره بالماء ويضعونها في البوشة في القرن الى قرب الاستواء فيخرج منها ويتركها
 بالمفرك الى ان يأخذ ما فيها قوامه وينتهي الفول وتفوح رائحة فصدونها
 في القرن يسيرا اذا احتاج الحال الى ذلك وزيدونها ماء اذا لزمتها حتى يسوي
 ثم يقولون له بشي يسير من الشيوخ او الزيت الحار بالصل وغيره في شالية
 او مترد فيقولون فيه الحبن الشعير او فطير الادرة حتى يصير مثل الكرس ويأكلونه
 بالصل الخضرا والناشف فياكل الشخص منهم المترد الفت او المتردين في الغذاء
 والمتردين في العشاء ويسحب بنوتة واحدة خلف قفاه ويسحب بالبهائم
 او اللحم والحمرات وهذا غالب ما كوله من خصوص ما في رمضان وقت الفطور والسحور
 حتى يصير الشخص منهم كانه رزق متفوح كما تقدم ثم ينام على القرن بالجلدة والصل على طبعه
 هو وزوجته وهما من غير صلاة ولا عبادة فتخرج الرواح في بطونها وتخرج من بينهما
 مثل الزوابع فيكون هذا بخورها طول ليلتهما فلا يقوم الشخص منهم الاوجبة قدفا
 راحتهما من كثرة الفناء فيها والضراط وان جامع زوجته تلك الليلة فيكون حظم
 ضراط وعياط وشياط فهذا حالهم في الاكل والنكاح نغمة بالله من طباع الفلاح
 (وما النوع الحضري) فما الذي يشبهه وما الطيبة والهاء وهو ان الشخص من الكبر صبر
 او غيرها من المدن التي تحلب اليها الملوخية او تزرع فيها اذا اشتته فجلها فطير اصنافا
 منهم من يأخذها ناشفة نقيية من العيدان قريبة العهد من زمن تشييدها او ناشفة
 في بليته ويسلمها لمن تريها على طبعها من زوجة او خادم فتضعها في دسست بحاس

مبيضا وطينية رومية عليها غطاء محكم وتضع عليها الماء العذب الزلال الرائق ويقاد
عليها بالخبث الرومي حتى تأخذ قوامها في الاستواء ثم تفركها فركا لطيفا ثم تغطى لها بالخبث
النشاي والبلدي مزوجا بالسمن البقري وتضيف اليه دهن اللية وتلقى عليها شيئا من
البهارات كالقفل وما أشبهه وشيئا من الكبريت لدفع ضررها ومنهم من يضيف اليها
شيئا يسيرا من الفول المدشوش ولكن يزيد في الدهن والسمن حتى يستهلك طعم الفول
ويغلب طعم الدهن والسمن والبهارات وتؤخذ من بعضهم من يجعل مكان الفول صفرا الكباب
من لحم الضأن ويسمي هذا النوع بجمع الحجاب والاصحاب (ونوع آخر) وهوانها اي
الملوخية تؤخذ وهي خضراء نضرة بنت يومها وتخرط خروطا جيدا وبعض ابناء الزناد
يقادها من غير خروط فيصير لها لذة عظيمة وبعضهم يحشيها باللحم ويسمي هذا النوع
ملين الطبايع لما فيه من البرودة ولطافة المأكول وسرعة الانهضام وخصوصا الخصة
في البسند (ونوع آخر) وهو لذي واشهى مما تقدم واكثر نفعا واعظم ما كولا وهو
أخذ الملوخية وهي صغيرة في ابتداء طلوعها وخرطها جيدا ولحشها بالزباد
والادز مع كزبرة الادهان او باللحم الضأن واهل مصر يرغبون في هذا النوع
ويفعلونه كثيرا حتى ان الشخص منهم أينفق على طعام الملوخية في ابتداء اهرها جليدة
من الدراهم ويدعو اصحابه يأكل منها وتكون عندهم الدمن طعام الاعياد ويتكلمون
بهذه النعمة ويقولون عز منى فلان واطعمني الليلة الملوخية الجليدة بركة السنين
وربما اكلوها بالخبث النظيف المقطف القمر المحبوز بالحمصة السوداء او الشمر تقفون فيها
حتى تتشرب بتلك الدسومات العظيمة وروائح تلك اللحم المسنة وهذا من حودة
لهم وذكا عقوقهم وحبهم في الشيء عند ابتداء طلوعه كما يقال (كل جديد له لذة
وكل قديم له هجران) (ويقرب من هذا المعنى) قول ابن عروس في ديوانه

اول زمانك يعزوك * غالى وقع في يده غالى

وان دبت يا شاش برمك * والى جري لك جوى لى

(فان الشئ) في ابتداء طلوعه له لذة عظيمة وفرحة عند الحيال (ونوع آخر) يسمى
بورلى وهوانه تقطف اوراق الملوخية ثم يقولونها بالسمن ثم يفعلون بها كما مر وهذا
ذكر سيك عبد الوها الشعراني نفعا الله به انما يستحب الاكل من الشئ عند ابتداء
اي ابتداء طلوعه مثل الخضروات وغيرها من الفواكه فان نفعه في ابتداء اي ابتداء
اكثر من نفعه في انبائها واهل مصر على هذا القدم يسعون في اخذ الشئ في ابتداء ولا
يكثر ثمنه لانها غير غرام الله خير عن مروتهم وادام سرورهم بنسائهم وطيب عاشرهم
واما انا الله من الرقيق وجهه وغلظ ما كوله ولطباع اهله (سؤال) ما الحكمة في تسمية
الملوخية بالفول يليسا او ما الحكمة في تسميتها ملوخية وما اشتقاقها وما معنى ذلك

(الجواب الفشروي) على وجهين (الاول) ان الذي اخترع البليسا في الاصل كان ابو
 فلوطين زرع الملوخيا وكان بينه وبين ولده مشاحنة فذهب ذلك الرجل الى غيط ابيه
 المذكور وسرق شيئا من تلك الملوخية واتى به الى زوجته فقالت له ما تريد بهذا فقال
 لها قصدا صنعته طعاما ثم اخذ ورقها ووضع في بوشة وجعلها على النار في ولده
 الصغير والتم في البوشة شيئا من الفول المدشوش اخذه من مدود الحارة فامتزجت
 الملوخية بالفول ثم اخذ البوشة بعد استواء ما فيها وغرقة في مترو وجلس ياكل منها
 فدخل ابو وقال له ما هذا الشيء الأخضر فليس عليه القول وقال له هذا حبشيش
 جئنا به من الغيط ثم بان الامر ان سرق الملوخية من غيط ابيه فصار به هو وياه
 وحلفا يوما انه لا يكت في البلد وركب حماره وسار الى بلد اخرى فصار ابنه ينادي
 الى ساري ساري فخذوا الالف من ابي وجعلوا هذا اللفظ المركب من اسم وفعل
 على هذا الطعم وقالوا ليسار (وافادني) بعض اخواننا رحمه الله تعالى وحيا
 اخر وهو انه لما وضع فيها الفول نادى لسان حاله ليسار ابي سار طعمي بهذا الفول
 طيبا والوجه الثالث انه مركب من البسر ومن البسرة من قولهم في معنى ذلك

سعيه كانت مناره * واتحب طبع البليسا

(واما) الملوخيا فقد عرفها ابن سودون رحمه الله تعالى بهذا اللفظ الموضع عليها
 في ديوانه بقوله في هذا المعنى ابو قردان زرع فدان ملوخيا وبادنجان ان هذا
 الاسم نبات اخضر انضرا واصله ياملوخيا فاحرفوا حرف الذاء وابوقردان اول من
 سماها بذلك على ما قبل وسبب ذلك انه لما زرع في فدان وصلى للطبخ ملح منه شيئا
 وتركه في مكانه وذهب لبعض لشانه فحضر ولاده واخذ فدا من ملح فادنا
 بحرف حرف الذاء لظن قريبه منه وقال ملوخي فلم يجبه بشيء فاتي بحرف اللام وقيل
 ان يقول ملوخي اياه ولده واعلم باخذه فادخل على قوله ملوخي ياء وادغمت الياء في الكا
 فصارت ملوخيا انتهى وتلقب بالخضيرة وتكنى بامر الادهان وامر الافراح وليس الاطعمه
 الطيف منها ولا اكثر نفعا وقد صنفت بعض العلماء في منافعها كتابا بجليلا وامامني
 الحاكم بامر الله عنها فليس سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه انها لانه كانت احب
 الاطعمه اليه خصوصا عند ابتداء طلوغها وقوله (في الجرن) وهو محمول على القول وفيه
 ويطلق على البحر المتقود الذي يدق فيه بن القهرة يقال جرن اليوم فلا في ذرع المعنى انه
 نقله من الغيط ووضع في هذا المحل على بعضه كأكرم وصار ياخذ من حواله شيئا بعد
 شيء ويدرسه بالنورج وهذا المأخوذ يقال له عند الفلاح دمية وقيل اصل الجرن
 الجرم بالميم بدل النون مأخوذ من جرم اللحم وهو اخذه بالسكين من على العظم ابدلت
 الميم نونا لثقلها في الخرج والمناسبة لهذا المعنى ان النورج يحجر اللحم او الفول

او ما التي اليه من الجوب ويخلصه مثل ما تخلص السكين اللحم من عظمه ويطلق هذا المفظا
 على الجرمان الذي يعمل من الخوص وقوله (جالحا) بالتخفيف اي جاء اليه والضمير يرجع اليه
 اي من راح اليه ليجاء اليه وهو في الجرن يدس القير وهو راكب النورج او وهو غير
 لانه يكون في هذه الحالة في غائبة الثقب والجحج ولهذا قال (زيد عس) اي يا كل بحرقه
 وعجابه من غير تاني في المضغ والبلع والمدرع لفظه رقيقة استعملت بهذا المعنى
 ومصدره اذ عس يا عس د عسا فهو د عسا لان الاكل المطاوب تصغير للقيمة وتطويل
 المضغ وفي المثال صغير لثقتك وطول مضغتك يبارك الله لك في اكلتك (نسب الذهبية)
 وهي الناطم نسب المجنى اليه وهو طعام والطعام لا يمكن مجيئه بنفسه ولا يتاني
 ذلك في الحكم (الجواب الفشروي) ان هذا على تقدير حذف مصنف اي جاء به
 رجل حامله حتى اوصاه كما يقال جاءت السفينة مثالا اي جاء بها الملاح وكما
 تقول جاء في عترة لبن وطاجن مشا وصحن عدس وكثك مثالا فلي هذا
 الاشكال في كلام الناطم وقوله (ولو كان) اي هذا الممتني لهذا الطعام الذي هو
 الناطم مرض (الفلنج ضعيف) واصله قولنج يضم الفاق وخبرواوا اي سقيم
 والفلنج ريج يابسة تمنع التجارات تجري في الاعضاء فكذلك الانسان عند هيجانها
 ومنه الشم حتى تكاد تخرج روحه فمنها حار ومنها بارد فعلامته الحار هيجان العلة
 عند ملاقاته الحار الشديدة والانتباه من النوم وعلاجه اكل الصبر الاخضر على
 الرقيق دائما فانه يقطع هذه العلة من الجوف ويحلها وعلامته البارد هيجان
 العلة عند ملاقاته البارد الشديد والغيث والانتباه والارياح السارته ونحو ذلك
 وعلاجه ان ياخذ صبر سقطري وجب الرشاد وقلقل وزنجبيل يابس بجعله
 حلتا ويرة وقد راجع سكر ابيض ويدق قاجيدا حتى يصير ناعما ويعمل سقوا
 يطر عليه على الرقيق وعند هيجان العلة فهو نافع ويحبب صاحب هذه العلة
 الحارة اكل الاشياء الحارة وصاحب العلة الباردة اكل الاشياء الباردة خصوصا
 عند هيجان العلة فانه نافع ان شاء الله تعالى والمعنى ان الناطم تشده فصره
 وجوعه وعدم شئ يصنع به هذا الطعام ثم مجيئه اليه ويشبع منه ولو كان هيليا
 عرض القولنج ولو كان في اكله زيادة ضرر عليه اذ هو من الاطعمة الرديئة
 الغليظة خصوصا اذا استعمله صاحب هذا المرض فانه يؤذي اذ يتر بالعدة
 (فان قيل) لاي شئ ذكر هذا الناطم هذا المرض دون غيره وما سبب معرفته له
 مع انه من اهل الرقي وما الشفاة اسم (الجواب الفشروي) انه انما ذكر هذا المرض
 اكثر من اربابا منعقدة فيكون من باب الكمال في الشئ والبيسار يصير صاحب
 الارياح مريلا بالناخص وما اذا اكل البصل الاخضر والناشف فتملا البطن

الربا حوا وكثير فيها الفساد والضراط فيكون مرضا على مرضته في ذلك لشدة جوعه
ولو كان يحصل له هذا الامر او يموت في الحال ولما سبب معرفته له فلعله سمعه
من بعض الاطباء وهو يصغر او سمعه من غيرهم واما اشتقاق اسمه فلعله من
القوق او القوقية وهي طائر قد راجعته كبر الراس ويقال لها البومة
تاوي لما كان الحرب وفي المثل (اتبع البوم يؤدبك الخراب) وقد يشبه
الشيب بياضها كما يشبه سواد الشعر بالخراب الاسود ومن هذا المعنى
قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

ايا بومة قد عشتت فوق هامتي * على الراس متى حين طار غرابها
رايت ذهاب العزني فزرتني * وما واك من كل الدار خرابها
(ونذكر البومة التي تاوي للخراب تذكرت ما اتفق لبعض الملوك انظر عتبة
ظلا فاستأوا وكان له وقت برفشكا الناس السيم وتضروفا من ظله فاراد ان يحتال
عليه ويمنع عن الظلم ويرشده الى العدل فخرج هو وياه يوما يريد التزهر
خارج للمدينة الى ان مر على اما كن خرويه فسمع الملك ذكر بوم يصيح على بومة فقال
للهن برما احسن صباح هذا الطائر على هذه البومة فقال الوزير يا مالك انذر
ما يقولها فقال لا وهل تعرف يا وزير رافة الصور قال نعم فقال الملك ما يقولها
تقال يا مالك هذا عاشق لها وموصوف بحبها ويقول لها يا سيرة الصور وبخبر
الاحباب مرادى وصالك والنسب اليك في الحال فقالت له لا تغدر على
صداقي ولو اسخفتك جنى واشتتاقى فقال لها وما صدقك فقالت عشتدني
خراب فقال لها البشري فان دام ملكا هذا على حاله مع الرعية الى آخر العام خذ
لك مائة مدينة خراب ففطن الملك لكلام الوزير وعلم انه في غفلة عن الرعية
وانه في ظلم وبلية وانه يفسد وارشده بالعدل على لسان الطير فقال له خرابك ايه
خير اعم انه اظهر العدل في الرعية وازال الظلم واعد من وقته وسأ
وارتاح الناس من تغيير حالهم نعم ان الناظم اشتاق الى ما كول اخر يصنع
في الريف وغيره فقال

اس على من قشع خفنة الليله ملاندر ولو كانت بلا قفاس ياد نديف
ش (قوله) على من قشع اي تظن بلغة الريافة يقال قشعك اي دايك وقشع
الحل الغلافى اي لا يتر ويطلق على ميل الشمع يقال قشع المسحاب اي مال
او انكشف الى محل آخر (ومن العائب) ان شخصا سمع هذه المقطعة من
ملاثر في بعض البساتين فواضح الشام وذلك انه دخل يوما يفتح في
لسنان وياكل مما اسقطه الاشجار من الفواكه فسمع قائلا يقول

شفتك تشغك روح فخرج هاربا ووطنان صاحب لبستان يصير عليه فلقته رجل
وهو خارج من البستان فقال له ما اعطاك فقال سمعت انسانا يقول لي كذا وكذا
قال فضحك الرجل وقال له ارجع وكل ما تشنه ولا تتحش من لطف هذا طائر وليس
بإنسان وهذه لغته يخوف بها من يدخل البستان فتعجب الرجل ودخل واكل حتى
أكفى وبقي الحال سبيله (وقد سمعت) واذما توجه الى الحجر في البحر من الصعيد
على بند القصير سنة خمس وسبعين والف طائرا في غيط فمخ يقول طاب قيق
البر سبحان القديم الاول وسمعه كل من في السفينة (وذكر الحكي) في السيرة
النبوية غلبا كان يحفظ سورة السجدة فاذا سجد قال سبح لك سوادي
وآمن بك فواذى (ومن الجاثب) انراهدى لبعض الملوك طائرا له اربعة مخن
على شكل ظريف فاذا جاء وقت صلاة الفجر ذكر الله تعالى بلسان فصيح ثم يقف
على راس الملك ويقول الصلاة خير من النوم مرتين ثم يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ويسكت ومثل هذا كثير فسيحان الله الفادر على كل شئ وان من شئ
الا يسير بحكمه وقوله (بعضه) تقدم معناها (بليته) اسم للقمي المصلوق
المضاف اليه بعض المحصر وهذا يباع ايضا ببلاد المدن وله لذة ولذته من
اضافة الملح والمحصر عليه فانه يعدل طبعه والمحصر اذكي الطعام كما ذكره بعض المفسرين
في تفسير سورة الكهف واما البليته المذكورة في النظم فان اهل الريف يصنعونها
طعاما وهو انهم يضعوا القمح في البوشة الفخارونما اضا فوا عليه ما تيسر من
المحصر ويغرونه بالماء ويجعلونه في النار الى ان يستوى فاخذونه وياكلونه بغير
الادرا والشعير وياكلونه منه بغير خبز لانهم يجعلونه يابساً يقطع منه
الشخص بالكف ويبيع ويقلون له بالصل وشي من الشيوخ والاكابر منهم
يجعلونه في بعض قلقاس وتسمى بليته لبها بالماء في حال صلفها اولها خاها
وطرورها ولهذا يقال للرجل الهايف المرنخي الاكام المارة القلب بليته
لعدم اكتسابه وقلة بركته وبليته على وزن هيلة او غولة ومصدرها
بل ييل بليلا وقوله (ملازم) راجع للمحنة (ولو كانت) البليته التي هي المحنة
(بلد قلقاس) اي فلا حاجة له به انما مراده شئ يسد تجويعه يقال له طعام
والقلقاس من ما كولات فضل الشفاء وهو الذي ما يؤكل في هذا الفصل لانه حار
ياسر مناسب لبرودة الزمن خصوصا في ابتداء ظهوره اذا اكل بالبحر الضأن
واضيف اليه اللبن مع الخضراوات ويخون لك فانه يعتدل ويصير له لذة
عظيمة في المأكول وتذهب حرارته يعتدل طبعه ولجوده الرأس الاثاني وكذلك
الصواب وهي الرفعة التي لشبها صابع الادمي لان ذلك كله سريع الاستواء

وارداه الاحمر لكونه بطي الحضم بطي الاستواء واذا اكل الفلفاس مشوي يامنع الحر الكبد وسكن
ضربان البواسير وكله ينال ليس فيه فائدة ولا منفعة (فائدة) اربع قافات تستعمل في
فصل الشتاء وهي الفلفاس والقسطنة والعصك القسطل وسمي قلفاسا لاشفاقه من
الفلفاس لانه يشبه الطين المخافس اي اليابس لانه اذا قلع من ارضه يكون مثل قطع
الطين للفلفاسية وهو مركب من فعلين ماض وامر قال بعضهم
فان سالوك عن قلبى وما قاسا * فقل قاسا وقل قاسا وقل قاسا
ثم ان الناطم لما شوق الى قصعة ملانة من اى طعام كان فقا لـ
ص على من جوق قصعه وهو يجرت * ويقعد يجرف للحك تجريف
ص (قوله على من جوق) اصله جاءته (قصعة) اى جاءها واحد من الناس لانه
كما تقدم فالضمير راجع الى المحذوف والقصعة انا من الخشب مدور معد للطعام
وغيره وما الذى على شكل الخوض فقال له منسف وسميت قصعة لان الشخص اذا جلس
ياكل منها يصنع ظهره اى يتحنى وياكل فيكون من باب تسمية الشئ باسم صفة الاكل
منه او من قصع الفملة والبراعث (وقوله وهو) بضم الهاء وتشديد الواو وضروقه
النظم وعربا على لغة الريف وقوله (يجرت) على وزن يضرط فيها يقيان اى بوقت
الحرق من اى طعام كان من علس او بيسار او غير ذلك (ويقعد) تعدت حيطان
تعان بما قاسا من مشقة الحرق وغيره (ويجرف) او يغرف اى يكون كفه حكم الحرق
التي تجرف الشئ (للمحك) من التحريك على وزن التحكك او اللذكك ويطلق
على الفك لاعلا والفك الاسفل من الانسان ويطلق على الفم والفاه ايضا يقال
فخخه وفخخه فاه (قال صاحب البدعيه رحمه الله تعالى)
فمن يحدث عن سرى فما نطقت * سراثر القلب لا من حديث فى
وقوله (تجريف) اصله بالالف لانه مصدر وسكن لاجل الروى اى يجرف للمحك
الذى هو فيه تجريفا زائدا متا بها بسرعة وبجولة حتى يكتفى ويشبع الشبع المفرط
لما ناله من الحر الجوع الشديد وشدة التعب المزيد وكثرة المشقة فيقضى مراده
ويشبع صدره ويقوى جثانه على الحرق وغيره (ثم ان الناطم) لما اشتوى ماكولا
اخر خارجا عن الطعام المطبوخ من ما كول اهل الريف (فقال)
ص على من دعس بالغرم فى المش بالصل * ولو كان بالكرات كان ضريف
ش قوله (على من دعس) تقدم معناه (بالغرم) اى بالقوة والشدة لان الغرم
على الشئ هو الاقدام عليه بجراءة وشدة يقال فلان صاحب عنم شديد
اى قوة زائدة (فى المش) اى مش الجبن القويش الازرق الذى مضى عليه
زمان مستطيل حتى صار يقطع ذنب الفارس شدة حرارة وقوة ما وسخته

لان هذا غالب ما كول اهل الريف في الغذاء ولما اكلوه في الشتاء ايضا فاق الشخير
 منهم بالمتد للشر والخبز الشعير اليابس والبصل الاخضر والناشف وياكل حتى
 تدمع عيانه من حرارة ذلك المش وراحة ذلك البصل ويشرب عليه الماء ويسبح الغيط
 او يجرث او يدرس والاكارب منهم تضع عليه شيئا يسير من الزيت الحار وتقص عليه
 اللبون خصوصا بالبصل المحروط فانه الذي من اكله بغيره وبعضهم ياكله بالكراث
 او شوشه فيكون اقوى في جميع الادويج خصوصا اذا كان في ذيرة ضيقة
 فانه الفناء يتراكم فيه حتى يملأها من اولها الى آخرها (والمش) على اقسام
 مش صير وتقدم معناه ومش نجيره وهو المستعمل في بلاد المدن وله فكاكة
 ولذة ويقال له مش حزين حصير ومش حزين قيش وهو مش الريافة المنقذ ذكره
 ويقال مش حزين النور والمش على وزن الوش بلغة الريافة فان الشخص اذا شتم
 اخبر يقول له (دم لهدم وشك) مثلا وهو مشتق من المشش وهو داء يعتري
 الخمل والحجر يقال له (جاءك المشش) اي ابلا الله به والاول الذي هو
 المش الحسير ينفع من الجرب شربا والثاني ينفع السدد ويقوى المعدة والثالث
 ليس به نفع بل هو محض ضرر لا غير او انه مشتق من المشي لانه اذا صلب على الارض
 صار يشي عليها ان ليسج فيها (والبصل) حار يابس وقيل رطب يمنع البلغم الا ان
 يضر الشقيقة وصداع الرأس ويولد ارياحا ويظلم البصر وكثرة اكله تورث
 النسيان ويفسد العقل (واما منافعه) فانه يطرد الوباء وينفع من تغيير
 المياه ويفتح الشهوة ويهيج الباه ويزيد في المنى ويحسن اللون واذا سحق
 وعجن بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والقوابي والبهق الاسود نفع من ذلك
 وذا دق ناعما وطلى به موضع الشعر نفع داء الثعلب وهو معط شعر الرأس والا كحال
 مماثر يذهب الفساقه ويصلحه الخمل واللبن اذا اكل به (ولو كان بالكراث كاضرب)
 اي لانه حار لين يهيج المعدة والدم لا انه مثل البصل في ظلمة البصر وتولد الارباج
 كما تقدم لكنه يشد العصب وينفع البواسير ويصلحه الاكل بالشيخ واكل
 البصل والثوم والكراث يندأ مكروه لداخل المسجد ان لم تزل رائحة (فائدة)
 رايت في بعض الكتب ان جميع القول نزلت في مائدة سيدنا علي عليه الصلاة
 والسلام الا الكراث (واما بصل) الغنصل فله خواص جيدة مذكورة في
 الطب ومن العجائب ان الذئب اذا وطئه مات لوقته ولهذا ان الثعلب اذا خاف
 على نفسه من الذئب يات بالبصلة منها ويضعها على باب حجرة فاذا رآها
 الذئب او شمها هرب ولم يات اليه فتكون وقاية له فسيحان من الحمر هذه

الحكمة وقوله (ضريف) اصله ضريف بالطاء المشالة لا بالاضاء المجتهمة اتي هذا اللفظ
جريا على اللغة الريفية اي كان فيه الطرانة بمعنى انه يكون اخف ضررا من البصل
وان كان اقوى ارباسا فانه اعظم شهوة والذاك لا فلا بأس به اذ احضر فيكون
هو المراد (ثم ان الناظم) اشتبه شيئا من الالبان يشربه (فقال)
ص على من شرب مترد ملافا مطنبر * من اللبن الحامض يرفى رفيف
ش قوله (على من شرب) الغريب هو مجاوزة الماء وغيره من المائعات التي لا يدخل
الجوف فهو كالاكل قال الله تعالى فاكلوا واشربوا وقال تعالى فشر بواحدة الا قليلا
لا ما وضعه الانسان في فمه واخرجه كالذخا ان المستعمل الآن فلا يسمى شر باحققة
بل من باب الجواز وقوله (مترد) وهو انه من فخر احمر اصفر من الشائبة وهو غالب
او اني الربا في خصوصها في اعراضهم واصله مركب من فعلين مات ورد لان لما عمل
مترد وهو على وزن مقفول لا مسند فمضى اللبن الذي دخله لا نفس المترد لانه
ظرف لما حواه فلا يقصو شرب المترد بهينه وقيل سمي بهذا الاسم لتردد الخبز
فيه ووضع الطعام عليه فيكون من باب تسمية الظرف بمعنى المظروف او انه عمل بمدة
تسمى ما تريد التي ينسب اليها المشقة الما تزيله عن فمنا الله به وقوله (ملان)
اي غير ناقص حتى يكون فيه الفناعة من جهة الشبع والروية لان الناقص بما
استقله الانسان ولم يقنع برويته فمضى ان يكون ملافا وقوله (مطنبر) على وزن
منبر او مطرطر يقال كس من بر وذب مطرطر اي على عن حوافه لشدة
حموضته ويسمى يقال فلان بطنه مطنبر اي منقوخ ومات واطنبر اي انتفخ
كما يقال دم يطنبر بطنك مثلا اي تموت وتنتفخ ويقال للشدا الحجازي المجرى
بالحر الاصفر والابيض شدا مطنبر وعلى قياسه الشدا البلدي ولعله وصف بهذا
اللفظ لكونه اذا الغر الانسان على راسه صار كبير عاليا مطنبرا كما تعلق اللسان
الحامض عن حواف المترد وهو مشتق من الهبرة وهي التحريك الاول لا كصغار
(قال الشاعر) اذا كنت الاق وطمعت رقي طنبر برقة واعتبرا المشوق
(واصل) هذا الكلام ان شخصا من العشاق اخذ ولدا واراد ان يحك له فزلق العيا
فدكه فوات الولد وشق الرجل فقتل له كلاما كثيرا يحضر منه غير هذا الموضع او انه
من الهبرة على وزن العصفورية (قال الشاعر)

ايا عصفورة اللسان كم ذات بشى * بايد يله ورجليك ما في الارض شى
وقوله (من اللبن الحامض) فنده بالحموضة لعدم وصوله الى اللبن الحامض فلا يدخل هذا
قاله اشتبه ولو كان حامضا لان غيره همد على وخصوصا اذا كان في شدة الحر
فان شربه ليسكن عطشه ويروي فؤاده اذا كانت حموضته معتدلة فانه بارد

وأنه اذا خرج عن الحد في المحوثة فيضرك وكلام الناظم يدلى على أنه انما اشبهى ملغى عن
 حد المحوثة بدليل قوله الآتي يرف رفيف واجود الالبان لبن البقر لانه موافق
 لسائر الطبايع والادواء وقوله (يرف رفيف) اي صار من المحوثة الشديدة يرف
 كما يرف جناح الطائر بمعنى انه يسمع له عليان وبقيقة تتحرك رفاً الجناح ويرف على
 وزن يرف او يرفو رفيف مصدر حذفت منه الالف كما سبق في نظائره وهو مشتق
 من رفا الخشب الذي يعمل في البيوت او من الرفافة التي يعملونها قبل رمضاها او من
 شعبان من الدجاج او من الاوز وغير ذلك (ثم انه الناظم) تمنى شيئا اخر تستعمله اهل
 القرى القريسة من البحر الملح او من البحائر المالحة ونحوها فقال
 من على من جوامر الخلول الدارو * ويغرم على اهل البلد ويضيف
 ش قوله (على من جوامر) اي جاءته بواسطة حضرت اليه امر الخلول وهي جوامر
 يتكون من داخل الحمار الصغير الذي يشبه اللؤلؤ يوجد على ساحل البحر الملح او
 جوامر الحمار المالحة وله سرعة الحركة فاذا أسر انسان سكن وصار كما يحكي بغاربه
 وهذا الحيوان ينطبق عليه محارنا صغيرا ن ولونه ابيض تخين يشبه لون المني
 او الحطاط فياخذه وينزعونه من هذه الحائر او التوقع ويضعون عليه الملح والحل
 والليمون وياكلونه وزنا يخرجوه وهو طري ولونه بالبحر واكلوه وهذا اقبح
 انواع اكله وارداها واخبثها نغوذ بالله منه ولله الحمد والمنة على عدم الاكل منها
 والطبايع السليمة تحب وتباه وتعافه النفس لما لها من اهل الريف فلا تطالبها
 فانه لعنة ولا تطلب الا الخبيث وله عندهم لذة عظيمة وموقع في نفوسهم
 الذميمة فمن لم يطعم سليم لا يمكن ان ياكل منه ولا يراه لان رؤيته تروث الفرف فغدا
 عن اكله وكنيته بامر الخلول لتواتر الملح والحل والليمون عليه عند الاكل وقوله
 (الدارو) اي دار الناظم بمعنى انه لا يتعب في محبتها بصيد ولا شراء بل يصيح يراها
 في داره اتي بها على سبيل الهدية والصدقة وقوله (ويغرم على اهل البلد) اي
 يجمع لهذا المأكول النفس الذي يشبه عف الكلاب ويضيفهم في داره اي
 يكرمهم بزيارته فلا يتردد على فلان اي غرم في دينه وخرم في يقينه انه ياكله
 ويكرمه او غرمه بمعنى انه لكان ياتي الى داره ويكرمه بطعامه وغيره (ويضيف)
 محطوف على غرم وهل هو مغاير له لانه الغرم خلاف الضيافة فيكون قد غرم
 بالنية او لا على ان هذا الشخص لا يد من حضوره وانما يضاف اليه اي يتعد الى المحل
 الذي يريد اكرامه فيه او المعنى واحد فيكون من اضافة الشيء الى مرادف ومصدره
 ضاف يضيف ضيافة اوصيافا وسمى الضيف ضيفا لانه يضاف الى من يكرمه بمعنى
 انه يكون هو وياه حكم الكلام المضاف لا ينفك عنه حتى يدخل عليه التثنية

ففضله عن الاضافة قال الشاعر كان سنون وانت اضافة فحين ترى لاحتل مكانيا
فأنتج المعنى المفسر وحى عن البحث الهبالي ثم ان الناظم استفاد من تمثيله الى شئ اخر فقال
انا ان شفت عندك يوم طابخ مشكك * فهذا اليوم البسط والشقيف
ش قوله (انا) يعنى ابو شادوف لا غيرى (ان شفت) الشوق ضد العي من الشاقة
بمعنى رايت (عندى يوم) فى المنزل او فى المحل الذى انا فيه والقيط والجرن مثلا
(طابخ) اسم لانا فحار مدور واسم الجوف يطبخ فيه السبك والارز والحم والبطير
وغير ذلك ويستعمل فساتر البلاد لكن لا يكون استوله الطعام فيه الا فى القرن لانه
شقيق التجلين او من الطحانة او من وطء البن لان لفظ طابخ من الالتقاط المعجم بمعنى
ان انسانا وطبخنا اياه اس جماعة من البن فيكون تركيبه من جملة فعل ووقا عمل
ومفعول والفعل محذوف تقليد انت اى طأ أنت بنا وشك طافية اى طافئة
من الناس وقسم اخر من المعينات غير ما تقدم كقول بعضهم فى اسم جاد خفاف
واملاه ماء ومن النظم قولى فى اسم شحاته (سلب الناس لالا رالف من بعد شخ
قلت يدريته كالا اتم معناه بشرح) ولم اذكر فى المعنى ارق من قول بعضهم فى اسم احمد
ورأى فى ظل بان تغلف بلؤلؤة نطت بمنقار طائر وقوله (مشكك) على وزن
محكك اسم للطعام الذى تسمى رؤيته والاكل منه وهو جلود الفسيخ ياكلون كحه
وياخذون جلوده فيضلون بها بالماء ويضعونها فى طاجن ويخيطون عليها بصل
ويضيفون عليها شيئا يسير من الزيت الحار ويدخلونها الفرن حتى تستوى
وياكلونها بالخبز وما وضعوا عليها شيئا من الكسب المذاب بالماء يجعلونها
بدل الطحينة وهذا له موقع عظيم عندهم وعند سائرهم كانه خارق شعوب
ولهذا قال (فهذا لك) بالذال المجهية جريا على اللغة الرفيعة كقول بعضهم فى هذا
المعنى مواليا للوردتين على الحدين يا هاداك والى بلدى بعشقتك آه لولا بلادك
وحتى سميت لولا املاك لومات الى كل يوم اخين ما اسلاك وقوله (يوم) اى
فهذا اليوم الذى ياتى فيه الطابخ المشكك هو يوم (البسط) ضد القبض اى
بسط النفس والنشراح الصد والحصول الى وتيسير المطلوب وحضور المرغوب فيه
وسد البوابة وسرور اهل المنزل والجماعة الحاضرين معى وقت مجيئه الى قال الشاعر
ان من اذيب وقاى حين اكون مبسوطا يدانى والنقص فيه عطف على البسط
مشق من العصافه يقال فلان اليوم قصيف بتشد يد الصاد المهمة اى
مسرور ارج ماش مشية الحذاء متجنى ليسير وسكنى رلخى اطراف العروة
تجرج على الارض او انر للبلل ليوم قصيفا جدا او انى فوق البردة
وهو اليوم قصيف الكفر بمعنى ان ما هناك احد فى الكفر اسلب منه

ولا عبق او انه مشتق من قصف العود وهو كسره او من قولهم قصفه تحيك
 او فلان جرقصفه مثلا (مسئلة هبالية) لاي شئ سمي هذا الطعام مشتكا
 وما عني هذا الكلام وهذا اللفظ وما مناسسته بجلود الفسيف (الجوز الفسيف)
 ان يقال ان هذا الطعام لما كان يشبه في طعمه المش والكتك اذ اخطا معادكتها
 اسمه من مجموع الاسمين مع تغير الحركات وقالوا مشتكا او انها خوخ من شكتكة
 المرأة انه يعود او بالملقعة عند قرب استوائه لخصه رجالة او من قولهم شكتكة
 بالابرة او ان من اللفظ المقلوب وهو شم كشتك فتكون الذي اصطفاه او لا
 لما طعمه شم فقال ما شم هذا فقال بعضهم شم كشتك اي شم طعاما راخه
 في المحوطة كراخه الكشتك ثم انهم قد مواليهم على الشين المحبة وجعلوها علما
 وقالوا مشتكا بغير الشين الاول وكسر الثانية وجرها لكافين فاجتمع المقل
 عن هذا الجبال ثم ان الناطم اشبه شيئا اخر من الخضراوات يطبخ ويؤكل عند او انه هو
 اطيبا كقول اهل الريف فقال

من متى انضرا الخبز في الدار عندنا واذق منها بالعود يش ذيف
 ش قوله (متى) اي اجزم وانوي اني متى (انضرا) بالاضاد المحبة جريا على اللفظة
 الريفية وبالطاء المشالة على اللفظة الفصحى اي انظر بعيني لا ياذق ولا يفي لان النظر
 خاص بالعين قال الشاعر عيني نظرت وافقني من عيني ما يقنني الاسود العين
 (الخبز) بضم الحاء المحبة وتشديد الواو وجمع الخبز على خبز وخبايز وخبات
 وخباتات وهكذا من هذه الجمع الفسوية وثانية خبيرة وهي المرادة بقول الناطم
 ليرجع الضمير اليها كما سياتي في قوله وانذق منها وهي مشتقة من الخبز لان وزنها
 في المذوير تشبه اقراص الخبز وهي تنبت في اطراف الزرع من كثرة الامطار
 وفي الاراضي المنخفضة وغيرها واجودها ما كان ساقه طويلا وورقه عريضا
 شديد الخضرة وهو النابت في جوانب الزرع او النابت بالمذير وادها قصرة
 المساق المائل ورقها الى الزرقة وهي البعدة عن الزرع والماء وهي التي تطلع
 وتنبت في المقابر وفي منخفض الارض المستنقعة وهي باردة رطبة تلين الطبيعة
 وتفتح السدد وتستكن الحشرات وهي قريبة في اللطف من طعام الماشية اذ
 علت بالشروط الآتية ثم ان اهل الريف ياحذون ورقها ويخلطونها مثل الملوحة
 ويضعون عليه الكزرة الخضرا ويقلون عليها البصل والفريح ويقنون فيها
 الخبز الشعير وياكلونها وهي غالب طعامهم مدة اقامتها عندهم ولا يكلفونها
 شيئا ماعدا البصل والفريح وشئ يسير من الكزرة كما تقدم في تأكلها كونه
 في زمن الشتاء كما تقدم واهل بلاد البصر يطبخونها بالاوز والذجاج

وغيره واهل المدن يطبخونها بالحم الضأن والدجاج ويضيفون عليها الادوية والسنن
البقرى والكررات ويخون ذلك فلا تؤكل الا بهذه الكيفية فتكون بهذا الحكم خفيفة
لذينة الطعم واما فضل اهل الريافة لها كما تقدم فوجوده كالعدم وكذلك اهل بلاد
البحر فانهم ولو علموا بالدجاج لا يضيفون لها سمنا ولا دسما الا الارز والشينج
لا غيره وعلى كل حال فهي ارق من طعام اهل الريافة المتقدم ذكره والذما كوها في المدن
لانهم يكلفونها فيصير لها في الماكل لذة ولها خفة في الهضم ومنفعة عظيمة وقالوا في
العلم كله (كلفت تجلد) قيل لما نزل السلطان قايتباي بدمياط واجتمع بالعينى الذى
بنى العينية وهي مسجد على سمة مساجد الملوك فعمل السلطان ضيافة عظيمة ونخلة
بعض من الذهب فيه دججغان ووضعها بين يديه فاكل السلطان منها فلم يبرطول عرو
الذطعام منها فقال له من صنع لك هاتين الدججججج فقال له جارية عندي فقال له
هل من سلق عنها فقال هي ومولاهما في خدمة الملك فاذاها له فلما اتى بها الى مصر امرها
ان تصنع له دججججج ففعلت فلم يقع الموضع ولم يجد لها لذة مثل اللذين اكلها في مصر
فغابها الملك فقالت له يا سيد الذى صنع لك الدججججج لهما في انا من ذهب وكان
ماؤها ماء الورد والخلاق والخطب من العود القادى وحشاها بخرارات كثيرة مع
المسك والغبر الحار وغر فرما في صحن من الذهب فمن هذا حصل هذا ففج الملك رحمه الله
وقوله (وفي الدار عندنا) اى في دار الناطم لا غيره لانه هو الذى تمناه ولهذا قال
عندنا اى في محلنا لا محل غيرنا لاجل ان ناكل منه العيال وينسروا بوجوده وسميت الدار
دارا لذو رها بالطوب الاحمر والحجر النحت وغيره وهذه صفة دور المدن واما دور
بلاد الارياق فانها تبنى بالكرسور مما يكون فيها الوصل والجلدة ايضا اولان الشخص
يدور ويرجع اليها وانها مشتقة من لعب الدارة التى يلعبها اولاد الريافة
بعد الغروب ويقعدوا اليهم على قرا فيصير ويقعدون والآخر يجعل عليهم في ظهره وتدر
الاولاد حولها يصرون بها فاذا مسك واحد منها ولدا احلسم كانه ففعلون من ذلك
خفة الايدي وسرعة الصرب والمشي ونحوه وقوله (واند في منها) اى من الحيز
ومعناه ياخذ منها بسرعة ويحشى في بطنه فصار يشبه ناراف القطن اذ الخفة بالقوس
وحشا في الطرلة ومن هذا يقال فلان الليلة ندف متردين من العدى او من
البيسار اى اكلها بسرعة او انه مشفق من اسجد الدنف من شطار مصر الذين
تقدموا وسيرة مشهورة عند المخرفين وقوله (بالعويش) تصغير عيش سمي
بذلك لان به قيام العيشة كما قال الشاعر لا تكثر الى الدنيا لفاخرة واذكر عظمك من ثياب
واذارت تضارفا الدنيا فقتل لمان العيش عيش الاسف ولذلك قال الامام الشافعي
رضي الله عنه فيما حكاه الذهبي في ميزان الميزان والديوري في حياة حيوانه

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وليتنا لا نرى من نرى احدا
ان الكلاب لم تهدي في مريضها * والناس ليس بها شرم ابدا
فانجو بنفسك واسنانس لوجهها * تبقى سعيدا اذا ما عشت مفردا
وقال آخر يكفي الذين تغدوا مشرقا على * من بعدهم يمشی على الخبراء
اني لا خشي اذا امر بذهابهم * واموت من نظري الى الاحياء
او انه مشتق من عش الطائر لندويره مثل تدوير العيش وكما تسميته خنزير فهو من
الخنزير وهو النضج بالنار يقال فلان ضرب فلانا حتى خنزير اضلعه اي صار الضرب
فوقها مثل نضج الخبز او كسرها كما ان الخبز ايل للكسير مثالا او يكون خنزير اضلا
اي صار الضرب فوقها مثل نضج الخبز او كسرها كما ان الخبز ايل للكسير مثالا او يكون
خنزير اضلعه بمعنى فكها من بعضها البعض وقوله (نذيف) على وزن نذيف وهو الذي
ينذف ذقنه لاجل الخناات او كان يمرض لانه اعادنا الله منها فانها داء يغلى في
الدبر مجرقة كغلي الدود في العفن قال الشاعر
فانه مرض كالنار مشعلته * يغلي كغلي الدود في العفن
واكبرد وانها ما ذكره الشعراء نفينا الله به ان يتحقق بماء الفسح المسائل منه مرارا
فانه يبرأ باذن الله تعالى واصله نذفا فضعف لاجل الروي اي اندف من الخبز نذفا
كثيرا حتى اشبع شعبا من طاليس بعد جوع بقیة اليوما وبقية الليلة ثم اتغل من
الخبز الى الباقية الحضر افتقال
من متى انضر الفول المشوي بفرننا * ولفو بقشرو والعروق لفيغ
نقوله (متى انضر) يعني كما تغلظ في البيت الذي قدله (الفول) الا خضر اذا
اتي به من الغيط ووضع في الفرن وصار مشويا والمطلوب ان يكون هذا الفول
(المشوي) تصغير مشوي على وزن عطوي او خريوي وخريوي فيها بيقين
التصغير والوزن (بفرننا) لا بفرن غيرنا (ولفو) اصله والفة بالهجر تركه لضر
النظم من اللف وهو خشو الفم وسرعة البلع والمضغ من غير تا مل ولا تغلظ في الماكول
ولهذا قال (تقشرو) اي اكله من غير نزع قشره من فرحتي به ومن شدة الجوع (ولفو)
مطوف على القشري والفة رقة ايضا (لفيغ) اي لفا نذفا مجرقة قوية وشهوة بهيمة
حتى اكف عنده ولا انظر الى خشونة بلعه تكونه بالقشر والعروق على حاله ولا اقل كما يفعل
غيري من انه يخرج من الفرن ويضع عليه الملح ويبقيه حتى يبرد وتقر منه وياكل وانا
لشدة اشتياقي اليه وكثرة الجوع والقيل واللة القه بجميع ما عليه (فانذف)
الفول الا خضر قبل شيه بارد رطب وقيل بارد يا بس ويجعل له الاكل بالمخ والعصر
والنفع اكله حارا او مشويا نزع من قشوره جميعها واكله بالسكر وفي بعض

كتب الطيب من اكل البافلا اربعين يوما واصابه مرض الجذام فلا يلومن الانفسه ومتى
اكلت المرأة البافلا اربعين يوما لم تحبل ابدا وقد عذوه من موانع الحمل ثم انه
اشتهى شيئا ما يخبر وتمنى حصوله فقال

ص متى انضرت ان الطحين الطحين وجبتو وبططط الى منو فطير رفيف
ش (قوله متى انضرت) تفقد معناه (ان الطحين) احد الطحينين (الطحين) الذي
ومعته في الطاحون وبحث اليه ورايته (وجبتو) اي جبتو بعد ان اعطيت الطحا
بجرت الى منزلي (وبططط) على وزن وضرب وبرزط فيها بيقين المناسبة وهو مشتق
من البط وهو طير يربى في الدور يشبه الاوز الا انه صغير عنه واربطة قصير جدا
ومن البططط او من البطنة التي يوضع فيها السمن وغيره او هو من الحفظط لاكل
(مسئلة هباليث) لاى شئ سمي مجموع القمح طحين وهل هذا اللفظ صفة او علم عليه
(فلنا الجواب الفشروي) انه كان اولافحا لاكله ثم طرا عليه الطحن فقله من حالة
الحالة اخرى فيكون من تسمية الشئ بما طرا عليه من الوصف الذي قام به وفعله
من حال الحال فكان اولامروفا بالقمح فلما ادارته عليه الطاحون وطحنه اندرس اسمه
الاول صار طحيننا فكذلك الانسان لما ادارت عليه المنية حتى اسمه وصار ميتا وطحنه
الارض ومضى امره الى ان يعث فاتجه الجواب عن هذه الابحاث الفشروية وفي بعض
نسخ المتن ان لحقت الطحين بالثبات الناف المشاة من فوق فيكون هو الذي طحنه
بنفسه وهذا هو الاولى لان اهل الريف يجعلون في الدار او الكفط اخونة مشتركة
بينهم وان كان عند الرجل منهم طحين ياخذ ثوره ويعلقه ويطن عليه واما بلاد البحر
فانهم يطحنون بالاجرة وطواخينهم كلها بالبحل حكم بلاد المدن ولا يفعل ما تقدم الا
ببلاد الكفور والقرى الصغيرة ولا شك ان الناطم منهم كما تقدم في ذكر قرينه فلما
قال ان لحقت الطحين وجبتو وبططط اي عجن بالماء او شئ من اللبن وياخذ القطعة
العجين واضعها على ثرقرة او ردة الفخار او قرص حلة مثلا ولحطها بالكف حتى
ترق وياخذ غيرها فيحصل الى (منو) اي من هذا العجين (فطير) مشتق من الفطور
لكنهم يفترون به او من الفطوة او من عيد الفطور (رفيف) صفة للفطير
اي طري رقيق وفي كلامه اكثاء فانه ذكر الفطير وكيفيته عمله ولم يذكر اكله
فيهم من الكلام انه لما بططط الفطير خبزه في الفرن او في الجورة التي تصنعها
في الزريبة ويحطون عليها الزيل وفي بعض الاحيان الجملة ايضا واكله حتى انتهى
ثم ان الناطم اشتهى ما كولا آخر فقال

ص ايا مطيب الحلباب والودر اذا استوي به وشتر شر يصل جولو ومت غيف
ش (قوله ايا مطيب) في الطعم واللذة (الحلبان) على وزن الجلد يان والخرقان

مشتقة من جبلية البنوت او ان الذي يزرعه سقاء في الاصل على ثور حليق ومن جبلية التيد
 والحليق نبات يزرع حبه يشبه حب الملوخية وله قرون مغارة مثل قرون الملوخية
 مشتبه في بعضه لبعض مثل البرسيم يزرعه اهل الريف ويأكلونه مثل الفول
 الاخضر ورنما لصحوه بالعدس واكلوه كما قال الناطم ويزرعونه كثيرا وتأكل منه
 البهاثم ايضا وقوله (والعدس) معطوف عليه اي وما اطيب لعدس معه والعدس
 لا يحتاج الى بيان (اذا استوى) فانه لا يؤكل نيئا بخلاف الحليق بل يؤكل
 مطبوخا وهو بارد يابس ثقيل يشبه الدخن في فعله ويمسك لطايق البطن ومرتبه
 انفع من حبه واكله يرق القلب وفي زهر الاحكام ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 شكوا الى الله تعالى قسوة قلوب قومه فاوحى الله اليه ان مرهم يأكلوه العدس فانه
 يرق قلوبهم وفي الحديث عليكم بالعدس فانه يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك
 فيه سبعون نبيا والاكثار من اكله يخاف منه الضرر وفي القاموس الاكثار منه
 يرث الجذام ويضر بالعصب ويولد الاخلاط السوداء وانه بعض الاطباء
 يعده السلق الاخضر وطعامه على نوعين مدشوش وهو اخف من غيره وغير
 مدشوش ويسمى عدس الجبنة واهل الريف يضعونه في البوشة القمار ويحطونه
 في حجارة الفرن او في الفرن ويغرونه بالماء حتى ليستوى ويفركونه بالمضرك
 ويقولون له بما تيسر من الشيرج او الزيت الحار والبصل مثل البسار واما
 اهل المدن فانهم يطحنونه لطحا جيدا ويضعون عليه دهن اللبنة والسمن الخالص
 والحرارات خصوصا ابناء الترك فانهم يكثررون فيه الادهان ورنما فعلوه
 بالحم الضأن ولهذا ياتون به في راس السباط فهو عندهم لموقع عظيم ورنما
 غلوه بالقلعاس اذا كان مدشوشا وهو الذواطيب وبلاد البحر يطحنونه بالارز
 ثخينا يدشونه ويضيفون عليه الارز ويسمون به غلية بفتح الموحدة وسكون الغي
 المعجمة وكسر الهمزة وتشديد الياء المشناة تحت وسكون الهاء المربوطة
 في اخره وهذا النوع ثقيل جدا يشبه البسلة في ثقلها ورنما اكلوه بالصن من
 خير خبز وكذلك البسلة يصنعونها ايضا بالارز وكل هذا يولد الارياح ويضر
 بالمعدة خصوصا البسلة فانها اشد في الضرر وبعضهم استطاع حرق الياء
 في اسمها وفي وصفين منها فقال بسلة باردة يابسة ثم استطاع حرق الشاء
 في مضرتها فقال * تعشى تعشى تعشى * فيكون لف وشتر مرتب ومعناه بسلة
 تعشى باردة تعشى يابسة ثم قال (وشترش بصل) اسم للحزمة المربوطة من
 التي تملأ الكف فانه يقال لها شترش بصل ويطلق على اول خروج العشاء
 ايضا فهو لفظ مشترك بين العشاء وشترش البصل ولهذا يقال في (كحكك

شرش) مثلاً وهو من الالفاظ التي تقرأ طر د أو عكسا أو لها مثل آخرها وقول (حول)
 أي حول العدس بعد وضعه مغروفاً في المترد أو السالبة ويكون البصل موضوعاً
 حولها كما جرت به العادة في بلاد الأرياف وغيرها أنهم يضعون البصل حول العدس
 والبسار والمشمس وغير ذلك ويأخذ الرجل منهم بصله يقطع منها مثل الخبازة
 وأما أهل المدن فيفشيرونه ويقلعون البصل أربع فلقات ويضعونها حول
 السفره في لكل شيء مناسبة وإذا عصم ماء البصل ذهب حرارته وأعدت
 في الأكل وقوله لا وميت رخيص لا أصل ما به سهل لصورة الظلم أي من خبر المتعبد
 هذا العود لا يصل ما يشق فليس له من الأكل أو ربما يقرم على أحد الأكل مثلاً أو
 أحد ضيف على تنفيل فتكون المائدة رخيصة فيها المحضل للأكل منها كما تشد مره
 ركة لك الشرش السهل وهو الخبز مما التي تملأ الكف تكون الأخرى تكفيه للأكل
 منها ولنفرضها أن شارك أحد ثم أن الناظم استطرد شيئاً آخر راسخاً في عصر
 فقال

ص يا حسن الخبز المقصر على السند * وفوقه من السمر سحر على نصيف
 ش (قول) يا ناس ما (احسن) أي ما أطرف والطرف والد ما كول (الفتن)
 الظيف الأبيض (المقر) بالمار لا بالشمس (على السند) أي على الفطور عند
 زول الشد وهو الماء الذي ينزل وقت الصبح إلى طلوع الشمس سمي بذلك لأنه ينزل
 الأرض أي يبلها بارئفا وفيه منافع كثيرة للزروع وغيره وفيه بركة عجيبة ويشبه
 به السقاء والكرم ويقال فلانة كفه الكند ويقال فلون ما عنده كند مثلاً والسند
 قرن الجود قال بعضهم يمدح السلطان زيد أو إلى كرم المشرق رحمه الله تعالى

عالت الندى والجود من عهد آدم * لقد عشقنا دهرنا ومناحيها
 فقال لا نغم متنا في ما نأ وعند ما * إلى زيل إلى كفة الله أحيانا
 قال بعضهم واعتلص الماء النار لك وقت السمر على الزرع فقال لا يجوز الظن
 من لا ليس من جنس الماشي بل هو تصور أمة في البحر تنفس وقت السمر فهو ملحق بالبحر
 حكاة صاحب كتاب المنطق من الحسية ويشهد هذا القول أن البحر من جنس
 أن هذا الماء إذا اجتمع في وقت السمر وملئت منه بيضه وقد فرغ ما فيها وسد بفتحه
 أو غيرها ووضعت في الكوار متى أحسبت بالحرارة صعدت إلى السماء وهذا المصنوع
 والارتفاع ليس من طبع المياه وإنما طبعها الانخفاض في الأرض ويشهد هذا أيضاً
 أن الكند ليس مما يبلج ولا يبرد والله تعالى أعلم * قال صاحب كتاب المنطق
 ومنهم من يقول الظاهرة به لا ثم ماء وإنما يتحقق مجيئه من نفس ذلك الدابة انتهى
 وكان من جملته محاضري الرشيد حاربه فضمنهم نشر القرآن وكان له خادم اسمه طر فقام
 فامتنعها الرشيد بأن قال لها والله لم تذكرى هذا الخادم قط فكانت إذا قرأت

الآية الشريفة لم تدرى الطفل أمثالا لا من قبلنا تحقق منها ذلك فضع لها في فمها طينها والآية
 الشريفة قولها فان لم يصحبها راسل فطل انتهى * فالفتور في هذا الوقت على الخبز
 المقصر فيه منقعة عظيمة * وفي كلام الحكماء المكسرة اليابسة من هم البدن
 * ورايت في بعض كتب الأطباء المعجزة يملؤها شئ يشبه الشعر فاذا افطر الانسان
 على الكسرة اليابسة نزلت على هذا الشعر مثل المرسى فتخلفه فعلى كل حال
 انظر على الخبز اليابس المقصر انفع من غيره (و) خصوصا اذا كان (فوق)
 أي فوق الخبز المقصر بعد تكبيره ووضع في الاناء (من السرسوب على وزن
 الجعسوب وهو اللبن يوضع فيه شئ يسيرا من اللبن الذي ينزل عقب ولادة
 البهيمة ويسمون سمارا يأخذونه ويضعونه في طاجن فخار أحمر ويضعون
 عليه شئ من الملح لاصلاصه ومكته لحاجتهم فاذا ارادوا السرسوب يضعون
 اللبن في الدست ويصبون عليه من هذا اللبن الذي يسمنه المسكار
 ويسفرونه على النار فيقال له السرسوب ويفنون
 فيه الخبز المقصر مع الحبة ويأكلونه ولم لذة عظيمة ويجعلونه ايضا في طاجن
 ويضعونه في الفرن بعد وضع السمما فيجدر يسمنه لينة بحفص اللام والباء
 الموحدة ويأكلونه ولم لذة عظيمة وافضل الا لبن السمن الفاج وجود
 لبن البقر لقوله صلى الله عليه وسلم عليه كرم بالبن البقر
 فان لبنها شفاء من سمها دواء ولحمها دواء وجودها باقرب من تحت
 الصرع كما حلب واذا خلط بالسكر خصب البدن وصفي اللون
 ولين الطبيعة وزاد قوة في الشا وسمى اللبن لبناء لانه مشتق من اللبن
 او من اللبوة او من قولهم (لبك واحد بقرقة شلاء او من لب الجدي
 الصغير) اذا اراد شربها قال الشاعر
 فانت كالجدي لما ان يلبى وكالبحر المطوق اسرا الى اللبن
 قول حلب أي قدر حلب وهو اسم لما يلبى من اللبن والمجتمعة او ان مشتق
 من حلب الرجل بيده فتكون اسما لما حلب من البهيمة والمعنى
 ان يكون فوق هذا الخبز ما يجتمع من لبن السرسوب المحلو حليا
 نضيف * اصله نظيفا ذكره بالصاد المجتمعة حريا على اللغة الرفيعة
 وسكنه لضرورة النظم أي ليس فيه شئ يدلن من اثر حلة او غار يلحقه ونحو ذلك
 كما انهم اذا غطوا الحلب لا يتخاضعون عن مسك حلة وغيرها من انواع النجاسات بل ربما
 لطفا اذرة البقرة او الجا موسة جملة فقلب اللبن سريعا فطلب النظم ان يكون هذا الصبر من
 طبيبا نظيفا خاليا عن هذه الامور وان كان معقوا عنها ثم شرب فيصية الاكل منه فقا
 ص واقعد على ركبه ونض وشمر * عن الكف بايدي ما اخاف يخيف
 ش قول (واقعد) متاهبا للاكل من هذا الخبز بالسرسوب تأهب الجفان

الشديد الشهوة لهذا الماكول (على ركبته ونض) وهي فعدة القوي الشديد
الذي يريد داما الأكل الكثير والذي عنده شهوة في الطعام مثلاً وأما
جلسة الأدب فإنها بخلاف ذلك بأن يجلس الإنسان على ركبته ولا يلتفت
يميناً ولا يساراً وبأكل ما يليه ولا يمد يده إلى طعام بعيد عنه مداعيفاً كما انفق
أن شخصاً قال لآخر وهما في وليمة يا كلاً يا فلان أقسم لك هذا الصحن
فقال أنا أريدني تحب من مكة ومد يدك بعنف ففطرط فقال له الرجل بلغ البياض
في مسكة كما أكلوا لحم فحبل وقام من غير أكل ولا أكل آداب مدركه في
الكذب قوله (وشعر) من التشمير وهو رفع مكة (عن الكف) أي كفه يقاسم زيد
بعضه من الجاسة وشعر عن ذكره أي أراد عطفة يبول فيها والتشمير للمعوى
هو الكف عن السد نوب قال الشاعر

شرفاً نلت ما ضى العزم شمير * ولا بهولك أحوال وتكدير
لكن مراد الشاعر التشمير الحسي وهو رفع الأكل كما وضع الشمير الذي
يصنع أولاً والأرياء من الصوف ويصنعون في أكافهم يرفقون به أكاسهم ولم هذا
ماثل على كحل الولد الامرد وفيه لهم نوع من الحكمة وهو عندهم امر عظيم حق أن
بعض الأولاد يعلمه ويجعل فيه من الحرير الأصفر والأخضر والأحمر والأسود حتى
يرغب العاشق فيه وغالبها ولاد الطمالة يجعلونهم عقيقة النساء ويجعلون
له عقد أصغارا في رؤس الهدايا ويزينونه بها وقوله (يا يدي) أصلها يدي لا يدي
جنوبي فلا احتاج إلى أحد غيري يشمر لي بل أنا أفاطني تشميره بنفسه لأجل خلوه
يدي عن شئ يمنعها من تناول الطعام وهذا يدل على أن مكة كان طويلاً حتى احتاج
التشمير وأن مراده بالتشمير رفع يده وخفضها في حالة الأكل بسرعة وقوة من غير
التفات لأحد ولهذا قال (ما أخاف) أي وأكل من هذا السرسوب ما احتاج إلى
بأشئني أو يمنعني عنه (خفيف) أصله خفيف أي خفوا يمنعني عن شمير بل لا أبا لي
إذا حصل لي وظفرت به من أحداً بدا ولا يفتريني خوف ولا فزع حتى أكني وأشبع منه
الشبع المقرط ولا أخشى من شمير ولا غيرهما ثم إنه اشتاق ما كوله آخره
ما كوله أهل الريف فقال

ص على من تشيع روحه خد الزبالين * ويقطع ويبلغ من ثقل وخفيف
ش قوله (على من تشيع روح) أي على من تلهو روحه أي ذاته لا ذات غيره
خد الزبالين أي خذوا بالذال المحجمة أي محاذيه بمعنى أنه جالس بجانبه
والأرزبالين طعماً مريضاً وهو غالب ما كوله بلاد البحر لكثرة عندهم وكثرة
الأرز أيضاً وهو حار رطب ينفع من احتراق المعدة وما الذاة واطيبه إذا وضع عليه
السمن البقري في وقت نزول من على السار ويؤكل بالجمرة إلا أنه بالسمن

اطيب واشهى للاكل. وكلما كان لونه كثيرا كان حبيبا وكلما قل ارزه كان اجود واردة اكثر
من خلط الماء والارض كما تفعلهم اهل الارض فانهم يجعلونه خشنا جدا يقطعون من اللقمة
مثل ما يقطع الفخ من الطين اليابس. واما ابناء الترك فانهم يصنعون اللبن الخالص
من غير ماء ويجعلون فيه شتيا يسيرا من الارض يحكم الشرب ولهذا يشربون بالملء عطف
فيصير حلو الذينا وهذا النوع اجود طعاما واطيب وطيب اللبن على كل حال اطيب من
القدس والبيسا وما شابههما قاله الشافعي

طيب اللبن احسن من اليا بكم * والقدس والبيسا يجيب الجوار
واما النوع الذي تماء الناس فيه هو الذي تقدم ذكره وهو الخبز الذي يشبه الطين
في بسمه لان المشهور عنده في بلاده واما بلاد اليمن فيفعلونه حارة وسطي لا تخين
ولا مانع الا انهم في الغالب يصنعون عليه شتا من الماء واما الناس فلا يعرفون الا ذلك
في بلده ولهذا قال * ويقطع * والقطع لا يكون الا من الطعام اليابس اي يقطع
بكنه وقول (وسيلع) من البلع وهو حجارة الاكل من الخلق يقال فلان بلع الحوت بمعنى
انه دخل جوفه ووصل الى بطنه ومنه سميت الملاحمة لانها تبلغ الماء في جوفها والقطع هو
فصل الشيء من الشيء وبعده منه يقال فلان قطع فلان من مدة بمعنى انه هجره وبعده
وقول (من قيل) اي من قطع وافية عن اللقمة المقادة بحيث تكون اللقمة من الكف
وتد مع العين من كبرها كما ذكرت ذلك في مقابلة كنت الفها سابقا في المأكولات وفي هذه
المود لله مستحق الحمد على التحقيق * الذي وفق بين الفرج والعين * وامر بالحق الى بدته
العتيق * وجعل النصر المبني للفصل الفل رقيق * احده حمد من عند * من الجوع ديسه
* واغاث الله بقصعة من البسيسه * بالفتير الرقيق * فله * منها بطم * واحسن بالله
ظنة * ونام على راحته من الله وتوفيق * واشكره شكره بعد تقاع عن الجوع امض والمض
الحقيق * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نبي قاضي من العتيق *
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المطلق بالصدق والموصوف بالحق والحقيق *
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اهل الكسوف والخصيق وسلم تسليم
كثيرا * ايها الناس ما لي اراكم من الزرقه بالهسل الضل غافلون * وعن الارز المماثل بالجر
الضاني تاركون * وعن البقلاء في النصولي معصون * وعن الاوز الصين والدرج الج
لا هون * فاهذا يا اخواني الاحال المفسوس * واقوال العفوق والمفلون لحد وارحم الله
في تحصيل الدرهم لتغضوا منها الماكل النفيسه * والمطاعم الذبيده * وقد قال الامام
الشافعي رضي الله عنه لذة الدنيا ثلاث اكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم في اللحم من الغنم الله عليه
فليستكروا من لحمه فليصبر عليكم بالارض باللبن فان طعاما محبب وحسن وشما ابرار الله
* خصوصاً عند الفلاح * اذا جاء حليب بقره * واشتروا بقره بالديست وعلفه * وصفت
فيه اللبن وقادت عليه وحرته * بالارض الابيض وطبخه * وفي العصر تخرقه * وفيها بالشيف

الأكبر وقصدوا ثمن ركبته ففقد ذلك يا اخواني صفنا لا والله ولا دكل انشا بانسان فلا
 الا ابدى لقطع * واحسنكم تبلى وزادهم لفرقة وخلق بفرقة والذين من كبر المنة تدفع
 والبطون لا تشيع بل تزيد انفعالا وهي تقول جل ربنا ربنا فاذ اسبغت اخوة بقلبه
 فاذ رجوع ركبته بكم واغتنوا رحمكم الله شيئا هذه الموعظة ودعوا اكل المغلظ
 كالهديس والبيضا والهدس والعود والبنس بالزيت الحار والبسل والمكك بالحقول وجعل الزر
 المملول فانهما توت الارياح وليس في اكلها صلاح عليكم بالا طعمة الفاخرة كاللحم
 الصفا فانه سيد طعم الدنيا والآخرة وعليكم بالشراب البارد فقيه حديث وارد
 الله انما الاغنياء المشغولون واصبروا ايها الفقراء المغلولون شيئا الله ان يمن عليكم
 وعليكم بالا طعمة الفاخرة ويرزقنا وايكم الراحة في الدنيا والآخرة وان يجعلنا
 من الاكلين المشغولين وبغينا وايكم من موارد الجيعانين المقلين وان يغفر لنا ذنوبنا
 ويجمع المسلمين آمين فاستغفروه ويغفر لكم يا فوز المستغفرين روى عن سبط
 بن الحسن عن زلتاح بن النطاح بن قيس الانزاح انه قال كان رجل من السبي قام
 من منامة ولذذ احلامه واكل في فطوره فصلا ابن عامر وصبر الى ضيقة الهنا
 فاكل اربعين دجاجة محتشبه باللحم الضا في حمرة بالسمن البقري وشرب زقين من حم
 وناس في الشمس فانت ولحق الله شيئا سكران ريان الحمد لله من اجل الخبز ومن من الارز
 بالبن واشهد ان اللحم الصفا سيد الاطعمة ويصلح للسكن واعلموا ان الفطنة
 لا تترك وانما الملهية احسن واكثر شهية الاكلكم وشربكم واعلموا انكم غدا بين
 يدي الله موقوفون وباعا لكم محاسبون وعلى رب العزة تقيضون وسيعلم
 الذين ظلموا اي سبيل ينقلبون اللهم وارض عن الاربعة الاعيان الذين ذكرهم الله
 تعالى في القرآن المؤمنين والنبيون والحق والرحمان وارض اللهم عن الستة الباقيين
 من الشرع الاطعم المستغفرو الماوردين والمهلبية والشهيد بالرخايل المبرج والارز
 المغلول باللحم الصفا المشهي الطهر والكافة المسبل بالسمن والفسل واللوز والسكنر
 الفطنة الفارقة بالسمن والفسل والقرع المشهي باللحم والبصل والبقلاوة الموصوفة
 وسفران القصة المملوكة والقوسية واليهن السمين منحن الله وايكم بهم اجمعين
 اللهم وادهم المضرو والتأيد والتبات واجمع التمثل بعد الشكاة بقاء السلطانة السكر
 التبات ابن الغناني من اصله السكر المكناني اللهم وايده بارهاج القصب وسبيل
 الرطب وبنا قند العنب واجمعنا عليهم من اول النهار حتى وسطه وانتموه فانهم
 وانصر عما كره في الدنيا نذفع يا رب العالمين اللهم واهلك الطعمة ثم انهار الغلات
 والبسله والبسله ر عبد الله من اراد خلق القبول ان يقاسم عليه فليأكل اللوز
 بالسكنر والتدويم وتغصوا قبل الطعام واقعدوا سبعة خبز الانام ولا تفسدوا
 وتغصوا وكو نواع عبنا الله استغفرا يا الله يا سركم يا كل الحلال عاتشتم

العقول وبهناكم عن اكل الحرام ولو من الطيب المأكول. والبغلة ترفضكم لعلمكم
تقبلون او تشد قلوبكم وقوله (وخفيف) اي وياكل اللقمة او اللقم من صغير
وكبيرها ليحصل التعادل ولا يقترب بقوله القائل
كلوا اكلت من عاش عاش بخيره * ومن مات بلقى الله وهو بطين
فينبغي للانسان ان يجعل البطن ثلاثة اكلات ثلث للاكل وثلث للشرب وثلث للنفس
فلا يفرط في الاكل ولا يفرط في الجوع قال صاحب البردة رحمه الله تعالى
واخش الداساش من جوع ومن شبع * فرب محضة شر من المتعمر
وما احسن ما جمع بعضهم في قوله

ارطاب توت لغطابت رطبتها * كبرق نفس حبيب وهو مخمور
في بابة اقبل الرما منعقدا * مثل الياقوت منظوم ومنشور
ميز بعقلك تلقى المسون في فخل * مصغر الوجه لمساها شوبر
سل من كبهك عن الاسما هل صلح * تنبذك عن حوتها بالشحم ميسور
هل ما وطوة لمرارت لواقص * مثل الزلا لا فلا تخنأج قاتخير
كل المحور اذا طابت رعينها * وهل يطيب سوى في الرعي امشير
في برهات ترى الالبان نافعة * ممن الكاديز في ذا الشهر مشهور
برمودة الزهر قد جاء مبشرة * سلطانة الورد كل منه ما مشور
بشفس تشهد ان الفحل جابيه * والشهد يقضي وما في اميره زور
مشمش بوزة لما يلقى الحق ايدا * مسكين ذا القليل الجهد معذور
واصبح المتن فرق الغصن باعده * كأنه في ايلب جاء وهو مسهور
عنقود مسرى نعم فاعتم فكا هتم * فغن قليل تراه وهو معصوم
هذه مطاب ما فيها مرتبتي *

والكل في هذه الايات مذكور

ثم ان الناظم انتقل الى نوع من الادل قد عناه فقال
ص على من ملائحته جبينه طرم * وراح ورا الحاموس يرمع النيف
ش قوله على من ملائحته * الخقف شى مطويل يعجل من الصوف او الشعر يلبس على الرأس
لم رى ولم هذام تستعمل العنقرا وغالب الملايص ويلبسوشيا يقال له الطرطور
ويلقون عليه الخقف لكونها واسعا من حبة الرأس وخفيفا من اعله قصير من
الطرطور وكان استعمال ذلك في قديم الزمان كثير واستعمال المد على اصناف
شئ يشبه الخقف وشئ يشبه البرايط والذين يلبسونهم يقال لهم صلياء مشغور
ثم ظهرت القواويق القطنية وصارها بجمعة ورواق وانس وظرف فبطل
لبس اللبد وغيرها وصار لا يلبسها الا بعض الفقرا المتصوفين ولهذا يقال

اخفايا فلا تخفية اللبد * ومن هذا قال في نزهة الكرام كثير مثل قولهم
يا لبد ما لك في السوق * يا لبد قلة خاروق
وسمى خفا الخاف ويبدى ولهذا يشبه به الرجل السخيف الخلق
فيقال هذا خفاي سمى الطبايع قال الشاعر في المعنى
ان اللطافة لم تنزل * بين الاكابر فاشبه
فصل رابعا في الوري * خفا رقيق الخاشية
وهو مشتق من خفف الحبوب او ان الرجل الذي كان ضعيفا او لا كان من
خفاة قزعة معروفة موقوفة على سيدنا احمد السدي نفقت الله به دنيا
واخرى (وقولهم) جبينه تصغير جبينه على وزن ابنة وهي واحدة الجبين
(طرية) اي علت في وقتها اي وقت نزولها من على الحصى التي بها ولسان
فيها الجبين فاشتهى ان الله تعالى يعين عليه جملة من خلقه جينا طريا ولو كان هديته
او صدقة تقدر عليه بها احدا وسرقة فان الرزق ما ينفع به ولو حراما قال صاحب
الزبد رحمه الله تعالى (الرزق ما ينفع لوجهما)

وقال ابو نواس رحمه الله تعالى

يقول لي الصديق وليس يدري * دع المال الحرام وكن قنوعا
اذا انالتم احب ما لا حسلا لا * ولم اكل حراما متجوعا

فان قيل لاي شئ تنفي الساطع من خفته من الجبن مع ان الخوف لا يعيد لشئ الجبن
فيه خصوصا وقد قال جبينه طرية فاذا وضعه في خفيه يحصل له صفة من خفة
الوجهين من الجبن والاشياء ماء الجبن . يبل ختم ويشوش عليه قلنا الجواب
الفتوى من وجه اما ان تنفي شيئا من الجبن بحيث لو وضع في خفيه لكان
خفه طويلا كبيرا حتى يكتفيه لادمر ببقية الجبن او الشئ لكونه مفقودا
لذلك ومحتاجا اليه بخلاف ذلك ما اذا اتاه شئ يسير لا يكتفيه ولا يقوم
بالولادة وان الكلام على حقيقته لان اهل الرغب اذا اعطاهم احد شيئا من
ما كوك او غير يأخذونه في اطراف بردهم وارديتهم وفي انما هم
على شد ودهر التي على رؤسهم وكانوا في الزمان السابق يضعون الشئ
في خفيهم فلوهم في اهل البكا كانوا يضعونها على رؤسهم من غير شئ يلقونه
حولها فكان الشئ منهم اذا اخذ شيئا من السرقة ولم يكن معه
مقطف او صحن مشوا يضعه في خفته واما للتوبيخ الخوف وتقديره
فالتأطع لا يساوي بهذا الامر فان خفته كان يساوي نصف او نصفين
ومن كثرة استعماله وتداول الاصل عليه وطرق الهرق والمالك
الذي هو فيه يلبس وصار مثل الخشب فصار لا تقوى فيه رطوبة الجبن ولا غيرها

فإنزل الكلام على حقيقته فانتفع الاشكال عن هذا الكلام وقوله (وراح) اي
وسا وهو مشتق من الذي يصنع على غاية طويله وهو اربع ورقات متصوفا
على اربع قطع من القاب تلبس بالاولاد الصغار وهو مشهور في بلاد المدن
وغيرها وقوله (وداى) اي خلف الجا موسى نوع من السقم فاد اسم البقر
يشمل الجا موسى وغيره وهو صنم كبير غليظ الجلد اسود وسمى البقر بقرا لان بقرة
الارض اي يشقها واحدهم بقرة واهل الريف يعاصرون المولد الامرد بذلك
ويقولون لم انت بقرة مثالا يعني يا كثير الخناث (مستلن هسا لسا) لاى شق
لم يقولون للولد الامرد يا جاسوس مع انها في حكم البقرة والعجل يطلع عليها ويضربها
فهي في هذا الامر مثل السقم فلا خصوصية لاحداها قلنا (الجواب العشري)
من وجوه الالهي ان الجا موسى داخل تحت اسم البقر كما تقدم بيانه وهذا شاهد
للسوعين المستحق ان لفظه جاسوس مركبة من اسم وفعل فاذا قال الشيوخ للولد
الامرد انت يا جاسوس عسا يفهم منه انت يا ولد جاد رجل اسمه موسى مشاع
فكانت بحجته بذلك فتدفع المعيرة من الولد الامرد ولا تنقهر ويقال ولدت
امراة جاسوس اي وقت ولادتها جاد رجل يقال له موسى الوجه الثالث
ان اسم الجا موسى مشتق من التجميس وهو التجميس يقال فلان
يتجمس في الظلام بمعنى انه يجسس على شئ ياخذ به واسم البقر مشتق من
بقر الارض اي يشقها بالحرث فكان مثل وضع الزبر في الكس مثالا لان يشقه
اي يدخل فيه ومثل الامرد فانه يدخل في استه الرب يعني مثالا فكان مثبتا بالفعل
واما التمس فهو مشبه بمقدما وهو الفعل اقوى من الاسم لان التمس زرع
والنك حصادة فكان النك ابلغ من التمس فلهذا صار يعاير بذلك الامرد
ويقال له يا بقرة فانتفع الاشكال من وجه هذا الجبال وقوله (يرعى النيف) اي يسوق
الجا موسى لاجل ما يرى لانه هو الذي يرى بنفسه فالرعى رابع الجا موسى اي انه يسوق
الجا موسى المحمل الذي ينبت فيه الحشيش المسبح بالنيف اي وهو يرعى اي ياكل
النيف يقال الجا موسى او البقر يرى في المحمل الفلا في بمعنى انه ياكل منه واما قوله
الذي يسوق ويتعهد مصالحه من حليم وعلمه وطرده وربطه في الغنم والاشجار
وحراسته ونحو ذلك راعى فلكونه مثالا له وهو تحت كنفه فعليه ان يراعى بالشفقة
عليه والمرحمة به والنيف حشيش ينبت في الارض بنفسه من اثار نزول المياه
على الارض واكثره في الاراضي التي لا تزرع وهو مشتق من النيفة التي تقطع في بلاد
المدن وهي لحم يشوي في التور ويترك ولم لذة عظيمة او من النوف التي تترك
على ارقاب الثيران وقت استعمالها في الساقية او الهراث وذكر للمبين ولم يذكر
الحيز والظا هرايم كان موجودا عنده ومضى عليه مدة وهو ياكل منه من غير

أعمر فاستمر من فحفة جنباً لجنب ما يكفيه مدة (وذكر عن الشيخ محمود عفا الله عنه ان
رجلاً نشأ له ولد من امرأة ماتت وتزوج غيرها فصارت زوجته ابنة من كرهها
له ثم عليه حتى كرهه ولده ثم لما تملك من عقله قالت يا انا يا ولدك هذا فقال
لها ما المراد قالت تجيب من السوق سما له فسمع كلامها طوى بالسهم وسلم اليها
فكانت له هات لنا الحما نضعه فيه فلما دبح الحمار اناها بلغم فخلت للولد طابخ
لحم وطيبته بالزبد ووضعته فيه ذلك السهم فلما حضر الوالد من الغط كان
الوقت قد امسى فقالت له اجلس وكل هذا الطابخ اللحم فقال لها اني لم
اصل العصر لان الوقت راح لما اصيلي والحي ناكله وتوجه الى المسجد وكان بعيد
من دارهم فلما اصيل العصر اذن المغرب ففتحت ابواب السماء بماء منهمر كافوا
القرب فجلس الولد بالمسجد الى ان صلى العشاء فغمر عليه شاب من خدمه المسجد
ودعاه الى داره فنام عنده فلما اصبح حضر الى المسجد وجلس فيه حتى صلى الضحى
ثم انه توجه الى داره فوجد امرأة ابنة سحنت له الطابخ وقالت له لا تشئ له
تجني فاحبرها بان فلانا غمر على فت عنده فقالت له اجلس وكل هذا اللحم
فاني سحنته لك فقال لك

(ان جاك بدرى الطعام اصبح بو كما جاك بدرى من الزرع ناجب)
وابوه يسمع ثم قال لما اعلف البهايم لاجل فطورهم بذكر وذئب لعلف البهايم
فبكرة الصلاة التي صلاحها ورأفة على البهايم التي الله تعالى في قلبه لانه ان
الزرع الناجب هو الولد الناجب فقام بسرعة الى الطابخ وكسره والتي اللحم
على الارض وداسه برجليه فناء الولد ونظروا له فغمر عليه لعدم معرفته
بما هنالك ولا يدري بما خشي له ونادى والده لزوجته هات له قشطة
وقال له كل واسترخ فلما اكل وسرخ قال لها توجهي الى بيت اهلك
بالستر وان جئت لك باحد كاشنا من كان سياتي قافلا تقبليه وان قبلت
السياق وجئت فقبرك في محل الطابخ تعلمي ذلك وتعتقدين ولا تشئ
والسلام فانظروا اني الى من قلم علف الحيوان قبل ان ياكل وواظب
على الصلاة المكتوبة كيف يحياه الله من هذه البلية ثم ان الناظم انقل
لتمنى شيئاً آخر من الإطعمة التي يفعلها اهل الريف فقال
صلى من قشع لقائمة امملانه من الهبطلية الى الهارصيف
ش قوله (على من قشع) اي نظروا حقيقيا (لقائمة اممو) اوزوجه
ايضا والقائمة تانيث لقان على وزين خرقان ويقال لها القصيرة ايض
وهي ناه من الفخار متسع دون الماجور وفوق الشالية سميت لقائمة
لان الشخص اذا اراد ان يشرب منها يلق بلسانه او يغم الماء لانه لا يثق

على جملها وان الذي صنعها في الاصل من لقائه قرية مشهورة خرج منها علماء
اجلاء وفضلهم مشهور ينفع الناس بعلومهم الى يوم القيامة نفعا الله
ببركاتهم و اضاف اللقانة الى اسمها لكونها كانت لها ولم يعرف غيرها ولا تسمى
فتمنى رؤيتها بحيث انها لامه (ملانه) لانا قصته وسهل الهجرة لضرورة النظم
ثم بين الشيء الذي تمناه فقال (من الهيطلية) وهي طعام يعمل من نشاء القمح
واللبن ولها لذة عظيمة في الماء كل وهي اخف من الارز باللبن خصوصا اذا
اضيف اليها العسل لان النشاء بارد يابس ويعد له الحلو واللبن تقدم اليه
رطب وقيل معتدل الحرارة والرطوبة والارز حار يابس فيكون النشاء اقل دقة
منه وان كان الارز موافقا لكل طعام وفي كلام بعضهم لو كان الارز رجلا كان
عليما لانه موافق للخبائص سميت هيطلية من هطل السحاب وهو المطر لكونها
تشبه بياضه او من هطل الثياب وهو طوبها ويجريها على الارض
ولعانها ولهذا قال الناظم (اللي) بتشديد اللام يعني التي وهي لغة
ديقية (لها ترصف) اي من جنسها وشدة بياضها ولعانها اي تضيئ
وتشبه الكها ويلتذ بها يقال فلان عليه ملوطة بيضاء ترصف اي
تلمع وتضيئ وهي مشتقة من الرصافة بنو آبي الشام (ومن اللطائف)
ان رجلا من بين الجسر والرصافة فرأى جارية حسناء بديعة الحسن والجمال
وهي تمشي فقال صديق ابوالعلاء هيبه ولم يذكرها قال فنهت راسها
وقالت بل صدق ابوالعلاء المعري ولم تذكره ايضا قال فاعتري
الرجل الحجل وتركها ومضى وكان بالقرب منها رجل سمع ما قاله فلحق المرأة
وقال لها اخبريني ما اردت وما اراد والا اعطيت بكما امير المؤمنين
فقال له انه عنى بقوله صدق ابوالعلاء هيبه قوله
عيون المها بين الرصافة والجسر * جلين لله من حيث نذر ولا نذر
وانا عنيت بقول ابوالعلاء المعري قوله
آباد ارها بالخف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك اهل
فتركها وسال الرجل كما سالها فاجابته بما اجابته به وافهمته ان الدار قريبة
ولكنها بجوار امير المؤمنين فلا تقدر الى الوصول لطلوبك فانظر الى
قوة خلق الجارية ومعرفتها المقصود وشدة فصاحة الرجل وفهمه المقصود
ايضا ثم ان الناظم بين كيفية الاكل من الهيطلية فقال
مر واقطعها بالفرم في رائق الضحى * واسحبها مصبوبة ام ولطيف
شر قوله (واقطع) اي واجلس من غير استعجال بل اقطع قطعة يمكن

من غير خوف ولا فزع ولا احد ليخوش على (ها) اما ان الضمير راجع
 للقائه القهفيها الهيطلية ويكون قوله واقعد لها بمعنى ان اكل منها هو فيها
 فيكون اكله من الهيطلية لا نفس القائه واما ان كان الضمير راجعا
 لنفس الهيطلية فلا اشكال ورجوعها اصوب وقوله (بالعزم) اي بالقوة
 والشدة او انه يقعد لها عازما على الاكل منها مثلا (في رايق الضمير) اي وقت
 ارتفاع الشمس وهو وقت جوار صلاة الضمير ويقال صحوة النهار وهو وقت
 الغداء وخطو السالمين واشتداد الجوع اي ناخذنا اخذا سريعا مرة بعد اخرى لان
 السبع هو جرائش مجبل او غيره جزار سريعا فيكون سبعة يطلق على الاخذ
 من غير عدد وقوله (لها مصبوته ام وطيف) اي من الصبوبة التي تعملها
 زوجة ام وطيف ووطيف ولد لها سمي بهذا اللفظ لكونه كان يضع الحجة
 المطا فاقبل كان له دويرة يحيط فيها الحجة طوفا بعد طوف وقيل من
 طوافه حول البقرة في صغره واما اسمه الذي سمي به عند ولادته على ما قيل
 فهو دعوم لكن اشتهر بهذا الاسم وغلب عليه فصار على واشتهرت
 امه به فصار يقال لها ام وطيف * واما المصبوته فانها تعقل من نوعين
 من دقيق الخنطرة ومن دقيق الارز فاهل الكفور والبلاد التي لم تزرع
 الارز يصنعونها من الخنطرة واهل بلاد الارز يصنعونها من شيش الارز
 ويقال للتي تصنع من القمح قطايف وربما صنعوها من الارز خالصا
 والفقراء يصنعونها من الدنلية التي تخرج من الارز عند بياضه مع خلط
 شيء من شيش الارز وسميت مصبوته لانهم يجعلون عجينةا مماثل عجين
 الكافز ويحجون الفرن ويأخذون نصف قرعة ناشفة او حوزة هذناشفة
 فارعة ويشقونها ويجعلونها في عصا طويلة ويفرقون من هذا العجين ويصوون
 في الفرن اقل صاعا على ارغفة الخبز وعند هارناوة وطراوة فسميت بذلك
 لكونها تصب على هذا الحال * واما القطايف فانها تعقل في بلاد المدن من
 الدقيق الابيض الخالص المعطف وتصب على صواني صغار يقال لها الرقع
 من حديد او من نحاس الا انها صغيرة مثل القرصية وهي الذهبية الانواع
 واطيبها خصوصا اذا قلت بالسمن وسب عليها العسل النحل والله الحمد اكلها
 منها امر او تليذ ذنايبها ونسال الله ان يطعمنا الاخوان الفقراء ويهمم باكلها
 لكن هذه بعية عن مقصد الناظم ولا يعرفها بالكلية وانما اشتهرت في بلاد
 مصبوته ام وطيف هذه قلنا انها زوجة على ما تقدم وقيل كانت امرأة
 تصنعها في قريته مشهورة بذلك وسميت قطايف لان الدقيق الذي
 يعقل منه مقطفا اي منخول من النخل الرفيع فيكون من باب تسمية الشيء

باسم الصفة التي تقرأ عليه وتام الكلام انما اريد اسم المصنوعة وراى الهيكلية
فبقدر ما كل من هاتين يكتفى لما يفرم لحد ان ما مرادها النظر وهذا محال
كما قال بعضهم انظر بالعين لا يقضى ملامه * غير من الرق ومضى الحال وشاهد
النظر بالعين ما شفى عليك الا ان وصلت في يدك خليك واجعل الفضة لمحبوك وسلك
وامض القبة ترى الشيخ كرامه الى آخر ما قال ويجرى هذا المعنى في جميع الابيات
التي صرح فيها بالرقية جميعا فان مراد الرؤية مع الاكل وليس المراد النظر
الى الطعام لان ما يكفيه ذلك خصوصاً مع كثرة شهوته له وشدة جوعه فمما كان الشاغل
الفت الى ما كولى آخر فقال

من الايات ترى ايش حال اللين بعد غلوه * ولو كان بالجيز السخن رديف
من قوله (الايات ترى) يريد ان يسفهم ويخبر ويسال ويتحقق عن شئ بعيد عن
ولم يره ولم يشاهده مثل ما يسأل الانسان الانسان عن صدقه الغائب عنه مدة
طويلة ولهذا قال (ايش حال) يعنى ما حال هذا الغائب كما يقول الرجل اذا
قابل صدقه بعد مدة واوحشه ايش حالك اليوم مثلاً (اللين) الحليب
(بعد) وضعه في الدست و (غلوه) اصله و غلبه ابدلت الياء المثناة من
تحت واو جربا على اللغة الرفيعة اى غلبه بالنار يعنى هل له لذة في الاكل
وصلاوة في الطعم ام كيف حاله (و) خصوصاً (لو كان) اى هذا اللين الحليب المعلى
(بالجيز) تغذر بقرينة في الطعام (السخن) تسخين سخن وصغر تخلوة
اللفظ مثل قول بعضهم ما قلت جيبى من التحقير بل يزيد باسم الشئ بالتصغير
فلهذا قال السخن على وزن الطين اى المسخن بالنار وقوله (رديف) على وزن
كثف مشتق من الردف وهو ركب الشفع على الدابة خلف آخر والسخن
مشتق من السخونة وهى الحى كحرارتها وسخن الحسد اذا اعتريه اعادنا الله
منها وجعل الجيز رديف اللين بمعنى انه لا يفارقة ولا تنفك عنه حتى يؤكل
بغيره فهو مثل الرجل الرديف خلف آخر لا يفارقة ولا ينزىل ظهر الدابة
فهو وياه على ظهرها لا ينفترقان ولا ينزلا ان الاسوية ولا يفارق احدهما
صاحبه وقوله هذا من باب تلذذ احدى الحواس الخمس يعنى السمع فكما انه
يقول لهم اخبروني عن حال اللين وعن اكله بالجيز وهل هو على هذا حاله
لذيد المأكول ولذذ واسمى بذكره فلعل ان اراه حقيقة واكل منه يقيناً
كما قال ابو نواس الا فاسقنى خمر وقل لى الخمر ولا تسقنى سر اذا امكن الخمر
فان الشاهد في قوله وقل لى الخمر اى لا اجل ما التذبيع ذكرها وتلذذ اذ فاكى
بذكرها فان الحواس الاربع قد التذبت وتبقى حاسة السمع وكتول ابن الفارض

نفعا الله به ادرد كرم اهوى ولو علم فان احاديث الحبيب مدلى
 ليس له سمعى الى اخر ما قال ثم انه لما اراد ان يلذذ سمعه باللبن المغلى مع الخبز
 المسخن اراد ان يلذذ سمعه ايضا بمفروكة اللبن حتى يريد الله له بالاكل من الجمع
 ويقضى مراده وما ذللك على الله بغرض فان الله سبحانه وتعالى عند المنكسرة قلوبهم
 فقال من الا ترى اشكال مفروكة اللبن على زلظها قلبي يرف رفيف
 ش قوله (الا ترى) اى ياترى احدا يخبر فى خبرا شافيا (اشكال) اى اسأله
 عن حال (مفروكة اللبن) اى الفطير الذى يفرك باللبن بمعنى انه يعمل من الدقيق
 الابيض الناعم ويخبز فى الفرن او الجوز ويفرك اى يكسر باليدى وهو حار
 ويوضع فى زبد يترامى ويصب عليه الحليب حتى يفره ويمتزج به ويصير مثل
 الثريد لينا ناعما فى البلع والزلط لان الثريد قير اللذة وهو افضل الطعام
 وفى الحديث الشريف فضل الثريد على سائر الطعام كفضل عائشة على نساء
 العالمين وورد ايضا اثره وافان فى الثريد بركة ثم قال الناطم (على
 زلظها) وكثرة شوقى اليها وحرقى على بعدها (قلبي يرف رفيف) المسألة رفيفا
 لانه مصدر حذفت الهمزة للضرورة اى يخفق خفقا نازلا يشبه فى خفقا نه
 رف جاح الطائر من شدة الوجد على زلظ هذه المفروكة والزلط مشتق من الزلط
 بفتح اللام جمع زلطة وهى حجارة صغيرة ملساء تكون فى الرمال وسواحل البحر
 وسمى زلط الطعام به لموسسته وانذاعه من غير مضغ اولا لان اللفظة تحكى الزلطة
 الكبيرة لان الزلطة لها قوة وسرعة فى رميها من اليد كما يقال زلطة فى راسك
 بسرعة حتى يؤثر ضررها فى راسك فشبهت بذلك لانه ياخذ اللفظة بها بسرعة
 ويحذفها فى حلقة وينزلها كما يحذف الرجل الزلطة بشدة وقوة وايضا
 الفطير لانه واللبن رطب فلا يحتاج الى مضغ اسنان ولهذا تأسف على فراق
 هذا المأكول وصار من شدة وجده عليه يرف قلبه ويخفق كالغصن الذى عليه
 طائر يتحرك ويرفرف بجناحيه وهذا من كثرة الشوق ودوام الشهوة وانظار
 حصى المقصود والمطلوب فانك تتجدد العاشق دائما قلبه يخفق على فراق محبوبه
 فلا يمكن الا اذا اجتمع به وتحدث معه ولاطفه فى الحديث واسمه بالمسامرة
 فهناك يزول ما به وتسكر حواسه بانسه بحبيبه واجتماعه به قال سيدى
 عمر بن الفاضل نفعا الله ببركاته

ومشبه بالغصن قلبي * لا يزال عليه طائر
 حلوا الحديث وانها * محلاوة شقت مرثى
 اشكو واشكر فعلة * فاعجب لشاك منه

الان كلام الاستاذ نفعنا الله به ومشرق به ليس كما نحن بصدده ثم انزل الى علي بن ابي طالب
انتمى راي لقائه ابن عمه الا في ذكره ملائمة من الفتى اكله كله لشدة شهوته
وكثرة جوعه فقال

ص انا ان شفت لقائه ابن عمي فخير * ملائمة من الثغيت ملو لطيف
ش قوله (انا) يعني ابو شادوف لا احدا غيره (ان شفت) اي راي
يعني لا ياذن كما تقدم تعريفه (لقائه) تعاميا بها واشتقاقا وتعرفها
(ابن عمي) اخو والدي (مخير) سمي بذلك لانه كان له نفرة كبيرة يحجر
فيها الجمل ورمع بال فيها ايضا اولادها نه بخيرة العيش لولدت قبل خيرة
اولا كله من العجائن المخز قبل تقريصه اولاد وجهه يشبه الخيرة المشقة
لبشاعة فانهم يعا يرون بذلك ويقولون يا وجه الخيرة المشقة وقوله (ملائمة)
اي اللقائه (من الثغيت) جمع فت وهو تكسير الجذر لثغارة او كادور منها
الصغار ويصعب عليه العدى او البسار حتى يبتس ويصير كقطع الحجارة (ملو
لطيف) اي ملو كالملاطفة بمعنى انه زائد على حواف الاناء وهو مشق
من تطفيف الكل او من لطف الماء على الجروف اذ ان تقع عليها او من الطف
محل بنواحي العراق من نواحي كربلاء التي استشهد فيها سيدنا ومولانا ملائمة
الامام الحسين رضي الله تعالى عنه وملكه قصته رضي الله تعالى عنه قيل ان
معاوية لما مات ارسل يزيد لعامله بالمدينة ان ياخذ البيعة من سيد شباب اهل
الجنة سيده الامام الحسين فاشنع وخرج الى مكة المكرمة فانت كبت العراق
بانهم باليعوه بعد موت معاوية فاشار عليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس
وابن عمر وجماعة من الصحابة اشاروا بعدمه وبنوا له عذرا هل العراق وما
فعلوه يا بيه واخيه رضي الله عنهم وقالوا له ان كان ولا بد فلا تأخذ اهلك
هلك فلم يفد ذلك فبكى ابن عباس وقال واحسيناه وارسل ابن عمه مسلم
ابن عقیل الى اهل العراق ياخذ بيعتهم فاخذها وارسل اليه يستقدمه فخرج
سيدنا الحسين من مكة قاصدا للعراق فعلم يزيد بن عمر بن الخطاب الى واليه
على الكوفة وهو عبيد الله بن زياد يامر بطلب مسلم وقتله ولم يبلغ حسينا ذلك
حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة ايام فلقيه جرير بن زيد النخعي
فقال له ارجع فاني لم ادع لك خلفي خيل واخيرة الخبر ولقيه الفرزدق
فسأله فقال له قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والعقضاء ينزل من
السماء فهم ان يرجع وكان معه لغو مسلم فقال له لا ترجع حتى ناخذ بشاره او
نقتل وكان ابن زياد جنونا بعد الاف وقل عشرون الفا بالملاقاة فوافاه بكره
فنزله ومعه خمسة واربعون فارسا ونحو مائة راجل فلقية الجيش والمساومة

نزوله على حكم ابن زياد وبيعت له يزيد بن معاوية فاني فقا ثلوه وكان اكثر مقاتله
له الكا تبين اليه والبايعين له فلما اتين انهم مقاتلوه قام في اصحابه فخطبوا
فخدا الله واشتد عليه وقال قد ترون من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتلو
واد بر معروفها واستمرت حتى لا يبقى منها الا صبا بتر الاناء والاختسار عيش
كالمرعى الواسع الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يلتصق به فلهذا لو لم يكن
في لقاء الله تعالى فاني لا اري الموت الاسعاده والحياة مع الظالمين الاجرام
فقا ثلوه فكان آخر الامران استشهده واستشهد معه سبعة عشر شابا من اهل
بيته وكانت هذه الواقعة بكرة بلاد كارهوا الطبراني قال العلامة سيدي
عبد الرؤف المناوي نفعا الله به في طبقاته فان قلت بيا فيه ما ورد عن
الطبراني ايضا من عائشة رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام قال
اخبرني جبريل ان الحسين رضي الله تعالى عنه يقتل بعدى بارض الطف وجاء في
جبريل بترته منها واعلم ان فيها مضجعه وما رواه سعد بن ابي اوس عن امير المؤمنين
الامام علي رضي الله تعالى عنه قال نزلت علي المصطفى صلى الله عليه وسلم ذات يوم
وعيناه تقيضان فسا لنه فقال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشا طوى
الفرات قلت لا تعارض لان الفرقات يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر
بارض الطف وهي من بلاد كره بلاد فاندفع التعارض والثام الكلام وبان واستقام
على الحسن نظام هذا كالمرة نفعا الله به (ولما فعلوا به ما فعلوا اخذوا راسه
واقوا به الى ابن زياد فارسلوه ومن معه من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين
وكان مريضاً وعمته زينب فلما قدموا على يزيد سرسروا كثيرا واوقفهم موقف
السبي بيا بالمشج واهانهم وبالع في اهل نهم ولما وضعوا الراس الشريف بين يدي
صار يضرب ثناياه بقضيب كان معه وقد اخرج ابو يعلى عن ابي عبيدة مرفوعا
لا يزال امر متى مرفوعا قائما بالقسط حتى يكون اول من يثله رجل من بني
امية يقال له يزيد وضع عن ابراهيم النخعي انه كان يقول لو كنت من قائل
الحسين ثم ادخل الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وآله
وسمعت الحسن شوق عليه كما اخرج به ابو نعيم وغيره (استشهد) يوم
عاشوراء يوم الجمعة سنة احدى وستين وكسفت الشمس وقت استشهاده
كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار ولجرت آفاق السماء مدة ستة اشهر
واشد الظلم حتى ظن الناس ان القيامة قامت الكواكب ترى فيها كالد
ومكث الدنيا سبعة ايام كأنها علفه والشمس على الحيطان كالما لا الضمفرة
تضرب بعضها بعضها ولم يلق حجر في بيت المقدس يومئذ الا وحط تخذه دم غبط
وصار الورد في الذي في عسكرهم فصاروا يرون في حيطانها نيرانا ولجنتها فصار

كالعلم ولما ساروا برأسه الى ابن معاوية قعدوا في اول مرحلة يشربون الخمر
فخرجت عليهم من الخائط يد معها فلم من حديد فكبت سطرادهم وهو
انترجامة قلت حسينا * شفا عة جده يوم الحساب
ولما وصلوا الى يزيد بن معاوية امر برده اهلته الى المدينة وان بطاف بالرأس
الشريف البلاد (وروى) ابن خالويه عن الاعمش عن منهل بن عمرو
الاسدي قال والله رأيت رأس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه
رجل يقرأ في سورة الكهف حتى بلغ الى قوله تعالى امر حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فطلق الرأس الشريف بلسان عربي فصيح وقال
جهارا انجب من اصحاب الكهف قتل وحلى وقال ابن حجر ورد من طريق عن علي
كرم الله وجهه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين في ثابوت من نار
عليه نصف عذاب اهل الدنيا واختلفوا في رأس الحسين عند مصيره الى السلم
الى ابن ساروفى موضع استقر فذهبت طائفة الى انه لحيق به حتى انتهى
الى عسقلان فلا قام امرها فدفنه بها فلما غلبت الفرنج على عسقلان اقتلوه منهم
الصالح طلائع وزير القاطمين بمال جزيل ومشي الى لقائه من عدة من رجل ثم نبى
عليه المشهد المعروف بالقاهرة وذكر اخرون انه حمل الى المدينة مع اهلته
ودفن بالبقيع والذي عليه طائفة من الصوفية انه في المشهد الفاخر
رضي الله عنهم اجمعين وقد تفقد مران الطف محل بالعراق من نواحي كربلاء
وكما الفرات فدفنوه من بلاد قالى قلا من ثغور ارمينية من جبل هناك
يدعى ابو حنيس على نحو يوم من قالى قلا وهو يجرى في ارض الروم الى ان ياتي
بده ملطية ومقدار جريانه على وجه الارض نحو خمسمائة فرسخ وقيل اكثر
من ذلك والاكثر من مائة ينتهى الى بلاد الحيرة وهو يهربين الى هذا الوقت
يعرق بالقيق وعليه كانت وقعة المسلمين مع رستم وهي وقعة الفارسية
فصب في البحر الحبشى وكان البحر يومئذ في الموضع المعروف بالنجف وكان
يقدم عليه سفن الصين والهند وترد الى ملوك الحيرة وقد ذكر ان خالد
ابن الوليد المخزومي لما اقبل يريد الحيرة في خلافة ابي بكر الصديق رضي
الله تعالى عنها وذلك بعد فتح اليمامة وراه اهل الحيرة فتحصنوا منه في العصر
الابيض وقصر الفارسية وقصر بني نضلة وهذه القصور كانت بالحيرة
وهي الآن خراب لا تليس بها وبها وبين الكوفة ثلاث ايام فلي نظر
خالد بن الوليد الى اهل الحيرة وقد تحصنوا منه امر العساكر ان تنزل بالنجف
بالنجف واقل خالد على فرسه هو وضرار بن الازور الاسدي وكان من
فرسان العرب فوقها قبال قصر بني نضلة فجعل العباديون يضربونهما

بالخزف فصار فرسه ينفر فقال له ضرار اسلمك الله ليس لهم مكيدة اعظم مما ترى فمضى
 خالد فزال في عسكره فبعث اليهم ان يبعثوا له رجلا من عقلائهم وذوي انسابهم
 يسأله عن امرهم فبعثوا اليه عبد بن عمرو بن قيس بن خيثم بن نقيلة وهو الذي بنى
 القصر الابيض فأتى خالد اول يوم ثلثائة وخمسون سنة فاقبل عشي فظفر اليه
 خالد وهو مقبل فقال من اين اقصى اثرك ايها الشيخ قال من صلب ابي قال فمن اين
 جئت قال من بطن امي قال فعلم انت ويحك قال على الارض قال فماتت لاكتت قال
 في شيخا قال لا تعقل قال لا عقلت قال اى والله واعى قال ابن كرات قال ابن رجل
 واحد قال اختره من اهل بلده كلما ارد ان اسأله عن الشئ يجيب عن غيره قال
 والله ما اجبتك الا بما سألني قال اعرب انتم ام بنط قال عرب استنبطنا وبنط
 استغفرنا قال ارب انتم ام سلم قال لا بل سلم قال فابال هذه الحصون قال اينها
 للشيخين فحسبه حتى باقى الحكيم فيها قال كره لك من السنين قال خمسون وثلثائة
 سنة ادركت سفن البحر تاتي الينا في هذا الجحف بمناجع السند والهند ومناج
 البحر تضرب ما تحت قدميك وانظر كرم بينها اليوم وبين البحر ورايت المرأة تأخذ بكلمها
 فتضع على راسها لا تنزود الا رغيفا واحدا فلا تزال في قرى عامرة متواترة وعما
 متصلة وانجار مثمرة وانهار جارئة وغدران متدفقة حتى ترد الشام وتراها
 اليوم قد أصبحت خراب وذلك داب الله في البلاد والعبا فرحمه خالد ومن حضره
 لما سمعوه منه وعرفوه وكان مشهورا في العرب بطول العروكة السن وصحة العقل وكان
 معه سم ساعه فقال له خالد ما تصنع به قال اثبتك فان يكن عندك ما يسرنى ويرفق
 اهل بلدى فسلته وحدث الله عليه وان يكن غيره لم اكن اول من ساق الي اهل بلده
 حزنا وبلاء فاكل هذا السم واستريح من الدنيا فان ما بقي من عمرى الا اليسير
 فقال له خالد ها فأخذه ووضع في راحته ثم قال بسم الله وبالله رب الارض
 والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسم شئ في الارض ولا في السماء ثم استغف
 فحملته عشيته وضرب بذكره في صدره ساعة ثم افاق كما نأشط من عقاب
 فانصرف العبادى الى قومه وكان عبادى المذهب وهم السنطورية من الحضار
 فقال يا قوم قد جئتكم من عند شيطان اكل سم ساعه فلم يضره فصالحوه
 واخرجوه عنكم فصالحوه على مائة الف درهم قال المسعودى واعنا ذكرنا
 هذه الحكاية لتكون شاهدة لما قلنا من تنقل البحار وتقلب العيون والاهوار
 على مرور الدهور والاعصار وحكاياتها ثهاب الدين ابن العباد في حكاياته
 في السيل السعيد كذلك ثم ان المناظر به على عدم الاكتفاء برويته ولم
 لا يكفيه الا اكله جميعه فقال له
 من قترته جميعه ما اكلت بقيته * لغيرى ولا عندى بدا توقيف

ش قوله (قشرة جميعه) القشرة في الاكل وغيره اخذ الشيء جميعه وانزاعه ويتناول
فيقال كعب فلان اقتدر ومنه يقال اكعب واعتاب ونواصي ويقال امرأة قشره
ورجل اقشره فانه قليل البرك قليل الرزق تأتي قلة البرك وقلة الرزق عند حلوله
ودخوله على الشخص ويحذرك وكان في قريتنا رجل قصاب يقال له سكيكر عشق
امراة جميلة يقال لها كعب الخبير فلما اشغف عنها مات وتحرر على موتهما وحزن عليهما
حزنا شديدا فقال فيه بعض الادباء (مواليا)

صحبة سكيكر لكعب الخبير كانت قال * لو كعب اقشر قشرها بالبحر في الحال
لو شارف الموت واشغفتوا على الامهات * قلت اقلع بوجع كعب في الحال
ومن قصه طويس المذكوره في الكن وكلها استباحها الله تعالى على يد من يشاء من خير
او شر ولا في الحديث الشريف لا عدوى ولا طيرة ولا قال (ونفق)
غراب فقال رجل خيران شاء الله فسمع بعض العارفين فنهز الرجل وزجره وقال له لا تقل
هذا اهل الخير والشر لا يبد الله تعالى وقوله (قشرة جميعه)
اي اكلته جميعه ولا ابقى منه شيئا لغيري وعندي جماعة شديدة في رأيه لا ابقى
منه شيئا وهذا من قبيل قلة البركة لان الشخص اذا شره في الطعام وارخى نفسه
عليه واكل منه زائدا عن القدر المعتاد ضره واذاه وتولد منه الامراض ولهذا قيل
واكثر موت الناس بالخم قال الشاعر

اذا شئت ان تحبى جميعها منها * فكل من طعامه تشبهه قليلا
كما قال بقراط الحكيم وغيره * اذا قل اكل المرء عاش طويلا

قبل اجتمع عند ملك الهند ثلاثة من الحكماء هندي ورومي ومصري فقال لهم
الملك ليصف لي كل واحد واحد واحد واحد مع فقال الهندي الدواء الذي لا داء معه ان
تقطع كل يوم قشرا من بذر الهندبا وقال الرومي الدواء الذي لا داء معه ان
تقطع كل يوم على ثلاث جرعات من الماء الساخن وقال المصري الدواء الذي
لا داء معه ان لا تأكل الا بعد الجوع وان تقوم وانت تشتهي الطعام فانك لا ترى علة
الا علة الموت فقالوا لهم صدق المصري ولما ارسل المقوقس ملك مصر الى
النبي صلى الله عليه وسلم الجاريتين ماريه وسيرين وكانتا من مدينته ايضا الى
الارض حرا على شاطئ النيل من اقليم الصعيد وارسل له البغلة
المجنونة بدل ذلك وارسل له عسل من بينها قرة من قري مصر
من نواحي القليوبية وارسل مع هذه الهدية بحكمتها
وقال ان قبل الهدية ورد الحكيم فهو يني فلما وصلت الهدية والحكيم
الى النبي صلى الله عليه وسلم قبلها ورد الحكيم وقال نحن قوم لا نأكل الا بعد الجوع
واذا اكلنا لا نشبع فلا نخاف الى حكيم فلما بلغ المقوقس ما قاله النبي

صلى الله عليه وسلم قال سألته من نبي عظيم جمع الحكمة في كلمتين وفي الحديث
 جوعوا قحوصا فالجوع محل النشاط للعبادة ومتولد منه صحة الجسم وعدم
 الأمراض خصوصا لا أصحاب الرياضات وأرباب الخلوات فان نتيجةهم في ذلك الجوع
 لما ذكره العارف بالله تعالى الإمام الموفق في بعض كتبه انها لا تضع رياضة لاحد وفي
 قلبه مثقال حبة من شبيب وأما كثرة الأكل فانهما تنشأ عن أمور اما من شدة
 الشدة على الطعام او يكون ذلك عادة فقد رأينا من أكل المأجور الطعام ولم يشبع
 ورأينا من أكل مائة بيهنه مشوي ولم يشبع وكان بعض الحنفية يأكل الفصيل مشويا
 في غذائه واكله يوما واراد ان يجامع زوجته فامتنعت فعاتبها فقال كيف تفعل الى
 وبينى وبينك فضيل * وذكر سيدي محي الدين ابن العربي نفعنا الله
 في مواقع الصوم ان ابن عبد الملك كان أكلوا مبرجل معه زنبيل بيض مشوي
 وتين فاكل ما فيها فمرض مات بذلك وكان الوليد من بني أمية ملكا جارا
 عتيذا وكان يشرب الزق الخمر ويأكل الفصيل وفتح المصحف قرأ واستغفر
 وخاب كل جبار عند فرقة وانشد يقول

تمدد لي نجيبا عند * والى ذاك جبار عند

اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب فرقتي الوليد

وهذا كله من تفتنه وتجربه وكان المأمون يأكل كثيرا فاستطاع له بعض
 الحكماء المأمونية فصارى كل منها فاستدت معدته وقل اكله لأن
 قلما يغذي الشخص وهذا نسبت اليه واما ما اتفق لبعض الاولياء من انه
 كان يأكل الطعام الكثير الذي يكتفي الجماعة الكثيرة فانما هو من باب التصريف
 واطهار الكرامة وقال ابن خلكان كان سليمان بن عبد الملك يأكل كل يوم
 نحو مائة رطل شاة وكان به عسر وقل الحافظ ابن عساکر في تاريخه ان
 سليمان بن عبد الملك المذكور كان يسمي في الأصل وقد نقل عنه أشياء نقل
 فيها انه اصطحب بعض الايام بارعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع
 وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردنة ثم أكل مع الناس في السماط
 العام ومنها انه دخل ذات يوم بسنا ناله وكان قد امر قسمة بحرق ثماره
 ويستطيع له منها وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا
 واستقر هو يأكل الا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم مالس
 الى الفاكهة فاكل منها اكله ذريعا ثم اتى بدجاجة مشوية
 ثم اتى بانه يقصد فيه الرجل عمودا سمنا رسيوفا وشكرا
 فاكله اجمع ثم سار الى دار الخلافة واتى السماط فاكل مع الحاضرين
 كل شيء ما أكل شيئا ومنها انه جمع فائق الطائف فاكل سبهائة رمانه وخاروقا

وست دجاجة واني بمكول عنب فاكلهم اجمع ومنها انه كان له بستان فجاءه رجل
ليصنعه ودفع له قدرا من المال واستودن في ذلك فدخل البستان ليظفره وجعل يأكل
من ثماره ثم اذن في صحنائه فلما قيل للصنا من اجل المال كان قال كان ذلك قبل ان يكر
امير المؤمنين وقيل كان سبب موته انه اكل اربع مائة بيضة وثم ثمانية تين واربعة
كلوه بطنها وعشرين دجاجة حبة وفشت الحية في عسكره وكان موته بالحى انتهى
والله اعلم (قيل) مر رجل اكل في سفره واجنا زبقرة فاصا في السا واجلسه وكانت
زوجته في القرن تخبز العيش فاناه بجانب من الخبز وذهب يأتي بالادم كلما رجع
وجده قد اكل الخبز جميع فوضع عنده الادم وذهب يأتي له بخر آخر ورجع
فوجده اكل الادم جميعه ولم يزل على هذه الحالة حتى اكل جميع ما جبرته زوجته
وكذا اكل الادم فقال له الرجل يريد معه المداعيم والمباصلة لما راي منه هذه الحالة
الى ابن عمه فقال الى مصر قال لك حاجة فيها قال نعم قال له وما
هي قال وصف لي بها طبيب حاذق فقصدت الذهب اليه قال لاى شئ
قال ان ارجل قل اكلى واشتدت معدتي ومرادى منه شئ يصنع لي لعلني اقطع
في الاكل قال له الرجل انا بقالي عليك احشا ولكن سألك بالله اذا قضيت حاجتك
من الطبيب ورجعت فلا تمر على منزلي ان كان هذا فلك ومعدتك مسدودة
فكيف اذا التسعت ثم انه اخبرهم من منزله وتوجه الى حاك سبيلم وقوله (ما تركت بقر
لغيري) اى لاحد غيري قريب او بعيد (ولا عندى بذاتوقيت) اى
لا اتوقف في الاكل ولا استحي من احد اذا كان مارا ولا اعزم ولا اطعم غيري
منه ولا انظر فيه ان كان باردا او حارا او مقاربا او من حرام او من حلال
فعلى كل حال لا انظر لهذا المعنى ولا التقت لهذا الامر ولا اطعم غيري
ثم ان الناظم تشوق الى ما كرك من السمك المالح يقال له الفسيخ وتمامه
واشتهاه فقال

ص انا خاطري اكلت فسبح على الله * اضال عليها باكما واسيف
شر قوله (انا) يعنى ابو شادوف لا غيري كما تقدم معناه في ابيات عشير
هذا (خاطري) اى مرادى ودائما يخطر ببالي ذلك الامر وانا متشوق اليه
ومشتهيه ومنظره وهو (اكلت فسبح) والاكلة واحدة الاكل والفسخ
نوع من السمك يقال له البوسر ونوع آخر يقال له الطوبار ياخذونه
ويصنعونه على بعضه البعض بعد ان يصنعوا على كل رصة جانا من الملح
فينقع به ثم يسيل منه ماء ثم يصنم ويصلحه الملح ويشده ثم انهم
ياخذوه ويبيعوه وياكله اهل الريف وغيرهم ياخذون الفسيخ منه ويشقون
بطونها ويصنعونها الرجل والمرأة على يده اليسرى اوفى يدي اليمين

ويصير عليها اللجون وينتش منها لقة لقة يأخذ بفه القطعة اللحم ويأخذ عليها
 اللقة الخشن فيصير مثل الكلب الذي ينتش الرمة مثله ويعلوفه ويديم القرازه والفرج
 الغبشه ويأكلونه حتى في الاسواق واغرب من هذا انه اخبرني من القريه من اهلي
 سمعوا انه دخل مطهرة مسجد وحمل على البحر يقال له العدوي بقصص الله
 به فرائي شخصا من الارياف قاصدا في بيت الخلاء ومعه فسيفه ورغيف
 يأكل منهما فقام عليه وقال له تأكل في بيت الخلاء فقال له انت تطردني
 من بيت الخلاء وهو مسجد المسلمين والامراءك تأخذ مني الفسيفه فخرج من غير
 استحياء والفسيفه في يده وراح الى حال سبيله * ولكن لم عند شفاء
 الارياف موقع عظيم وشهوة لا يعدها شئ خصوصا اهالي المكفور وبلاد
 المسلق فاهمهم لا يرون الا من النسل يحييهم من دمياط ورشيد في المراكب
 ويبيع عندهم بالفتح والدرهم ولهم فيه رغبة زائدة ويحب للصعيد وغيره وهو
 مشهور ببلاد مصر (واما) فسيف البطارخ فانهم ييقوه في الهواء الى ان
 يجرد ويصير باسا عن الفسيف وهو ما كوك الاكابر وسمى بطارخا لان جوفه
 ملائ بطررخ بخلاف الفسيف فان خالي عن ذلك ويأكلون لحمه بلخل والزيت
 وربما اصافوا اليه الثوم والبصل الخ وطين والحرارات وهو شهوة عظيمة في بلاد
 المدن وغيرها يكفون الاكل منه كلفة زائدة ويأكلونه وحده ويسمون صرغ
 بكسر الهمزة الاولى ويحبون البطارخ الذي في جوفه في انا ثاني ويضعون عليه
 الزيت الطيب والشيرج وكل هذا لذة عظيمة لكم حار باس واعتدال اكله
 في الشتاء وسمى الفسيف فسيف لتقصه عند الاكل او ان الذي صنع اوله
 منه ربح عند اكله فتمه انخر فقال فسيف فركبوا هاتين الكلمتين وجعلوها
 علما وقالوا فسيف * وقول * علم السده * اي وقت نزول السده
 لاجل برودة الزمان لان الفسيف حار باس فاذا كان في اول النهار لم يجتمع عند
 اكله هذا اذا كان في رمن الصيف * واما من الشتاء ففي اي وقت كان
 ويستحب ان يشرب عليه شرابا حليلا ويوكل عليه عس فادنه يذهب ضرره واذا
 وقول اصناف * تقدم معناه (عليها) اي على هذه الحالة والاكلم من الفسيف
 لشدة شهوة نفس الغبشة اليه (ياكلم) اي استقر على عدم حصول هذه الاكلم
 باكلم والبسكاء هو غرمة الدموع وسقوطها على الخدود ويقال بكيت السماء
 اذا انزلت منها المطر وبكاء السحاب قال تعالى فابكت عليهم السماء
 والارض قال الشاعر
 ولكن بكيت قبل فاورشني البكاء * بكاء ما قللت الفضل للتقدم
 وهو مشتق من بكى البكاء اذا خرج منه الدم وقول (واسيف) سكونه لضرورة

النظم لأن أصله أصال أسيفاعلى هذا لا كلمة حتى تحصل إلى فلا تفك عن هذا الخزن حتى كل
منها راسم والاسف هو شدة الوجد على فقد الحبيب وبعد الصديق قال الشاعر
وما سقى الا على من أوده * ومن لا أوده وما عليه سلام
وتقريبهم وما عتبي الا على من أوده * ومن لا أوده وما عليه عتاب

وقال بعضهم
اعتاب ذا المودة من صديق * اذا ما لا منى منه اجتناب
اذا ذهب العتاب فليس ود * وبقي الود ما بقي العتاب

وقال بعضهم
وانت اخي ما لم تكن لي حاجة * وان عرضت ايقنت ان لا اخالك
ولست براء عيب ذي الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فيعين الرضا عن كل عيب كليل * كما ان عين الخط تبدى المساويا

وقال آخر
لما ريت بني الزمان وما بهم * خل وفي للشدة اذا صطفى *
ايقت ان المستطيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل الوصف *

وقال آخر
صديق في هذا الزمان منافق * وخلق زره واحذر بوائقه *
ونفاق فقد ان النفاق ولا تخف * كسادا فاسواق للمنافق نافقة
فلا تحس الا الله لا رب غيره * فارفع الدنيا حمر ولا تقم *

وقال آخر
زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لا يذوق
لهم سوق بضاعته نفاق * فنفاق فالنفاق له نفاق

وقال آخر
انت ما اجمعت الى صا * حبك الدهر اخوه *
واذا اجمعت اليه * ساعة محبك فوه
لوراى الناس نبيا * ساء ما وصلوه

وقيل في الفرق بين الصاحب والصديق والخليل والحبيب ان الصاحب من
طالت عشرته ويفرح بفرحك ويحزن لحزنك ويعاذى من تغاذى ويصاحب
من تصاحب * والخليل من طالت عشرته بك وتخللت محبته في الاعضاء والحبيب
من طالت عشرته بك ويفرح بفرحك ثم وتخللت محبته في الاعضاء ولو
طلب العدا لغديته بما لك وبروحك * شمر ان الساطم انتقل من

شبهة الخبيث الى الطيب فقال

ص على من نصر في قرن دار وطواجن * زغاليل من برج ابن ابو شغيف
 ث * (قوله) على من نصر * بالعن على قرن * وهو ما تضمنه فيه النار ويحترق فيه الخبز
 وتقدم تفرقة في الجهر والاوالب من هذا الكتاب (دارو) اي دار الناطم فالصير
 في داره راجع اليه يعني لا يكون في دار غيره ولا تكون الطواجن في قرن غير قرنه
 لاجل ما يصير مطبخ الخاطر منشرح الصدر اذا حصل له ذلك وقوله (طواجن)
 جمع طاجن وتقدم معناه ملان (زغاليل) وهي افراس الحمام البري المتخذ من الابراج
 ويقال له الحمام الغيطي لانه يربح في الغيطان ومعدات الزرع والاشجار وكلها نافع
 يقوى الساء اذا اضيف اليها الحشرات والسمن السقري فالنسب اعز جوده
 طعمها ولذة اكها والحمام اسم جنس شامل لكل ماغب وهدر ثم ان بين ان
 الزغاليل التي اشار اليها لا تكون الا من برج لامن الزغاليل المنقولة من حمام
 البيوت والبرج واحد البروج ويطلق على برج الفلعة وبرج الكواكب والكلام
 هنا على برج الحمام وهو بناء مستدير حول بعضه البعض فيم قواديس تشارباني
 اليها الحمام البري وبيات في تلك القواديس ويقرب ويحرق فيها ايضا ويسمون
 خراهم عندهم رسما لياخذونه لزراع البطيخ والنخل يطعمونه به وامره عندهم مشهور
 وياخذون من فراخهم ويبيحون ويذبحون وهكذا في سائر الملاد واسم الزغاليل
 مشتق من الرغلة وهو نبات ازرق اللون شبهت به الزغاليل لزرافة
 ريشها وانه مشتق من الرغلية طائفة يصنعون الفضه الزغل ويسمون بها
 العصافير ويسمون المقرش فرس والفم الذي يصنعون به زبيب والمكر الذي يصنعون
 به الشيخ ولهم اصطلاح في هذه الصنعة لكن تراهم دائما في شدة خوف من
 الحكام وفقير زائد وقلة بركة * وسئل الامام الشافعي رضي الله عنه عن
 الكيمياء فقال اعرف من افترق بها لامن استغنى فكذلك الخاف في كل قليل من
 الايام يدخلون عليه وياخذون افراسهم ويذبحونها ويبيعون منهم فهم دائما في خوف
 مثل الرغلية وواحد الزغاليل زغلون كما ان واحد الهبايل هبولك والبرج مشتق
 من الشرج وهو المباحات بالزينة قال تعالى ولا متبرجات زينته (مسئلة)
 هبايل هي بين الحمام الطائر وبين الحمام المعروف ببلا الدمد
 المقعد للفصل ونظام الاجساد مناسبة مع ان اللفظ واحد لا يختلف الا
 بشد يد الميم الارواح كيف الحال (قلنا الجواب) المشرى ان المناسبة يمكن
 حصولها من وجهين وجه قياسي ووجه طبعي فالاول ان الحمام فيه
 ازدهام الناس وكثرتهم على الخبز والنفاس واشتلا فجمع مع بعضهم
 البعض وانسا طهم بالكلام والمنادمات ونحو ذلك وكذلك برج الحمام ارضاه

الحما على بعضه البعض والثلثاؤه ودخول المقاديس لا فراخه وتغريده وتمتد يد غيره
ذلك فكلت قرايسه تشبه الحيصات والمغاطس ودخوله لا فراخه يشبه الحلاوة
والاجتماع بالاولاد المرد لاجل التكيس والتضسيس ونحوه وصعوده بعد ذلك
الى اعلى البرج وذهابه لا كشباب رزقه مثل خروج الناس من الحمام يكسبون
ارزاقهم ومعاشهم كما في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لوقل كلم على الله حق توكل ثم رزقكم كما يرزق الطير تغدو وخافوا وتروح بطان
فهاذا هو وجه القياس القطبي * (والوجه الثاني) * ان الحمام
حار رطب ينفع جميع الاعضاء اذا كانت حارته معتدلة واحسن الحمام
ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وفيه منافع كثيرة حتى قيل انه الطير
الابكم وكذلك الحمام فانه مسخن محرك للباه وان كان في افراخه الرطوبة
والغلظ لاسيما اذا اضعف اليه الحرارة كما تقدم فان نفعه يكون تاما
واجوده الحمام البري واما الذي في البيوت فان مداومة على اكله
يقول منها الحمى وزيادة الدم فكان في ذلك المناسبة للحام من هذا المعنى
فاتجه الجواب عن وجه هذا الهبال واما اسم الحمام الطائر فانه مشتق من الحوم
وهو التردد في الطيران يقال حمام الطائر يحوم اذا فصل ما تقدم ومعه
حام يحوم حوما (واما الحمام) المبني فلانه مشتق من الحمى وهي السخونة لان الشخص
اذا دخله صار كأنه متلبس بالحس لما يعتريه من الحرارة وحدوث العرق
او من الحسوم وهو الفطوس في الماء من قولهم فلان استحمى في البحر
بمعنى انه سبح فيه وغطس ومن الجيم وهو الماء الشديد السخونة والحرارة ويطلق
على الصديق المحب في المحبة من شدة الحرارة والشوق ومنه قوله تعالى فما للظالمين
من جيم ولا شفيع اى محب يشفع لهم ولشدة حرارته وقوة افعاله شددت مجيئه
الاولى * واما الحمام بكسر الميم فهو الموت فانه جاءه ما كسرت الا لان الشخص يكون
في حال حياته في شدة وقوة فاذا مات انخفض حاله ومضى حكمه ولم يبق الا اثره

قال الشاعر

فلك اثارنا تدل علينا * فانظر واعدا الى الاثار
وهو مشتق من الشدة يقال تم الامر اذا اشتد ولا شك ان الموت شدة عظيمة في مقام
الروح وخلوصها من الجسد ونحو ذلك انتهت الابحاث الفسوفية والمعادن
الهبالية وقوله (ابن) ويطلق عليه ولد ويطلق يقال ولد فلان ويطلق فلان *
(ابو شحيف) اصله ابي لكن لم يساعده لسانه في الكلام وهذه كنيته *
واما اسمه الاصلي فهو علق او يخلق على ما قيل وابنه المذكور في النظم اسمه
فليس وهو من اسماء الكلب واشتهاره بهذه الكنية لانه كان يسرق الحشيش

السمي بالنيف المتقدم ذكره ويضعه للنفا ثم فشاخ خبره بالسرقة وصار يقال في البلد
شاخ بالنيف أي بسرقة النيف ثم انهم حذفوا الجار والمجرور وانقروا الاسم والفعل
وركبه تركيبا زجيا وقالوا ابو شغيف وهو مشتق من الشغفة على وزن الفخمة
واللهما معناها ومصدره شغف يشغف شغفة * ثم ان الناطم بين كيفية
اكله في الزغاليل وانها تؤكل بالفطير فعلا

من وفطر فطائر من فطير ابن عمه * ويقعد لها قعدة غلام خفيف
ش قوله (وفطر) على وزن وشمر قال الشاعر
وشمر عن ايسر وطير عاملا * عليها يبول فهي في البول تغرق
ومعناه انه يقول اذا حصلت لي تلك الطواجن الزغاليل وقضى الله مرادي
بحصولها عندي لا يلدني اكلها الا بالفطير فلهذا قال (فطائر) مصدره
مثل عمل عماريل او مثل قشر قشائر ومعناه ابسط او اصنع فطيرا وفطائر
جمع فطيرة وتجمع على الفطير مثل خيرة وخيمر وجمرة وخيمر والفطير
ثقل غليظ لا يوافق الادعي لانه يولد الارباح هذا اذا اكل وحده واما
مع غيره فلا بأس به وهذا كمله في فطير الريف الذي اراده الناطم فانه
ياخذون الدقيق لا غير ويعجنونه بالماء من غير خمير ويضعونه في الفرن
او يدسونه في الجورة ويقال له فطير ذماسي ثم انهم ياخذونه ويأكلونه
فهذا هو الثقل المنهي عنه واما الفطير الذي تفعله الاكابر فهو من الدقيق العلاء
ويبيسونه بالسمن والعسل الخل فهذا لا بأس به وكذلك الذي يصنعونه وقت
عجنه بالسمن ويخبزونه للفطور ونحوه فهذا لا بأس به ايضا بل هو المطلوب
وقوله (من فطير ابن عمه) واسمه غنداق أي يكون ابن عمه يتبع له به من غير
مقابل او يعيره الدقيق حتى يغفر الله عليه ويرده له او يهبه اياه او يمتكن
من سرقة ويخبزه في الفرن او الجورة ويخرج الطاجن الزغاليل من الفرن
ويغت في مرقها الفطائر المذكورة ويتأهب للاكل منها (ويقعد لها) أي
للزغاليل او للجمع ذلك (قعدة) أي مثل قعدة (غلام) وهو الذي اهر
شاربه قال الشاعر

من الغلام الذي اهر شاربه * والعاشون ومن المرد والشيب
وقيل الغلام من بلغ تسع سنين من حين الطعام وقيل من حاز الكمال
والشد وقوله (خفيف) صفة للغلام أي عنده خسافة أي تفكر وكابة
وشدة حزن فاكون مثله عندي تفكر وشدة جوع فما اصدق ان اري
هذا الطعام وهذا الفطير واكل منه حتى اكفي ويذهب جوعي وتقتني

شهوة مثل الغلام الذي اعتراه الحزن والاسف وقعد تفكر حتى يذهب الله
خزيره ويجمع على احبابه فيزول همه وينسر بقلوبهم فان اجتماع الاخوة عيد
كما اتفق ان بعض العارفين من رجلين ياكلان في رمضان فقال لهما ما امركما
قالا نحن مجنين صادقين فرقنا الدهر مدة ثم اجتمعنا في هذا اليوم واجتمع المجنون
عيد وصوم يوم العيد حرام فقال ما علامته محبتكما فقال احدهما اخرج ذراعي
فجرحه فخرج الدم من ذراع الاخر من غير جرح فصارت ارواحها واجسادها
كأنها روح واحدة في جسد واحد كما قال ابن العربي نفعا الله به
نحن جسمين بجسد واحد * نحن روحين حللنا جسدا
وقال ايضا عفي عنه

ولما التقينا للوداع حسبتنا * لدى الضم والتغنيق حرفا مشددا
ونحن وان كما مشى شخوصنا * فاتبصر الابصار الاموحلا
قال ابن هاني عفي عنه

لم يخلق الرحمن احسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
متعاقبين عليهم احل الرضا * متوسدين بمعصم وساعد
واذا نالفت القلوب مع الهوى * فالناس تقطع في حديد واحد
واذا صفاك من زمانك وا * نعم الصديق وعش بذاك الواحد
وله ايضا رضى الله عنه

لا يعرف العشق الا من عشقا * وليس من قال اني عاشق صدقا
للعاشقين بجور يفرقون * لانهم عاجوا الاشواق والحرقا
وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المتحابين في الله في ظل العرش
وقال صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش * ثم
ان الناظم انتقل الى شهوة اخرى تمنها فقال
على من نضر طاب من سلك في فرسه * ولو كان يا الخواني بالانضيف

ش قوله (على من نضر) بعينه لا سمع باذنه (طاب من) ملان (سلك) والسلك
اسم جنس شامل لانواع كثيرة احل الله تعالى اكلا هو والجراد حيا وميتا
وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السلك
والجراد والكبد والطحال والكبير من السلك بارد رطب غليظ والصغير بارد
رطب لطيف والجودة الطري واذا لخص بالسنن والبصل والبهارات الحارة اعتد
وناد في الكياه والمالح الحمر من الطري واييس ونفع الكبير منه ان يؤكل مع شراب
عتيق وقال لودج خصوصا اذا كان متخذا من ماء عذب جاري والمغلس منه

اولى من غيره قال بعض الحكماء كل منة ما نفلس واترك منه ما تمسك المتفلس
منه مثل البورى والعجاج والبنى فان كل واحد منها له لذة عظيمة ويتفادى في
الطعم واللذة فاما البورى فيصنعي بالبصل والحرارات ويعمل على الارض المغفل
ويعمل ايضا في الطواجن مرققة وغيرها وله لذة عظيمة ويعمل ايضا بالكشك
وقد اكلته في مياطمرا ويعمل ايضا بارز لكن قليل عن المغفل يضيفون عليه
ماء الليمون ويسمونه فقاعية واكلته وله لذة عظيمة وطعمية لطيفة واما
العجاج فانه على رتبة وطيب طعما من البورى وهو يشبه الشبار الكبير
وفي المثل اذا عدهم الدجاج كل العجاج ويتفوع في الاطعمة مثل البورك واما
السك البنى فانه الذي في الطعمية من الكل ولا يوجد الا في قاع البحر العذب
يخالون على صيده وياخذونه ويهادون به الاكابر والامل والوزراء وهو جيد
الطعم كثير النفع عن غيره خصوصا اذا قلى وحشى فلا تسأل عن لذة طعم
فانك لو دان ناكل اصابعك من حسنه وفي المثل من لسان حال البنى ان رايت
احسن منى فلا تاكلنى * ونوع في السك يقال له شبار له لذة في الطعم والمك
وقد ورد انه ياكل من حشيش الخنزير وكل هذا بعيد عن مقصد الناظم واما
مراده السك الذي يصيد من بلاد ما ينزل عنها ماء النيل ويقصر البراء والنقر
ملائكة بالماء فينزل فيها سمك قراميط سود وشبار صغير وصير ويخوذ لك
قننر اولادهم ويصيدون منها فيأتون به وينظفونه ويضعون في الطواجن
ويضعون عليه شيئا يسيرا من الزيت الحار وبعض بصل مخروط ويضعونه
في الفرن الى ان ياخذ قوامه فياكلونه بخبز الاذرة او الشعير وصير له
زفرة وراحة كريمة وهو عندهم الذي الماكول ويأتون بالقراميط السود
الصغار ويدفنونها في الجورة الى ان تنضج يسيرا وياكلونها اعادنا الله من ذلك
ويدكر السك تذكرت مما اتفق ان رجلا كان يهوى امرأة بديعة الحسن والجمال
وكان زوجها من اخواننا المطاعين المغفلين فرأى عليها عاشقها يوما وقال لها
طال الموعود فقال له في غدا تاتي في اخر النهار ثم انها اصبحت وقالت
لزوجها قد اشتبهت السك بطعمه في هذا اليوم وانا كلته فخصني الى السوق
واقي به فطعمته واحسنت شأنه ووضعت في لهاجن كبير وقالت له خذها واصنع به
الى الفرن وارضا من طعمه وقل للفران يرسله مع غلامه اذا ان العصر
فاخذ زوجها وذهب به الى الفرن واعلم بما قالت زوجته فقال له سمعنا
وطاعة ثم ان الفران ارسله لها في الوقت المعلوم فيبدا هي جالسة وانا
بصاحبها الذي وعدته بطرق الباب ففتحت له وطلعت واكلت من ذلك

السكك وتمتع بحسنها وجمالها وقضى منها مراحه فبينما هو معها في الحديث اذ طرق الباب
فارتب الرجل فقال له لا تخش من شيء والزمر الصفت ولا تتكلم ثم انما فتحت
لزوجها الباب واظهرت له الحزن والبكاء فقال لها ما الذي اصابك فقالت له
اسكت يا راجل لما تسكن روجي في قلبي انا لما قد راد عليك وكانت وقحتي
معك وقعت الشومرا زاي الفران يرسل الولد بالطاجن السكك فلما اكشفوا
ناكل منو طلع على راجل من جوا الطاجن وقعد ومن خضتي منوا خايفه لا يطلع
على شيء واهو قاعده ولولا استحييت كنت خرجت الى السكك وانا طول عمرى
ما حلش افنى ولا نعرف حد غيرك قال فطلع زوجها بحرى منى طالع الى الرواق
فراه جالسا بجانب الطاجن فقال له ذلك المطعم من خطك في الطاجن يا ترى
هو الفران والا صبيو فلم يتكلم بشيء فعند ذلك قالت له زوجة خذ روحك
الى الفران وهو يخبرك بحقيقة الحال وقل لو من ذ الوقت لا تحط في طاجننا
حد يخوفنا ويشوش علينا قال فسكك الرجل من يدك وتوجه به الى الفران
واعلم بالقصة فعرف الفران الامر وتحقق القضية فقام وعمل انه يضرب الرجل
وقال له انا وضعتك في طاجن اللحم خالفتى ونزلت في السكك ان بقيت بخان
اشوش عليك ونضربك فقال الرجل للفران يا سيد ما عدت اخالفك ابدا الظاهر
الذى توضعني فيه لا اطلع منه ابدا ثم ان الفران قال لزوجها اخبر زوجك اني
شويت عليه ولا تبقى ينزل في طاجننا ابدا قال فضي زوجها واخبرها بالقصة ففرحت
وقالت ان عاد يحط لنا حد في طاجننا ما بقينا نبطخ عند شيء ابدا ثم تركها زوجها
ومضى الى اشغاله فانظر الى هذا التغفل العظيم ومن الجائبات ان بعضهم صاد سكره
فراى مكتوبا على جابه البقم القدة لا اله الا الله محمد رسول الله فاطلقتها لاجل كلمة
التوحيد والشهادة والحجب من هذا ان بعض الاولياء كان في سفينة فهاجت
الريح واشرفت السفينة على الفرق فقال هذا الولي اسكن ايها البحر فانما على
ظهرك بجر مثلك اى بجر من العلوم فكن البحر وبطل الريح باذن الله تعالى فخرجه
من البحر سكره عظيمة وخاطب هذا العارف وقالت له تزعم انك ولي وجرى في العلوم
والمعرفة ولكن انا اسئلك عن مسألة اترد جوابها قال قولى فتكلمت السككة
بلسان فضيم وقالت له اذا مسخ الرجل هل تقنذ زوجة عدة الاحياء ام عدة الاموات
فتخير الشيخ في امر ولم يرد لها جوابا فقالت السككة اين دعواك في بحر العلوم
فقال انى استغفر الله مما قلت فارشدني الى الصواب فقالت له ان مسخ جنادا
تقنذ عدة الاموات وان مسخ حيوانا تقنذ عدة الاحياء ثم انها غابت في البحر
فغاب الولي من دعواه ورجع الى الله سبحانه وتعالى ومن كرمه انه يقبل التوبة
عن عباده فيحيا ان القادر على كل شيء وهو العزيز الرحيم فجاءت البحر لا تخطو

ويذكر قصة الفران والسمك تذكرت انه حفظ الوداد قليل في الناس يعني قول بعضهم
لقد كان لي خل علت ولاده * وكان صدوقا في المال خديلا
فان ودادي ثم انكر صحتي * فباليتمى لم اتحذ خديلا
وقال بعضهم

واخوان صحتهم دروسا * فكانوها ولكن الامادي
وظهرت سها ما صا ثبات * فكانوها ولكن في قول دي
وقالوا قد صفت منا فلو * لقد صدقوا ولكن عن وداد
وقالوا قد سعيينا كل سعي * لقد صدقوا ولكن في فساد

وقال آخر

لا ضرب من رجائي الفقهمة * حدا وانضبا مالي على خشبه
لنشرقي لانا لا خلا ليهم * بيض الشيا وبقال على خرب

ومن كلام الامام الاشاعري رضي الله عنه

بعد من الناس كل جلد * ما لم تكن بينهم محيل * ولا تقل كان لي اباد * عليهم في الزمان الاول
لربين اهله كليب * اذا راوا ذيله من اهل (وقال ايضا رضي الله عنه)

لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهذيان من قيل وقال
الا فاقليل لقاء الناس الا * لاخذ العلم او اصلاح حال

وقال بعضهم

ما في زمانك من تريخ مودته * ولا صديق اذا جاز الزمان
فغش فريدا ولا تركن الى الطم * اني نفضحك فيما قد جرى وكفى
ولا بن عروس قطب بلاد المغرب

عاش مجرم عتيق والبعد عنهم سفينه اني نفضحك فانظر لنفسك المسكينه
وقوله (في فرنيه) اي قرن الناحي وصفه لاجل النظم بمعنى انه ياتي من القبط او الجون
ميراه في فرنه حاضرا مطبوخا من غير ان يتكلف البصيده ويحوي بحجر من الزيت
لحام البصل ويخود ذلك وقوله (ولو كان) هذا السمك الذي اتمناه (يا اخواني)
يطلب به اصحابه واجبا به واصوانه الاصدقاء والحجيين وكل المؤمنين اخوان
فانه قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
للمؤمن للمؤمن كالبنيان يشدد بعضهم بعضا وقال بعضهم من فقد اخوانه فقد
موتته * قيل اني رجل الى المأمون فقال له انا اخوك اعطني من بيت مال المسلمين
ما يكفي فقال له من اين انت اخي فقال من قوله تعالى انما المؤمنون اخوة
فقال صدق الله العظيم وصدقت اعطوه درهما فقال ما هذا اعطاء الملوكة
قال له المأمون لو فرض اني فرقت بيت المال على اخوتك ربما يحصل لك اقل من ذلك

فنفى الرجل ولم يظهر بشئ غير الدرهم وقيل زاده عليه وارتد مشاكرا وكان
 المامون بحب الحلم والعفو حتى انه كان يقول يجب الى الحلم حتى فطنت الى لا اثم
 عليه ومن حمله ان جارية من جواريه قدمت اليه كما مشوا في اسياخ من
 الحديد فوق وقع منها شيخ على خلعتة فزقها واثلغها فنظر اليها فقالت والكاهن
 الغيظ فقال قد كضمت غيظي فقالت والعافين عن الناس فقال قد
 عفوت عنك فقالت والله يحب المحسنين فقال انت حرة لوجه الله تعالى وهذه
 ملكة عظيمة في الحلم والعفو لا يقدر عليها احد رحمه الله وله اخار عظيمة في
 ذلك وقوله (بلا تضيف) اي ولو كان يحسد هذا السبك في طاجن في فريز من غير
 غسل ولا تنظيف بالماء بل يرصونه في الطاجن بغير وقوفه حتى يصير مثل المشوي
 في الجوة فتمنى الاكل منه ولو على هذه الحالة لشدة فقره وقلة ما يدره وقوة
 شهوته للاكل منه وفي المثل الغريق يستند على الفش وفي مثل آخر بطينة ولا
 غسيل البرك فعلى كل حال انه ليسد جوعه ويقضى شهوته فالشخص اذا اشبهت نفسه
 شيا ولو حقيرا متى وحده كان عنده عظيما واكل منه اكلا زائدا فان الشهوة
 البهيمية ترمي صاحبها على انجث الماكول فكل من اطاع نفسه وهواه خسر
 قال سيدنا عيسى عليه السلام لن تنا الواما تطلبون الا تبرك ما تشتهون وقال
 صاحب البردة رحمه الله تعالى

وخالف النفس الشيطان واعصها * وانها محض الكفر فآتم
 قيل ان مخالفة النفس فيها النجاسة والراحة للانسان والثواب في المعاد * وقيل
 منك سيدنا عمر بن العاض نفعا الله به مدة يشتهي اكل الهريسة ويخالف نفسه
 ويصبر الى ان حصلت له يوما وهو في الخلوة فذريه لما اكل منها فانشق حاشط
 الخلوة ونخرج منه شخص وقال يا عليك يا عمر فقال ان اكلتها ثم انه تركها
 ولم ياكلها بقيته عمره وخالف نفسه ومن النكت المضحكة ان بعض الفقهاء
 كان له تلميذ وكان دائما يقول له خالف نفسك اذا قالت لك كل هذا فافعلها
 وكل غيره ولا تطعمها ابدا فاتي شيخه يوما بطعام مفتقر ووضع بين يديه ووضع
 بين يدي التلميذ صحن عدس وكان الذي وضع بين يدي الشيخ ارز مغفل بلحم ضان
 يقال لها فارس فارس ما رش هذا التلميذ يدك واخذ الصحن من قدام شيخه ووضع
 مكانه صحن العدس فقال له شيخه اما قلت لك خالف نفسك فقال له يا سيدي
 حدثني نفسي اني اكل من الصحن العدس فخا لغتها واكلت من هذا اللحم الضان
 بالارز المغفل وكان شيخه غلام جميل فدخل الشيخ يوما في الخلوة فوجد التلميذ
 يلوط بالولد فقال له ما هاهنا فقال له يا سيدي حدثني نفسي وقالت لي
 انك الشيخ فخا لغتها وفعلت في هذا الغلام فقال له الشيخ اخبرني قال لك الله

ما اشفاك وما انجشك فخرج من عنده ولم يعد اليه ثم ان الناظم اشتهى شيئا
لم ير في بلده الا يوم عيد الخرف فقال
ص على من رأى في النمل كرش ملتح * ومن فوقه الدبان يعف عفيف
ش قوله (على من رأى) رؤية بصورة كما تقدم في غير هذا البيت (في النمل)
اي تل بلده وهو الكوم العالي ويكون في الغالب حول البلد لان كل من يكون
عنده تراب اورماد يكثر قدام داره بل البلد امام بيته وجاريتته مثله وهكذا
الى ان يقبل ببعضه البعض ويعلو ويكبر من كثرة ما يلقونه فوقه من الغمامات وغير
حتى يصير كوماها لا يرى من بعيد وبجانبه ايضا محلات خالية لشيوخ فيها جميعا
نساء ورجالهم واولادهم وغالبهم يحضرون فيها ايضا ثم ان النساء والرجال
يصعدون اليه وقت الشخاخ وتحصل لهم المناذمة فيه والحادثة عن الغيط والزرع
والفلق والصول والجاموس وغير ذلك لانهم لا يعرفون المراحيض ولا يتنهي عندهم
ولا يقدرون عليها الا ان تكون في دار الشاد با لكفرله وكجاعة شيوخ فيها
وقد قيل في المعنى

سالت بنى الارياك ما البو نكم * مراحيض قالوا لا مراحيض للمقوم
فقلت فانصنعوا في نسا نكم * فقالوا جميعا نحن نخر اعلى الكوم
فالتل والكوم عندهم معنى واحد ويسمى عندهم ايضا العلية بكسر العين المهملة
وتشديد الهمزة قال الشاعر

البيت الكفر في ضوه رايته اهل جميع شالو وراحوا فوق عليه عليها الكل قد بالو
اي طلعوا كلهم فوقها وشخوا عليها جميعا نساء ورجالا واطفالا وتطلق العلية
عندهم على الغرفة المبنية من الطين غير الطوب ولهذا يقال فلان اليوم في العلاء
اي انه صار يجلس اليها من الناس وبقي له في الكفر خربة وقيمة على غيره ومن هذا المعنى
قال الشاعر جوزة لان يا محلاهم شافني على القم خاهم متى يا زمان تجعنا في العلاء انا واوليهم
فان قيل ان الناظم قال في النمل فيهم منه انه يرى الكرس في جوف النمل فيكون متواريا
عنه واكد الرؤية بقوله (ومن فوقه الدبان) والدبان لا يسقط الا على شيء ظاهر
لا على شيء مغطى مستورا كما تقول فلان في الدار اي في داخلها فما الجواب قلنا الجواب
الفسر وى ان في معنى على اي كرشا ملتحا على النمل او الكوم كما يقال فلان في الجبال اي
فوقه لادخله لانه لا يستطيع ان يثقب الجبل ويدخل فيه وان خرف الجر على باب
ويكون قوله في النمل بمعنى ان في جوف النمل نفرة لشيوخ فيها ورمون فيها الكرش
مثلا فصدق عليه ان الكرش في جوفه وان كان ظاهرا سري للناس فافتح الاشكال
عن وجه هذا الهال وقوله (كرش ملتح) اي كرش الهيمة التي يذبحونها يوم عيد الخرف
لانهم لا يرون اللحم الا في ذلك اليوم ولا يمكن انهم يلقون الكرش على النمل

واخذونه ويلقون ما فيه من النفل ويقولونه ويبيعونه مع بقية حوائج البهيمة ويسمونهم
جمل مغل ولم عندهم موقع عظيم وأما في بلاد المدن فأن من الضأن ويضعفون
إليه الرأس والكوارع ويسمونهم سقطا ويصنعونه بالحارات والسمن والكزبرة
والسلق ويصنعون عليه الخل ويصير له لذة عظيمة فيبيعونه بالراس تارة ويدعونهم
في الكرش مضولا نظيفا وتارة من غير الرأس وتارة بالكوارع وتارة بغيرها والروس
يبيعونها مشوية وجدها والكوارع تصنع تسقية يبيعونها ويصنعون عليها الخل
والدهن والثوم ولها لذة عظيمة كما هو مشهور في بلاد المدن وأما أهل الريف فأنهم
يضعفون جميع ذلك في الأست والبرام ويضعفون عليه الكزبرة وقليل من
الشيخ ويقولونه بشيء من البصل أو الثوم ويأكلونه ولا يعرفون السمن ولا
الحارات ولا شيئا من ذلك وإنما يسلقون ذلك بالماء ويأكلونه حكم الحرقفة
والكرش مشق من التكريش وهو البروز والظهور أي أن كرشه بارز ظاهر كأيال
الحائط إذا برزت من حجارتها عن سمتها المعناد وآلة للسقوط حائط مكرش أي
أيال للسقوط وفلان صاحب كرش أي كرشه ظاهر كبير خصوصا إذا كان رجلا سمينا
جسيما فإن كرشه يظهر كبير خارجا وفي الحديث أن الله يكره الجهر السمين لكن هو
ممدوح في الغنم والبقر يقال كبش سمين مثل أشيما والحما فإذا ذبح على هذه الحما
وادرج راسه في كرشه يكون سقطم لذينا عن غيره لسمنه وكثرة شحمه ومن المناسب
أن السلطان قزلباش أرسل إلى السلطان قانصوه الغوري بهذه الإبيات

السيف والخنجر يحاننا * أف على النرجس ولاس
شرابنا من دمر أعدائنا * وكأسنا حبيبه الرأس
فاجابه يقول

لله في ملكه خاتمة * تجرى المقادير على فقشه
لا تبنش الشرف لي به * واحذر على نفسك من بنبشه
مصادع البغي لها أصوله * تنكس السلطان عن عرشه
لما طغى الكبش بشحم الكلى * ادرج رأس الكبش في كرشه
وتحن أن لم نرج أو يبنغي * كالميت محمول على نعشه

فلم يرتدع مما أرسل له السلطان قانصوه الغوري بل سار إليه بهيمة وعسكره فلقاه
نائب الغوري ورده خائبا والقي الله كيد في فخه ولم يفده ما نصحه به السلطان
الغوري من قوله لما طغى الكبش بشحم الكلى الخ وهذا مثال الرجل الظالم إذا طغى
وتجبر بما أخذه الله تعالى بغضه وفي الحديث أن الله يهمل الظالم حتى إذا أخذه
لم يفعلنه قالناظم تمني من الله تعالى وترجي من كرمه وحلمه أن يرى كرشا مريا
على التل أي الكوم غفل عنه أصحابه وتركوه نسيا نأوا ذهولا وأوان الشاد

بالكفر ذبح كبشا والقي كرشه على النمل فان اهل الريف اذا بحل بهيمة يوما بعد
لا يتركون منها شيئا وياخذون كرشها وجميع حواشيها يطبخونها وياكلونها فالتاظم
ترجيحان الدهر يظلم يوما ويرى هذا الكرش الذي تمناه وطلبه واشتهاه كونه
لم يقدر على مشاركته اهل الكفر في بهيمة (و) لو كان من (فوق الدبان) وهو الدبان
وانما استعمله العوام بلفظ الدبان لتقل الدبان على السنتهم ومفردة دبانته
ودون مفرد الذكور منه والدبان على وزن الحرفان والجديان والدبون على وزن
المحمون او المأبون قال بعضهم مواليا

في خاطري يا مبيع لو كنت دبانة * واحط فوق شفتك وتبش اقول دانه
على ويا بو حسن لك عن نفسي * غيري تواصل وانا سلك تقول دانه
(فائدة) للذباب خواص كثيرة ومنافع مذكورة في بعض الكتب منها انه اذا
اخذت ذبابة وربطت وهي حية في خرقة بحيث تكون واسعة عليها حتى لا تموت
وعملت على من يشتهي الرمد خففت عنه (وسئل) بعض الفضلاء لاي شئ يخلط
الله الذباب فقال ليلذل به الجبابرة لانه يقع على تاج الملك فلا يقدر على منعه عنه
(وكان المشركون) يطلون اصنامهم بالزعفران وغيره فيقع عليها الذباب فانزل
الله تعالى في كتابه العزيز توحيها لهم ولاصنامهم ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالوت والمخلوق
والذباب لم اعداء كثيرة منها حيوان صغير يقال له ضبع الذباب يشبه العنكبوت
الصغير الا ان فمه واسع وارجله قصيرة عزارجل العنكبوت ياخذ الذبابة
لسرعة في فمه ويلقيها في شئ يخرجها من فمه كشيء العنكبوت فلم تزل معاغة فيه
الى ان تموت وذكر العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشاذلي رحمه الله
ان زوجته امر عبد الرحمن احباها مرض شديدا اشرف به على الهلاك فدخل يوما
بيت الخلا فسمعها تقا يقول لم خلص الذبابة من ضبع الذباب وضم فمها
زوجتك من مرضها فالسفت الشجر الى الحائط فسمع صوتا للذبابة فتأيل وخلصها
فخلصت زوجته في الحال وشفاهها الله تعالى وقوله (يعف عفيف) اي يترام على
بعضه البعض من كثرة نزوله اياه يمتص منه الرطوبة ونحوها ويعف بكس اليا
المنشاء من صفت وكسر العين المهملة يقال فيه الذباب على الشئ اذا سقط عليه
وكثرت وتراكم بعضه على بعض واما المنشاء وضم العين فمن الوفرة قاله في الرجل
عن الشئ ينعني كفه عنه ثم ان الناظم اخبر عن كيفية اخذه ولفه فقال
ص دنان شفتة شد تو بج الوسله * وكلنو ينفلو ما اري تقيف
ش قوله (دنان شفتة) اي اذا من الله علينا ورايته ملقعا على النمل (خذتو)
اي اخذته فخذ في الهرة وايدل الذال المحممة دالامطة جريا على اللغة الرفيعة

(رجا لوسلق) بمعنى اني القيم في الدست او البرام والقي عليه الماء لاغير واسلقه
من غير تقليم ولا شيرج وغير ذلك لشدة فقره وعدم ما في يده وقوله
(وكلتو بتفلو) اي مما في جوفه من الرعي ولو انه نجس بالغم في الاشم باده
وشدة الحاجة اليه وهذا يعاير به الرجل الاكل عندهم فيقال فلان ياكل
كرش بخراه مثلاً ومرة ذلك ما اتفق ان رجلاً من اهل الرقيق طلع مصر يسبع
جانباً من البيض لاجل غلاق ما عليه من مال السلطان فباعه وتوجه الى بلد
فراى بين القصرين كروشا تباع فقال لنفسه خذ لاهم معيكه بحديد وكل انت
الاخر بحديد ولو انكسر عليك مال السلطان فاعطى بتاع الكروش الجديد
فصار يقطع له ما يباع للقطط وهو ياكل من غير ملح واخذ بالحديد الثاني
قطعة كبيرة وزاد له عليها كعدة وروية وهي الفشة ولف ما اخذه في شدة الذي
فوق راسه وربط عليه وكانت الفلوس الذي باع بها البيض يوطئه ايضا
على الشد ثم انهم سافروا الى ان مر على قرية في الطريق فراى شجرة فجلس ليشترج
تحتها فضرير الهواء فنام فغاب كلب فشم رائحة اللحم الذي على رأسه فحظف الشد
بما فيه وطلع الى سطح في القرية فقام بجري خلفه وبصبح ودخل الدار التي
طلع الكلب في سطحها فلما رآه النسوان مكشوف الرأس في هذه الحالة قالوا هذا
سارق فمسكوه وسلموه للشاد في القرية فضرير وجبسه يومين حتى شفع فيه
اهل الخير فاطلقوه فمن علم ذوقه وشدة جهله ضيع الفلوس واكل الضرب
ورجع الكفر خائباً نائباً وقوله (ما اري تقنيف) بمعنى اني ما اتقف من اكله لكونه فيه
الثقل ولان جوانبه فيها الخباسة مثلاً فان نفسي تطيب لأكله ولا تمنع عنه وفي
القاموس الازرق والناموس الابلق ان التقنيف مشتق من التقف وهو المنع
عن الشيء كما يقال انت قفف او فلان تقنف او من القنافة بضم القاف وهي
التي يوضع في خرق الناف الذي على رقبة الثور ويعاير بها الرجل الخفيف
العقل فيقال له يا قنافة قال الشاعر

لقد خف مني العقل حتى كائنني * احاك في الافعال كخافة البقر
فعدان المناظم لما لم يتيسر له كرش ملتح على النمل او الكوم ترجى من الله تعالى
ان يبلغه مناه وان بعد مدة ان طال عمره يروح المدينة ويشبع فيها من اكل
الكروش وغيرها من التمر منس والمقيل فقال
مر فاننا عشت لادوح المدينة واشبع كروش ولو اني اموت كخفيف
ثم قوله (انا ان عشت) من العيشة وهي قوام الجسد وانتعاشه من
الطالط والشربة ايمان طال عمرى وتكان فيه تاخير في علم الله تعالى (لادوح
المدينة) والمراد بها مصر حرمها الله تعالى وادام سرورها باهلها

وأيديهم بسكانها وحرس علمائها الاعلام وأمرها الكرام لانها مدينة الانس
والصفا والسرور والوفاء فخص الله نساءها بالحسن والجمال والبهجة والبهاء والجمال
وطيب المعاشرة ولطف المذاكرة كم عاشق يحسنها فتن ومن لم يتزوج
مصرية ليس يحسن وملاحها الولدان كانهن الغزلان او قضبان البان
لا يوجد مثلهم في الروم ولا في النعم ولا في العراق ولم ير الطف منهم
في العشرة بانفاق كما قلت في هذا المعنى موشحاً

دور

يا من يرد عشق الجمالك * يشد الى مصر الرجال
كم من جمال حاز الجمالك * في مصر رنحى لودلال

مذهب

ملاحها لا يوجد ولا * في الروم ولا ارض العراق
ولا بلاد ارض النجم * ومن رقى السبع المطباق
اللفظ فيهم منطبع * وريقهم حلوا المذاق

دور

من حاد عنده بالميال * حرق عليه لبيب الوصال
كم من جمال حاز الجمالك * في مصر رنحى لودلال

مذهب

يا حسنم يا لطفهم * يا ظرفهم كم ذا ترى
من كل اغيد حين يمس * تقول لعقلك لا ترى
مثلوا ترى غيره يفوق * سبحان خلاق الورى

دور

فحش بهم دور الليال * فجهده عندى حلال
كم من جمال حاز الجمالك * في مصر رنحى لودلال

مذهب

اما العجب ثم العجب * في يوم الاعياد والفرج
كم ظنى ترفل في الخل * والجمال فوق خلد وعرج
تقول جنان وضو خفيق * قد فتحت وقد خرج

دور

منها يريد قتل الرجال * بحسن قده والميال
كم من جمال حاز الجمالك * في مصر رنحى لودلال

مذهب

والله والله العظيم * ومن له النشق القمر
من عشقه صبري فني * وزاد وجدى والسهر
وقد بقيت اصف المدين * ولست اقنع بالنظر

دور

ما حيلتي في كل حال * الا ادعا اراء محال
كم من جمال حاز الكمال * في مصرارخي لودلال

مذهب

يوسف سميت ادعوالاله * يغفره نوب كلها
وبلدتي شربان عظيم * بين المدائن قدرها
بلد الفخار مع العلاء * والعلم مشهور ذكرها

دور

ثم الصلاة بانصاف * على النبي باهي الجمال
كم من جمال حاز الكمال * في مصرارخي لودلال
فبجان من خصم برشاقة القدود والجران الحدود ورقية الكلام وقلة للملا
وحسن الانطباع وقلة الامتناع لفظهم الطف من التسليم ورضاهم احلى
من التسليم كما قال الشاعر

ما مثل مصرف الوري بلدة * سكانها ترفع في نعيمها
لنسيمها الطفثي في الوري * واهلها الطف من نعيمها
وقوله (واشبع) الشبع هو امتلاء المعدة بالطعام والمشرب والشبع الزائد
مضروب يطلق على الحسى وهو ما تغله وعلى المعنوى وهو الغنى بعد الفقر
يقال اليوم فلان شبعان اي استغنى بعد فقره وشبع بعد جوعه خصوصاً
اذا ذاق التمتع النصب اول زمانه وافاض الله عليه فيكون شديد الحرص على ذلك
كثيراً ويقال في المثل هذا محدث النعمة لانه لم يعرف قدرها ولم يصرف في مصلحتها
وانما جن به الدهر حتى نال هذا الامر قال الشاعر

مستحدث النعمة مستودعها * عيناه مملوءتا فقد
جن به الدهر فقال الغنى * يا ويله ان غفل الدهر
اما اذا عرف الشخص ما انعم الله به عليه وشكره على هذه النعم ولازم فضل الخير
والحسن ويصدق في هذا هو المطلوب والامر المحبوب وقوله (كروش) جمع
كروى ان بلغت المدينة لا بد ان اشبع من الكروش التي تعلق وتباع
واقضى مرادى وسيتى وبغيتى منها (ولواني) بعد سبغى من الكروش

المذكورة وقضاء شهود (اموت كيف) اى اعنى يقال كف بصر اذا حصل له العمى
وفي الحديث القدسي ان الله تعالى يقول اذا اخذت كرميحق عبيد في الدنيا
لم يكن له جزاء عندي الا الجنة وهو حديث حسن رواه الترمذي عن انس *
وقال البوصيري الاديب

اذا رملت عيناى قل سامري * وقلت احبائى من الحى والحيا
يقولون ان عوفى ملفناه ساعة * واذا كفخناكى نهنيه بالما
لان الامم مريض لا ينار فاذا اعنى يقولون لمانت بقيت من اهل الجنة وحصل لك
الحير ونحو ذلك ما هو مشاهد بين الناس الان وفي الحقيقة ان الاعمى مسكين
والشفقة عليه فيها اجر عظيم وفضل جسيم خصوصا اذا كان فقيرا لالحال فانه
في حكم الميت لا محال قيل وجد مكتوب على فاج كسرى انوشروان هذه الكلمات
العدل اذا دلم عمر والظلم اذا دام مر والفقر هو الموت الا حمر والاعمى ميت
وان لم يقبر ومن لم يترك الذكر لم يذكر وما ابلى الله عباده بشئ اضر من العمى
والاعور على النصف من ضرر الاعمى كما في المثل اعنى قال الاعور كاس العمى مر
فقال الاعور نصف ضررك عندي وفي المثل الاخر (والاعور المموت في اهله
* اولى من الاعمى على كل حال وقوله كيف على وزن نيف صفة الامم اذا طلعت
ذقة وكان يشتم الخناث او يكون به ابنه والعياذ بالله تعالى فانه دائما
يخلق ذقة وينف صرهم ويحسن للفاسق نفسه وينف اصول مشرق
باطلا فيروا ويلقطه بالمقاط فان الامم ما دام خالى العذار تميل النفس
اليه واذا التقا قل منه الوفا وصار وجهه كالنفا قال الشاعر
التي الامم الذى * كان في التيه مسرفا
حسنا كان وجهه * وسريعا تصحفا
فسروا لله ناظرى * مذكرى ذاك واشتفا
شكر الله بحية * صيرت وجهه قففا
وقال الشاعر

سلب الناس بالحاسن حتى * اذهب الله حسنه والجالا
طلعت ذقة وراحت عليه * وكفى الله المؤمنين القتالا
ومن العشاق الوقفاء من يميل الى اصحاب الهاء قال الشاعر
يلوطى يدعى عاشق المردي الوري * ويدعى نزان من يحب الغواني
فقلت لاصحاب الهاء تعفوا * فانا لوطى ولا انا زانيا
وبعضهم يميل لطيف الى الشيوخ ويرى ان قول العذول فيهم منسوخ قال الشاعر

اهواه طفلا في القاط و امر داء * و بلحمة و اذا علاه مشيب
وقال بعضهم

تعشقه شيخا كان مشيبه * على وجنيه ياسمين على ورد
اخا العذل يدري ما يراد من الفخ * امنت عليه من حوده ومن ضد
والعشق مراتب وللناس فيما يعشقون مذاهب كما قال بعضهم
تعشقتا شطاء شباب وليدها * وللناس فيما يعشقون مذاهب
وكل هذان الانهما على الشهوة والحوول في العشق والمحبة والا فالعاشق الطريف
لا يهوى الا الشكل اللطيف المناسب للتعقيق والبوس وكلها غرامه فلو
ثم ان الناظم بين كيفية اخذه الكروش من المدينة من ثمن غزل الجوز وهي زينة
واسمها قطيعة فقال

واخذ من غزل الجوز وابيعو * واكل بحقه يا ابن بنت عريف
ش قوله (واخذ من غزل الجوز وابيعو) المراد به غزل زوجته وكان اسمها قطيعة
وقيل اسمها بعره بنت قلوط والبعرة قريبة من القلوط لانها بنته والقلوط ابوها
فهو ملازمها ولفظ الجوز يطلق على المرأة الكبيرة وعلى الخمرة فيقال لها الجوز
ايضا والعذراء ولها اسماء كثيرة قال بعضهم

عجوز وعذراء فاعجب لها * تنادي باسمين من كل واسم
وفي الكلام تقديم وتأخير ومعناه اذا عشت لا وحي المدينة واخذ من غزل
الجوز وابيع فيها (واكل بحقه) كروشا وغيرها ولو اني بعد ذلك اموت كغيفا
لاني اذا قضيت مرادى وعشت بقيت العرا على ابالي بعد قضاء شهوتي
وحصول ما كنت ارجوه من الله تعالى (يا ابن بنت عريف) يخاطب رجلا من
اهل الكفر قيل انه من اقارب وقيل من اصدقاء والمعنى انه يبيت اليه
الشكوى مما ناله ويقول له لا بد انك تفرح لي اذا طال عمري ورحمت المدينة وشقي
فيها كروشا وارجع اليك وهذا يدل على انه صديق له وصداقته مؤكدة حتى
انه مخاطبه من دون اهل الكفر فان الشخص لا يشكو حاله الا لصديق يفرح
لفرحه ويحزن لحزنه ويحتل عنه الهوا ويواسيه اذا كان متيسرا من الدنيا
ويسليه بالمحادة ونحوها قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة * يواسيك او يسليك او يتوجع

وقال ابن عروس

اوصيك ان صادفك ضيم * اشكيه الى سريدك
الحل اذا تفرق انشالك * وان تم راقد يكيدك

وابن بنت عريف هذا اسمه على ما قيل خرا الحسن واسم والده فسا التيران وسبب
 تسميته فسا التيران انهم كلما ربطوا التيران على الطوالة يعقف في وسطها
 ويفسوف فيها لانه كان كثير الفساء فيسمن من يقربه رايحه الفساء فيقول له
 انت فسيت فيقول له هذا فسا التيران فسمي بذلك واما جده لاه فيسمى عريف
 لاحد امور قيل انه كان يعرف الاولاد طريق المحلات التي تحت التل يشخون
 ويخرون فيها وقيل كان يعرف تغصن بنى هلال وما وقع بينهم وقيل كان له
 معرفة ودراية في ضرب الفرقلة ونقر الطبله والعمل على الزمارة ونحو ذلك
 وقيل انه كان يعرف الشاد امور البص ويقول له خذ من هذا كذا ومن هذا كذا
 صورة عوافي فصار يقال له عريف من هذا القبيل كما انه يطلق هذا اللفظ على من
 يقيم مؤدب الأطفال في الكتاب يعرف الاولاد احوال القراءة ويعرف ايضا الفقه
 عن احوالهم في غيبته كما هو مشهور في بلاد المدن وغيرها فان كل كتاب لا بد له
 من عريف على ما جرت به العادة قال العلامة البلقيني الشافعي في تفسير قوله تعالى
 فاصبر ان وعد الله حق جعل الله سبحانه وتعالى ذلك ليظهر الشاكرين غيره كما جاء
 في حديث الامعي والاقرع والابرص روى ان ثلاثة من بني اسرائيل احدهم ابرص
 والثاني اقرع والثالث اسمي اراد ان يلبسهم فبعث اليهم ملكا (فاى الابرص)
 فقال شئ احب اليك قال لون حسن وجلد حسن فقد قدرني الناس فمسحه
 بيه فذهب البرص واعطى لونا حسنا وجلدا حسنا فقال اى المال احب اليك
 قال الابل فاعطى ناقه عشره وقال بارك الله لك فيها (واى الاقرع) فقال
 له اى شئ احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد دنف الناس منه
 فمسحه فذهب واعطى شعرا حسنا قال فاى المال احب اليك قال البقر فاعطاه
 بقرة حاملة وقال بارك الله لك فيها (واى الاسمي) فقال اى شئ احب اليك
 قال ان يرد الله الى بصري فايبصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاى
 المال احب اليك قال الغنم فاعطاه شاة فانج هذا وولد هذا وهذا فكانت
 لهذا واد من ابل ولهذا واد من بقرة ولهذا واد من غنم (ثم انه اى الابرص) في صورته
 وهيئته فقال له من انت قال رجل مسكين قطعت به الجبال فلا بلاغ لي اليوم
 الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد والمال بعير ابلغ عليه
 في سفرى فقال ان الحقوق كثيرة فقال كانى اعرفك لم تكن ابرص تقدر انك
 فقيل فاعطاك الله فقال لقد ورثته كابر عن كابر فقال ان كنت كاذبا صيرك الله
 الما كنت فيه (واى الاقرع) في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لك ورثته
 مثل ما رى على الاول فقال ان كنت كاذبا صيرك الله الى ما كنت فيه (واى الاسمي)

فصودته وقال بصل مسكين وابن سبيل تقطعت بي الحال في سفرى فقال قد كنت اعجى
فردني الله بصيرل وقطعت فاعناني فخذ ما شئت فوالله لا امنعك اليوم شيئا اخذته
فقال امسك عليك ماله فاما اسليتم فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبك
فمن الناس من يحصل له غرور بالنعمة وطيش بالرياسة كما قال بعضهم
اقول لمن قاطش شنه رياسته * تمهل رويدا فيك قد غلط الدهر
وماسدت عن علم ولا عن فصاحة * ولا عن ذكاء فضل وهذا هو القهر
تاني يراجع فيك دهرك عقله * فماسدت الا والزمان به مسكر
ولكن سيصير الدهر من بعدك * ويسقيك كاسات مذاقها الصبر
وقال آخر خمسا

رستم بلا حلم وعلم ولا ولا
وسدت بلا اهل وفضل ولا ولا
ما قسم بالله الذي خلق الملا
يمينا لقد نجستم رتب العلاء * والبستموها بعد عزها ذلا
فشيا الدهر انتم عظاما و
وانتم اراضيه وانتم سما و
فلو كنت ممن لا يرد قضا و
صفت زبانا انتم رؤسا و * بنعل ولكن صفعه بكر اول
فطوبى لعبد يكتفى بذها بكر
وويل لحريشتي بايا بكر
اقول وقلبي ملكم وازدري بكر
لقد خاب من يسعي لخواجنا بكر * كما خاب من في عشقه خان اورلا
فجدي عن الاوطان صفولبنيتي
وفقد الذي اهوى وعظم بليتي
وهتكي وتعذبي وقرب منيتي
فذاك مرادى واعتفادي وبقيتي * ولا يجمع الرحمن لي بكر شملا

ثم ان الناظم نبه على شيء اخر فقال
من واسرق من الجامع زوايينه * واكل بها من شهوتي في الريف
واسهب من الترس وكل قيل * والفوق بشرو ما اري لتوقيف
شب هذا الكلام كله من بقية كلامه لان بنت مريض المنفرد ذكره اي انه يقول
انا اذا طلعت المدينة وبعث غزل العوز واكلت بحقه كروشا وفتيت شهوتي من
الكروش المذكورة ورايت الترس والمقيل الذي اشتهيه ولم يكن معي شيء من
الدراهم فحينئذ ادخل بعض الجوامع التي في اطراف حارات المدينة التي يصلي

فيها اهل الريافة لان الزرايين لا تكون الا با رجل اهل الريفة لان المراد بها المراكيب وهي
جمع زربون على وزن محمون او مركوب او مافون وهو المركوب الذي يسمى به الفلاح
ويسمونه ايضا جوادا وترجيلا (واسرق) والسرقة حرام ومنهى عنها قال الله تعالى
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اي اذا سرق السارق النصاب وهو ربع دينار
مالم يكن له فيه شبهة والا فيمنع عنه القطع كما هو مذكور في كتب الفقه وابعاح الله
تعالى قطع يد السارق نكالا له ولا اجل تركها الامانة وعزها وارثا بها الحيانة
وذلهما كتب رجل لبعض العلماء شعر
يد بخمس مشين عسيجد قديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
فاجاب به بقوله

عز الامانة اغلاها وارخصها * ذل الحيانة فافهم حكمة الباري
اي ان هذه اليد لما تعدت على مال الغير واخذته وخانت الامانة ارضى الله
قدرها وابعاح قطعها بذل الحيانة فهي حكمة للباري جل وعلا وصدودا وجها على
من امر ومنهى وغير ذلك وقوله (من الجامع) والمراد به المسجد وسمى جامعاً لانه
يجمع الناس للصلاة والعبادة ونحو ذلك ومسجد السجود فيه وقوله (زرابين)
تقدم ان المراد بها المراكيب والترجيل (عه) يعني كثيرة لان سراق المراكيب
يحتاج الى زيادة معرفة في السرقة وقلة دين فاما المعرفة فهي ان يتقرب
من صاحب المركوب ويوجهه انه يريد الصلاة بل ربما وقف بجانبه وصبر عليه الى
ان ينصرف للسجود لعلم الغيوب فياخذ هو الاخر المركوب واما قلة الدين فانه لا يترك
الصلاة ولا يدخل الجامع الا للسرقة فقط وربما كان خنيا وثابره فيها النجاسة
كما هو عادة الفلاحين انهم لا يتحاشون عن هذا الامر ولا يعر قون الصلاة
ولا العبادة وغالبهم لا يدخل الجامع الا لغزله الصوف والفل او حساب المال
او ليستظل فيه او ان الحور يمارط فيه الجملة او البقرة ويحجلونه في الغالب
مجالاً لمجادتهم في الغيط والحيط والزرع والقلع ويصير لهم ضجة عظيمة وصياح
وعياط وغارات كانهم في زريبة تقدر والناظم كان منهم لا يحالنه فلهذا نسب نفسه
للسرقة وقال لابن بنت عريف المتقدم ذكره ان اذا طلعت المدينة واكملت بحق كقول
كروشا ولم يبق معي شيء انلخص واتجسس واسأل عن بعض الجبل مع التي بالهراف
حارات مصر واسرق منها المراكيب واكل بها في كلامه هذا تورية اما ان يبيعها
وياكل بثمنها الحانهم يصدقونه حال خطفه فيسكونه ويطعمونه بالمراكيب التي
خطفها علفه فيكون هذا اكل معنوي فانه في الغالب ان سارق الزرايين اذا وقع
في ايديهم يقطعونها على احوال رقبته يقلل فلان اكل علفه اليوم بالزرايين فقلان
سرق مركوباً وسكوه وقطعوه على احوال رقبته فسرقة المراكيب تحتاج الى خفة

ودراية بالامور وان كانت اذ دل السرقات قيل لبعض الخذاق من اللصوص على بعض
التجار وهو جالس في حانوته وبجانبه نعل له فاراد اللص اخذه فجاءه بجمعة من حنطة
رجله اليمنى في واحدة واراد ان يحيط بجله اليسرى في الاخرى فالتفت الناظر ففهم الصر
وتواري بعينه بحيث لا يراه الناظر ولم ياخذ الفضة الثانية من نغله فقال لعلامة
ابن الثانية فقال له لا ادري قال قد سرقت فقال له خذ هذه وامض الى فلان وقل له
يصنع واحدة مثلها فاخذها الغلام ومضى وسبقه اللص حتى عرف الرجل الذي دفعها له فلما
رجع الغلام لسيده اتى اللص ومعه الفضة التي اخذها وقال للرجل لا تصنع للناظر شيئا
فانه لقي الفضة الثانية واراها له وقال له هات الاخرى فاعطاه اياها فاخذ الاولى يا ليس له
والثانية بلحيلة فلما جاء غلام الناظر يطلبها اخبره بالقضية فرجع واخبر سيده فغضب
من حذق اللص وفعله * وقيل طلع ابو صير الاديب الى مصر وذهب الى سوق المراكيب
تحت الركن يشتري له مركوبا فوقف على دكان فقال له بياع المراكيب عندي مركوب احمر
مثل وجهك يا شيخ العرب فالتفت له الثاني من الباعين وقال له عندك مركوب مملع
وحياة راسك وصار الجميع ينكبون عليه فصبر عليهم حتى فرغوا من كلامهم وقال لهم
يا مشايخ السوق ان انا رجل غريب تتوصون لي فان جماعة اخبروني ان المراكيب
اليوم كثيرة ومن خصها على اقفية اصحابها فقال الكل خلص تارده منا جميعا بما قاله
بلها فغشم قالوا له يا الله انت ابو صيرى قال نعم فاكرموه واعطوه مركوبا احمر
فاخذه ومضى حتى دخل على البندك العودي رحمه الله تعالى رئيس مصر في الدخول فلما
راه وفي جلته المركوب قال له وجهك احمر يا ابو صيرى فقال له نكت بذكر ودخلت
الحمام فكان الجواب اضرب من السؤال * ومما مدح به البدرى قول ابو صيرى

المذكور حيث قال

البدر بكل بالدخول * وفيه انطوى واندرج

بوابه حلف بالطلاق * من يوم دخل ما خرج

والعرب يسمون المداس بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المنقذ ميم والمناخير ميم
واستعمله المنبني في مواضع من شعره قال ابن خلكان رحمه الله تعالى
جاءني صاحبنا جمال الدين الاردبيلي المجيد في صناعة الالحان وغيرها وانا في مجلس
الحكم بالفاهرة المحروسة وقد عندى ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشغالهم
حينئذ غمضت فخرج فلم اشعر الا فلامه خضر وفي يده رقعة مكتوب فيها
هذه الابيات

يا ايها المولى الذي بوجوده * ابدت محاسنها لنا الايام

اني حجت الى مقامك حجة ال * اشواق لا ما يوجب الاسلام

وانت بالحر الشرف مطبتي * فلتسرفت واشتاقها الاقوام

فطلبت الشدة عند نشأتها لها * بيتا لمن هو في القريض امام
 واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الانام حرام
 فوقفت عليها وقلت لعلامه ما الخبر فذكر لي انه لما قام من عندي وجد ملاسه
 قد سرق فاستحسننت منه هذا اللفظ انتهى كلام ابن خلكان والبيت الاخير
 الذي تمثل به هذا القائل لابي نواس من قصيدة مدح بها الامين محمد بن هارون
 الرشيد ايام خلافته اولها
 ياد ارم صنعت بك الايام * لم يبق فيك بشاشه تسنام
 ويقول من حملتها في صفه ناقته
 وتحشمت في هول كل ستوقر * هو جاد فيها جرة قدام
 تذوي المطي ولاءها فكانها * صف تقدمهن وهي امام
 واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الانام حرام
 (قيل) سرق رجل مكروبا واعطاه لولده ببيعة فسرقت من الولد فقال له ابوه
 بعت المراكب قال نعم قال بكم قال برسما له فقال هذا رسما للسرقة فقال
 الولد وقد سرق مني لا خسرت ولا كسبت فضحك عليه ابوه وخطى سبيله
 (وقيل) سرق بابن سالم الفاضل فجاء الى باب المسجد وقلمه فقالوا له مال الذي
 تصنع فقال اقلع هذا الباب فان صاحبه يعرف من قلع بابي (وقيل) كان مع
 ابي جحاز زوجنان وكانت ام جحاز ماتت فخرج ابوه يريد السفر فلما خرج
 من باب الدار تذكر انه نسي مكروبه فصاح على ولده يا جحازات المراكب
 فسمعت زوجناه الصياح ولم يعرف ما الخبر فقال له يا جحاز ما يقول ابوك
 فقال يقول لك زوجات ابيك في غيابي فشتاه وقالنا له هذا كلام باطل
 فقال اسمعوا انتم منه وصدقوا ثم قال الواحد يا ابي والا الاثنين فقال
 صدقتم الكلام فظنوا انه يقول له بل لك الاثنين وما ارد ابي المراكب
 فوقع فيهم بالنسبة الى ان حضرا ابوه (وقيل) جلس لعيني في محل يشرف على
 الطريق وكان عنده رجل من الشام من اعيان الناس فقال له يا سيد يقولون
 ان اهل مصر يقولون عندهم الحذق واللطافة بخلاف بلدنا ومرادى ارى الامر
 عيانا فبينما هو يكلمه اذ مر ببيع الفول الحار وهو ينادي ضليه فقال العيني
 هلي في مصر اخبرني هذا قال الرجل الشامى لا فقال اصبر حتى ابرئ لك
 حذق ثم ان العيني ناداه فطلع اليه ومعه الفول والعيش فقال له مرادى قول
 حار ولكن ما عندي دنانير وما عندهم لا فردة مراكب بتطيني بها فقال له الرجل
 يا سيد كل شئ بحته اطعمناك به قال فضحك العيني وتعبا للشامى من حذقه
 وانما عليه ومضى الى حال سبيله * ومن التوربة قول بعضهم هجر في رجل

اسم عوض ما الغظه

سر موجي قد سرقت * وضاق بي رجب الفضا
أتيت للسرو ضحى * اخذت عنها عوضا

وقوله (من شهوتي في الريف) أي شهوتي التي اشتيتها وهي أكل من الكروش
وشبعي منها لاني ما وجدت لها في الريف فاذا طلعت المدينة وفعلت ما تقدم
ذكره قضيتها وحصل المراد وقوله (واشبع من الترس) المراد به الملح بعد
نقعه في الماء اياما فان اهل الريف له فيه رغبة لانه يظلم أي يتفكرون به
ايام الامسياد ويهادى به بعضهم البعض وله عندهم موقع عظيم ويباع في بلاد
المدن دائما وهو فاكهة الريافة اذا اطلعوا المدينة يفتشون بالكل هو والمقيل
وفي الترس خاصية عظيمة ذكرها العلامة الشيخ شهاب الدين العلي
رحمه الله تعالى وهو ان من دام على اكل الترس كل يوم ملأ كفه بعشيره على الفطر
فان بصره يزداد قوة وقوله (واكل مقيل) أي واشبع من المقيل وهو الغول
المنبت المقيل بالنار ومن هذا سمي مقيل وهو مشهور لا يحتاج للمعريف
وقوله (والفو نقشرو) أي هو الترس من شدة شوقي اليه لاني متى اريد
نقشير الترس والمقيل طال على الامر لاني اسخاج الى ان اقشره واحدة
بعد واحدة وهذا لا يشغى خاطري ولا مرادي وايضا فان الناظم من اهل الريف
والارياف ياخذونه بالكبشة ويسفون ولا يعرفون النقشير ولا غيره
(ومن المناسبة) ان رجلا جلس هو وعلامة في محل الغلام ياكلان زببيا فاما
له سيد كل زببنة زببنة وانا الاخر مثلك فلما فرغ من الاكل قال له يا سيد
الحير انطعت عليك بقيت اكل اثنين اثنين فقال له يا سيد ان كنت اكلت
اثنين اثنين انا بقيت اسف سفا والعرب من عادتهم انهم ياكلون الزبيب
بالكبشة والتمر بالخمس ويجدون في هذا الفعل لذة وحلاوة قال الشاعر
هنيئا لاصحاب البيوت بيوتهم * ولا كلين التمر انخاسا انخاسا
وبعضهم يقشر الترس والمقيل واحدة واحدة واهل الارياف بخلاف ذلك
ولهذا قال (ما اري توقيف) يعني ما اتوقف في لغة نقشيره ومراده باللف
الاكل كالعامة ولف البردة ومنه داهية تلفك مثلا ونحو ذلك * ثم ان
الناظم تمنى ان ياخذ له لبة فقال

واخذ لي لبة وكرو مشير * وانزل كما كل ابن البوجع غنير
قوله (واخذ لي لبة) هذا ايضا من جملة قوله لان بنت هريفة السابق
ذكره والمعنى انه يقول اذا استغنى السعد في سرقة الزرايين وبعثها واكلت

بمنها اكلا حسيا او مغنويا كما تغلدهم وبقى معي شي ولو خمسة انضاف اخذت
الى ليلة جديدة بنصف من الخمسة (و) اخذت بالادبعة (كرو مشنير) اي
شدا حواشيه غزلا احمر فانه يسمى عند اهل الريف مشنير ولا يلبسه الا الاكابر
منهم يقال فلان اليوم لا بلبس لبده وكرمشنير يعني انه بقي من اكابر الكفر
فالناس تشوق الى هذا الامن بمعنى انه اذا اطلع المدينة وهون الله عليه
بسقة الزرابين ياخذ ما في ماله وينزل الى الكفر بلبدة وكرمشنير في قوة
وشهامة مثل الكلب الا في ذكره ولهذا قال (وانزل كما كلب ابن ابو جعفر)
وكلب ابن جعفر هذا كان مشهورا في الكفر بالقوة والشجاعة والنظر على
الكلاب وحطف العيش وكل البهائم فكان الشخص من اهل الكفر اذا انعم الله
عليه بلبدة وكرمشنير يقولون فلان اليوم اصبح مثل كلب ابن ابو جعفر
اي في القوة والشجاعة والسرقة حتى يستر نفسه وكسار وجهه وبقى من الاكابر
كما انك تشبه الانسان في الخمسة بالكلب والخنزير فتقول انت مثل الكلب
مثلا وابوصاحب الكلب كني باب جعفر جعنا في ابو جعفر على ما قيل
لثقله وكثرة كلامه يقال فلان جعنا في ثقل الدم وهذا في الكلام
من غير فائدة كما رأيت في القاموس الازرق والناموس الا يلق
ومن المناسبة لثقل الدم وكثرة الكلام الحكاية المشهورة في كتاب
الف ليلة وليلة وهي ما اتفق ان رجلا من اكابر الشام صنع وليمة
ونخرج يدعوا الناس لها فرأى شابا غريبا ظريف الشكل لطيف الذات
يدع الحسن والجمال الا انه اعرج فدهاه الى الوليمة فاجاب ودخل به على
الجالسين في منزله فقاموا له اجلا لا وتظيما لاجل صاحب المنزل فلما اراد
الشاب ان يجلس رأى بين القوم انسا فاصغته من فم فامتنع من الجلوس
واراد ان يخرج من المنزل فخلف عليه صاحب الوليمة وقال له ما سبب
مجيئك معي ودخولك الى منزلي وما سبب رجوعك قبل فراغ دعوتي فقال
له الشاب بالله يا مولاي لا تقترض علي فان سبب هذا كله رؤيتي لهذا
الغنى المزين قاتله الله تعالى فانه ذميم الحصال فيج الفاعل القيس الحركه
قليل البركة فلما سمع صاحب الدعوة والحاضر من كلام الشاب في حق المزين
كرهوا مجالسته وقالوا للشاب ما بقينا والله ناكل حتى تذهب كركنا ما وقع لك
مع هذا المزين فانا كرهناه من وصفك فيه فقال الشاب يا اجاعة جري لي
مع هذا القيس في بغداد بلبدة حكاية بحجية لو كتبت بالابر على اماق البصر
لكانت عبرة لمن اعتبر وسبب عرجي وكسر جلي هذا المخوس فقلت اني
لا اجالس في مكان ولا اسكن مدينة هو فيها وسافرت من بغداد من اجله

وسكنت هذه المدينة وهي أقصى البلاد وقد نظرت عندهم وأنا هذه الليلة ما أبات
 إلا مسافرا فإنا لوالدنا ملجئ لك معه فإني وأخوا عليهما هذا والمزني قد
 اصفر وجهه وأطرق برأسه إلى الأرض وأما الشاب فإنه قال اسمعوا يا جماعة
 إن والذي كان من مياسير بغداد ولم يزدق ولدا غيري فلما كبرت وبلغت
 أن تغفل والذي إلى رحمة الله تعالى وخلف لي ما لا جزيل وأخذ ما وحشا فضررت اللبس
 وأنعم وأنا في أهلي عيش فيينا أنا ذات يوم من الأيام ماش في زقاق من أزقة
 بغداد إذ رأيت مصطبة فجلست عليها لاستريح فإذا بصبيبة كأنها الشمس لم تتر
 عيني أجل منها طلعت من الطاق وكان لها زرع تسقيه فلما نظرت إليها تبسمت
 ثم إنها أغفلت الطاق ومضت فاشتغلت في قلبها المناوشة فجلست بحبها ومكنت
 قاعدا على المصطبة غائبا عن الصواب إلى قريب المغرب وإذا بقاضي المدينة راكب
 على بغلة وقد أمه العبيد والخدم حتى أقبل على هذا البيت الذي فيه الصبيبة
 ودخله فعرفت أنه أبوها فجلست إلى بيتي وأنا مكروب وراد على العشق والهيام
 واعترا في الصنا ففرضت بحبها واستمرت على هذا الحال أياما وأهل بيكون على
 ولا يعرفون حالى إلى يوم من الأيام دخلت على عجوز فلم يخفها أمرى فقالت لي يا ولدي
 أنت ما فلك مرض غير أنك عاشق فقم واجلس وأطلعني على قضيتك وأنا أبلغك
 مرادك فأشرك كلامها في قلبي وجلست وأخبرتني الخبر فقالت لي ما صنعت الموضع
 الذي رأيتها فيه فوصفنه لها وقلت لها إن أباه قاضي بغداد فقالت لي
 يا ولدي أعرفها وأعرف أباه وأنا أدخل عليها كثيرا لكن عليها الحجب من أمها وأبها
 وأنا أنا أسعى في اجتماعك بها ولا تعرف هذا الأمر إلا متى فطب نفسك وقر
 عينا فلما سمعت كلامها وحديثها طابت نفسي للأكل والشرب وقلت لها اسعي
 وجميع ما تطلبينه خذيه متى فقامت من عندي وتوجهت إليها وجاءتني
 ثاني مرة ووجهها متغير وقالت لي كلمتها فشت مني وأغلظت علي فلما سمعت
 ذلك منها ازدادت مرضا على مرضى وصارت العجوز في كل يوم تعودني فجاءتني
 يوما وهي تضحك وقالت لي هات البشارة قد طاب خاطر الصبيبة عليك لما
 ذكرت لها أنك مرضت بحبها ومن أجلها فقالت لي أقرئني السلام وطيب قلبه
 وتولى له أن عندي اصغاف ما عنده فإذا كان يوم الجمعة قبل الصلاة بيحيى إلى الدار
 وأنا أنزل أفتح له الباب وأطلع به عندي في الطبقة واجتمع أنا وأيا صاعته وبحج
 قبل أن يعود إلى من الجامع فلما سمعت كلام العجوز زال عني ما كنت أجده من الاله
 وفرح أهلي ولم أزل مترقا يوم الجمعة حتى أتى وإذا بالعجوز دخلت على وقالت
 هيئ نفسك وأخلق رأسك والسر أحسن ثيابك وأبص في الميعاد وأرأسك
 ما عليك من الأوساخ من الحمار فإن معك في الوقت فسحة وخرجت من عندي

فقلت لغلام من بعض غلمانى امض الى السوق واشترى بمنزلة يكون عاقلا وسعيدا
 قليل الفضول فغاب عني ساعة واثاني بهذا الخس لا كان الله لم يوف عون فلما دخل
 سلم على فردت عليه السلام فقال لي يا سيدي اني اراك ناحل الجسم فقلت له
 اني كنت مريضا فقال اذهب الله عنك البأس والاخران وجميع الالام واما
 عندك الانتقام ولازلت بك الاقدام وعافاك الله وشافاك ولا شئت فيك
 اعداك وهناك بما اعطاك فقلت له تقبل الله منك دعائك فقال لي البشر
 يا سيدي ففعلت بك العافية ان شاء الله تعالى ثم قال لي تريد يا سيدي
 ان تقص شعرك او تقصص ما فانه قد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
 من قص شعره يوم الجمعة صرف الله عنه سبعين داء من البلاء وروي عنه ايضا
 انه قال من آخى يوم الجمعة لا يأمن ذهاب بصره فقلت له يا هذا قد
 الآن واحلق رأسي ودع عنك الهذيان ولقلقة اللسان فاني ضعيف من اثر
 المرض فادخل يديه في حرمه وانه واخرج منديلا كان معه فقصه فاذا فيه
 اصطلاح فآخذه ومضى الى وسط الدار ورفع راسه الى شجاع الشمس ونظر
 فيه ساعة وتامل طويلا وقال اعلم يا سيدي وفقك الله وهذاك ورياك
 وعافاك وشافاك وهذاك انه مضى من يومنا هذا وهو يوم الجمعة ثامن
 عشر شهر الخير سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة من هجرة سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم بعد خمسة الاف سنة من تاريخ سيدنا آدم عليه السلام وثلاثة
 الاف وعشرون سنة من تاريخ اسكندر الرومي واربعة الاف سنة من التاريخ
 الفارسي والطالع في يومنا هذا على ما اوجب في الحساب من المخرج ثمان دجوات
 وست دقات اتفق رب الطالع عطارد والمخرج داخل معه في تسديسه على
 ان اخذ الشعر جرد ويدل ذلك يا مولاي ايضا على انك تريد الاجتماع بتخص
 والطالع في هذا الامر مفسود والحال فيه مذموم فقلت له يا هذا والله لقد اضجرني
 وضيقت منافسي واصفرت روعي وفوت علي بقال غير حسن ولا محمود وما دعوتك
 للضامة ولا لشئ من كثرة الكلام فيما لا يعنيك وانما دعوتك لئلا اخذ شعري فافعل
 ما دعوتك له ومن اجله ودع عنك ما لا تريد والا فاذهب عني ودعني احضر لي
 من يناعيك فقال يا مولاي الحمد لله انت طلبت مني ان الله عليك بمنزلة ومنهم
 وطبيب عارف بصنعة الكيمياء والسميا والنحو واللغة والمطلق والمعا في المديح
 والبيان وعلم الحديث والفقه والتواريخ والحساب والصرف والعروض والانشاء
 وقد قرأت الكتب ودستها ومارست الامور وعرفت ما ودبرت جميع الاشياء
 وكتبها وانما كان سبيلك ان تحمد الله على ما اعطاك وتشكره على ما اولاك فقد
 قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العلماء ورثة الانبياء وما يحمد الله عاجز عن الفضيلة حتى تقول لي هذا القول وانما
اشير عليك اليوم ان تعلم ما اقول لك عليه في حساب الكواكب فاني ناصح لك في مشق
عليك واود لو كنت في خدمتك سنة لان حقك على واجب وحق ابيك قبلك واجب
ولا اريد منك اجرا ولو فعلت ذلك لكان اسر الاشياء الى قلبي وكل هذا الاجل
منزلتك عندي واكراما لوالدك رحمه الله عليه لان له عندي ايااد متقدمة
وله على فضل لا يحصى لانه كان يجب خدمتي له وما كان يخدمه احد غيري لما راى
من كثرة ادبي وقلة كلامي وحسن صنعتي وخفة يدي فلهذا كانت رغبته في
وكان يحبني كثيرا لفضولي فخدمني لك فرض قال فلما سمعت من ذلك الكلام
قلت انت اليوم قائل لا محالة من كثرة كلامك وهذا ياك فيما لا يعينك فقل
يا مولاي ومثلي من ينسب الى الهذيان وكثرة الكلام فوالله لقد كان والدك رحمه الله
عليه اذا حضرت عنده يمتني ان اتكلم بين يديه سنة كاملة ليقتبس من علي ويلقط
من درر نظمي وفهمي وينظر الى حسن صنعتي ونحو سبعة اخوة الاول اسمه بقبوق
والثاني اسمه الهذار والثالث اسمه بقبوق والرابع اسمه الكوز الاسواني والخامس
اسمه الفشار والسادس اسمه الرعقوق وانا الفلة كلامي سموي الصيامت
وان اردت ان احكي لك عن اصلي وفصلي ونسبي وحسبي وما جرى لاخوتي الستة
من اول الزمان الى اخره فاستمع ما اقول فيما اكثر على الكلام واطاله بلا فائدة
امض قلبي وحسيت ان مراقي قد انقطعت فقلت لعلما ارفع له اربعة دنانير
ودع يروح عنى لوجه الله تعالى فابقيت اخلق رأسي في هذا اليوم فلما سمع
ما قلته لخالتي قال لي هذا الخصل الحديث ايس يا مولاي هذا الكلام ايمان المسلمين
تلمني لا اخذ منك اجر حتى اخلق رأسك ولا بد لي من خدمتك فانها واجبة
علي واصلح شأنك لا زفلي ولا ابالي بعد ذلك ان اخذت منك شيئا او لم اخذ
فان كنت يا مولاي لا تعرف قدرى وحقى فانا اعرف حقك وقد ركب مقام والدك
عندي فالله تعالى رحمه ويطول عمرك فوالله لقد جمع الناس فيه وكان والله جوادا
عظيما كونا طيما سخيما محبا لالاخوانه ارسل خلفي مرة في نهرا بجمعة مثل هذا اليوم
المبارك فدخلت عليه وكان عنده جماعة من اصحابه فقال انقص لي دما فاخرجت
الاسطرلاب واخذت الارتفاع فوجدت الطالع مذموما لاخراج الدم فاعلمت
بذلك وقلت له يصبر المولى ساعة حتى يتغير هذا الطالع واقضى حاجة مولانا
ففتح بكلامي وقال والله ان عندك فضيلة ولو كان احد غيرك لكان اخرج لي الدم
وشكرني لجأته وحكى لهم حكاية طريفة فحبوا وطرب جماعة منها غاية الطرب
فانشدت اقول *

اتيت الى مولاي انقص دمه * فلم اروقنا يفتقني صخرة الجسم

* جلست لخدمتهم كل عجيبة * وبين يديهم انثر العلم من فسي
 * فاعجبه مني السما وقال لي * تجاوزت حد الفهم يا معدن العلم
 * فقلت له يا سيد الكل في الور * افضت على الفضل لارت في حلم
 * لا نك رب الفضل في العطاء * وكنت العلا في اللطف والجود والعلم *

فلا سمع ابوك رحمه الله حكايته وشعرى طرب وصباح على الغلام وقال اعطه ما
 دينت ارب وغلتم فاعطاني ما امرت به ثم اخذت الطالع فوجدته جيدا فاجعت له
 ثم ان هذا النقص صار يزد في كلامه وهذا يانه فقلت لا رحم الله والسدي
 الذي عرف مثلك قال فضحك هذا النقص من كلامي وقال لا اله الا الله سبحانه
 من يغيب ولا يغير ما اظن الا ان المرض غيرك لا في اري عقلك نقص والناس كل كبر
 منهم زاد عقلهم وما اظن الا انك خرفت من المرض والله تعالى يقول والكاظمين الفطن
 والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى ووصينا الانبياء ابوالديهم حسنا
 ويروي عن النبي انه قال من ارضى والديه فقد ارضى الله تعالى ومن اسخط
 والديه فقد اسخط الله تعالى وقال الشاعر

واسي الفقير اذا ما كنت مقندرا * على الزمان والاحسانا فاعتنم
 الفقراء دفين لا دواء لك * والمال زينة من المنظر الشبه
 وافش السلام اذا ما لم تر في ملامه * والوالدين فكن عونا لبرهم

لكن يا سيد انت مغدور والله تعالى يقول ليس على الاعرج حرج ولا على الاعرج حرج
 ولا على المريض حرج وابوك وجدك ما كانا يفعلان شيئا الا بمشورتي وقد قالوا في المشل
 من لم يكن له كبر فليتنزه لم مشير قال الشاعر

اذا ما عزمت على حاجة * فتاوركبها ولا تقصه

وما تجد احدا ادرى بالامور مني ومع ذلك اني واقف بين يديك على اقدار الجمل
 وما ضيقت منك ففهم انت مني فقلت له يا هذا لقد اطلت على واوجعت راسي من كثرة
 الكلام فبا به عليك انصرف عني واظهرت لم الغبن وازدت ان اقوم وقد دنا مني الوقت
 الذي انا منظره والسعد الذي انا طاله وانا في كرب من هذا الضر وكثرة كلامه
 فقال يا مولاي انما اعتبت عليك ابدا وانا امتحنتك الذي رايتك بهذه الحال
 وانا كنت بالامس باحلك على كيفي وامضي بك الى الكتاب فقلت له بحق الله احلق
 راسي وقد عني ففعلت لك لما رايتني غضبت اضرب الموس وسند وتقدم الى
 راسي وحلق منه بعض شعره ثم رفع يده وقال يا مولاي ان الجملة من

الشاعر

تأني ولا تتجمل لامر ستر يده * وكراسا للناس تبلى براحم
 فامر يد الا يذله فوقها * وما من ظالم الا سيلى بظالم

وغير الامور ما كان فيه النافذ واظنك مستعجلا وانت قاصد حاجته وانا اخشى ان تكون حاجته
 غير موافقة وامر غير صالح فاجزني فان وقت الصلاة قد قرب ثم ربي الموسى من يده
 واخذ الاصطرلاب ومضى الى الشمس وقال بقي لوقت الصلاة ثلاث ساعات لا تزيد
 ولا تنقص فقلت لم بالله يا هذا اسكت عني فقد ضيقت على الدنيا وقد هفت روحي
 منك فتقدم واخذ الموسى وخلق شيئا يسيرا ثم رماه وصار يهدر على الكلام الى
 ان مضى ساعتان وبقي ساعة واحدة وخشيت ان تاخرت عن الموعد لا ادرى كيف
 السبل في الدخول اليها فقلت لم اخلق راسي بسرعة ودع عنك كثرة الكلام فاني اريد
 ان اترجم الى دعوة عند احتيا فلما سمع هذا النضر بكى الدعوة قال انا لله وانا اليه راجعون
 والله ما سيكد ذكرتي جماعة ضيوف عندي ومرادى اصبر طعما وما عندى شئ وانت
 تحضرني بجميع ما اطلبه ولا اروح الا وياك وتترقبني اليوم وليتي اعسن من وليي احضرك
 فقلت خذ ما تريد واحلق ببقية راسي ودعني في حالتي فان الوقت ضايق ولا لي حاجة *
 في الذهاب الى منزلك واحضرت جميع ما اطلبه حتى الخبز والعود ومرادى ان الله يصرفه
 عني حق امض الى مطلوبي فقال لي يا سيدي وانا الاخر عندي جماعة من زينون للحاجات
 وضلع لقاحي وسلطوح النوال وعكرشم البقال وسعيد الحمال وسويد الغنال وحديد
 الزبال وابوعكاش المبلان وقبة الخرفان ولكل واحد منهم قصة ان اردت احكيها
 لك فاما حديد الزبال فانه يرقص باطراف ويغني على المزمار وفي وصفه افقوك
 روحي الفداء لربال شفقت به * وحلوا الشماثل كالاغصان ميتا
 جاد الزمان به ليل فقلت له * والشوق ينقص مني كازالا
 اصبرمت نارك في قلبها ويني * لا غرو ان اصبح الوقاد زبالا
 فامض معي يا سيدي الى اصحابي واترك اصحابك فانك تمضي الى اناس كثيرين ومن الكلام
 فيشوشون عليك واما انا فاني مثل اسمي صامت ولا اكثر الكلام وكذلك ضيوفي
 لا يتكلمون كلاما كثيرا فاذا توجهت معي اليهم تانسوني وبهم في هذا اليوم في منزلي والى جانبك
 عليك من الذين انت قاصدهم ربما يكون فيهم واحد فضولي فيرجع راسك وانت قد صيرت
 رجلك من هذا المرض فقلت لم غير اليوم فان مرادى امض الى اصحابي وامض انت الى اصحابك
 فقال هذا النضر معاذ يا مولاي انا اخلع عليك وادعك تمضي وحيدك فقبلت له يا هذا
 ان الموضع الذي انا ماض اليه لا يتحمل احد ايدخله فيني فقال لي يا مولاي
 اظنك اليوم في ميعة واحدة من احبابك واصحابك برك الخلوه معها
 لا يميل الخط والخلاعة والانس والسائمة معها والاكت تأخذ في فعله
 وانت احق من جميع الناس واسبا عدك على ما تريد وانا خائف
 ان تكون امرأة اجنبية مخادعة تحت لعلك وتفعل معك شئ روعا
 فان مدينة بغداد ما يقدر احد ان يفعل فيها شئ وولي بغداد حاروريسا

يصدقك معها او يخبره احد بخبرك فيرجى رقبك فقلت له يا احسن الناس يا محسن
ايش هذا الكلام الذي تقابلني به وقد ملأني غيظا وها هو قد جاء وقت الصلاة
فلم يزل يلج على حتى فرغ من حلق راسي فقلت له الان امض الى اصحابك بهذا الطعام
وانا منظر الى ان تعود وتخصي معي ولم ازل اداهنه ولما دعه وهو
يقول لا امضى الا معك ولا ادعك تزوج وحدك حتى خلعت لم الى انظره
فاخذ جميع ما اعطيت له وخرج ثم انه ارسله مع جمال الى منزله واخفى نفسه
واما انا فقد كنت من وقتي وساعتي وقد سلم المؤذن وضاق الوقت
فلبست ثيابي وسرت مسرا وحدي الى ان ايت الزقاق ووقفت على الدار التي
رايت فيها الصبي وهذا الصبي المزين خلفي ولم اشعر بفتح الباب مفتوحا فدخلت
فوجدت العجوز واقفة خلف الباب تنظرني فطلعتني الطبق التي فيها الصبي فلم اشعر
الا وصاحب الدار قد عاد من الصلاة ودخل واغلق الباب فاشرفت انا من الطاق
ورايت هذا المزين المحروس قائم الله قاعدا على التاب فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون
من اين علم هذا الصبي حتى ساق الله له تلك ستري ثم ان صاحب الدار
ضرب جارية من جواره فاتي العبد يخلصها فضرب العبد فصاح فاعتقه هذا
الكلب المزين انه يضربني فصاح ومزق ثيابه ووضع الشراپ على
رأسه وصار يقول قتل سيدي في بيت الفاضل واسيدام فاقبل اليه الناس
ثم مضى الى داري والناس خلفه واعلم اهل وعلم وقال لهم سيد
قتل في بيت الفاضل فجاؤني صارخين فسمع صاحب الدار الصبي
والناس يقولون لم تقتل في دارك اولاد الناس والمزين
يقول واقتله فخرج وفتح الباب والناس يصيحون في وجهه وهذا
الصبي يقول الله ينصر مولانا السلطان فقال يا قوم ما هذه
القصة فقال له المزين قتل سيدي في دارك ونسألتنا ما هي القصة
فقال له الفاضل انا سيدك حتى اقتله فقال له هذا
الحبيث المزين انت ضربته بالمخارح وصار يصيح والان ما في
له حسر وسيت ذلك انك قتلته فقال له الفاضل ومن ادخل سيدي
في داري فقال له عاشق بذك وقد دخل لها وانت في صلاة الحلق
حكم الموعد الذي اوعدته فلما جئت ورايته ضربه وقتلته وما
بقي يفرق بيني وبينك الا السلطان اوخرجه من
بيتك في هذه الساعة فقال له الفاضل وقد اعزاه الحياء والنحل
من الناس ان كنت صادقا ادخل انت واخرجهم فنهض هكذا
الكلب هذا المزين الخبيث الشقي فلما رايت طليت طريقا اخرج منها ووقفا

اهرب فيه فلم اجد غير صندوق كبير فدخلت فيه ورددت على الصندوق
 وقطعت للنفس وكنت النفس فالتفت هذا الخبيث المزين فلم ير غير الصندوق
 في المحل الذي كنت فيه فاتي الى وحمله على راسه وقد خاب عقلي وخبرج
 في صرعا فلما علمت انه لا يتركني جئت نفسي ورميت روعي من الصندوق
 الى الارض فكسرت رجلي وخرعت فزات خلفا على الميت مثل التراب ونصرت انثر
 الصدأ نير على رؤسهم فالتوا عني فحملني على عبيدي على عواشيهم وصاروا
 بحر وان في ازمة بغداد وهذا الشخص المزين بجري خلفي ويقول الحمد لله يا سيد
 الذي خلصتك من القتل وانا وراك لا تخاف وما كان لك حاجه بعشرون بت
 القصاصي وعشق النساء صعب وصار يشنع على ويهتكني الى ان ادخلني
 على في فحار فقلت للنبواب بالله عليك امنعه عني فقام عليه الجواب
 وطرده وقد زهفت روعي واشرفت على الهلاك واحضرت فقيمها
 وكنت وصيقي وارسلتها الى اهلي واخذت معي بعضا من ثيابي
 وجاءت دراهم وسافرت من بلدي بغداد وما نقلت منزلي بسبب الغنى
 التي حصلت لي بسبب هذا الكلب وحلفت لا اسكن في بلدة فيها هذا
 النفس فلما جئت الى بلدكم هذه احضرت لي طبيبيا وصار يداويني حتى
 شفا الله تعالى ولكن حصل لي من ذلك الكسر عرجا لهذا اليوم
 خروحي من مسترقي وقد قال لي ودعوني الى وليست لك فلما رايت هذا الشئ
 جالس عندكم ما طاب لي الجلوس ولا الاكل وانما اسأل فضلكم ان تسهروا
 لي بان اخرج من عندهم لاجل خاطر هذا النفس وهذه يساجعهم قصتي
 قال فالتفتوا اليه وقالوا له هذا الكلام صحيح فرفع راسه وقال نعم
 بحمد الله الذي سخر لي لم فخلصتم وانكسرت رجلكم قال كسر رجله احسن من
 من ضرب عنقه فانا قد عملت معه هذا الجليل لله تعالى فقالوا له يا اخي
 فاشك الله هتكت المشاب وعزيت عن اهلي وفضلي قاضي بغداد
 ثم انهم همسروه وطردوه من عندهم واكرموا المشاب كراما زاردا ونجسوا بها
 فعلم معه هذا الشخص وتفرق كل منهم الى حال سبيل *
 وفي الغالب كثرة الكلام عند ارباب هذه الصناعة عادة
 معروفة وطبيعة جليله توجد في كبيرهم وصغيرهم خصوصا هذا الشخص
 ومن المناسبة لذلك ما قاله العلامة القليوبلي في نواذره وهو ما حكى عن
 الفضل بن الربيع انه قال قال في الرشيد يوما اطلب منك شيئا ما اسكت
 من الحجر فقلت له اني في غلاما اديبا لم معرفة تامة فقال امش به الى
 فبعشه واكدت عليه انه يلزم السكوت ولا يطق بشي وان تاهب احسن

اهبة واسكت عليه ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبثا
منقبضا فقال يا فضل ان لك الفلام من ثا وانا لزامه ابا
بعد ذلك اليوم ثم اني سألت فراسا فخصها به عن خبره فقال يا فضل
لما اتى الحجاجم جئت به الى امير المؤمنين فلما بدا بالحسام قال يا امير
اني اسألك عن شئ فقال له ما هو قال قدمت مجددا على الماهون والمأمون
اسن منه فقال له اخبرني به اذا دخلت ثم قال لي ثانيا لم قلت جعفر بن يحيى
البرمكي فقال له اخبرني به اذا فسرعت وقال لي ثانيا واسألك
لما اخترت الرقة على بغداد وبقيت اذ اطيبت منها فقال له هو اباك عن ذلك
اذا فرغت فلما فرغ دعا مسرورا فاداه وقال له لا تشرب الماء البارد
قبل ان تقبله فانه سألني عن ثلاث مسائل لو سألتني عنها المصور ما
قال الفضل فيها انا جالس اخ دخل ابودلامة على الرشيد باكيا وقد
تواطأ مع ام دلامة انه يدخل على الرشيد وهي تدخل على زبيده فلما اقبل
بين يديه بكى فقال له الرشيد ما يبكيك فقال له

وكنا كذى روى قطاني مفازة * من الامرين في عيش رخي وفي رغد
فأفردنا ريبا لمنا بصرفه * ولما رشنا قطا وحش من قرد
ثم اعلن بالغيث وقال يا امير المؤمنين ما تات ام دلامة وانا
محتاج الى تجهيزها فأمره بجال وكانت ام دلامة قد دخلت على
زبيده وقالت لها ان ابا دلامة مضى الى سبيل فاعطتها مالا
تجهز به وذهبت فدخل الرشيد على زبيده فقال له زبيده
يا امير المؤمنين مالي اراك حزينا يا امير المؤمنين فاطهرها الطير
فصعكت وقالت الان خرجت ام دلامة من عندي لتجهز الى دلامة
فضحك هو ايضا وقال والان خرج من عندي ابودلامة لتجهز ام
دلامة فخرج علينا الرشيد مسفرا مستبشرا ففجعت منه كيف دخل حزينا
وخروج مسرورا فاطهرت بما حصل فشفت حينئذ في الحسام
فقبل شفاعتي واطلقه واستحقها ابا دلامة وقال له ما حصل لك
على هذا فقال له يا امير المؤمنين اني يقال ان لا يتوصل
الى اعطاء امير المؤمنين الا بالخيالة وضحاك جميعا ثم ظفروا ففعلتها
واذا احتاج انساب الى مشاورة فليشا ورحتكم يا من المشاورة
مطلوبة بشرع وقد اتفق الله على عباده بالحكم وره فقال له
وشا وره في الامر وهو قسيع الامنة وقالت لهما والامر شورى
بينهم وقال صلى الله عليه وسلم اذا كانت امرؤ في غيبا ركن واعيا فيكم

مهاؤكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم
من بطنها واذا كانت امرؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم
وامركم الى فسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها *
(رواه الترمذي عن أبي هريرة) * * * وانشد أبو القاسم
الحبيبي قال انشدنا أبو عثمان

شعر
اذا كنت في حاجة مرسل * فارسل حكيما ولا توصه
وان باب امر عليك التو * فشا ورعيما ولا تقصه
ونهر الحد يثا لهم * فاءن الامانة في نصه
وانشد أبو القاسم الحسن قال انشدنا أبو بكر محمد بن المنذر
قال انشدنا أبو سلامة المؤدب

شاور صديقك في القفى المشكل *
واقبل نصيحة ناصح مقصّل
فالله قد اوصى بذلك نبيه *
في قوله شاورهم وتوكل
وقال يحيى البرمكي ثلاثة تدل على حقول الرجال الهدية والكتاب
والرسول وتسمع ايولا سود الدؤل رجل يقول
شعر

اذا كنت في حاجة مرسل * فارسل حكيما ولا توص
فقال قد اخطا قال هذا البيت اعلم الرسول الغيب وان لم توص
انت فكيف يعلم ما في نفسك انه قال
اذا ارسلت في امر رسولا * ففهمه وادرس اديبا
ولا تترك وصيته بشئ * وان كان هو ذا عقل اريبا
فان ضيقت ذاك فلا تسلم * على ان لم يكن علم الحيوبا

ثم ان الناظم عز وجل على مشايخ الكفر باسمائهم فقال
ص ويجلس بجنى ابن جر و ابن كل خزه * وابن كل النصف ونصف
وابن فضا التيران وابن الحخره * وقلوط والزليم وابن كنيف
ش قوله (يجلس بجنى) يعني مشايخ بلاد الناطم الذين افترسوا
بذكرهم واخرى اسماءهم على لسانه والمعنى انه يقول اذ انزلت من
الهدية وانا كما السلب المنقذ ذكره وانما في مشايخ البلاد المذكورة
وجلسو بجنى وهم قماشية رجال * الاول

(ابن جرو) الثاني ابن كل حرة الثالث ابن كل الصك الضعيف اى المتراسل
 بعضه اشتر بعض حتى يخلى الفضا مثل علم سيدى احمد البكر وى
 مثلا وقيل الصك الضعيف شرط ان يكون من رجل شديد ويكون
 قفا الشخص مصليا خاليا عن شئ يمنع عنه الصك بالاقلام وراسل
 بالصك بسرعة ويجعل حتى يحرق فاه فسلامة تضاف الصك احمرار
 الفضا وورمه * (وضيف) * هذا فصل امر على لغة اهل الريا ف
 في كونه يثبتون حرف العلة في فعل الامر كقولهم في قسم قومه بالواو
 وفي ضف ضيف بالياء وفي نك نيك بالياء والمعنى انه يقول
 لم ضف الصك على الصك اى اجعله متنا بعا لا ينقطع
 بعضه عن بعض حتى لكثرة يصير كأنه ضرورة واحدة فان المضاق
 والمضاف اليه كاشئ الواحد ويحتمل ان يكون قوله وضيف من الضيا ف
 واتى بتمام البيت (د) الرابع * (ابن فسا التيران) سمي بذلك
 لان اياه كانت انقطع مدة في داره لمرض اعتراه وهو كثره الفضا
 فاختلج به حلايين الشيران يسمى طوالم وصار يفسى فيهما لئلا وتجارا
 فضا كلها شم احدا راعه يقول ما هذا فيقول فسا التيران
 فسمى بذلك (و) الخامس * (ابن خرا الحس) سمي ابوه بذلك لكثرة
 الحس من الجمل وهو صغير وقطع عرقيت ووضعه على الارض
 وصار يحل حتى ملاها وصار يلحس من حوايلها فسمى بذلك *
 (و) السادس قلو ط مشفق من القلوط على وزن الضبط والحلط
 يقال فلان غلط قلو ط بمعنى انه شبع من الرزق ويخفى الحس
 عظيم الامر تجلس مع النصارى ركب بركبه ويلبس الوطى الاجم
 والشد المشير * (السابع) من مشايخ السكك الزبيلة
 سمي بذلك لانه كان في صفه مشغولا بلسم الزبيل من محل مرغى الغنم
 ومن السكك والكيان ويبيع وكان هذا سبب لسعادته
 وكان بينه وبين قلو ط صداقة في البلد فكان قلو ط داعيا
 فيها لا يفرقها والزبيلة تارة يسافرون تارة يقعد فيها *
 وكان قلو ط هذا في وسطها سواء بسواء والزبيلة في طرفها
 وكانوا يهادون بعضهم بعضا وبينهم محبة ومودة
 واتحاد غالبا ومناسبة لأن الزبيلة قريبة من القلو ط وان
 كان القلو ط ارق منها لكن ابن خرا الحس اعظم واكبر
 من الكل واشهر من الجميع ولذلك اذا ناديت احدا منهم في البلد

جلبلسانك الى خرا الحس وتجده في وجهك *
 ومن الموارد ان بعض السوالة من المفضلين قال لكن
 اكتب لفلان واغلظ عليه وقتل يا خرا افضل كذا وكذا
 فقال له الكاتب يا مولاي لا يصلح هذا الكلام لهذا الرجل العظيم
 المقدر لانه من ارباب العظيمة فقال له حيث كان الامر كذلك
 الحس موضوع الخرا بلسانك ولا تخل فيه اشرا
 (والثامن) * (ابن كنيف) وكان شهيرا معروفا موصوفا يقصده جميع الناس
 من كل جهة ويقابلونه بوجوههم يتعاطى مصالح البلد وكان نديما لفلوط
 وابن خرا الحس قال بعضهم مالي

* وطواط عشق خنفسا وصبح بها محبوب *
 * وبنا لها قصر جوابيت خلا من طوب *
 * وحضر النفل والمأكول والمشروب *
 * ما للنديم الخرا الا لدى المحبوب *
 ثم ان الناظم لما تمنى ان يجتمع عنده هؤلاء الجاع ليحصل لهم السرور ويفرح
 ويشرح بهذه اللمة عنده قال
 ص وافرح بالله وينسر خاطري * وهذا مرادى يا ابن بنت عريف
 ش هذاكم خطاب لابن بنت عريف ومراده الفرح والسرور ويقول اني قد كبرت
 والزوجة صارت عقيمة رادا من الله على عا طلبة يبقى رزق مرافق فانه رزاق كريم قال الشاعر
 يا من طلب رزق ونالو * وقال يحيى رزق امرافق
 فرفق الدجاسح دقق * لا بد لك عن خرافق

او انه اخضع بالطلب لنفسه وقال لعقلم المرات كل خرا والف دق
 ولا دقني ثم ان ختم كلامه بالصلاة والسلام على النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال
 ص واختم قصيدي بالصلاة على النبي * بنى عزى مكي شريف عفيف
 ثم قد اتى الناطل بالحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على
 كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومثل الكتاب النظم وغيره
 وفي الشفاء لابن سبع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر واكثر بالصلاة على
 فانها تطفى غضب الرحمن وتوهن كيد الشيطان وبالحيلة فالصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم كثيرة مسنونة عقيب الدعاء وقال الشيخ الملا في شرح
 ام البراهين ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن ودليل ذلك

ما روى ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الاعمال مقبولة
 ومردود الا الصلاة عليك فانها مقبولة وقد ذكرنا ان الصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم لا يدخلها رياء فهي مقبولة بلا شك وقد روى ان الدعاء موقوف بين السماء
 والارض حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم في ابتدائه وفي انتهائه الخ ان قال روى عن
 بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم احق للذنوب
 من المياه الباردة وان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من حرق الزقاب في مقابلته
 الفتح من النار ويدخل الجنة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلته سلام
 الله تعالى على اهل الجنة فنادى بها من منة قال في كشف الاسرار (وعنه اربعة)
 رضي الله تعالى عنه من فروع ما من صلى على يوم الجمعة عشرين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين
 سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك وبيدك ورسولك
 النبي المكي وعلى آله وصحبه وسلم وان كان رواه الدارقطني وحسين القرافي كما في
 مسالك الحفاء وذكره السيوطي معقدا لم يكون بعد العصر والله اعلم (خاتمة)
 في ذكر نوازل منقولة من كتابها ان كان من منها البعض استطراد المناسبة الكلام
 لبعضه آتيا (قيل) تزوج بعضهم بامرأة مات عنها خمسة ازواج فلما مرض هذا
 السادس صارت تبكي وتقول الى من تكلمني بعدك فقال لها الى السابغ الشفي (ويحكي)
 ان بعض اللطفا كان يكثر الشراب سرا وكان عليه حجر من ابيه فبلغ والده ذلك فسمع
 اخباره الى ان رآه ومعه زجاج ملاء من الخمر فسكها وقال له ما هذا فقال هذا لك
 فقال ويحك اللبن ابيض وهذا الحمر فقال الولد صدقت انه كان ابيض فلما رآه جعل
 واسقي واحمر ولعن الله من لا يستقي فجعل ابوه وتركه وانصرف (وقيل) كان رجل نحوي
 اسمه زيد فمضى غلاما اسمه بكر فلما افضى اليه قال له يا ولدي حرك الاية حركه الاعراب
 فانه فاعل بلا ارياب ومده اليك كالمذلل لفضل واجعل المهر آله لم تلتا ينفصل و
 اطال الكلام فدخل عليه رجل يسمى عمرا فصك زيدا وقال له اعرب بغيري بغيري فقام
 الولد وهو يحكي ويقول واعرب وخرج بكرا ربا (وقيل) مرض رجل نحوي وكان
 بعد اعراسه فمضى غلاما يعرف من اولاد جيرانه فقال له امض الى اهلي وقل لهم اني
 قد اصابته وجع ركبتي رادى غصبتك واسقم بشرتي وزاد علة واسهر مقنته ولم
 عبرته وصار يكثر على الغلام من هذا الكلام فقال له الغلام اقصر انا اقول لا هلك
 مات ولا يحتاج لهذا الكلام (وقيل) احتضر بعض الفخلاء فقال له ولده اوصني فقال
 اذا جلست على مائدة الاكل وتكلم معك انسا فلا تزد على قولك ولا تكرر لها فانك اذا
 كررتها فانك مضغقة ثابته تجردك نفسك بها (وقال بعض الطفيلية) اذا
 الشخص على الفقر لم يتغذ نادى مناد من سماء سقف حلقه الصلاة على جنانة الغريب
 وقيل جاد رجل الى امرأة يلح فقال لها اصلقي بعض فانه ينفع البطن والي بعضه فانه ينفع

المظهر واشتوى بعضه فاه نه ينفع الجماع فقالت له يا رجل ما عندنا قدر ولا
 حطب والا ولما تشوى الجميع (وحكى) ان بعض اللطفاء امتدح بعض
 الرؤساء بقصيدة فريسم لم يبر دعة حمار وحرام فأخذها على كفه وخرج بها
 فمر بعض اصحابا فقال له ما هذا قال اني مدحت مولانا الامير بقصيدة من لحسن
 القصائد فخلع على خلعة من احسن ملابس فبلغ الامير ذلك وضحك
 وارسل خلعة واجازة بجائزة حسنة (وحكى) عن الاصحى انه قال رايت
 بالبادية جارية حسناء وعلى خدها خال اسود فقلت لها ما اسمك قالت مكن
 فقلت ما هذه النقطة السوداء قالت الحجر الاسود فقلت لها قصدى ان اطوف
 بالبيت واقتبل الحجر الاسود فقالت هيها لم تكونوا بالية الا بشق الانفس
 فاخرجت لها صرة فيها بعض دنائير وناولتها اياها فقالت ادخلوها بسلام
 ٣ منين ان شئت يفتقبيل الحجر الاسود وان شئت ادخل الحرم قالت فاذهبنى
 حسنها وجمالها قيل ساقر رجل مع جماعة وفيهم امرأة جميلة ومعهما ولد جميل
 فزنا الرجل بالمرأة ولاط بالولد فقالت المرأة للولد اعرفم فلعننا ان
 رجعتا نظفريم ونعرض امره على الحكام فقال لها الولد اما انا فكان ظهري
 لوجهه واما انت فكان وجهك لوجهه فمرفك له ابلغ من معرفتي ابنتاه
 (ومات مجوى) وعليه دين وترك ولدا لم دارفقا لك بعض غرما والبيت
 لولده لم لا تتبع دارك وتتدين ابيك وتحفف بها عنه فقال لهم الولد اذا
 بعث دارى وقضيت ديني ابعثه هل يدخل الجنة فقالوا لا قال دعوه في الدار
 وانا في الدار (وقال المأمون) ليحيى بن اكرم وهو يرضاه من الذين يلقون
 هذا البيت

قاضي يرى الحد في الزنا * ولا يرى على من يلوط من باس
 فقال له القاضي يحيى او ما يعرف امير المؤمنين من قاله قال لا فقال ليحيى
 هو من قول الفاجر احمد بن محمد بن عيسى الذي قال
 اميرنا يرتضى وحاكنا * يلوط والراس شر ما راسي
 لا اري الجور ينقضى وعلى * سامة وال من بجى العباس
 فالحم المأمون وسكت حلا (وارسل) بعض المغفلين الى صديق له هذه
 الايات اذا ما ذكرتك يا منيقي * يسيل الحماط على الحيتي
 ولينك عندي اذا ما خربت يكون لسائك في تقني
 نسلك عطل ماء السما * واورثني الويل في ركبتي
 اذا لم تزرني انا مدنف * فان الهوى سهل مغدني
 وما ينسب للجورى رحمه الله تعالى

وعرض وقد واظم وبالفحش فافترى * فمارفت دنيا لمعرا ولا ثقته
وما فيك غير الدين عيب لن ترى * بدهرك الاملحدا وزنادقه
ومثل ذلك قول الابوصيري الاديب
سته في الهوى افسلهم * بعد الموت هم يتذكرون
تخول وعرض وافسق * وغن وقامر واسكر
وتختتم هذا الكتاب بابيات من بحر الخرافات فنقول
تم كتاب الفلاس والتخريف * وما جرى في وصف اهل الريف
جعلته جزءين باختصار * فجاء كالزبله في التبار
لكنه مع ثقل المعاني * وخطب عشوى يادوى العرفان
ولفظه الكيف في المقالات * وحشوه مسائل الهيكال
اجاثه جاءت كالبحر خيرا * يا وجه الاصمحة حقيقة لامراء
فليس يخلو جمعه من فائده * من نكته او قصة مشاهده
واصل ما الجاني لفتله * وشرح ونسخه ونقله
العارف الخبر وحيد الدهر * وعالم الاسلام زكي الفخر
شيخ امام مصدر الطلاب * ودروضة العلوم والاداب
ومعدن الجود مع المطالب * اعنى الامام احمد السندوف
جزاه رب العرش جنت النعيم * مع النظر لوجه مولانا الكريم
والله يرحم من قرا كتابي * هذا ويرشده الى الصواب
ومن رآني فيه عيوب او خلل * وسدها فالشخص معدن الزلل
ولا تلحقى فالسماح افضل * واعذر اخاك مكرها يا بطل
ولله على التمام * ثم صلاة الله مع سلام
على النبي الهاشمي احمد * والاك والاصحاب انجم الهدى
ما عذرت ساجدة الاطكار * اولاح برق في دجى الاسعار
بجدا لله وعونه تم طبع هذا الكتاب المستطاب والمحمد لله اولوا اخيرا
ظاهرا وباطنا وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وكل
تاسيع على منواله
امين
تم



